
حصري لـ دار حكاوي الكتب
www.hakawelkotoob.com
By Whispered Moon
بين أسوار مملكته
ملك ليس كباقي الملوك عرف بالقسوة والدهاء
يمتلك الوسامة والثراء والسلطة ترتمي النساء عند أقدامه
يحرك خيوطهم كما يشاء هي أميرة ليست كباقي النساء
كجوهرة فريدة بين الأحجار ترتدي عباءة الإختفاء
لتصبح أميرا تضرب فيه الأمثال تهرب من خيوط الأقدار
لتعود فترميها بين يديه لتكون له رغم ما كان
هي هربت من قدرها لتحيا كالعوام
إلا أن مصيرها كتب قبل أخذ أنفاسها لتدخل سجنه
لتقع بين يدي رجل الحرب لتكون له لتمكر وتبتعد
ليبحث عنها بين النساء ليقسم بأنها له مهما
باعدتهم الأيام قصتنا بين أورقة القصور و هيمنة الرجال
بين متاهات الأقدار وخيوط المصير
بين زهور عطرة تسلب الأنفاس لترسم حروف
الأحداث معلنة معركة إمتلاك
بين أسوار مملكته
للكاتبة
Noor Elsham



www.hakawelkotoob.com
حصري لـ دار حكاوي الكتب
By Whispered Moon
علي لسان ليوناردو
عذبتني بمرأى نعومتك وجمال ملامحك
لتلعب على أوتار قلبي المتعب بثقل همه
لأقسو وأعذب نفسي لحب مستحيل
لأبتعد عن الإثم
لتتحقق أحلامي لأراكي أجمل النساء
ليصرخ قلبي يطالب بإمتلاكك
ويغضب عقلي يريد الإنتقام لعذابه
ستكوني لي مهما قاومتي فمنذ رأيتك لأول مرة
وأنا أريدك قاومي يا مهرتي الشرسة فأنا خيالك فاتنتي
بين أسوار مملكته
للكاتبة
Noor Elsham

By Whispered Moon

علي لسان جوليانا
من تظن نفسك إن كنت الملك فأنا الملكة
إن كنت الرجل فأنا أنثى لست كباقي الإناث فإحذر يا إبن آدم
سنمزق طوق الجواري
لنضع تاج الأميرات ونحطم قيودكم وسلاسلكم
فنحن ولدنا حرائر لا سيد لنا فإنتبه يا إبن آدم سنكبلكم بقيودنا
ونغزو أحلامكم فإحذرونا فإحذرني أيها الرجل
فقيود القلب لهيا أقوى من قيود الحديد و الفولاذ
سنقاوم قدرنا فنحن خلقنا أحرارا ولسنا جواري تمتلكها أيها الرجل
بل نحن ملكات توجنا على عرش قلبك
لنحكمه ونكبلك بسلاسل عشقك
لتخضع وتعترف بأن لا حياة لك من دوننا

بين أسوار مملكته

للكاتبة Noor Elsham

إيريك

لفتي نظري من أول نظرة فاتنتي المتوحشة
صرخت ببراءتك ليلين قلبي فأنقذك
لتثبت تهمتك وتكوني ملك لي جاريتي
لتخوني وتهربي لتقعي في فخها لتجلدي
وتكوني لي رغما عنك لتظهر براءتك
رغم ذلك فأنت لي ولن تكون لغيري مهما قاومتي ...
قاومي فلن تزيديني إلا إصرارالتظهر هويتك ولكني سيد الحرب
يخشاني أصدقائي قبل أعدائي .. سأخفيكي عن الجميع فاتنتي
سأكبلك بسلاسلي وأغلالي لأسلبك ..حريتك قبل أن تسلبيني أنفاسي
فليس هناك إمرأة تتمكن مني فأنا
سيد الرجال ..
سيد الحرب ..
سيدك فاتنتي ..

بين أسوار مملكته

للكاتبة Noor Elsham

By Whispered Moon

علي لسان روبيرو

أحببتك يا فراشتي الجميلة سجنتي بصري
فأصبحت لا أرى غيرك لما تقسين
وتخطئين أيتها الحبيبة جعلتني أخرج عن طوري لأسجنك
ويحلو عذابك فمن أنت التي تجرأتي
أيتها الفتاة لن أتركك حتى تسلميني حصونك
وترفعي راياتك البيضاء لتداعبيني
بيديكي الناعمتين ليلين قلبي يا فاتنتي الحمقاء

بين أسوار مملكته

للكاتبة Noor Elsham



www.hakawelkotoob.com
حصري لـ دار حكاوي الكتب
By Whispered Moon
علي لسان رومينا
أنا بريئة صرختها بأعلى صوتي
لتتجاهلني يا سيد الحرب
لتصم أذنيك عن سماعي لترضي نفسك بإمتلاكي
أيها النبيل لا وألف لا لست جاريتك لن يمكنك إخضاعي فأنا حرة
سأصرخ بأعلى صوتي لا لقيودكم لا لهيمنتكم
مهما علت مكانتكم
فنحن ولدنا أحرار ولسنا جواري تحت أقدامكم
فإحذروا منا سنغير قدرنا ونطالب بحقوقنا
فلا تستهينو بأنوثتنا الرقيقة تفوقنا بقوتكم وجبروتكم
لكنا سنخضع قلوبكم وسترون سأطالب بهويتي
لأصبح سيدتك أيها المتعالي فإنتظرني
بين أسوار مملكته
للكاتبة
Noor Elsham

By Whispered Moon

فاتنتي دعيني أغرق وأغرق بمحراب عينيك
أتنفس وأنتعش بعبيرك فقلبي يهواك ويعشقك
وشم قلبي باسمك وشما لن يزول ويفنى
فلا تعاقبي قلبا أحبك و أذبت جليده و جموده
فانا لك وأنت لي رغما عنا فلا تقاومي الأقدارا
ربط القدر بين خيوط قدرنا وختمها ليوحد مصيرنا
فلا حياة دونك حبيبتي فلا تقتليني بفراقك وجفائك
سامحيني واعفي وانسي ما مضى فو الله
إن غدنا لأجمل فأنا كنت سيد الحرب لكن
عندك وحدك سأكون سيد العشق والحب
حبك فاتنتي

بين أسوار مملكته

للكاتبة Noor Elsham

By Whispered Moon

علي لسان رومينا

آه .... آه على صرخات ألم قيدت بداخلي بينما
أمواج الحزن تبعدني و أمواج الشوق تقربني
لمحة خوف ورهبة تلفح برياحها الباردة قلبي
تدعوه ليقسوا على من أسره و ملك مفاتيحه
لتأتي لمحة حب وشوق تدفئه وتحي ما تجمدا
تشعل جذوة الأمل ليجد ذكريات حب وعشق
يطالب بغفران يتمناه أتردد و أعجز عن إعطائه
فدوامة ذكرياتي ترهقني و تتعب روحي وعقلي
أعشقه واكره ما رسمه القدر لي على يديه
إستغل ضعفي وإمتلكني بزواج وسلاسل عشق
لأكتشف زيف إدعاناته فتنتفض كرامتي و أفكاري
لتندلع الحرب لأكتوي بلهيبها فمن يفوز بينهما
أتتحطم أغلال عشق كبلت قلبي وأسرت روحي
أم تنتصر ذكريات ألمي وقهري فأتخلى عن من
احببته ومنحته جسدي وروحي ......آه يا قلبي

بين أسوار مملكته

للكاتبة Noor Elsham

By Whispered Moon

اليانور وروبيرتو

أخيرا رفعت الرايات وسلمت الحصون

وانتصر الحب

فضاعت حروفهما وتاهت كلماتهما

تحدثت عيونهما بحديث القلب والروح

تعانقت قلوبهما لتتعالى نبضاتهما وتلتحمان

لتعزف معا لحن عشق أبدي لن ينتهي

ليرفعا راياتهما وتسقط حصونهما بسهم الحب

ويبارك القد عشقهما بطفل وهب لهما

بين أسوار مملكته

للكاتبة Noor Elsham

By Whispered Moon

فاتنتي دعيني أغرق وأغرق بمحراب عينيك
أتنفس وأنتعش بعبيرك فقلبي يهواك ويعشقك
وشم قلبي بإسمك وشما لن يزول ويفنى
فلا تعاقبي قلبا أحبك و أذبت جليده و جموده
فانا لك وأنت لي رغما عنا فلا تقاومي الأقدارا
ربط القدر بين خيوط قدرنا وختمها ليوحد مصيرنا
فلا حياة دونك حبيبتي فلا تقتليني بفراقك وجفائك
سامحيني واعفي وانسي ما مضى فو الله
إن غدنا لأجمل فأنا كنت سيد الحرب لكن
عندك وحدك سأكون سيد العشق والحب
حبك فاتنتي

بين أسوار مملكته

للكاتبة Noor Elsham

بين أسوار مملكته

سلسلة قيد الجواري حصري لـ دار حكاوي الكتب

1

للكاتبة Noor Elsham



مقتطفات

إبتعدت ببطء وهي تعرف أن لا أمل لها بالقتال فهو الجنرال الأول للمملكة
والصديق المقرب من الملك الكونت إيريك دانتون يلقب بسيد الحرب لقسوته
وقدرته على القضاء على أعدائه وحلم الكثيرين بشرف القتال إلى جانبه ...
لن تخاف صرخت بثبات لا يهمني لن تلمسني هل فهمت أنا حرة ولست جارية أحد
كما أن قانونكم ظالم ...
كانت واقفة بتحدي وقد إنسدل شعرها حول وجهها بلونه الغريب وكأنه يشتعل
ووجهها الفاتن بحمرته المثيرة وتلك النظرة بعينيها لقد رأى مثلها ولكن من لا
يذكر ...صرخ بها بجموح وغضب إسمعي أمامك ثوان إن لم تستسلمي وتعطيني
هذا الخنجر سأعاقبك بقسوة .
وقفت بشموخ وكبرياء وهي تضع الخنجر على رقبتها : لن تلمسني هل فهمت على
جثتي أخبرتك أني حرة ولست جارية أنت الذي لا تفهم أيها الجنرال .

••••••••••••••••••••••••

حينها دخل الملك ورآهما متعانقان بتلك الوضعية المشبوهة شعر بالغضب الشديد وصرخ : توماس غادر فورا .
إنتفض الإثنان أمامه وشحب وجهيهما إنحنى توم وغادر بقلق .
إرتجف جو وهو يرى الملك غاضبا بشدة ينظر له وكأنه سيقتله إقترب بخفة تراجع جو تلقائيا بينما قبضت ذراعا الملك على كتفيه وهو يهزه بوحشية مالذي كنتما تفعلانه جو أخبرني هل تحبه ... نظر جو بصدمة هل معقول كما قال توم إن الملك يحمل مشاعر له .... عاود ليو صراخه لن أسمح لك برؤيته بعد الآن هل فهمت .
صرخ جو كلا لا يمكنك إنه كأخي وأنا أريده بجانبي دائما هو وليا عائلتي .
زاد غضب ليو وشد جو إليه وهو ينظر لعينيه الفضيتان الرائعتين اللتان لهما نفس لون عينيه ...

....

بخوف وتوسل : أرجوك دعني أذهب لن أخبر أحدا .
روبير ههه أتظنين أني أخشى أحدا صغيرتي وبلحظات كان قد وصل إليها وأمسك بذقنها بين أصابعه القوية وهو يقترب منها قائلا أنا سيدك أيتها اللعينة سأجعلكي تتوسلين الرحمة فلا أحد تجرأ على ضربي أتعرفين عقوبة الإعتداء على أمير لحسن حظك أني أريدك وإلا لكنتي الآن في السجن تجلدين ..
ترقرق الدمع في عينيها اللتان تتوسلانه العفو وإطلاق سراحها .
قاوم نفسه بالرغم من إعجابه بها إلا أنه مازال يشعر بالغضب يتملكه دفعها بقوة فوقعت عند قدميه باكية نظر لها من اليوم وصاعدا أنتي جاريتي هل تفهمين مكانك الطبيعي عند قدمي ستنفذين كل ما آمرك به وأيا تمرد منك صدقيني صغيرتي ستتمنين لو أنك لم تولدي ، أتفهمين أيتها الصغيرة .

••••••••••••••••••••••

بعد ساعة إقتحم إيريك بصحبة فرقته الخاصة مقر المستشار حيث تعالت الصرخات والتوسلات ، خلال لحظات تم خلالها إستسلام الحرس الخاص فهي أوامر الملك كما تم القبض على المستشار و عائلته إبتسم إيريك بتشفي وهو يقول : أنت متهم بخيانة المملكة وتسميم جنود الملك والتآمر .

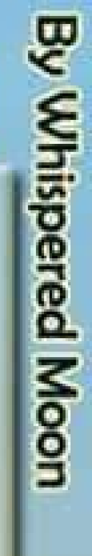
بأمر الملك ستسجن في سجن قلعة الجزيرة أنت وعائلتك كما تم تجريدك من أموالك ولقبك وسيتم تطبيق القانون .

نظر لجنوده هيا خذوهم أتته عدة أصوات من خلفه إلتفت وقد أصابته الدهشة وهو يرى ذلك المشهد فأمامه ثلاث جنود يحاولون السيطرة على إحدى الفتيات وهي تقاومهم بشدة وتصرخ : دعوني أريد الذهاب ... إبتعدوا لا يحق لكم .
صرخ بصرامة : كفى .

•••••••••••••••••

حين شعر بقرب النهاية تراخى جسد ذلك الذئب فوقه وهو يلفظ أنفاسه الأخيرة دفعه عنه وهو يلاحظ ذلك السهم يخترقه في موضع قاتل نظر فرأى جوليانو فوق أحد الأشجار يوجه سهما آخر نحو توماس الذي يعاني مع آخر ذئب ثم بصفرة غريبة من جوليانو إنبطح توماس بعيدا ليخترق السهم ذلك الذئب ليسقط ميتا قفز جوليانو بصخب ثم إقترب من توماس يضحك بصوت موسيقي ناعم لا يعرف ليون لما تمنى لو كان جوليانو فتاة لكانت أجمل فتيات المملكة بلا منازع ولسقط الرجال أمامها لسماع ضحكتها فقط ، بإشارة محذرة من توماس ذكرت جوليانو بالأمير خلفه فاختفت ضحكته والتفت فرأى الأمير جالسا على الأرض ينظر إليه بغرابة .... فإتجه نحوه وهو يسأل الأمير الذي أخرجه صوته من شروده : هل أنت بخير سمو الأمير .

****



الفصل الأول

في تلك المزرعة الواسعة المليئة بالأشجار المثمرة ومختلف أنواع الزهور والأعشاب الطبية يقبع هناك ذلك القصر الفخم باللونين الأبيض والأحمر في إحدى مقاطعات مملكة كلابيرون .

تلك المزرعة هي مقر إقامة اللورد وزوجته الأميرة إبنة أخ الملك وهو حاكم تلك المقاطعة التابعة لمملكة كلابيرون التي يحكمها الملك إلكسندر ولديه أميرين .

اللورد إدوارد باكستون بروفسور في الطب الدوائي والعلاج بالأعشاب الطبية كان اللورد ينتظر في غرفة جلوسه بقلق شديد وهو يتمتم بالدعاء و يستمع لصراخ حبيبته الآتي من غرفة نومهم المستمر منذ عدة ساعات

فجأة سمع بكاء طفل صغير وماهي إلا لحظات وخرجت الممرضة تدعوه للدخول دخل إلى حبيبة قلبه بعد أن أرهقه التوتر و شدة خوفه من فقدانها رآها مستلقية بإرهاق على الفراش إقترب منها بينما هي تنظر لعينيه و ترى قلقه وخوفه إبتسمت برقة وقد لمعت عيناها بفيض أحاسيسها المرهفة توحي بمدى عشقها لحبيبها ، مد يديه إليها يضمها بين ذراعيه يحتضنها بكل حنان و حب وهو يقبل جبينها يربت على شعرها ويقول الحمد لله على سلامتك حبيبتي .....

إليزابيلا : أين الطفل أريد رؤيته ... إقتربت مرافقتها إيما وهي تحمل بين يدها

طفلة رائعة الجمال تشبه والدتها بكل تفاصيلها وتمتلك ذات لون العينين النادر وضعتها بين يدي صغيرتها
وهي تقول : تفضلي حبيبتي لقد أنجبتي لنا أميرة صغيرة ستسلب قلوب الكثيرين حين تكبر ...
حملت إيزابيلا الطفلة بين ذراعيها وترقرت الدموع في عينيها
وهي تنظر إليها وزوجها إدوارد يضمها بفخر وهو يرى طفلته الصغيرة أخيرا يتأمل جمالها وبياضها الناصع أمسك إدوارد يد إبنته الصغيرة ينتابه الذهول وهو يرى حجمها الصغير ويتأملها بإفتتان .
إدوارد : ماذا ستسمينها حبيبتي .....
إليزا : ما رأيك بإسم جوليانا إن له معنى جميل الصبية الحسناء ذات الشعر الطويل سيكون مناسبا لها ..
إبتسم إدوارد وهو يقبل جبين طفلته ليقول : ليكن من الآن هذه الصغيرة ستدعى الليدي جوليانا باكستون إبنة البروفسور اللورد إدوارد باكستون و الأميرة إليزابيلا كلابيرون إبنة ملوك كلابيرون .
إقتربت مرافقة الأميرة إيما من اللورد والأميرة وقامت بحمل الطفلة وهي تقول : سيدي هناك ما يجب أن تروه ثم أبعدت الرداء عن الطفلة لينظروا إلى ظهرها

وهي تشير لتلك الوحمة أسفل ظهرها ......
عبس إدوارد بينما شهقت إليزا وقد أصابها الخوف .
ماذا سنفعل عزيزي إنها العلامة الملكية سيأخذونها مني إفعل شيئا لن أسمح لهم بإبعادها عني ...
أجهشت بالبكاء وقف إدوارد يفكر ونظراته مسلطة على ابنته الصغيرة بعد أن وضعتها إيما في مهدها
نظر إلى زوجته الباكية وإيما تحاول تهدئتها تنهد ببطء ثم قال بحزم :
إسمعاني جيدا ما سيعرفه الجميع أنه قد ولد لنا طفلا ذكر واسمه الأمير جوليانو و سنخفي حقيقة أنها الأميرة جوليانا وهكذا ستبقى معنا ولن يستطيعو أخذها منا وتطبيق التقاليد و الأعراف سأربيها وأعطيها علوم عائلتي فهي إرثها ولا بد من أنها ستغير هذا العالم لتكون أقوى من كل إمرأة في هذه البلاد .
تنهدت الأميرة بينما غادرت إيما الغرفة لتبقى الأميرة بين ذراعي حبيبها يضمها بحنان يستشعر خوفها وأفكارها المتضاربة .
أمسك بوجهها يرفعه نحوه ليرى عينيها الفاتنتين بلونهما الغريب كلون إنصهار الفضة وكأنهما جوهرتين من الماس الامع ليقبلها بلطف مربتا على رأسها ليطمئنها بقوله

_ لا تحزني حبيبتي لن يستطيع أحد إبعادها عنا سنحميها ونعطيها كل ما نستطيع لتتسلح بعلمها فهي ستكون خليفتي .

إبتسمت وهي تضمه لتضع رأسها على قلبه النابض بحبه الذي لم يخذلها يوما تستمع لدقاته السريعة التي تماثل نبضاتها لتتمتم بثقة تستمدها من ما عاشاه وما تخلى عنه ليكون لها فقط ويبعدها عن مكائد القصر الملكي ليعيشا بعيدا ويتمتعان بالسكينة

أثق بك حبيبي وأدعو الله أن يحمي طفلتنا من كل مكروه .

هكذا تم الأمر أعلن في المزرعة عن ولادة أمير صغير يحمل العلامة الملكية وعمت أجواء الإحتفال والفرح وتم توزيع الإكراميات على الموظفين بمناسبة ولادة الأميرة و طفلها الصغير .....

كانت لديهم عرف كل أميرة تلد طفلة تحمل العلامة الملكية تعطى لقب أميرة و يتم أخذها للقصر الملكي حتى تصبح بالثامنة عشرة من عمرها حيث تتم هناك تربيتها بصرامة وشدة وتعليمها العادات الراقية ويسمح لوالديها بزيارتها مرة كل شهر تحت رقابة القصر وكل ذلك لتزويجها إما لنبيل من مملكتهم أو من مملكة أخرى حسب مصلحة البلاد وهذا ما يقرره الملك دون أخذ رأي أي شخص حتى الفتاة نفسها .

في القصر الملكي

في ساحة التدريب على القتال كان الأميران ليوناردو 12 عاما والأمير روبيرتو 8 سنوات ، يتدربان على المبازرة والدفاع عن النفس مع معلمهما
إنتهى التدريب القاسي كالعادة الأمير ليونارد ولي العهد تتطور مهاراته بسرعة بينما الأمير روبيرتو يتذمر ويحاول الهرب دوما من التدريب والدراسة .
كان الملك إلكسندر في غرفة إجتماعاته مع مستشاريه ووزراءه يناقشون شؤون البلاد حين دخل مبعوث اللورد :
إحترامي جلالتك نبشرك بولادة الأميرة إليزابيلا وقد أنجبت أميرا جديدا للمملكة فهو يحمل علامة الأسرة الملكية ،
الأمير جوليانو باكستون كما قد أرسل لك فخامة اللورد باكستون بعض الأدوية والعلاجات الطبية لعديد من الأمراض كهدية لولادة سمو الأميرة والأمير الصغير وهما بصحة جيدة .
صرف الملك تابع اللورد وهو يتلقى التهاني من وزرائه ومستشاريه كان يتمنى لو كان الطفل فتاة حينها حسب العادات ستؤخذ من والديها وتتربى بالقصر لتصبح زوجة ولي العهد لتكون الملكة وينجبا سلالة من دم كلابيرون الصافي ...

(لهذا أخفى والديها حقيقتها لتبقى إلى جانبهم بعيدا عن القصر ومكائده) .
في أحد المنازل المتوسطة الحال
كانت هناك إمرأة على وشك الولادة ولكنها بحال سيئة لذا كانت ولادة متعسرة تقوم بتوليدها دكتورة القصر الخاصة التي أرسلها الملك برفقة إحدى سيدات القصر الكتومات ،
فجأة شهقت تلك المرأة وهي تصرخ بقوة لحظات وولدت طفلة صغيرة بعد أن غادرت روح والدتها جسدها المتعب نحو السماء ، وقفت والدتها تبكي بينما تهتم تلك الطبيبة بالطفلة التي لم تبكي بعد أو تتنفس وهي تحاول إنعاشها دون جدوى هزت رأسها بيأس وأعلنت وفاة الطفلة ووالدتها بينما إبتسمت تلك السيدة بتشفي فقد تخلصوا من تلك الطفلة ووالدتها دون مشاكل ، أخذت تلك الطفلة ووضعتها بجانب والدتها على السرير وغادرتا ...
حملت الجدة حفيدتها وهي تنهار ببكاء مر وتضمها بين يديها ماهي إلا ثوان وبدأت الطفلة بالبكاء ذهلت الجدة وهي تنظر لحفيدتها وقد عادت للحياة بين ذراعيها ضمتها بقوة وهي تقبلها فهذه معجزة ، فلو بكت أمامهم لتم أخذها للقصر بعيدا عنها فهي أميرة ، قامت بتحميمها وألبستها تلك الملابس الفاخرة المعدة لها والتي لم تاخذها تلك السيدة نظرت لتلك التجهيزات الفخمة ونظرت

(لهذا أخفى والديها حقيقتها لتبقى إلى جانبهم بعيدا عن القصر ومكائده) .
في أحد المنازل المتوسطة الحال
كانت هناك إمرأة على وشك الولادة ولكنها بحال سيئة لذا كانت ولادة متعسرة تقوم بتوليدها دكتورة القصر الخاصة التي أرسلها الملك برفقة إحدى سيدات القصر الكتومات ،
فجأة شهقت تلك المرأة وهي تصرخ بقوة لحظات وولدت طفلة صغيرة بعد أن غادرت روح والدتها جسدها المتعب نحو السماء ، وقفت والدتها تبكي بينما تهتم تلك الطبيبة بالطفلة التي لم تبكي بعد أو تتنتنفس وهي تحاول إنعاشها دون جدوى هزت رأسها بيأس وأعلنت وفاة الطفلة ووالدتها بينما إبتسمت تلك السيدة بتشفي فقد تخلصوا من تلك الطفلة ووالدتها دون مشاكل ، أخذت تلك الطفلة ووضعتها بجانب والدتها على السرير وغادرتا ...
حملت الجدة حفيدتها وهي تنهار ببكاء مر وتضمها بين يديها ماهي إلا ثوان وبدأت الطفلة بالبكاء ذهلت الجدة وهي تنظر لحفيدتها وقد عادت للحياة بين ذراعيها ضمتها بقوة وهي تقبلها فهذه معجزة ، فلو بكت أمامهم لتم أخذها للقصر بعيدا عنها فهي أميرة ، قامت بتحميمها وألبستها تلك الملابس الفاخرة المعدة لها والتي لم تاخذها تلك السيدة نظرت لتلك التجهيزات الفخمة ونظرت

للصندوق الذي كان مع الملابس ، فتحته فإذا هي قلادة جميلة جدا عليها شعار العائلة الملكية .....
غرقت الجدة بذكرياتها ... كيف وقعت ابنتها بيد الملك بعد أن خسر زوجها تجارته وتم القبض عليه بسبب ديونه بالرغم من عائلتهم النبيلة إلا أنهم لم يتلقوا أيا مساعدة ،
فذهبت إبنتها للملك تتوسله إنقاذ والدها من السجن وإعطائه فرصة لتسديد الديون ...
أعجب الملك بها وطلبها لتكون محظيته مقابل مساعدة والدها وافقت وتمت المقايضة وعاشت في القصر لعدة شهور ويوما عن يوم يزداد ولع الملك وحبه لها بينما كانت حياتها في القصر شاقة ومتعبة لم تخلو من المكائد التي دبرتها نساء القصر لطردها لكنهم لم ينجحوا بذلك ، ثم بعد فترة إكتشف الملك حملها فأبعدها عن القصر وأرسلها لعائلتها خوفا على حياتها ،وأخبرهم أن هذا الطفل حالما يولد سيتم أخذه للقصر فهو من العائلة المالكة ..... أعادها بكاء الصغيرة من ذكرياتها وقد صممت على تربيتها وإخفاء هويتها لكن ما يثير قلقها تلك الوحمة على ظهرها إن من يراها سيعرف فورا أنها أميرة من أول لحظة فهي علامة متوارثة توجد في عائلة الملك فقط لذا لن تسمح لأي شخص

برؤيتها .... أسمتها رومينا جونس نفس إسم إبنتها ولقبها ..
كما حمدت ربها فهم يمتلكون الآن بعض المال فزوجها إستطاع إعادة بعضا من تجارته قبل أن يتوفى منذ فترة قريبة حزمت أمرها وبسرعة جمعت أهم ما تملك وانتقلت إلى المملكة المجاورة خوفا من إنكشاف أمر حفيدتها فيبعدونها عنها وبمساعدة شريك زوجها الوحيد الذي وقف معهم في محنتهم باعت كل ما يملكوه عدا منزلهم و إشترت منزلا صغيرا ، عملت بالخياطة وتطريز المفارش والمناديل الفاخرة وخياطتها . ...

في أحد القصور المملكة كان الكونت الصغير إيريك دانتون 10 سنوات يتلقى دروسه الخاصة بالجيش وأساليب الحروب من والده الكونت والجنرال الأعلى والذي كان يعده ويدربه ليستلم منصبه حين يكبر فعائلتهم هي المسؤولة عن الشؤون العسكرية للمملكة والتي عرفت بالقوة والقسوة ووفائها للملك .

حين وصلت أخبار رومينا للملك شعر بالحزن لوفاتها هي وطفلتهما فقد أعجب بها وأخذها له فما يريده الملك يأخذه لكن حملها جعله يبعدها عن القصر تجنبا للمشاكل فلا يريد شيئا يهدد إستقرار عائلته أو يعرض طفله القادم للخطر شعر بالندم لا بد أن رومينا كانت تحتاجه لكنه خذلها وأبعدها عنه بعد أن وعدها

بحمايتها لكنه نكث وعده ولم يمنع الأذى عنها .. ..
سأل عن طفلته لتخبره تلك السيدة بتركها ببيت جدتها ثار غضبا وأمرهم بإحضارها فالغبيتان تركتاها هناك .
أمر بجلب الطفلة ليتم دفنها بمقبرة العائلة كما تستحق .
إلا أن الجدة إختفت ولم يقدر أحد على الوصول إليها أو معرفة أي معلومات عن قبر تلك الأميرة .

****

بعد مرور إثنا عشر عاما حافظت عائلة اللورد على السر ولم يعرف به أحد سوا المربية إيما وحفيديها توماس الذي كان ب 17 من عمره و إليانور في 14 من عمرها ، كبرت جوليانا بشخصيتين شاب في النهار وفتاة في الليل وتعلمت إخفاء تفاصيلها الأنثوية ببراعة وعرفت بين مواطنيهم بالأمير جوليانو إشتهرت بالذكاء كما أتقنت الرماية والفروسية و المبارزة بالسيوف كما حرص والدها على تعليمها كل ما يعرفه من علومه الطبية بالإضافة لتعليمها الأتيكت والعادات الملكية ، كان والدها قاس جدا بتعليمها لكنها لم تشتكي فلحسن حظها تمتلك ذاكرة قوية تمكنها من الحفظ بسرعة ورشاقة تحسد عليها الشيء الوحيد الذي لم تستطع إخفاءه نعومة جسدها لذا تتعمد تجنب حضور

الحفلات ورحلات الصيد الملكية كي لا يكتشف أمرها .
كانت جوليانا ووالدها في المخبر تقوم بصنع دواء كإمتحان لها بإستخلاص بعض جذور الأعشاب والمواد الطبية كما علمها والدها حين إنتهت قالت
أبي لقد إنتهيت سأجربه الآن ،
إقتربت من ذلك الأرنب المخدر وحقنته بالدواء وهي تراقبه بدقة خلال لحظات بدأت تلك الحبوب الحمراء بالإختفاء ....
إستدارت وهي تبتسم وتنظر لوالدها بظفر
حسنا أبي لا تنسى هديتي لقد نجح العلاج وضحكت بصخب ، إبتسم إدوارد لهذه الفتاة فهي تمتلك قلوب من حولها بروحها المرحة رغم كل الضغوط عليها ، فهو إضطر لمعاملتها بقسوة ليصقل شخصيتها ولتقدر على حماية نفسها في هذا العالم القاسي إقترب منها يعانقها وهو يقول لا بأس صغيرتي لك ما أردتي وهديتك أصبحت بالخارج .
قبلته بفرح قبل أن تخرج لخارج الفيلا لتذهب إلى الأسطبل حيث ينتظرها مرافقها توماس هو فتى في الخامسة عشر يعمل كمرافق للأمير جوليانو و هو يعلم أن الأمير هو فتاة وليس فتى فقد تربيا كشقيقين يتقن فنون المبارزة والدفاع عن النفس فمربية جوليانا إيما هي جدته وشقيقته إليانور ترافقها مساء

لذا هما مقربان من العائلة .

توماس : أهلا سمو الأمير لقد وصلت الفرس تفضل لرؤيتها .

جوليانو بأمر : حسنا أريده حالا أحضره إلى الخارج .

- كما تريد سمو الأمير .

وقف جوليانو ينتظر حصانه الجديد وهو يتأمل المزرعة مالبث أن أتى توماس بالفرس إقترب جوليانو من فرسه الجديدة وهو يمسح على شعرها مالبث أن إمتطاها وانطلق في جولة يرافقه فيها توماس صديقه الوفي ....

في هذه الأثناء في غرفة الجلوس جلس اللورد مع أميرته يشربان القهوة

إليزابيلا : عزيزي ماذا سنفعل بشأن الدعوة الملكية لابد لنا من الذهاب إني خائفة على جوليانو ماذا لو كشفوا أمره ....

أمسك إدوارد يدها يضمها إليه ويعانقها قال و هو يربت هلى ظهرها : لا تخافي حبيبتي سنجتاز الأمر ونكون حذرين لا تقلقي غدا سنغادر للقصر لحضور تلك الحفلة وسنجتازها بسلام فجوليانو بارع سيحسن التصرف.

_ أتمنى ذلك حبيبي كم أتمنى لو كنا أناس عاديين نعيش حياتنا بحرية دون هذا الخوف وهذه القيود إبتسم لها بعشق يطمئنها بهمساته وعشقه لها خلال تلك السنوات الماضية ، حملها وصعد بها إلى غرفتهما ليغيبا معا في بحور العشق

ويجددان وعودهما .....

في اليوم التالي إنطلق موكب اللورد لحضور حفل تنصيب ولي العهد فقد بلغ الرابعة والعشرين من عمره وقد غمرهم التوتر من إكتشاف سرهم ...

بنفس الوقت كانت الأميرة رومينا قد بلغت الثانية عشر وقد تربت في حضن جدته التي علمتها جدتها الكثير عن الأقمشة وفن تفصيل الملابس وتطريزها فهم يمتلكون أشهر ورشة لتصميم وبيع المفارش والمناديل المطرزة التي تتهافت عليها النبيلات و أغنى نساء المملكة حيث أظهرت رومينا موهبة بتصميماتها رغم صغر سنها كما أخذت دروس عن الأتيكيت وحسن التصرف وبعض فنون الدفاع عن النفس لحمايتها في المستقبل من أي خطر يواجهها .

توضيح الأميرة جوليانا هي نفسها الأمير جوليانو وسأذكر كلا الإسمين كما تظهر فيها بتنكر كأمير أو بلا تنكر كأميرة

في الحفل الملكي تلألأت الأنوار وزين القصر بالكثير من الزينة وتم تجهيز مأدبة ضخمة تليق بكل الشخصيات والعائلات النبيلة التي دعيت للحفل ...

تمت مراسم تنصيب الأمير ليوناردو كولي عهد المملكة بسن 24 عام والكونت إيريك دانتون كمرافق ومستشار له بسن 22 من عمره .

ثم بدأ المرح وتعالى صوت الموسيقا وقد بدأت الفرقة الموسيقية عزفها في هذه

ويجددان وعودهما ......
في اليوم التالي إنطلق موكب اللورد لحضور حفل تنصيب ولي العهد فقد بلغ الرابعة والعشرين من عمره وقد غمرهم التوتر من إكتشاف سرهم ...
بنفس الوقت كانت الأميرة رومينا قد بلغت الثانية عشر وقد تربت في حضن جدته التي علمتها جدتها الكثير عن الأقمشة وفن تفصيل الملابس وتطريزها فهم يمتلكون أشهر ورشة لتصميم وبيع المفارش والمناديل المطرزة التي تتهافت عليها النبيلات و أغنى نساء المملكة حيث أظهرت رومينا موهبة بتصميماتها رغم صغر سنها كما أخذت دروس عن الأتيكيت وحسن التصرف وبعض فنون الدفاع عن النفس لحمايتها في المستقبل من أي خطر يواجهها .
توضيح الأميرة جوليانا هي نفسها الأمير جوليانو وسأذكر كلا الإسمين كما تظهر فيها بتنكر كأمير أو بلا تنكر كأميرة
في الحفل الملكي تلألأت الأنوار وزين القصر بالكثير من الزينة وتم تجهيز مأدبة ضخمة تليق بكل الشخصيات والعائلات النبيلة التي دعيت للحفل ...
تمت مراسم تنصيب الأمير ليوناردو كولي عهد المملكة بسن 24 عام والكونت إيريك دانتون كمرافق ومستشار له بسن 22 من عمره .
ثم بدأ المرح وتعالى صوت الموسيقا وقد بدأت الفرقة الموسيقية عزفها في هذه

الأثناء كانت الأميرة إليزابيلا و عائلتها قد تقدموا لتهنئة الملك ،
إليزابيلا واللورد : نقدم لك التهاني جلالتك بتنصيب ولي عهدك ونتمنى له كل الخير .
نظر الملك لإبنة أخيه الرائعة الجمال لقد إشتاق لها لولا خوفه عليها لما سمح بإبتعادها عنه .
كيف حالك إليزابيلا هل أنت بخير وعائلتك هل يحسن اللورد معاملتك .
إبتسمت إليزا بحنان نعم جلالتك نحن بخير وقد غمرتنا بكرمك .
هذا جيد نظر الملك للورد كيف حالك أيها اللورد نحن نثني على جهودك وأدويتك كما أني أريد التحدث إليك لاحقا .
إنحنى اللورد يحيه بإحترام كما تريد سيدي لي الشرف بالتحدث إليك جلالتك.
الملك وهو ينظر لمن خلفهم : أين أميركم الصغير ؟
تقدم جوليانو بشموخ وكبرياء دون أن يظهر توتره وخوفه إنحنى بإتجاه الملك وقال : مبارك لك جلالتك ولسمو الأمير أتمنى لكم كل خير خادمك جوليانو .
تأمل الملك هذا الشاب أمامه مع أنه في الثانية عشر ولكن عينيه تلمعان بنضج

وذكاء بالغ كما أعجبه ثقته بنفسه لقد أبلغه جواسيسه بأن اللورد يقسو بتعليمه وبأنه تلميذ مجتهد ومبارز بارع رغم ما يوحي به مظهره من نعومة كما أنه بشبه والدته ويمتلك ملامح كلابيرون مما حببه لقلبه .

قال : أهلا بك بيننا أيها الأمير لقد بلغني مدى إجتهادك بالدراسة أهنئك على ذلك ....

ثم أشار لهم هيا إذهبو وتمتعوا بالحفل وأنت أيها الأمير الصغير ستشارك غدا برحلة الصيد الخاصة بولي العهد فكن جاهزا .

أمسك اللورد بيد زوجته المذهولة وهو يبعدها عن الملك وقد تشنج جسدها خوفا على صغيرتها بينما طمأنها جوليانو لا تقلقي أمي سأكون حذرا وسأصحب توماس معي لا تنسي أني ماهر بالرماية والصيد ، هزت رأسها بقلق وهي تتمنى لو تبتعد صغيرتها عن هذا القصر ... أخيرا إنتهت الحفلة ونام الجميع بعضهم يشعر بالفرح والآخر بالقلق .

في صباح اليوم التالي جهزت الخيول والأسلحة والفريق المرافق للرحلة .

نظر الأمير ليون لجوليانو وهو يثبت أغراضه على ظهر حصانه وهو من الأمس قد جذب أنظاره وأعجب به لكنه دهش لبقائه بعيدا دون أن يحاول التقرب منه كما فعل جميع من حضر الحفل لا يعرف لما لكنه يثير فضوله .

هناك شيء غريب يجذبه إليه تمنى لو كان فتاة لكانت رائعة الجمال.. تنهد وهو يبعد عن رأسه هذه الأفكار الغريبة والتفت إلى التجمع وقال ...
ليوناردو : إسمعوني اليوم سنتوجه إلى الغابة المجاورة وسنقوم بالصيد هناك وسننقسم إلى فريقان أنا وجوليانو ومرافقانا بينما أخي وإيريك و مرافقيهما كفريق ثاني ، كل فريق سيدخل من أحد جوانب الغابة لنلتقي بمنتصفها قبل الغروب عند بحيرة الملوك سنبيت هناك حتى اليوم التالي والفريق الذي يحصل على غنيمة أكبر سيكون الفائز كونوا حذرين .
تعمد ليون بقاء جوليانو إلى جانبه فهو يثير فضوله ويريد إختبار كل ماقيل عنه فهو يشك بقدراته فهذا الصبي ناعم كالفتيات لن يصمد أمام الحيوانات المختلفة إبتسم بخبث وهو يطلق إشارة البدأ
لينطلق الفريقان على ظهور أحصنتهم نحو الغابة وقد إنتابهم الحماس واشتعلت نار التحدي بينهم .
جلست إليزابيلا في جناحها بصحبة إيما واليانور وهي تحاول التخلص من خوفها على وحيدتها تجنبت تناول الشاي برفقة سيدات القصر بحجة أنها متعبة من السفر فمثل هذه الجلسات تشكل ثقلا على قلبها .
في غرفة الإجتماعات جلس الملك بصحبة الكونت الجنرال رونالد بانتون

المسؤول العسكري واللورد البرفسور إدوارد باكستون المسؤول الطبي و الكونت جورج لورنسن المسؤول الإستراتيجي وبعض مستشاريه لمراجعة شؤون البلاد وما تحتاجه .

إنطلق جوليانو خلف الأمير ليونارد وهو يشعر بالفرح لأول مرة سيشارك بالصيد فخوف والدته منعه من السماح له بالإشتراك بمثل هذه الرحلات بالرغم من أنه كان يقوم بمثلها مع والده سرا ، بينما تبعهما توماس وباقي الفريق ليدخلوا تلك الغابة تحت قيادة ليوناردو .

إستمر الأمير بالسير حتى وصلوا لمكان منبسط قاموا بالترجل عن خيولهم وحمل أسلحتهم ليتوجهوا نحو عمق الغابة .

جهز جوليانو قوسه وسهامه كما علق سيفه على خصره وحمل حقيبة صغيرة على ظهره بينما إكتفى توماس بالسيف وعدة خناجر أما الأمير حمل قوسه وسيفين كبيرين على خصره بدأوا التوغل نحو الغابة بحذر ....

فجأة سمعو أصوات تكسر الأغصان قربهم توتر توماس فهذه عدة أصوات همس ليون لنبقى معا لنحمي ظهورنا يبدو أنهم كثر خلال لحظات كان أمامهم عدد من الذئاب الضخمة تنظر نحوهم بشر .. بدأ القتال قام ليون بقتل أحدهم بينما إنقض الأخر على جوليانو قام بصده بسيفه وبحركات رشيقة إستطاع

إستطاع تفادي هجومه ثم قفز فوقه وطعنه بخنجره حتى قتله بينما كان توماس يقاتل أيضا كان ليون يحاول غرز سيفه بصدر أكبرهم بعد أن قتل 3 منهم إلا أنه قوي جدا وقد زادت هجماته لمرأى رفاقه أرضا كان ليون قويا إلا أنهم كثر وقد أصابه التعب ... بحركة سريعة تسلق جوليانو إحدى الأشجار بعد أن رأى وضع ولي العهد أخرج أحد سهامه في هذه الأثناء سقط ليون أرضا وهو يمسك رأس الذئب بقوة وقد جثم فوقه يحاول إبعاده إلا أن قواه بدأت تخور بسبب جرح يده .. حين شعر بقرب النهاية تراخى جسد ذلك الذئب فوقه وهو يلفظ أنفاسه الأخيرة دفعه عنه وهو يلاحظ ذلك السهم يخترقه في موضع قاتل نظر فرأى جوليانو فوق أحد الأشجار يوجه سهما آخر نحو توماس الذي يعاني مع آخر ذئب ثم بصفرة غريبة من جوليانو إنبطح توماس بعيدا ليخترق السهم ذلك الذئب ليسقط ميتا قفز جوليانو بصخب ثم إقترب من توماس يضحك بصوت موسيقي ناعم لا يعرف ليون لما تمنى لو كان جوليانو فتاة لكانت أجمل فتيات المملكة بلا منازع ولسقط الرجال أمامها لسماع ضحكتها فقط ، بإشارة محذرة من توماس ذكرت جوليانو بالأمير خلفه فاختفت ضحكته والتفت فرأى الأمير جالسا على الأرض ينظر إليه بغرابة .... فإتجه نحوه وهو يسأل الأمير الذي أخرجه صوته من شروده : هل أنت بخير سمو الأمير .

الأمير .
ليون لا بأس أنا بخير أحسنت لم أتوقع أنك بارع بهذا الشكل ...
إبتسم جوليانو فظهرت غمازتيه : لا بأس أيها الأمير ولكن لا تحكم على الكتاب من عنوانه ... فجأة إنتبه لذراع ليون المجروح فجثا إلى جانبه يتفحص جرحه ونادى : توماس أحضر حقيبتي بسرعة ، أخذها ثم أخرج بعض الأدوات وبدأ ينظف الجرح بأصابع ناعمة ورشيقة ثم قام بوضع الضماد وهو يقول لحسن الحظ هو جرح سطحي أيها الأمير يجب الإنتباه من تلوثه وابقانه نظيفا فقط..... جعله صمت الأمير يرفع رأسه لينظر في عينيه ليرى تأمله العميق إحمرت وجنتاه وقد إنتبه لقرب جسده من الأمير ليوناردو وحاول تمالك نفسه .
رأى توماس نظرات ولي العهد لجوليانو وميز إعجابه وخجل جوليانو فأسرع يقول كيف سننقل هذه الحيوانات جلالة ولي العهد فالصيد وفير وسيفسد إن لم يحفظ جيدا ... أسرع جوليانو بالإبتعاد بينما أخرج ليونارد مسدس الإشارات ليطلق إحداها وهو يقول سيأتي فريقنا بعد قليل ويهتم بالطرائد .....
بعد برهة من الزمن حملت الذئاب على عربة خاصة ونقلت للقصر بينما تابعوا رحلتهم ليحصلو على بعض الأرانب والطيور كما قام جوليانو بجمع بعض الأعشاب التي رآها ....

خلال هذا الوقت قام إيريك وروبيرتو بإصطياد غزالين وثعلب وبعض الطيور والأرانب أرسلوهم للقصر
وإتجهوا نحو البحيرة قبل غروب الشمس حسب الإتفاق .
عند البحيرة نصبت خيمة لكل أمير و مرافقه وخيمة لباقي المرافقين ، قام المرافقون بإشعال النار والبدء بإعداد الطعام للأمراء .
عند الأمراء
قال روبير ما رأيكم بجولة من السباحة بعد هذا التعب لنرى من سيفوز .
إيريك نعم لما لا ما رأيك ليونارد سنستمتع .
نظر ليون بدهاء نحو جوليانو وقال مممم هذا ممتع هيا جوليانو لنستمتع معا.
تردد جوليانو لحظات ما لبث أن إبتسم حسنا لما لا .
ليون إذن إتفقنا سنتسابق بعد ربع ساعة سنلقي هنا والخاسر سيتلقى عقابا .
دخل جوليانو الغرفة بينما تبعه توماس الذي سارع بالإقتراب وهو يهمس كيف وافقت إنه خطر عليك ربما ! ....
صمت توماس بإشارة من جوليانو لا بأس سأتدبر الأمر لحسن الحظ لدي بذلة السباحة الخاصة بي إطمئن لن يكتشفوا شيئا لذا إبتعد وأدر وجهك عزيزي .
إحمرت وجنتا توماس وهو ينفذ الأمر .

في الوقت المحدد ظهر جوليانو وقد إرتدى بذلة خاصة تشبه بذلة الغوص بعد أن إرتدى مشد الصدر لحسن حظها أن معالمها الأنثوية لم تظهر بوضوح بعد لذا سيكون الأمر سهلا .

أمضو الساعة التالية بالسباحة وقامو بالتسابق فيما بينهم فربح ليون تلاه جوليانو وايريك وبالنهاية روبير المتكاسل دوما .

جلس الأمراء والكونت حول النار بعد تناول عشائهم يتسامرون حينما قال ليون حسنا روبير كيف سنعاقبك لقد خسرت رغم أنه إقتراحك ممم ما رأيكم شباب .

نظر إيريك بخبث ممم لنجعله يغني لنا ما رأيك ...

نظر روبير برعب لشقيقه كلا أرجوك لا تستمع له لا أريد صوتي غير جميل كما أن العقاب يجب أن يكون لجوليانو فقد خدعنا بمظهره الرقيق كنت أظنه سيكون الخاسر .

تعالت ضحكات الجميع على مشاغبات روبيرتو

ليوناردو لن تفلت منها أنت خسرت لذا هيا أمتعنا ، نظر روبيرتو لجوليانو يطلب عونه ..

جوليانو حسنا حسنا سأنقذك هذه المرة سأغني بدلا عنك أمر توماس أحضر

آلتي لنتمتع ولي عهدنا .
تناول جوليانو غيتاره من توماس وأغلق عينيه ليغني بصوت ملائكي كالمحترفين نقلهم لعالم آخر بينما كان ليون يزداد تشوشا لولا ما رآه أثناء القتال لأقسم أنه فتاة بهذا الصوت الرائع .
صفقوا له بحرارة بينما أصابه الخجل لعبارات التهاني .
قال روبير رائع لا بد أن يسمعك والدي فهو يحب الفن وسيكافئك .
جوليانو بقلق كلا من فضلكم ليبقى سرا بيننا فوالدي منعني من الغناء فهو يقول أنه للفتيات وسيعاقبني لمخالفته أرجوكم .
وعده الجميع لتنتهي تلك السهرة وقد إزدادوا قربا من بعضهم وخصوصا روبير وجوليانو ولم تخلو السهرة من بعض نظرات ليون المتفحصة التي أقلقت توماس .
في الصباح التالي عادوا للقصر ليعلن فوز فريق ولي العهد واقامة وليمة على العشاء بتلك الطرائد بينما أمر الملك بتحنيط أكبر الذئاب الذي قتله ليون وجوليانو ليكون ذكرى لهذه الرحلة .
في تلك الوليمة كان هناك الكثير من الجواري يقومن بخدمة الضيوف بينما جلس الأمير ليون و جاريتين جميلتين عند أقدامه هدية الملك له وللكونت وروبير مثلهما ولحسن حظ جوليانو إستثناه الملك منهن لصغر سنه ليهديه سيفا

رائعا يشكره على مساعدته لولي العهد ويقلده وسام الشجاعة مما جعل اللورد يشعر بالفخر بهذه الإبنة الرائعة التي عوضته عن الإبن وكرمت من الملك رغم صغر سنها .

في اليوم التالي عاد اللورد وعائلته إلى مقاطعتهم بعد أيام من التوتر عاشوها وقد حملوا بهدايا وعطايا من الملك .




الفصل الثاني

بعد مرور أربع أعوام أصبحت جوليانا بال 16 عشر من العمر إزدادت جمالا وقد برزت منحنياتها الأنثوية لتمتلك جسدا بالغ الأنوثة بطولها ورشاقتها رغم إشتداد جسمها من تدريباتها القتالية ، إزدادت ساعات دروسها لتطور قدراتها وتمتلك أسرار مهنة والدها وأجدادها ، كما أنها دعيت للقصر عدة مرات إلا أن والدها إعتذر بسبب دروسها فهي تخشى لقاء الملك منذ رحلة الصيد تلك لأن التظاهر أمامه سيضعها بخطر شديد ولابد أنه سيكتشف سرها .

خلال هذه السنوات تنازل الملك عن العرش وذلك منذ سنتين لإبنه ليوناردو الذي تولى الحكم و إلى جانبه صديقه الكونت إيرك كمستشاره العسكري ، شهدت البلاد تطورا ورفاهية تحت حكمه ، عرف بالقوة والقسوة والعناد وحبه لإمتلاك كل ما ندر ، لم ينسى أمر جوليانو إلا أنه إنشغل بأمور مملكته ، بينما روبير على عهده يقضي أوقاته بين النساء إلا أنه عرف بالدهاء ومهاراته الدبلوماسية مع الممالك المجاورة .

رومينا أخفت جمالها وشعرها كما أوصتها جدتها لترتدي ثيابا تجعلها تبدو أكبر سنا لم تخبرها جدتها بسر نسبها أخبرتها فقط بأن هناك أعداء لوالدها يبحثون عنها لذا تركتا كل شيء ورائهما وانتقلا إلى هنا ، قامت جدتها خلال هذه السنوات بتعليمها كل ما تعرفه من علوم وآداب لكن خوفها الدائم حرم رومينا من تكوين الأصدقاء ، أكملت جدتها العمل بالتطريز والخياطة وقد إزدادت شهرتها لدقة عملها وروعة إنتاجها مما جذب العديد من سيدات الطبقة الراقية في تلك المنطقة توماس أصبح ب 21 وإليانور في 18 بقيا إلى جانب جو التي إعتبرتهما أفراد من عائلتها

****

أصيبت الأميرة إليزابيلا بالمرض وعانت من أثارها وسيطرته على جسدها ليقرر اللورد نقلها للعاصمة حالا .
خرج جوليانو مع توماس في رحلة على ظهور الخيل وقد ضاق صدره فوالدته مريضة وبحاجة لعناية طبية لذا غادر والده معها بإتجاه العاصمة ليدخلها المشفى هناك.

توماس لا تقلق جو ستكون الأميرة بخير ووالدك معها .
_ زفر جو بغضب لا أعرف لما منعني والدي من مرافقتهم أستطيع حماية نفسي بعد كل تلك السنوات من التدريب .
_ توم لا تقلق ربما والدك قام بذلك كي لا تقلق والدتك أنت تعرف خوفها عليك كم يزيد من مرضها ويتعب أعصابها .
_ جو لا أعرف لكني أشعر بشعور سيء وكأن هناك مصيبة قادمة لأول مرة يراودني هذا الشعور .
_ توم لا تتشائم هيا لنتسابق الآن آخر من يصل للبيت سيعتني بالأحصنة .
إنطلق توم يتبعه جو على ظهور الخيل في سباق خسره جو بسبب شروده مما إنتهى الأمر به لينظف حصانه شاركه توم وهو يجاهد ليخفف عن أميرته الحزينة التي يعتبرها كشقيقته إليانور ويعلم كم أن التظاهر يتعبها ويخنقها فهي حرمت من الدلال ومن كل أمور الفتيات بالرغم من وجود إليانور لجانبها فهي ظلت بعيدة عنها .

بعد عدة ساعات على مشارف العاصمة ، كانت الأميرة تلفظ أنفاسها الأخيرة بين يدي زوجها وحبيبها بعد أن أضناها المرض عرف أنها النهاية وأنها ستفارقه نظر في عينيها يغوص في بحورهما بينما تنظر له بإبتسامة وعيناها تودعانه تحكي له عن عشقها ... حبها .... ألمها لفراق توأم روحها وهي تقول :

_ لا تحزن حبيبي ولا تلم نفسك ليس بمقدورك هزيمة القدر ، فقط إعتني بفتاتنا فهي بحاجة إليك .... وضعت يدها على صدره لتشعر بدقات قلبه المتسارعة تحت أناملها ، إحتضنت يده يدها رفعها عن صدره يقبلها وقد خنقته دموعه و قيد الحزن صوته وهو يضمها لصدره ويربت على ظهرها شعر بيدها تشد على يده قبل أن تتراخى أصابعها ويثقل جسدها بين ذراعيه ليعلم أن روحها قد رجعت لخالقها وفارقت جسدها ..

دقت مطرقة القدر لتعلن وفاة حبيبته ومليكة قلبه ليفقد تمالكه وتنهمر دموع عينيه لفراق توأم قلبه ...

لا يعلم كم ظل يحتضنها قبل أن يمددها على المقعد ، خلال لحظات
تعالت أصوات رجاله بينما أتاه أحد حراس موكبه
سيدي أحد الحراس شاهد تحركات مشبوهة يبدوا أننا سنتعرض
لهجوم و أعدادهم كبيرة ؟
نظر لجثمان حبيبته لن يسمح لهم بالإقتراب منها قام بكتابة
رسالة عاجلة ثم أخذ سيفه وإرتدى درعه قبل أن يهبط من العربة .
أمر الجندي بسرعة إبعث بهذه الرسالة للملك وأرسل جندي يشرح له
الوضع ويطلب مساعدة أقرب مركز للشرطة في المدينة ، ثم إلتفت
لرئيس حراسته ستنطلق مع العربة لترافق جثمان الأميرة وتحرص
على حمايته بروحك خذ معك بعض الحراس لن يكفيني فتلك لو
فشلت هل تفهم ، أخبر الملك أن وصيتها الأخيرة العناية بالأمير
جوليانو والآن هيا إذهب نفذ ....
نظر لحارسه الشخصي أنت إجمع باقي الرجال سنهجم عليهم قبل أن
يهاجمونا وهذا ما كان ، كان قتالا داميا فخصمهم ليسوا قطاع طرق

بل هم مدربون وبارعون ،ويفوقوهم عددا .
نظر لرجاله وهم يقاتلون ببسالة لكن الكثرة غلبت الشجاعة ليأمرهم بالإنسحاب ، عاد للخلف مع مرافقه يستدرجهم بعيدا عن رجاله فهم يريدونه هو ، بينما يتراجع تبعه رجالهم فهو هدفهم فوجئ برجال من الخلف يحاوطونه بينما هتف قائدهم : أيها اللورد سلم نفسك لنا وسنبقي على حياتك ، نظر لحارسه ورفيقه بتفاهم ثم إستلا سيفهما وإنطلقا يقاتلان قاتل بكل شجاعة ففقدانه لأميرته تركه حزينا غاضبا لا يهاب الموت يفضله على للوقوع في الأسر.
خلال هذا الوقت وصلت العربة للقصر وتم إرسال فريق لدعم اللورد لكن خطوط القدر قد رسمت وكانت لحظة وفاة اللورد وهو يقاتل بكل شرف وكأنه فقد الرغبة بالحياة ليصاب بسهم غادر فأوامرهم تقضي بقتله إن لم يستطيعوا أسره ليقع ويلفظ أنفاسه الأخيرة لتفارق روحه هذا الجسد ليلحق برفيقة دربه لتنتهي حياة هذا العالم الذي وهب حياته للعلم والمعرفة ورفض كل المناصب التي عرضت عليه

تنهد ليون : طبعا لم أنسى رقة ذلك الفتى بالرغم من مهاراته بالقتال إلا أنه يبدو رقيقا كالفتاة سينشغل بتصنيع المزيد من الدواء فهو يمتلك كل أسرار مهنة أجداده ومع الوقت سيخف حزنه .

إيريك هذا صحيح لكنه الآن سيستلم مهام والده فهو تلقى كافة علوم الأعشاب وصنع الدواء لذا سيكون مستهدف ونحن للآن لا نعرف من هو الخائن .

ليوناردو : لا تقلق لقد أرسلت من يرافقه بأمان ليحضر إجراءات دفن والديه ، سيبقى هنا فلن نسمح بخسارة موهبته .

إيريك : وماذا لو رفض لا أظن أنه يريد العيش في القصر فهو لم يوافق على أي من دعواتك للحضور إلى هنا من قبل .

ليوناردو : ليس لديه أي خيار سيعيش هنا وسيبقى إلى جانبي بإرادته أو غصبا عنه فنحن بحاجة لعلومه كما أن العناية به كانت وصية الأميرة الأخيرة وسأحققها مهما كان الثمن فنحن ندين للورد بهذا ليس أمامه إلا الخضوع لأوامري .

تنهد إيريك فذلك الفتى سيعاني من فقدان والديه بنفس الوقت و الواجبات التي ستثقل كاهل فتى في هذا العمر

جلس جوليانو مع توماس وإليانور في جناحه الذي خصصه الملك له ، لم يظن أن والديه سيرحلان معا ليتركاه وحده مع هذا السر الثقيل تنهد بحزن بينما قدمت إليانور القهوة .

توماس : مراسم الدفن بعد قليل عليك أن تستعد ، نظر لأميره الحزين لا يعرف كيف يخفف عنه حتى إليانور لم تستطع قول شيء .

بعد قليل دخلت إيما جدة توماس ومربية الأمير الذي ما إن رآها حتى إرتمى بحضنها وقد هطلت دموعه وتعالت شهقاته التي كان يكبح إنفجارها بكل قوته ، لتربت على ظهره وهي تضمه إلى صدرها دون أن تتكلم ، بينما إنسحب توماس وإليانور للخارج .

توماس توجه للأسفل ليشرف على ترتيبات الدفن ، بينما توجهت شقيقته إليانور إلى غرفتها إلا أنها توقفت وهي ترى ذلك الرجل واقفا أمامها.

 مرحبا أيتها الجميلة هل أنتي حقيقة أم مجرد سراب .

نظرت ليا لذلك الرجل الواقف في طريقها كان وسيما جدا طويل القامة مفتول العضلات يرتدي ثياب الفروسية شعره بني عيناه خضراوين تنظران لها بخبث شديد أقلقها .

 عذرا أيها السيد من فضلك إبتعد أريد المرور.

تابعت سيرها إلا أنه قطع طريقها بجسده تحركت لليمين ثم لليسار وهو يتحرك معها ثم بلحظة خدعته وإستطاعت العبور إلا أنه تحرك بخفة الفهد ليمسك يدها ويسحبها نحوه دفعها نحو الجدار ليحاصرها بيديه دون أن يلمسها ، إرتجفت ليا بين يدي هذا الشاب الوسيم فهي لأول مرة تقترب من شاب لهذا الحد تمالكت نفسها و صرخت به بغضب

- ابتعد عني أيها الوقح من تظن نفسك .
- سيدك أيتها الجميلة هيا أخبريني من أنتي وماذا تفعلين هنا .

نظرت له بتمرد وصرخت بوجهه .

- ابتعد فورا ليس لي سيد هل فهمت .

نظر لها بخبث و إقترب منها يكاد يلامس شفتيها وهي كالمسحورة بقربه ، كانت أنفاسه تلفح وجهها ، تشعر بحرارة جسده قربها ، ودقات قلبها تتسارع .

- همس إذا عزيزتي هل قبلك أحد من قبل أم أني سأكون أول من يتذوق هذه الشفاه الشهية فاتنتي .

أيقظتها كلماته من سحر هيمنته خلال لحظة كانت قد إستطاعت الهرب منه ، إبتعدت بينما كان هو يقفز على ساق واحدة ويمسك الأخرى بيده وهو يتألم ويراها تبتعد ..... و عوض أن يغضب ضحك من قلبه فتلك الصغيرة غافلته بل قامت بضربه واختفت لم يجرؤ أحد على ذلك من قبل إبتسم بمكر وصورة تلك الجريئة تداعب خياله قصيرة بيضاء عيناها بلون أشعة الشمس فمها الشهي وتلك المنحنيات الرائعة وكأنها دمية جميلة أعجبته وقرر ستكون له .

أغلقت الباب ورائها وهي تضع يدها على صدرها وقلبها الفتي ينبض بسرعة ذلك الرجل ليس سيدا عاديا بل لابد أنه ذو مكانة رفيعة ... هزت رأسها وهي تفكر بكيفية تجنبه والحذر منه وتجنب ملاقاته لن تقلق لابد أن جوليانا ستحميها منه وتبعده عنها هزت رأسها تحاول إخراجه من أفكارها .

أكمل روبيرتو طريقه لغرفة جوليانو دخل ليراه بوجهه الشاحب وعينيه الحمراوين وبقربه مربيته التي ما لبثت أن إعتذرت لتغادر وتتركهما بمفردهما ....

نظر روبير لصديقه واقترب منه ..
_ آسف لخسارتك عزيزي جوليانو لا تقلق أنا وأخي لن نتركك أبدا بإمكانك الإعتماد علينا دائما .
جوليانو رد بنبرة مرتعشة لشدة حزنه لفراق عائلته
_ شكرا لك أيها الأمير روبير ..من فضلك فلنخرج أريد توديعهما قبل الدفن .
هز روبير رأسه وقد رافقه بصمت وهو يدرك شعوره فهو فقد والدته أيضا .
في قاعة المناسبات وقف جوليانو وإلى جانبه ليا وتوماس يتلقى التعازي من مسؤولي القصر والنبلاء بالقرب منه يقف روبيرتو وإيريك بينما ليوناردو يقف ليس ببعيد وهو يراقب جو و عقله يموج بالعديد من الأفكار والتخطيطات و ليا تقف بتوتر تنظر لذلك الشخص وقد ميزته كما توقعت مكانته رفيعة ولكن لم تتصور أنه الأمير الثاني للملكة لم تفتها نظراته التي لم تفارقها حتى أنه غمز لها ذلك الوقح نظرت له بتأنيب وقد فرغ صبرها بينما كان هو يراقبها وهي تقف إلى جانب جوليانو يتساءل عن مكانتها ومدى قربها من جو ... طلب من مرافقه إحضار كافة المعلومات عنها فهو يريدها .....

حتى إن كانت لجوليانو وهو يشك فهو أول من يقترب منها كرجل فردة فعلها واضحة ... صمم سيأخذها فقد أعجبته تلك القطة المتوحشة سيروضها لتطيعه وحده مهما كلفه الأمر.

بعد أسبوع جلس ليون في مجلسه ومعه إيرك وروبيرتو يناقشون أمور المملكة حين دخل جوليانو ، جلس إلى جانب روبيرتو وكان هناك بعض المستشارين المقربين من الملك .

ليوناردو : حسنا جمعتكم اليوم لأن هناك خائنا ضمن جيشنا لذا سيتولى إيريك قيادة الجيش وسأزوده بمزيد من الجنود لحماية حدودنا الجنوبية بفضل الدواء الذي أمدنا به اللورد إستطعنا علاج الجنود هناك من السم نظر لجوليانو هل تستطيع صنع المزيد من هذا الدواء ؟

جوليانو : نعم لا تقلق ولكني بحاجة للعودة ... قاطعه ليوناردو بإشارة من يده مستحيل لقد أمرت بنقل كافة تجهيزات مخبركم إلى هنا وتم تجهيز مبنى خاص للعمل ولسكنك ومرافقيك بمكان سري لذلك لن تغادر... إلتفت لروبير ستبقى و تتابع مع جوليانو وتشرف على أمنه و سرية البحوث والتصنيع .... نظر لجوليانو الذي يحاول الأعتراض .. تابع بصرامة إنها أوامري هل فهمتم ..... والآن غادروا .

إنحنى الجميع بإحترام إلتفت جوليانو ليغادر وهو يشعر بالإحباط يريد الإبتعاد بعيدا عنهم عن كل تلك الضغوط ....
ليوناردو : جوليانو إبقى لا تغادر .
إزدادت نبضات قلب جو فهو يخشى البقاء مع ليوناردو بمفردهما فهو الوحيد الذي يؤثر به ويشعره بالخطر إستدار ينظر له حتى إصطدمت عيناهما لأول مرة منذ مجيئه للقصر ، نظر لتلك العينين الثاقبتين اللتان تخترقانه أبعد نظره ببطء بينما إقترب ليون منه بينما خطا جو للخلف ،توقف ومازال يراقبه بدقة وسأله ليون : هل أنت بخير جوليانو ، إجلس لما التوتر هل هناك ما تخفيه عني أو تخشاه .
جو وقد تمالك نفسه : لا يوجد شيء سموك ولكني متوتر لأن قاتل أبي لا يزال طليقا كما أني ... أريد العودة لمنزلي .
تنهد ليون وهو ينظر له : أعلم لكن هذا لحمايتك كما أننا نحتاج للمزيد من ذلك الدواء كي ننقذ جنودنا والمملكة لن أسمح بعودتك طالما هناك خطر على حياتك هذه وصية والديك الأخيرة ستبقى حتى نعرف من هو الخائن ونتخلص منه هيا إخرج روبير ينتظرك بالخارج ثم بنبرة حنونة لا تتردد بطلب أي مساعدة تحتاجها جو فنحن عائلتك لا تنسى

نظر لذلك الصبي وهو يخرج لا يعلم لما قلبه تعلق به يريده إلى جانبه يشعر أن وراءه سرا ..... تردده ...... خوفه ... تجنبه لقربه ... كل ذلك يدفعه للشك ... تنهد يبعد كل هذه الأفكار الغريبة عن ذهنه ليطلب محظيته ويذهب إلى جناحه ليرفه عن نفسه وينسى مسؤولياته قليلا .

بعد عدة أيام إنتقل جوليانو ومرافقيه وربيرتو إلى المبنى المخصص له والذي فاجئه فهو عبارة عن فيلا فخمة وقد جهز الطابق السفلي فيها كمخبر لصناعة الدواء وفيه كل ما يلزم ، شعر بالإمتنان فتوم وليا لم يتركانه وحده حتى روبير كان يحاول إخراجه من حزنه بعبثه ومزاحه المستمر.

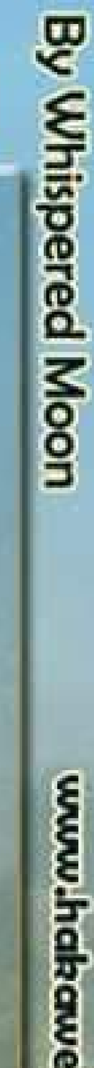
خرجت ليا تتمشى بالخارج وهي تشعر بالملل فشقيقها وجو مشغولان تكاد لا تراهما بينما ذلك الأمير الوقح يلاحقها بابتسامته الغريبة وغمزاته الخبيثة ، هل يظنها سهلة المنال بالرغم من إعجابها بوسامته فهي لن تفرط بنفسها أبدا ، فجأة أحست بتلك الخطوات ورائها إلتفتت فرأت من يشغل أفكارها يقترب منها ، إلتفتت تضع يديها على خصرها النحيل بغضب وهي تقول : ماذا تريد أيها الأمير ألم تكتفي من ألاعيبك وتلميحاتك الخبيثة أتمنى أن تبتعد وتتركني بسلام وإلا سأطلب حماية جوليانو .

نظر روبير لتلك الغاضبة أمامه بإفتتان وهو يتمعن بملامحها وعينيها ، خديها المحمرين من الغضب ، شعرها الكالح السواد مرفوع بتسريحة أنيقة كم تمنى أن يراه حرا ليستنشق رائحته عيناها الواسعتان بلونهما الأصفر الغريب وكأن أشعة الشمس أعطتهم هذا اللون الرائع وذلك الفم كم يشتهيه وجسدها المثير رغم قصر قامتها إلا أنها رائعة ، عاد من تأمله على تمتمة تلك الجميلة بكلمات غاضبة نظر لها : ومن قال لك أنها ألاعيب أيتها الصغيرة أنت منذ رأيتك قد أصبحت لي سآخذك مهما كان رأيك جميلتي فلا تعتبي نفسك بالمقاومة هل تفهمين أنتي ملكي برضاكي أو غصبا عنك .

نظرت له وقد أحست بغضب جارف يجتاحها من يظن نفسه صرخت بغضب وقد فقدت أعصابها من غروره : إسمع سمو الأمير بالرغم من أنك أمير فأنا لست جارية لديك ولن أكون هل تفهم ....

لم يتكلم بل إبتسم بسخرية بطريقة جعلت مراجل الغضب تشتعل في صدرها إقتربت منه : هل فهمت سمو الأمير أنا فتاة حرة ولست ملك أحد نظر لعيناها بإفتتان وهو يرى عينياها تشتعلان بلهيب الغضب وكأن النار تخرج منهما .

تابع ببطء : على مهلك صغيرتي لا تتعبي أعصابك لا مفر لك مني فاستسلمي طفلتي خلال أيام ستكوني تحت قدمي تؤدين فروض الطاعة جاريتي الجميلة .
بلحظة كانت يدها ترتفع لتهبط على وجنته بقوة دون أن تعي عواقب فعلتها فهي منذ صغرها كانت سريعة الغضب وكلامه أفقدها السيطرة .
جمدا كلاهما بينما إحمرت وجنة روبير من صفعتها ... شحب وجهها بشدة وهي ترى عيناه وقد إختفى بريقهما ليصبحا مظلمتان وكأن الظلام قد إحتلهما ماهي إلا ثوان و كانت محمولة على كتفه أصابها الذعر من عواقب فعلتها و من عقابه حاولت المقاومة ... ضربت ظهره ... تخبطت بين يديه ... إلا أنه قوي بدأت بالصراخ ، لم تشعر إلا وهي تقف على قدميها وقبل أن تصرخ من جديد شدها إليه يكتسحها بعناق قاس ، شفتيه تقتنصان شفتيها بقبلة إمتلاك وكأنه يضع وشمه عليها ويوسمها بإسمه كانت تقاومه بعنف فجأة بضربة منه خلف رقبتها جعلتها تسقط بين ذراعيه فاقدة الوعي وقد تقرر مصيرها ودخلت سجنه وقيدت بقيده الذي لن تستطيع التخلص منه .



حملها بين ذراعيه ومازال الغضب يمتلكه ، إتجه نحو الإسطبل وضعها على ظهر حصانه وهو يلقي أوامره على خادمه لينطلق بها نحو قصره ليقسم أنه سيروضها ويعلمها معنى الخضوع لسيدها .

....


الفصل الثالث

تأوهت ببطء وهي تشعر بصداع مؤلم في رأسها فتحت عيناها ببطء تنظر لسقف الغرفة ..... مضت لحظات حتى بدأت تتذكر ما حدث معها جلست برعب تتأمل ما حولها .... غرفة راقية بألوان زاهية وهي تستلقي على فراش وثير ... مازالت ترتدي نفس ثيابها زفرت ببطء ...

تذكرت كلمات ذلك الوقح فجأة شهقت ووضعت يدها على صدرها بخوف لقد صفعته ، صفعت أميرا شعرت بالرعب فهي تعتبر جريمة يعاقب عليها بشدة ، نهضت بإتجاه الباب تحاول فتحه تريد الهرب بعيدا لكنه مقفل .

إتجهت لتلك النافذة الوحيدة في الغرفة كانت مزودة بقضبان حديدة ، تنظر للخارج ، شهقت للمناظر غير المألوفة وأدركت أنها ليست في بيت جوليانو أو القصر ... أيقنت أنها سقطت بين يديه ولن يلومه أحد على معاقبتها فهي تعرف عقوبة الإعتداء على أمير .

إلتفتت وهي تنظر للباب بخوف وترى الأمير روبيرتو يظهر أمامها ، يدخل للغرفة مغلقا الباب وراءه و هو ينظر لها بتلك النظرة التي ترعبها .

نظر لها تقف عند النافذة وقد شحب وجهها و بكل كبرياء ورقي جلس على الأريكة مقابلها وضع قدمه على الأخرى وهو ما زال ينظر لها بتلك الطريقة التي تخيفها وهو يستلذ برؤية خوفها منه .

تمالكت أعصابها وهي تسأله بخوف لماذا أتيت بي إلى هنا ، أريد الذهاب أخي ينتظرني .
ضحك باستهزاء : لا تقلقي صغيرتي فأخيكي يظن أنك عدتي للمزرعة ، ولا أحد يعلم أنك بين يدي وفي قصري الخاص .
بخوف وتوسل : أرجوك دعني أذهب لن أخبر أحدا .
روبير ههه أتظنين أني أخشى أحدا صغيرتي وبلحظات كان قد وصل إليها وأمسك بذقنها بين أصابعه القوية وهو يقترب منها قائلا أنا سيدك أيتها اللعينة سأجعلكي تتوسلين الرحمة فلا أحد تجرأ على ضربي أتعرفين عقوبة الإعتداء على أمير لحسن حظك أني أريدك وإلا لكنتي الآن في السجن تجلدين ..
ترقرق الدمع في عينيها اللتان تتوسلانه العفو وإطلاق سراحها .
قاوم نفسه بالرغم من إعجابه بها إلا أنه مازال يشعر بالغضب يتملكه دفعها بقوة فوقعت عند قدميه باكية نظر لها من اليوم وصاعدا أنتي جاريتي هل تفهمين مكانك الطبيعي عند قدمي ستنفذين كل ما آمرك به وأيا تمرد منك صدقيني صغيرتي ستتمنين لو أنك لم تولدي ، أتفهمين أيتها الصغيرة .

تعالت شهقاتها ودموعها تجري على وجهها دون أن تستطيع التفوه بحرف ، صرخ بها : هل فهمتي . هزت برأسها ومازالت على الأرض عند أقدامه وأجابته دون أن ترفع رأسها : حاضر سيدي .

نظر لها واستدار خارجا بينما إستلقت على الأرض باكية تنادي شقيقها لينقذها من مصيرها الغامض بين يدي هذا الأمير .

****

عند جوليانو وتوم بعد تناول العشاء وقد جلسا في المكتب

جو : أين ليا لم أراها اليوم على غير العادة ؟

توم : يبدو أنها لم تستطع البقاء لقد تركت رسالة بأنها عادت للمزرعة .

تنهد جو : أتعرف كم أنا بشوق للعودة مللت هذا المكان وأنا أشعر بعيون الملك تلاحقني في كل مكان .

توم : الحق معك لم يتبق سوى صنع القليل من الدواء وستنتهي مهمتك ، أتظن سموه سيسمح لك بالمغادرة والعودة للمزرعة .

تنهد جو : أشعر بالقلق أريد الإبتعاد عنه كلما رأيته أشعر بالخطر وبالتوتر من نظراته لا أعرف توم فقط أريد الإبتعاد .

نظر توم له بحزن : مشكلتك أنك منذ وقت قليل أصبحت بالسابعة عشرة وهو وصيك الوحيد بحكم أنه أقرب أقربائك كما أنه الملك عليك الصبر حتى تصل للثامنة عشرة من عمرك .
جو : تعبت توم أريد أن أتخلص من خوفي ومن عبء هذا التظاهر لا أعرف كيف سأصبر لتنتهي هذه السنة .
نظر توم لذلك الفتى بل لتلك الفتاة الحزينة التي يعتبرها شقيقته الثانية يشعر بالعجز عن التخفيف عنها يتمنى لو يبعدها من هنا ولكنه لا يستطيع معارضة الملك .
عند رومينا التي كانت تشعر بالوحدة بعد وفاة جدتها فهي لا تعرف أحدا فخلال السنين الماضية منعتها جدتها من الإقتراب من أحد حتى لم تتركها تذهب للمدرسة بل أحضرت لها أساتذة لتتلقى تعليمها بالمنزل تحت رعايتها .
قررت العودة لبلدها ما زال منزلهم موجود كما أنها تمتلك الكثير من المال ، وهذا ما فعلته كان المنزل مهجورا ، أصابها الذهول لما رأته فهو فخم وكبير وتساءلت من هم أعداء والدها ولماذا جعلوهم يتركو منزلهم ليعيشوا بعيدا ، تنهدت وتذكرت العنوان الذي تركته لها الجدة وهو لشخص أمين سيساعدها إن إحتاجت له ، وهذا ما فعلته كان رجلا أشيب طيب القلب ، أمن العمال لصيانة المنزل و أشرف على كل شيء ليصبح المنزل مهيئا للسكن خلال بضع أيام .

مرت بضع أيام قامت رومينا خلالها بمتابعة أعمالها فهي لديها زبائن من العائلات النبيلة تقوم بتصميم ملابسهم .
بالرغم من صغر سنها لكنها كانت ما تزال محافظة على أسلوبها بإرتداء الملابس وطريقة المكياج لتظهر أكبر سنا
وتخفي جمالها ، في هذا اليوم توجهت لأحد المنازل الخاصة بمستشار الملك وهناك حدث مالم تتوقعه والذي سيغير مصيرها .
عند الملك
إيريك : أخيرا سموك عرفناه هو كما توقعت أنت من قام بتسميم الجنود وكان يخطط للإنقلاب لدينا كل البراهين الآن للتخلص منه .
ليوناردو : أريده أن يعاني هو وكل عائلته سيطبق القانون عليه ضخذ هذا أمر تجريده من لقبه و سجنه إذهب الآن وخذ ما تريد من الجنود ستتولى أمره أريده عبرة لكل من يفكر بخيانتي .
إيريك يبتسم بإثارة : لا تقلق سأقوم بواجبه جيدا ولكن أيا سجن تريد أن أستضيفه به.
لونادرو : طبعا سجن الجزيرة هو وكل من يخصه لديك كل الصلاحيات عزيزي لا ترحم أحدا منهم .

ضحكا معا فابريك رغم صغره إلا أنه ملقب بسيد الحرب لقسوته ومهاراته العالية في القتال فهو لا يرحم أبدا ولا يمكن زعزعة ولائه للملك .
بعد ساعة إقتحم إيريك بصحبة فرقته الخاصة مقر المستشار حيث تعالت الصرخات والتوسلات ، خلال لحظات تم خلالها إستسلام الحرس الخاص فهي أوامر الملك كما تم القبض على المستشار و عائلته إبتسم إيريك بتشفي وهو يقول : أنت متهم بخيانة المملكة وتسميم جنود الملك والتآمر .
بأمر الملك ستسجن في سجن قلعة الجزيرة أنت وعائلتك كما تم تجريدك من أموالك ولقبك وسيتم تطبيق القانون وتجريمك بتهمة الخيانة العظمى.
نظر لجنوده هيا خذوهم أتته عدة أصوات من خلفه إلتفت وقد أصابته الدهشة وهو يرى ذلك المشهد
فأمامه ثلاث جنود يحاولون السيطرة على إحدى الفتيات وهي تقاومهم بشدة وتصرخ : دعوني أريد الذهاب ... إبتعدوا لا يحق لكم .
صرخ بصرامة : كفى .
جمدت لسماع ذلك الصوت الرجولي يأمرها بالصمت بتلك النبرة المخيفة إقترب بخفة منها يتأملها : لماذا تصرخين أنتم جميعا أسرى هل فهمتي .

صرخت بحدة : كلا أنا لا دخل لي لما لا تفهمون ، لست منهم ، أريد الذهاب .
فاجأها بصفعة قوية رمتها أرضا ، صرخ بجنوده هيا خذوها من أمامي سأنظر في أمرها لاحقا .
سحبوها وهي ترفس وتقاوم وسيل من الإهانات ينطلق من فمها ... حسنا سيرى لاحقا ماذا سيفعل بأمرها .
صرخ : روبنسون أودعهم سجن الجزيرة أريد إستقبالا لائقا للمستشار سآتي بعد يومين هل فهمت .
تعالت أصوات البكاء وطلب الرحمة خصوصا من النساء وقد تم تقيدهم وسحبهم إلى الخارج .
جلست رومينا في تلك العربة مقيدة بإحكام وقد كمموا فمها ، وهي تندب حظها وتتمنى لو أنها بقت بعيدا كما أوصتها جدتها ، إنهمرت دموعها وهي تنقل للمجهول ولا تعرف كيف ستنقذ نفسها .
عند جوليانو
نظر جوليانو للملك وهو جالس أمامه .
ليو : لما طلبت لقائي جوليانو هل هناك مايزعجك أخبرني .
جو : سموك لقد إنتهت مهمتي وأريد أن أعود لمنزلي .

نظر ليو بصمت : آسف عزيزي لكنك ستبقى هنا فأنا أحتاجك سترافقني في رحلة هامة لي كما أنك ستلتقي ببعض العلماء وتستفيد من خبراتهم .

شحب وجه جوليانو وقد شعر بالخوف فهو لا يريد البقاء بقربه تكلم بنبرة مرتشعة : أرجوك سموك إعفني من الذهاب .

لم يخفى على ليو تقلب جو وتوتره الذي يدهشه فكأنه يهرب من ملاقاته أو البقاء بقربه فكر بهدوء هل هو غير طبيعي أم أن هناك ما يخفيه .

ليو : هذا أمر أيها الأمير سنغادر خلال يومين كن جاهزا للرحيل .

تردد جو قبل أن يقول وقد علم أنه لا مفر : أمرك سموك ، إنحنى له وغادر بسرعة .

تاركا ليو غارقا بتحليلاته وأفكاره الغريبة .

غادر جو بسرعة القصر بإتجاه دار إقامته وقد سئم من كل هذه القيود التي تكبله يريد حريته . يتمنى أن يطير بعيدا ليسترجع هويته الحقيقية وينعم بالسلام الذي لم يشعر به طوال سنواته 17 .

****

دخل روبير في صباح اليوم التالي إلى غرفة رومينا التي كانت متكورة على الأريكة تضم ساقيها لصدرها وتغط بالنوم ، إقترب بهدوء يتأملها .
رئيسة خدمه قد أخبرته أنها رفضت تناول أي طعام .
ندم على تسرعه مع أنه مازال يشعر بالغضب لتجرأها عليه إقترب من النافذة يفكر كيف سيتعامل مع هذه القطة الشرسة التي تفاجأه بردة فعلها وشجاعتها تنهد وهو يفكر أن يعيدها لأخيها ويتقرب منها بطريقة أخرى فهي تمتلك لقبا ومكانة رفيعة لقربها من الأمير الثالث للملكة ، فجأة شهق من الألم إلتفت مترنحا ليراها خلفه وقد شحب وجهها سقط على ركبتيه ممسكا برأسه يتأوه من الألم ، ثوان وكانت غادرت الغرفة تريد الهرب ضاعت في متاهات هذا القصر حتى إستطاعت الخروج ، ركضت عبر الحديقة إلا أن حارسين ضخمين ظهرا لها وهما يصوبان مسدسيهما عليها ، تسمرت مكانها وقد علمت أن العقاب سيكون كبيرا ، سحباها من ذراعيها وإزداد خوفها وهم يبتعدون عن القصر بعد فترة وصلا إلى بناء قديم دفعاها إليه ثم أجلساها على كرسي وخرجا بعد أن قيداها وكمما فمها بخرقة متسخة أصابتها بالغثيان .

مرت عدة ساعات كان قلقها يجعلها تشعر وكأن النار تشتعل بداخلها .
حتى رأته يدخل أمامها وقد ربط رأسه بضمادة طبية ، حمدت ربها أنها لم تقتله لم تعرف كيف تجرأت وضربته بتلك المزهرية ، نظرت لعينيه وشهقت فقد تلاشى لونهما الجميل وبدتا غامقتين وكأن السواد قد غمرهما .
نظرته أصابتها بالقشعريرة لم تستطع الكلام وتلك الربطة القذرة تكمم فمها هزت رأسها ، إلا أنه نظر لها بإحتقار ؛ لقد جنيتي على نفسك أيتها اللعينة من الآن أنت في الجحيم الذي صنعته بيديكي ، كنت سأدعك تعودين لأهلك ولكن إنسي من اليوم أنتي ملكي أفعل بكي ما أشاء فهذا من حقي وفق القانون فإنتظري ستقبلين قدمي كي أعفو عنك ، أنهى صراخه وكلماته الغاضبة التي أطلقها ثم إلتفت وغادر دون أن ينظر نحوها .
بكت بحرارة وندم لتسرعها لكنها كانت خائفة تريد الإبتعاد بعيدا عنه ، تفاجأت بدخول إمرأتين ضخمتا الجثة بملامح مرعبة فكا قيدها ثم فتحا بابا آخر الممر فيه درجات نحو الأسفل دفعاها أمامهما وهي ترتجف بخوف فأمامها في الأسفل أبواب بقضبان حديدة عرفت بأنها في سجن فتحا أحد الأبواب دفعاها للداخل .

نظرت حولها سرير حديدي طاولة وكرسي مرآة صغيرة .
ريتا إحدى الحارستين قالت بعد أن فكت قيودها : خذي هذه الثياب هناك حمام غيري ملابسك فورا .
ليا : أرجوك أخبريني ماذا ستفعلون بي .
صرخت ريتا هيا بسرعة أيتها السجينة كي لا يزيد عقابك .
دخلت ذلك الحمام الصغير لحسن الحظ كان نظيف غيرت ثوبها ، نظرت لهذه الثياب كان ثوبا عاديا خشن الملمس رمادي اللون قصير فوق ركبيتيها إرتدته و خرجت لهما .
أخرجت ريتا قيدان حديديان كالأساور قامت بوضعهما على معصمي ليا وآخران على ساقيها .
ريتا : إسمعي هذه القيود كهربائية إذا إبتعدت عن قاعدتها 200 متر ستطلق تيارا كهربائيا صاعق لذا تحذركي فالهرب سيصيبك فقط بأذى ، نحن الإثنان موكلتان بحراستك تذكري كلما كنت مطيعة كلما خف ألمك .
سألت : ماذا سيكون عقابي أخبراني أرجوكما .

دون أن يجيبا غادرتا و أغلقا الباب ، تركا لها بعض الطعام والماء ومنشفة وغيارين من الملابس الداخلية .

نظرت بحزن تتسائل كيف سيعاقبها ، هي تستحق فهو أمير وهي إرتكبت جريمة ... ولكنها كانت خائفة جدا منه بكت بشدة وهي تستلقي على سريرها القاسي حتى سقطت نائمة .

فهي لم تنم الليلة الماضية خوفا من دخوله عليها وتلك الأفكار التي راودتها أهلكتها ودفعتها نحو أقصى حالات الخوف والرعب .

أما هو فقد كان مستلقيا على سريره بعد أن غادر الطبيب ، كان الصداع يفتك برأسه فتلك الغبية ضربته بقوة لحسن حظه لم تكن بمكان قاتل ، عاوده الغضب سيعاقبها ويعيد تربيتها من جديد ولن يعفو عنها حتى تصبح ذليلة تحت قدميه تناشده الرحمة .

عند رومينا

في هذا الوقت نقلت رومينا مع الأسرى إلى سجن الجزيرة كان السجن عبارة عن طابقين تحت الأرض في قلعة ضخمة محاطة بالأسوار العالية والحراسة المشددة والتي يستحيل الهرب منها فهي تقع في وسط البحر .

كانت خائفة جدا توقفت عن المقاومة فلا فائدة منها بل يجب عليها التفكير بذكاء لتنجو من هذه الورطة لحسن حظها لديها الكثير من النقود التي إستلمتها

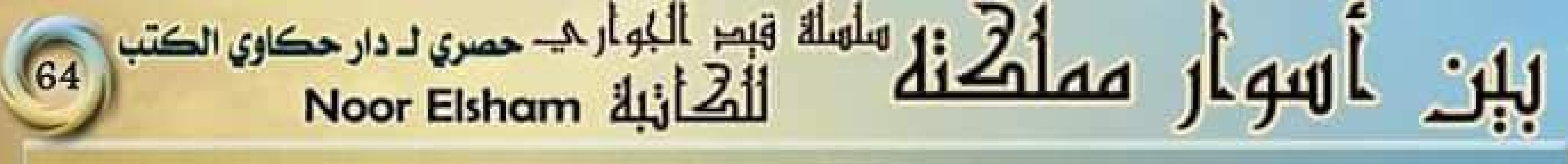
مقابل عملها المشؤوم عند المستشار والتي تمكنت من إخفائها قبل إعتقالها وإخفاء قلادتها الغالية على قلبها تحت ملابسها .

في صباح اليوم التالي إستطاعت التقرب من إحدى السجانات وأعطتها رسالة أغرتها بمكافأة ضخمة بعد أن تصل الرسالة لمدير أعمالها ، شرحت لها بأنها بريئة ، وأنها بحاجة للمساعدة لتخرج من هنا وتؤكد برائتها ، أشفقت السجانة على رومينا ووعدتها ببذل جهدها لمساعدتها ، نقلتها لزنزانة مفردة .

في اليوم التالي تم جمع كل السجناء في الساحة بينما تم تقيد المستشار وأعوانه وأبناءه على عوارض خشبية بينما وقف باقي الأسرى ونساء العائلة يرتعدون لمرآهم وهم يجلدون بكل قسوة ، إرتجفت رومينا من الخوف وقد هطلت دموعها فهي لأول مرة ترى تلك القسوة التي أرعبتها وتركت أثرا في روحها حين إنتهوا وقف ذلك الضابط الذي صفعها وأخبرهم بأن هؤلاء خونة وهم قد خانوا ملكهم وبلدهم وسيعاقبون وكل من يقربهم ، نظر للنساء بالنسبة للنساء الكبار سيعملون في القلعة أما الفتيات سيتم بيعهن كجواري .

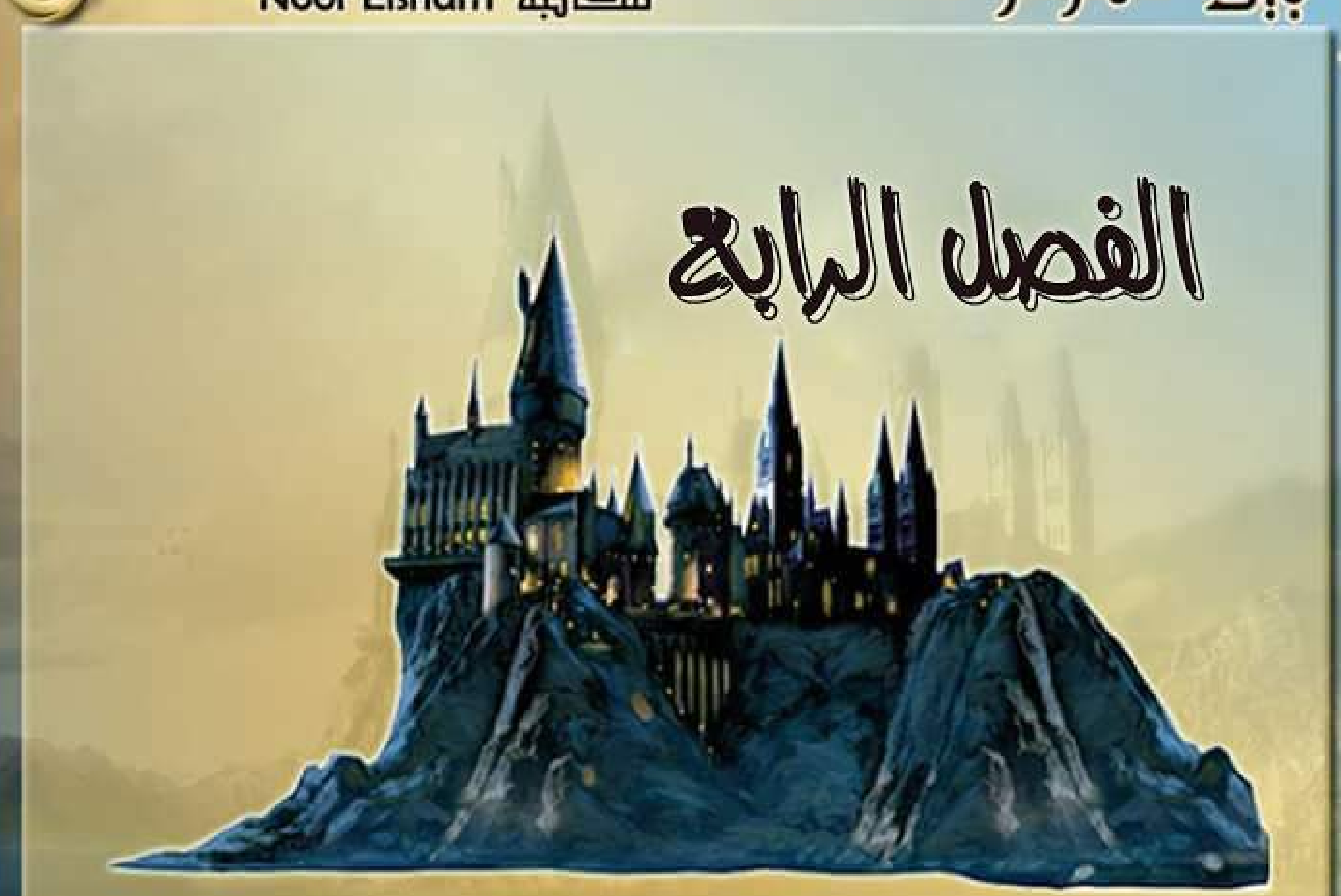
صرخت رومينا وهي تبكي أرجوك أريد الحديث معك أنا ليس لي علاقة ... أنا بريئة .... حاولت الإقتراب إلا أن الحراس منعوها من التقدم ...

فصرخت وهي ترى الضابط يبتعد : أرجوك سيدي ... سيدي



نظر إيريك لتلك الفتاة الصارخة فتذكرها فهي أثارت فضوله بمقاومتها للحراس
نظر لمساعده : من هي تلك الفتاة هل حققتم معها ؟
المساعد : كلا سيدي كنا بانتظارك ولكن على الأغلب ليس هناك قرابة بينها
وبين المستشار وقد أرسلنا بيانات هويتها للعاصمة هي وكل من أسرناهم هناك .
تأملها إيريك لحظات ثم أشار لمساعده خذوها لغرفتي .

****


الفصل الرابع

جوليانو

إنطلق جوليانو مع الملك في تلك الرحلة وبرفقته توماس صديقه الوفي الذي يشعره بالراحة والأمان .
إنه يخشى البقاء قرب الملك الذي يشعره بالخطر الذي دائما يحيطه حين يكون قريبا منه بعد مسيرة عدة ساعات وصلوا للمدينة الحدودية التي تستضيف اللقاء ، دخلوا للمقر الرئاسي هناك والذي كان فخما تحيطه الحدائق و يحتوي على حلبة فروسية ومكان لممارسة الرماية وبعض المرافق الترفيهية مخصصة للإستجمام .
تأمل جو الجناح المخصص له بألوانه الهادئة المكونة من الأسود والأبيض وفرش فخم يليق به ، كم يشتاق لغرفته التي يستطيع فيها التخلص من تلك الشخصية ولو لساعات الليل القليلة .
إستلقى على السرير وقد بدأت دموعه تجري على وجنتيه و ملئه شعور الحزن والألم ، خسارته كبيرة ، بيوم واحد فقد أغلى شخصين على قلبه بالأمس أخبره ليون بأن قاتل والده قد قبض عليه وعلى جميع من شاركوا وخططوا لتلك المؤامرة ،

لن يصبر حتى تنتهي هذه الرحلة سيغادر ويتخلص من هذه الشخصية التي إضطر لها منذ صغره ويسترجع شخصيته الحقيقية مهما كان الثمن لم يشعر إلا والنوم يتمكن منه ليغرق في أحلامه الوردية .

بعد عدة ساعات تم اللقاء وكرم خلاله اللورد الراحل لتفانيه بخدمة المملكة وبالنهاية الخطابات إنتقل جميع المدعوين للحديقة حيث يقام حفل السهرة .

وقف جو وتوماس بإحدى أركان الحديقة يشريان العصير .

توم وهو يلاحظ حال جو ويشعر بتعبه وإرهاقه : جو تمالك نفسك لم يبقى الكثير ونغادر .

جو : لقد تعبت لم أطلب هذه الحياة كم أتمنى لو ولدت بأسرة عادية لما عانيت من كل هذا القلق والخوف .

توم : إسمعني جو عليك بالصبر فمعرفة الملك لسرك سيجلب لنا الكثير من المصائب .

جو أشكرك توم فأنت بمكانة أخي الأكبر ولطالما كنت داعمي الأكبر عزيزي .

توم بمزاح ألا يريد أميرنا الصغير إختيار إحدى الفاتنات لترقص معه .
تبادلا المزاح دون إنتباه لمن يراقبهما والذي يتصيد أي حركة خاطئة تصدر منهما .
بعد وقت إبتعد جو عن توماس وهو يتمشى في تلك الحديقة الخلابة يتذكر مزرعتهم ويشعر بالشوق لتلك الأيام تنهد بعمق ثم إلتفت ليعود ، إنتابه التوتر فأمامه يقف ليو متكئا على إحدى الأشجار .
جو بإحترام وقد تمالك نفسه : إحترامي سموك آسف لم أنتبه لوجودك .
ليو : هل أنت بخير أيها الفتى حالك لا تعجبني هذه الأيام .
جو : لا يوجد شيء سموك فقط إشتقت لمنزلي أريد ...
قاطعه ليو بصرامة ألم ننتهي من هذا الأمر لن تغادر ، قصري هو الآن منزلك هل فهمت .....
جو ولكني لا أريد البقاء إن كان من أجل العمل فسأقوم بتأمين كل الأدوية للقصر .
زفر ليو بحنق : إنه أمر أيها الأمير هل فهمت .

إلتفت جو ليبتعد دون أن يتكلم وهو يشعر بنيران الغضب تحرقه بسرعة خاطفة أمسك ليو بمعصمه ودفعه للخلف وهو يصرخ :هل نسيت مكانك أيها الفتى كيف تجروء يبدو أن والدك لم يعلمك كيف تحترم ملكك .

إخترقت تلك الكلمات عقله وعصرت قلبه كيف نسي وضعه بسرعة إنحنى بإحترام وهو يقول بغصة : سامحني سموك أنا آسف أرجوك سامحني .

نظر ليو يتأمل شحوب وجهه وتلك الظلال تحت عينيه وإرتجاف يديه تنهد ببطء شده إلى صدره يعانقه وهو يربت على كتفه ويتمتم : لا بأس أيها الصغير أنت لست وحيدا نحن عائلتك سأعتني بك فهذه وصية والديك لي .

شعر جوليانو بحرارة وجنتيه من قرب ليو ، وتلك المشاعر الغريبة تتأجج بداخله بينما ذراعا ليو تحاوطانه وبذلك الحنان الغريب الذي يتلقاه من ليو لأول مرة إبتعد ببطء دون أن يرفع رأسه يداري إحمرار وجهه قال بسرعة :

أشكرك سيدي هذا من لطفك إسمح لي بالذهاب لغرفتي .
راقبه ليو وهو يبتعد بقامته الطويلة ونحول جسده وقلبه يتخبط بين جنبي صدره ذلك الشعور يغمره مجددا لقرب ذاك الفتى منه ويسيطر عليه تمتم ويده على قلبه العاصي هل أحبه تبا إنه رجل لماذا أريده إلى جواري رغم وسامته العالية إلا أنه صبي شد على يديه بقوة فهو رجل طبيعي لا يمكن أن يخالف الطبيعة ويرتكب مثل هذا الإثم ، تنهد وتمنى لو كان جوليانو فتاة حينها سيكون سعيدا بتملكها وإطفاء هذه النار التي تحرق قلبه .

****

في غرفة الجنرال التي كانت عبارة عن حجرة تحقيق قام الحرس بتقييد رومينا بتكبيل معصميها بالقيود الحديدة المثبتة في الحائط وتركوها هناك لا تعرف كم مضى من الوقت وهي مقيدة تشعر بألم معصميها يزداد من تلك القيود الحديدة.
دخل بهيبته التي يرتعد منها أقوى الرجال .

جلس على كرسي مكتبه ورفع قدميه على طاولته بينما لم يعيرها أي إنتباه أمسك إحدى الملفات يقرأ ما فيها بينما هي تعاني من وضعيتها على الحائط ، صبرت بعض الوقت ثم حدثته بتألم

أرجوك سيدي

صدقني أنا بريئة لم أفعل شيء .....

لم يعطيها أي إنتباه فلم تعد تحتمل فصرخت : سيدي أرجوك .

رفع عينيه ببطء يتأملها بصمت بتلك العينان المخيفتان كالحتا السواد بينما صمتت وقد تملكتها مشاعر الخوف .

بعد عدة لحظات لم تفارقها عينيه التي تراقبانها بصمت ، أحست بقشعريرة من هذه النظرة وكأنه يمسك روحها بين يديه .

ببطء وقف بقامته الطويلة وإقترب منها يتابع تحديقه بتلك الحسناء بينما إرتجفت بقوة وهي تشعر بأنفاسه الحارة تلامس وجهها إرتعدت تكمل بصعوبة

صدقني أنا فقط أقوم بأعمال الخياطة صدقني أرجوك .

شعر بصدقها فهو مشهور بتحقيقاته وقدرته على كشف الكذب نظر في عينيها الخائفتان ولتلك الدموع التي جعلت لونهما كلون الغابات الماطرة مد يده يمسك بذقنها ليمنعها من تحويل بصرها بعيدا .
إسمعي أيتها الفتاة وانتبهي فمصيرك يعتمد على إجابتك أخبريني لما فتاة جميلة مثلك تخفي جمالها لتظهر أكبر من عمرها ... توترت ملامحها .. تابع ... أخبريني لما غادرت جدتك المملكة واختفت وهي على قائمة المطلوبين ...
ولما عدتي في هذا الوقت بالذات ...
إبتعد قليلا دون أن يبعد نظراته الصقرية عنها وهو يقرأها ككتاب مفتوح ويرى خوفها وتوترها من أسئلته ...
تمتمت بإستعطاف كلا جدتي لم تفعل شيئا نحن لم نعصي الملك صدقني .
زفر ومازال غير مقتنع يحس ببرائتها بقلبه ولكن الأدلة ضدها ثابته إقترب منها يضع يده على الجدار بجانبها ونظراته الصقرية تواجه خضار عيناها ......

أرجوك سيدي ليس لي علاقة كنت صغيرة وجدتي ماتت هناك
صديق والدي إسأله سيخبرك أني بريئة .
قهقه بإستمتاع لرؤية إرتعاش الفتاة لقربه منها : صغيرتي إعترفي
الأدلة ضدك لقد خانكي المستشار
وشهد ضدك عاود يسألها وقد قست نبرته من شركائك
إعترفي من يستلم منك الرسائل
وكيف وضعتم السم للجنود .
فقدت حروفها وإتهامه القاسي يضرب رأسها كيف ستدافع
والكل ضدها أحست بأنفاسها تتسارع وبضيق أنفاسها
وتلك الغصة بحلقها تمنعها من الكلام غام بصرها وهي تشعر بجدران
الغرفة تطبق على صدرها بشدة وإنتابتها رجفة قوية
قبل أن تستسلم للظلام بعد كل ما مرت به
لتفقد وعيها ويتراخى جسدها لتبقى معلقة
من يديها على ذلك الجدار
بلا حول ولا قوة .

يفتح أحد الغرف ويضعها على السرير يقيد ساقها بالسلسلة المثبتة بقائمة السرير .
وقف ينظر لمعصميها المزرقان وتلك الجروح النازفة من تلك القيود الحديدية .
نادى على أحد السجانات ليأمرها بصرامة عالجي معصمي هذه الجارية واعتني بها أريدها في المساء هل فهمتي .
دون أن يسمع ردها غادر الغرفة وقد قرر تطبيق القانون على هذه الفتاة والذي سيمتعه بقوة منذ زمن لم يرغب بإمرأة ولكن هذه الفتاة شدته بقوة بجمالها الرائع الذي كانت تخفيه ، هي تذكره بشخص لكنه لا يتذكر من لكنها مألوفة ، إبتسم بخبث وهو ينتظر المساء ليتمتع بها بينما عاود تحقيقاته مع باقي السجناء .
في المساء وخلال هذا الوقت عولج معصمي رومينا وتم مساعدتها على الإستحمام وإعطائها ثوبا جميلا إرتدته لتشعر بالراحة لابد أنه تعويض عن عذابها وقد ظنت أن برائتها قد ظهرت وستغادر قريبا

وأن ذلك الجنرال الوسيم سيطلق سراحها لكن ما يزعجها تلك
السلسة المزعجة التي تقيد كاحلها .
بعد عدة ساعات أتت تلك السجانة بوجه متجهم وفكت قيدها
واصطحبتها لجناح الجنرال دون أن تحدثها أو ترد على أسئلتها.
دخلت وتسمرت لمرأى ذلك الضابط المخيف وقد أصابها الرعب فهذه
غرفة نوم إرتعشت ونظراته تلتهم تفاصيلها الأنثوية بإعجاب رجولي .
نظر إلى جمالها الرائع الذي كانت تخبئه عن الجميع شعرها المنسدل
حتى نهاية ظهرها ينسدل بنعومة الحرير بني اللون كأن الشمس
وكأنها داعبته لتلون بعض خصلاته تأمل بياضها الناصع وتلك العينين
بلونهما الأخضر المميز وشفتيها المثيرتين بلونهما الأحمر كالفراولة
رقبتها وتلك المنحنيات المثيرة التي ظهرت بذلك الثوب
الذي ترتديه ....
صفيرا طويلا خرج من بين شفتيه وهو يقترب منها
ببطء وعينيه
تلمعان برغبة قوية .

_ عزيزتي الجميلة أين كنت تخفين كل هذا الجمال .
_ ماذا تريد مني أخبرتك أني بريئة ولم أخن الملك ليس لديك الحق بإحتجازي.
قال بنبرته المسيطرة لقد ثبتت عليكي التهمة بشهادة الشهود لذا تم بيعك كجارية وأنتي الآن ملك لي وحدي أيتها الجميلة .
_ كلا لا يمكنك أخبرتك أني بريئة وليس لي دخل
صرخت بوجهه وهي ترتعش .
إبتسم بخبث إذا ستكونين قطة شرسة لا بأس حبيبتي سأستمتع بترويضك سحبها إليه و عيناه تصطدمان بعينيها بريق التحدي يلمع فيهما وهي تحدق بعينيه المظلمتان كالحتا السواد .
بسرعة سحبها يحتجزها ويقربها لصدره القوي قاومت ذراعيه وهي تصرخ بشراسة إتركني لا يحق لك
هل فهمت لم يبالي بها فلتقاوم كما تشاء
فليس هو من تقول له إمرأة لا .

هجم يقتحم عذرية شفتيها وهي تتخبط بين يديه
كحمامة بين أنياب الفهد أما هو شعر بقلبه يخفق لأول
مرة للجنس الناعم ، لطالما لبى إحتياجاته
دون تورط قلبه لكن قرب هذه الفتاة منه يحرك
مشاعرا لم يألفها قط .
إستغلت رومينا إرتخاء يديه فدفعته بحركة من حركات الدفاع
عن النفس الذي حرصت جدتها أن تتعلمها إبتعدت تلهث بقوة
وقد إحمرت وجنتيها وإنتفخت شفتاها ....
نظر لها يتأمل هياج مشاعرها وعرف أنه أول من لمسها
إقترب إلا أنها أخرجت خنجرا ووقفت بتحفز توجهه نحوه وصرخت :
لا تقترب هل فهمت سأقتلك إن إقتربت ....
توقف في محله يدرس إنفعالتها ولغة جسدها وقال بهدوء : هل تعرفين
من أنا أيتها الصغيرة لم يستطع أقوى الرجال على هزيمتي ...
إستسلمي وسأعفو عنكي ولن أعاقبك
لرفع السلاح بوجهي .

إبتعدت ببطء وهي تعرف أن لا أمل لها بالقتال
فهو الجنرال الأول للمملكة والصديق المقرب من الملك الكونت
إيريك دانتون يلقب بسيد الحرب لقسوته وقدرته
على القضاء على أعدائه ويحلم الكثيرين
بشرف القتال إلى جانبه ...
لن تخاف صرخت بثبات لا يهمني لن تلمسني هل فهمت أنا حرة ولست
جارية أحد كما أن قانونكم ظالم ...
كانت واقفة بتحدي وقد إنسدل شعرها حول وجهها بلونه الغريب
وكأنه يشتعل ووجهها الفاتن بحمرته المثيرة وتلك النظرة بعينيها لقد
رأى مثلها ولكن من لا يذكر ...صرخ بها بجموح وغضب إسمعي أمامك
ثوان إن لم تستسلمي وتعطيني هذا الخنجر سأعاقبك بقسوة .
وقفت بشموخ وكبرياء وهي تضع الخنجر على رقبتها : لن تلمسني هل
فهمت على جثتي أخبرتك أني حرة ولست جارية أنت الذي لا تفهم أيها
الجنرال .

درس الوضع بهدوء ويرى كم أصبحت منفعلة وذلك التحدي وتلك الهالة التي تحيط بها تخبره أنها مستعدة للموت بسبيل الحفاظ على نفسها وحريتها .
حاول مباغتتها إلا أنها وبسرعة جرحت معصمها وعاودت وضع الخنجر على رقبتها ..
صرخ هل أنت مجنونة أيتها الفتاة ....
أخبرتك لا تقترب مني هل فهمت ...
أبعدي هذا الخنجر اللعين ...
كلا لن أفعل حتى تعدني أنك لن تلمسني إلا بإرادتي وإلا أقسم أن الموت أهون علي لقد توسلتك وأخبرتك الحقيقة إلا أنك تريد مصلحتك لكني لن أسمح لك هل فهمت الموت أهون علي مما تريده .
حاولت الصمود بينما تزداد وهنا وقطرات الدماء تتساقط من معصمها ويدها الممسكة بالخنجر ترتعش فكرت لن تستطيع التحمل ستنهار ... صرخت عدني وشدت بالخنجر على رقبتها وقد ظهرت بعض نقط الدماء على بشرتها البيضاء.

حين سمعته يعدها غامت عينيها من الدموع وارتجفت يدها موقعة خنجرها لتتهاوى بين يديه التي أمسكتاها قبل إصطدامها بالأرض نظر لعينيها وهو يهمس ماذا فعلتي أيتها الغبية تبا .. يا لك من فتاة ...

إبتسمت برقة أخبرتك أني بريئة أنا حرة
ولدت حرة وسأموت حرة ...
ربت على رأسها وقد خانته الكلمات
فبين يديه فتاة ليست كباقي الفتيات ...
نظرت له وعدتني أيها النبيل لا تنسى ..
أنهت كلماتها لتغلق عينيها لترحب بذلك السواد الذي تمكن منها لترحل من واقعها لعالم الأحلام وتفقد وعيها بين ذراعيه بعد أن شغلت عقله واحتلت قلبه دون حول منه ولا قوة .

****

في اليوم التالي جهزوا لعودتهم إلى القصر ودهش الجميع لمزاج الملك السيء بينما طلب جو من توماس عدم تركه وحده مع ليو .

لم ينم ليو وظل يعاني من هواجسه وتحليل مشاعره المستحيلة ، لينهض بمزاج عكر جعله يصرخ بمن حوله .

إنطلقوا عائدين بينما تجنب جو الإقتراب من ليو الذي كأنه أصبح كتنين ينفث حممه الحارقة فيهم وأخيرا وصلوا للقصر .

تنهد جوليانو براحة وهو يدخل لجناحه يتبعه توماس يدفعه فضوله.

توم : أخبرني ما الذي حدث بينك وبين الملك نظراته كانت غريبة جدا .

جو : لا أعلم ولكنه البارحة ضمني إليه وو.. سكت وقد إحمر وجهه .

_ ما الذي حصل جو أخبرني هل عرف شيئا عنك ....

نظر جو بشرود لا أعتقد لكنه يشك فقد كانت تصرفاته غريبة ولمسته أيضا حتى نظراته لي ترعبني .

نظر توم بمكر لجو وهو يلاحظ إحمرار وجنتيه هل أختي الصغيرة دق قلبها ولمن لملكنا القوي .

صرخ جو باستنكار كلا لا تقول ذلك إنه فقط ... تلعثمت وهي تكمل أول مرة يقترب مني رجل لهذه الدرجة .

ضمها توم بأخوة وهو يقول بحنو لا بأس عليك بقي القليل ونغادر لو عرف الملك حقيقتك لتزوجك فورا فمركز الملكة للآن فارغ وهو لم يعجب بأي إمرأة من قبل .

كلا لن أكون زوجته حين أستعيد حياتي المسلوبة حينها سأتزوج رجلا يحبني وأكون المرأة الوحيدة في حياته لا جواري ولا خيانة ...

تنهدت .. أريد الحب والإهتمام سئمت

حياة القصور والحفلات أريد حريتي بلا قيود

وواجبات لأمارس مهنتي التي أحبها.

تنهد توم أتمنى أن تحققي أحلامك أميرتي .

إبتسمت له بحب وهي تعانقه فهو وليا يعتبران أفرادا

من عائلتها فجدتهما إحدى قريبات والدتها ومرافقتها الخاصة .

حينها دخل الملك ورآهما متعانقان بتلك الو

ضعية المشبوهة شعر بالغضب الشديد وصرخ : توماس غادر فورا .

إنتفض الإثنان أمامه وشحب وجههما إنحنى توم وغادر بقلق .

ارتجف جو وهو يرى الملك غاضبا بشدة ينظر له وكأنه سيقتله إقترب بخفة بينما تراجع جو تلقائيا قبضت ذراعا الملك على كتفيه وهو يهزه بوحشية مالذي كنتما تفعلانه جو أخبرني هل تحبه ... نظر جو بصدمة هل معقول كما قال توم إن الملك يحمل مشاعر له .... عاود ليو صراخه لن أسمح لك برؤيته بعد الآن هل فهمت .

صرخ جو كلا لا يمكنك إنه كأخي وأنا أريده بجانبي دائما هو وليا عائلتي .

زاد غضب ليو وشد جو إليه وهو ينظر لعينيه الفضيتان الرائعتين هما كلون عينيه تماما تابع بقسوة : أنا وروبير عائلتك الوحيدة هل فهمت أيها الأمير سيغادر توم اليوم ولن تراه أبدا .

لم تتمالك جو نفسها فصرخت ليس من حقك إن غادر فسأغادر معه لا أطيق البقاء هنا دونه إفهمني .

شعر ليو وكأن ضباب أحمر يحيط به وقد وصل غضبه حتى الذروة ومنظرهما متعانقان لا يفارقه بقسوة شد جو له يقبله بتملك بينما ذعر جو فلم يشعر إلا وهو يصفع ليو ويبتعد عنه .

تجمد كلاهما يلهثان ويتبادلان النظرات فيما بينهما جو بغضب وخجل بنفس الوقت وقد إغمق لون عينيه و إحمرت وجنتيه .
أما ليو كان مذهولا وبشدة فهو قبل فتى وليس أيا فتى كيف فعل ذلك لأول مرة يتجرأ أحد على ضربه لكنه مخطئ وبشدة نظر لجو ثم إلتفت وغادر بغضب شديد .
خرج يصرخ على مساعده ويلقي أوامره قبل أن يصعد لجناحه ويبدأ بتكسير ما حوله فهو يشعر بالضياع لا يفهم نفسه النساء يرتمين تحت قدميه متلهفات له لما يزهدهن ويرغب بشاب .... سحقا ...
بعد مغادرته الغرفة إنهارت جو على الأرض لقد قبلها هل كشف تنكرها لابد أنه يشك بها تملكتها الصدمة ماذا ستفعل وهو سيبعد توم عنها ... بعد نصف ساعة دخل توم من النافذة كاللصوص ليراها على تلك الحال ليسرع ويضمها لصدره لتهدأ وتخبره ما حدث .
تجهم توم وهو يذرع الغرفة ويقول : الملك يشك بك وسيكتشف الأمر إذا بقيتي هنا لقد كسر جناحه من شدة الغضب لا بد أنه لا زال يظنك رجلا لذا كان غاضبا لا يمكننا إنتظار ردة فعله حين يعرف

شعرت بالرعب ماذا سنفعل توماس لا أريد البقاء هنا.
توم لقد طردني من القصر وأمرني بالإبتعاد .
جو خذني معك لا أريد البقاء .... زفر توم لا يمكنك لقد أصدر أوامره بمنعك من مغادرة القصر والمدينة .... ساد الصمت وكلاهما يفكران بحل .
هتف توم وهو يقول لدي فكرة هيا إحزمي فقط ممتلكاتك الشخصية وإتركي الباقي ... إنتظرها حتى حزمت ما تريد وأخذهم ليضعهم مع أغراضه .
إسمعيني جيدا بعد ساعة من الآن سأترك لك بعض ملابس ليا في غرفتي إرتديها وسأقول إنك خطيبتي لن يتصور أحد أن الأمير سيغادر كفتاة .
إبتسمت جو فهي بشوق لتتحرر من هذا التنكر.
بعد ساعة ونصف كانت جوليانا وتوماس يركبان العربة للمغادرة إلا أن حرس القصر منعوهم من مغادرة الأسوار وطلبا منهما النزول .



تم تفتيش العربة بدقة
حتى أن رئيس الحرس طلب من جو إزالة قبعتها
لتكشف وجهها الجميل ليقفوا مبهورين بجمالها الساحر
ليتنحنح توم ويمسك يدها ويصعدا للعربة
ويغادران معا بإتجاه المزرعة .

****


الفصل الخامس

في المساء
على إحدى شرفات قصره وقف ينظر للبعيد وهو يشعر بالغضب بعد أن أخبروه بذهاب جوليانو رغم أنه منعه بشكل شخصي فهو يرغب بقربه لا يعرف لما حتى لا يستطيع تفسير غيرته الشديدة من قرب توماس منه .
تنهد وهو يعترف بأن هذا أفضل فهو لن يرتكب مثل هذه الآثام مرة أخرى دخل لجناحه وجلس على متكئه بينما بدأت الجواري بخدمته كما يليق به وجاريته المفضلة تقوم بالرقص ليتناسى ويتمتع بما حوله .
وصل جوليانو وتوماس إلى المزرعة كانت هذه اللحظات من أكثر لحظات الحزن والآسى على جوليانو فهذه أول مرة تأتي لهنا بعد وفاة والديها .

دخلت لغرفتها دون ملابس الرجال ومشد صدرها
بل بملابسها الأنثوية التي إشتاقت لها وكانت
قد وضعت بعض الكحل ونظرت لشعرها القصير
بفرح لن تقصه بعد الآن من اليوم ستنفذ كل ما ترغبه
يكفيها ما عاشته بقي القليلآ
لتبلغ سن الرشد .
دخلت حجرة الطعام لتسمع صفير توم لتنظر له بحدة
توم : أخيرا إشتقت لطلتك الساحرة أميرتي الصغيرة .
قهقهت وهي تراه يغمز لها وينحني بإحترام مبالغ به أتسمحين
لي بمرافقتك أميرتي .
تناولا العشاء وسط مرح ومزاح توم وقد خفف ذلك
من حزن جو وسط أحاديثهم سألته جوليانا توم
هل حادثتك ليا
إشتقت لوجودها إلى جانبي .

أرسلت رسالة ثانية تخبرني أنها عند إحدى أقربائنا
وستبقى لمدة غير محددة من الزمن لا أدري
كيف قررت فجأة وذهبت .
_المهم أنها بخير وسعيدة إسمع غدا أريد منك
تجهيز مقر والدي السري سننتقل إلى هناك
وتجهيز مخبر الأبحاث فهناك كم فكرة أريد تجربتها
لتكملة تصنيع علاج الملك الأب الذي بدأه والدي
إذا إستطعت فعله يمكنني طلب حماية الملك
واستعادة هويتي بسهولة .
_ أتمنى ذلك عزيزتي كما أن جدتي ستأتي بعد كم يوم
فهي إشتاقت لرؤيتك.
إبتسمت برقة وهي تتذكر مربيتها الحنون ستحتاجها لتعوضها
ولو قليلا عن حنان والدتها .
عند ليا

عند ليا
دخلت تلك الحارسة والتي أخرجتها من الزنزانة لتطالبها
بتنظيف أحد الغرف في ذلك المكان الذي يملئه الغبار
عانت كثيرة وهي تحاول التنظيف فهي لم تعمل من قبل
بالتنظيف كما أن لديها حساسية من الغبار
حاولت إخبار الحارسة إلا أنها أجبرتها
على العمل بكل قسوة .
مرت عدة أيام على نفس الحال تعامل بقسوة وتجبر على العمل
ولم ترى الأمير منذ ذلك اليوم حتى أتمت
تنظيف كامل المكان .
مرت الأيام وهي تزداد تعبا وهنا يوما بعد يوم دون أن تبالي تلك
الحارسة بها وهي تظنها تكذب لتنال إستعطافهم .
بينما الأمير كان يقاوم شوقه لرؤيتها كي لا يعطف عليها
ويسامحها يكتفي بسؤال حارستها عن أحولها وصحتها ،

حتى جاء اليوم التي أتاه فيه خبر إنهيارها جن من الغضب والقلق و أسرع إليها .

إستلقت ليا في إحدى الغرف الذي نظفتها بعد أن أصيبت بنوبة تنفس تشنجية فسقطت فاقدة الوعي وهي في قمة تعبها العقلي والجسدي وما زالت لم تستعيد وعيهاا حتى الآن .

روبير أخبرني أيها الطبيب ما بها ولما لم تستعيد وعيها بعد .

 للأسف سيدي حالها خطر وتحتاج لعناية طبية فنوبة ضيق التنفس التي هاجمتها حادة جدا لا بد أنها كانت بمكان مليء بالغبار لفترة طويلة فصوت تنفسها يدل على ذلك كما يبدو أنها واقعة تحت صدمة أو حزن ما لا أعرف كم سيستلزم الأمر حتى تتعافى ويزول الخطر .

_ بما تنصحني أيها الطبيب إن هذه الفتاة مهمة بالنسبة لي .

_ حسنا سموك هي بحاجة لغرفة مشمسة والقيام بتبخير الغرفة حتى يساعدها على التنفس بسهولة .

_ حسنا أشرف على تجهيز كل شيء وأحضر ممرضة تعتني بها أريد منك البقاء في القصر حتى تشفى هل فهمتني .
إنحنى الطبيب قبل خروجه وهو يقول كما تأمر سموك .
دخل روبير لتلك الغرفة ليرى من يعشقها مستلقية بلا حول ولا قوة على السرير بوجهها الشاحب وذلك السواد تحت عينيها
وصدرها الذي يعلو ويهبط دون إنتظام
و ذلك الصوت الغريب الصادر عن تنفسها الحاد
لم يتوقع ما رأى ذبولها وشحوب وجهها
يعبران عن ما مرت به من الحزن .
جلس إلى جوارها على السرير يمسك بيدها الرقيقة التي أصبحت خشنة من التنظيف وضعها على صدره وبدأ يداعب شعرها الجميل .
حين أتى الطبيب مع الممرضة لنقل ليا للقصر بعد تجهيز الغرفة الملكية
ومضت عدة أيام على هذا الحال دون أن تستعيد وعيها
والأمير يكاد يفقد أعصابه

هيا صغيرتي إستيقظي إشتقت لرؤية عينيكي ،
هل تعرفين أعجبت بك من أول نظرة إلا أن تصرفاتك
جعلتني أشعر بالجنون ، شرد يتذكر أول لقاء لهما
بينما إهتزت رموشها دون أن ينتبه ....
تابع نويت إطلاق سراحك إلا أن تهورك قادنا
لهنا هيا يكفيكي نوم ....
هيا إستيقظي ....
رأى إرتعاش جفونها لتفتح عيناها وتنظر له بذلك اللون
الذي عشقه وكأن الشمس قد داعبتهما ليتلونا بهذا اللون
الأصفر الغريب الذي يدكن ليصبحا بلون العسل الصافي
نظرت لعينيه الخضراوين وداهمتها الذكريات
لتبكي وتحاول سحب يدها منه
وهي تهمس أرجوك سامحني لم أقصد أذيتك كنت ...
شهقت وقد غامت عيناها بالدموع وهي تستعطفه ...
صدقني كنت خائفة فحسب .

تنهد بعمق ثم بهدوء أخبرها الآن إرتاحي
وسأرى ماذا سأفعل بك لاحقا .
أدار عينيه عن بحور عسلها كي لا تنتابه مشاعر العطف
ثم نهض وغادر الغرفة رأى الطبيب بالخارج
ليوصيه بالعناية بها .

****

في القلعة

كان إيريك في حالة غضب جعلته كتنين ينفث اللهب بعد أن
تهاوت جاريته بين يديه ليضعها على سريره وهو يصرخ ليجلبوا
طبيبه الخاص الذي صدم بما رآها إلا أنه لم يجرأ على التفوه بحرف
، قام بتضميد معصمها بعد تنظيفه من الدماء وتعقيم الجرح ، ثم
عقم جرح رقبتها الذي كان سطحي لا خوف منه .
إنتهى الطبيب من عمله ليسأله : ما حالتها الآن .

إنها بخير سيدي الجنرال فقدت بعض الدماء
لذا أغمي عليها أعطيتها مخدرا ستبقى نائمة
حتى الصباح كما ركبت لها محلولا مغذيا به
بعض الفيتامينات التي ستساعد جسمها على إستعادة نشاطه ،
من المحتمل أن ترتفع حراراتها ليلا حينها
يجب أن تخبروني .
إيريك بصرامة حسنا غادر الآن ، إنحنى له الطبيب وهو يغادر ،
بينما أمسك جو بالخنجر يتأمله فهو ليس عاديا
ولا يمكن تواجده مع العامة مهما بلغ ثرائهم
لا بد أن وراء وجوده معها هناك
سر قطب حاجبيه قليلا يفكر كيف تواجد معها
وهل هناك خائن بين موظفيه .
إستدعى خادمه ليطلب منه تحقيقا عن
خلفية رومينا بكل تفاصيلها

وعن صلتها بالمستشار فريما كانت بريئة من التعاون مع المستشار ،
لكنه يشك فتنكرها وخوفها عند الإستجواب
يؤكد أنها تخفي شيئا
ولم تكن صادقة معه .
دخل الغرفة وإقترب منها وهي مستلقية على فراشه وقد إنسدل
شعرها البني المحمر على الوسادة ناعما كالحرير وإختفت عيناها
الرائعتين وراء جفنيها بينما رموشها الطويلة تلامس خديها بحنان
تنهد وهو يستلقي بجانبها يداعب خصلات شعرها الناعمة وهو يشم
عبيره لتشعل رغبته بإمتلاكها ويتذكر ماحدث قبل ساعات لتنتابه
الدهشة والإعجاب بشجاعتها ومكرها اللتان إستطاعت بهما نيل
وعده بعدم الإقتراب منها لتهرب منه مؤقتا بينما هو لا يعرف هل
سيلتزم به أم يحصل على ما يريده بالقوة .
بعد عدة ساعات قام الطبيب بمعاينتها وإزالة المحلول
وقد إطمأن عليها فلا يوجد مضاعفات .

في الصباح تأوهت رومينا وهي تستعيد وعيها لتتذكر ما حدث لها
شعرت بثقل على خصرها نظرت لجانبها وشهقت بصدمة وهي
تصطدم بتلك العينين السوداوتين لتغرق بظلامهما لترتعش بخوف
تحاول الإبتعاد عن آسرها دون جدوى علت وجنتيها حمرة الخجل
لقربها الحميمي مع ذلك الجنرال الجذاب لم يغب عنه إرتعاشها
وإحمرار وجنتيها فإبتسم بخبث كيف حال
فرسي المتوحشة هذا الصباح ...
توترت بين ذراعيه وأخفضت عينيها وقد إنتابها القلق بينما تشعر
بالوهن فلا طاقة لها على القتال هذا الصباح .
ربت على رأسها وهو يطلق سراحها لينهض بطوله الفارع
وعضلاته الضخمة
بعد الفطور سنتحدث من جديد وعليكي أن تفكري بأجوبتك
فإذا كذبت سيتضاعف عقابك هل فهمتي .
أومأت وهي تتمالك نفسها بصعوبة كي لا تنهار أمامه ...

حالما غادر إنهار سد دموعها لتتساقط على خديها المحمرتان وهي تشعر بألم معصمها المضمد لتدخل تلك الحارسة وهي تحمل الفطور لتتناوله بطاعة ليس لأنه أمرها ولكن لتقوي جسدها لتستطيع الدفاع عن نفسها متى إحتاجت .

بعد عدة ساعات

دخلت تلك الغرفة المرعبة ورأته جالسا على مكتبه أدارت بصرها ليسقط على الحائط لترى تلك القيود المؤلمة لترتجف بعنف .

نظر لها ببرود جليدي : إجلسي .

جلست ببطء تنظر له بتلك الهيئة المرعبة التي يخشاها كل من حوله .

بتكاسل نمر يدرس فريسته بقي يتأمل توترها ليتركها عدة دقائق وهو يقرأ ملفاته ليزداد توترها لتدرك أنه يحرق أعصابها لتنهار وتعترف ...

فكرت بسخرية كيف تعترف وهي لم تفعل شيئا ....

ضرب على مكتبه لتقفز في مكانها بينما هدر بها .
أريد الآن سماع حقيقتك وأحذرك كم يوم وتكون بيانتك بين يدي فانتبهي أريد الحقيقة وإلا سيكون العقاب قاسيا جدا إذا تبين كذبك حينها لا وعود بيننا والآن هيا أخبريني
عن حياتك منذ الطفولة
حتى الآن .
نظرت بعمق مدركة لسيطرته وتفوقه عليها بتلك النظرات الصقرية وكأنها تعري روحها وتقرأ دواخلها .
_ ماتت والدتي وأنا صغيرة لتربيني جدتي أم والدتي وتعطيني نفس إسم شهرة أمي فوالدي لم يعترف بوجودي إنتقلنا لمدينة أخرى لأن هناك أعداء لجدي ولم آتي إلا منذ فترة قصيرة بعد وفاة جدتي فتحت منزل أمي وتابعت عملي بالتصميم والخياطة لتطلبني زوجة المستشار لأصمم ملابس لها وكنت أسلم طلبيتهم
حينما هجم الجنود وأنت تعرف الباقي .

صمت يفكر وهو يراها تمسح دموع عينيها نبرتها صادقة لكنه لا يستطيع أن يعترف إلا بالأدلة

_ طيب لما كنت تتنكرين وتخفين جمالك وعمرك الحقيقي .

_لأني إعتقدت ذلك لأحمي نفسي من الرجال وأستطيع التجول براحة دون خوف من أعداء جدي .

سادت بضع لحظات من الصمت وهو يبحث عن حل لحيرته بينما تململت بقلق من نظراته هي بحاجة للوقت لتستطيع الهرب من بين يديه .

_ حسنا لديكي ثلاث أيام لتجهزي ثلاث أثواب لجارياتي المفضلات أريد أن أرى عملك وخلال هذا الوقت ستكون بياناتك وكل ما يتعلق بكي لدي وعندها سأرى ما أفعل بك ... صمت قليلا وهو يراقب إنفعالاتها ... والآن سؤال واحد أريد جوابه بصدق ... من أين لكي بالخنجر .

_إنه لوالدي الذي أهداه لأمي وقد أعطتني إياه جدتي للدفاع عن نفسي عند الحاجة وهو متوارث بعائلة والدي لكني لا أعلم هويته .

عند جوليانا

أخيرا بدأت من جديد تتابع بحوث والدها وهي تحاول الإنتهاء من صنع علاج الملك وغرقت في مهمتها وعملها الذي تحبه بينما تقضي أمسياتها مع توم ومربيتها الحبيبة وهي تشعر بالراحة والهدوء فالملك أطلق سراحها أخير ولم يبحث عنها أو يرسل جنوده لأخذها .

مضت الأيام سريعا بينما إستطال شعرها حتى أسفل كتفيها بلونه البني الرائع فهي تشابه ليو بلون عينيه وروبير بلون الشعر كانت أياما سعيدة حتى جاء ذلك اليوم الذي إكتشف به سرها ووقعت بين يدي الملك .

♥♥♥♥*****************♥♥♥♥

بين أسوار مملكته

سلسلة قيد الجواري حصري لـ دار حكاوي الكتب

للكاتبة Noor Elsham

By Whispered Moon



عند ليا

بعد عدة أيام جلست ليا في إحدى شرفات القصر
وهي تشعر بالحيرة من مصيرها فقد تركها منذ ذلك الصباح
بينما بقي الطبيب يقدم لها العناية الطبية حتى تحسنت صحتها
وسكن ألم صدرها لكن الهواجس تتملكها
نهضت تدخل الغرفة لتتسمر في مكانها وهي تراه أمامها .
دخل بهدوء يريد رؤيتها فقد تركها عدة أيام لتستعيد
كامل صحتها رآها تدخل من الشرفة وحولها هالة
من نور الشمس جسدها الناعم ذو المنحنيات المغرية شعرها المرفوع
وتلك الخصل السوداء الهاربة تحيط بوجهها وتلك العينين الآسرتين
... لاحظ تجمدها حين رأته أمامها .
بأمر تعالي إجلسي .. أشار لإحدى الأريكتين لتجلس بطاعة وهي
تحاول ألا تثير غضبه .

جلس بجانبها فارتعشت لقربه منها وبدأت تفرك يديها بإرتباك ..
سحب يدها نحوه لترفع بصرها وتنظر لعينيه الخضراوتان ليغرق ببحور عينيها يشعر بنار الرغبة تملئه ليسحبها يضمها إلى صدره يعانقها بقوة لتتخبط بين يديه وقد إكتساها الخجل من قربه تحاول التحرر دون جدوى ويكل خبرته بدأ يقبلها بعاطفة وحنان
لا يصدق أنها بخير بعد أن شعر بالقلق والخوف من فقدانها حين كانت مريضة لم تستطع المقاومة فهي تحبه من أول ما رأته ولكنها فقدت الأمل حين عرفت أنه الأمير ....
فقد نفسه وهو يضمها بإمتلاك ويقبلها توقفت مقاومتها وإزدادت رجفة جسدها ليشعر بدموعها تبلل وجهه توقف وأبعدها عنه لينظر في عينيها الغارقتان بدموعهما ليربت على ظهرها فهو يريدها ولكن بإرادتها وليس غصبا عنها لقد لمس تجاوبها معه هي لا ترفضه إلا أنها ترفض الطريقة .

تنهد وهو يسمح لها بالحركة لتبتعد وتنزوي في ركن الأريكة
وهي ترتجف وقف ليطلعها على قراراته الجديدة .
إسمعي سأسمح لك بالعودة لجدتك لمدة أسبوع ثم سأطلبك رسميا
لتكوني محظيتي وعليكي أن توافقي ولا تنسي أنك الآن لست
لايدي ولكنك جاريتي الخاصة وإن رفضتي سأطبق القانون
وأتهمك بالإعتداء ومحاولة قتل أمير .
إرتعشت وما زال بحر عينيها يتدفق على وجنتيها وهي تشهق بخفوت
غادر لجناحه وأمر بتجهيز رحلتها وعين مرافقة خاصة بها لتراقبها عن
كثب وتقوم بحمايتها .
وصلت ليا في اليوم التالي للمزرعة لتكمل إلى المقر الصيفي لجو
حالما رأت جدتها الحنون حتى ركضت وارتمت في حضنها
وهي تبكي بحرقة .
الجدة بقلق صغيرتي مابك حبيبتي هل أنتي بخير
أقلقتني عليكي .

ربتت بحنو على رأسها وإصطحبها لغرفتها بينما تمالكت ليا نفسها بصعوبة وإبتعدت وهي تضحك لا تقلقي جدتي إني فرحة لرؤيتك لقد إشتقت لكم جميعا ولجوليانا وتوماس كيف حالهما طمأنيني عنهم .

إنهم بخير حبيبتي جولي تقوم بتصنيع دواء جديد بينما توماس يساعدها ،

أين هما جدتي سأقوم بمفاجئتهما ...

لتسرع وقد عرفت مكانهما فتحت الباب بقوة لترى شقيقها أمامها لتقفز عليه وتعانقه بقوة وهي تقول إشتقت لك أخي ...بينما أمسكها وهو يدور بها وهي تقهقه فرحة لقربه تتناسى كل ما يؤرقها ...

وضعها على قدميها لترى جوليانا وتتسع عيناها لرؤية طول شعرها وثيابها الأنثوية تعانقا بقوة ليمضوا معا باقي اليوم بجو أسري دافئ لينسى كل منهم أحزانه ليرقصوا ويلعبوا ليكملوا ليلتهم بفرح و حب .

بعد يومين وصل مرسال ملكي من القصر لتحذر جو وهي قلقة من سبب مجيئهم لتعود لتنكرها وتخفي شعرها بكاب أنيق .

دخلت لغرفة الإستقبال يتبعها توم وليا وجدتهما ولترى أعضاء الوفد إنحنوا لها بإحترام بينما تحدث رئيسهم :
سمو الأمير أحمل إليك تحيات و سلام من سمو الأمير روبير ويخبركم بما يلي
لقد تم تسمية الليدي إليانور كمحظية ملكية للأمير روبير والذي يطلبها للإلتحاق به في قصره الخاص بعد 4 أيام ويعد سموكم بالعناية بها وحمايتها من أي خطر .
إنحنى التابع مجددا بينما جمد جو وتوماس من الصدمة وذرفت الجدة دموعها لفراق غاليتها .
بإشارة من جو غادر الوفد المكان لمكان راحتهم بينما إنفجر توماس بقوة لا يمكن أختي لن تكون جارية لأحد لن أسمح بذلك أبدا .
إرتجفت ليا لسماع كلمات أخيها وهي ترى ثورته وفقدان أعصابه لأول مرة .

نظر جو لجدة أخبرينا جدتي ماذا يقصد بالتسمية
وهل نستطيع الرفض ..
الجدة : المحظية الملكية تعتبر القرينة الرسمية للأمير وهي مكانة
مرموقة ولكنها ليست زواج بل تملك كالجواري ولكن برقي اكبر
فإن أنجبت صبيا ستكون زوجة الأمير زفرت بألم لن نستطيع الرفض
سيعتبر كإهانة شخصية للعائلة الملكية .
تقف ليا بجمود وهي تسمع كلام جدتها وتتذكر تهديده إن لم توافق
سينتقم منها ومن عائلتها فمن هي لتقف ضد أمير يمتلك السلطة
والجاه فهي أخطأت وتستحق عقابها يكفيها أنها تعتبر
مكانة مرموقة تتمناها الكثيرات .
هتفت جوليانا : لن أسمح بذلك سأساعدك لن نرضخ
لقوانينهم الجائرة ..
بينما قالت الجدة : إن رفضت ستعاقب كل العائلة ولا نعرف كيف
ستعتبر إهانة لكل العائلة المالكة .

شتم توماس بغضب وهو يتحرك بخطوات غاضبة في الغرفة يبحث عن حل لهذه الورطة .

فكرت ليا لن تورط جوليانا معها حتى توم وعائلتها سيعانون ... فكرت بخبثه لقد أطلقها وهو يضمن بأن كل الطرق ستوصلها إليه فلا خيار لديها .

ليا بكل هدوء : أنا موافقة لا تقلقوا سأنفذ الأمر الملكي .

هزها توماس من كتفيها : كلا لن تضحي من أجلنا سأغادر أنا وأنتي ولن يعثر علينا أحد .

هزت رأسها : ولكني فعلا أريد ذلك إن .... إن الأمير وسيم ولطيف وكل الفتيات يتمنين قربه .

إبتعد توم عنها ليقول بحدة : كلا لن تكون شقيقة محظية لأحد .

نظرت الجدة لليا بصمت بينما بادلتها ليا النظرات لترى جدتها بريق الخوف والتردد وشيئا آخر جعلها تتدخل قائلة : حسنا أخبروهم أن إبنتنا موافقة وستلبي رغبة الأمير .

خرج توم غاضبا وهو يدرك بداخله أنهم لا يملكون خيارا .

تم مناقشة الترتيبات ليتفقوا على إصطحابها بعد 3 أيام لقصر الأمير روبير حيث تجهز حفلة إستقبال على شرفها .
بعد ثلاث أيام إستعدت ليا بإرتداء ثوب فخم وجميل أهدتها إياه جو وكانت المفاجأة فجوليانا قررت حضور الحفلة كصديقة لليا و إعتنت بإطلالتها تشعر بالسعادة لأول مرة ستكون بشخصيتها الحقيقية .
في قاعة الإحتفال وقف روبير إلى جانب شقيقه ليو و إيريك ينتظرها فقد إشتاق لها .
تعزف الموسيقا ليعلن عن دخولها ظهرت في أعلى السلالم ترتدي ثوبا حريريا بلون الذهب يعانق صدرها لينسدل بنعومة يرسم منحنياتها حتى يتسع رويدا ليصل للأرض بشاحط ناعم من الخلف بينما رفعت شعرها للأعلى وتركت بعض الخصلات لتحيط بوجنتيها المحمرتين بفتنة لم تفارقها نظراته حتى إقتربت منه ليرى عينيها المكحلتين بلونهما الأصفر الذي يفتنه وتلك البشرة البيضاء الناعمة وذلك القوام الفاتن ليمسك يدها يقبلها ويشير للعازفين ليبدأ العزف يضمها إليه بتملك ويبدأ بالرقص

شعرت ليا بدقات قلبها تتعالى وبخجل شديد من عينيه اللتان تأملتاها بشدة وقد أثار خجلها
تتأمل وسامته البالغة ببزته الأميرية وعينيه الخضراوين وقامته الطويلة مشكلا حلما لكل فتاة في المملكة .
ضمها لصدره دون أن تفارق عيناه وجهها الجميل ليهمس لها برقة : هل رضيت جميلتي بقدرها .
رفعت عيناها لتكبله بأشعتها وكأن خجلها وتشتت مشاعرها إنعكسا في عينيها لتدكن نظرتها لتصبح كنهر من العسل يصطدم بغاباته الخضراء ليغرقا معا ببحور غريبة يكتشفانها لأول مرة .
إبتسم لصمتها وإحمرار وجنتيها ليقترب هامسا : أنتي لي من أول مرة رأيتك فيها ولولا تسرعك لما عانيتي ولكني أعدك صغيرتي طالما كنتي مطيعة سأعتني بك هل فهمتني .
هزت رأسها بصمت وقد تذكرت ما مرت به قبلا
بينما فاجئها بقبلة رومنسية
خطفت أنفاسها .

في هذا الوقت دخلت جوليانا القاعة برفقة توماس لتستقطب الأنظار كافة وبالأخص نظر الرجل الأول في المملكة الملك .
نظر ليوناردو إلى تلك الفاتنة التي دخلت مع توماس وقد جذبت أنظار الحضور إليها نظر إليها بينما تسارعت نبضات قلبه بشكل غريب وهو يرى جمال هذه الفتاة .
إقترب توماس محييا بإحترام : تحياتي سموك الأمير جوليانو يعتذر عن تأخره ويبلغك السلام والدعاء لك وسيلحق بنا ليحضر إحتفالاتكم .
نظر ليو لتلك الفاتنة التي كانت تقف إلى جانب توم ليتنحنح توم وهو يعرفهما .
أعرفك سمو الملك بالآنسة ليانا ا
لتي أتت كمرافقة لأختي .
إنحنت جوليانا وقد تفاقم توترها لرؤية هذه النظرات التي تحيط بها .
الملك أهلا بك شرفتي
قصري أيتها الآنسة ..

مد يده يدعوها للرقص .. فلأول مرة يفعلها فلم يسبق وراقص أي فتاة من قبل .

وضع ذراعيه حول خصرها المنحوت ليقربها منه بينما وضعت يداها الناعمتان على صدره بخجل لتمنعه من الآلتصاق بها نظر لشعرها المرفوع وبشرتها البيضاء لينظر في عينيها الفضيتن ليستغرب هذا اللون الساحر ليشعر بأنها مألوفة يتأمل فمها و رقبتها الطويلة وذلك الفستان القاتل الذي تحيط قبته برقبتها ليحتضن صدرها مفصلا خصرها المنحوت لينسدل مخفيا منحنيات وركها لتظهر إحدى ساقيها من فتحته الجانبية ليفتن من يراها ويرى تناقض سواده مع لون بشرتها المخملية .

ليو هل أعجبتك الحفلة آنستي .

جو نعم شكرا لك سمو الملك لإستضافتنا في قصرك الرائع تشعر بالتوتر يملؤها وبيديه كأنهما تحرقانها وهو يمسكها بالقرب منه ونظراته لا تفارقها .

ليو هل تتمنين الإقامة هنا لتحصلي على ما تتمنينه ولتكوني ملكي .

نظرت له بذهول لما أوحى لها به لتقول بحذر آسفة سموك ولكني أحب بلدتي وأتمنى البقاء بها .
دفعها للحائط بينما إشتدت ذراعيه على خصره لتشعر بالذعر وقد لاحظت أنهما أصبحا على الشرفة لوحدهما ترتعد بين يديه وهو يلتصق بها ممسكا ذقنها يجبرها على النظر له يسجن عينيها بنظرته المتملكة لترتعش أكثر فهي نفس النظرة التي قبلها بها وهي متنكرة كجوليانو قبل مغادرتها القصر هربا منه .
حاولت الإبتعاد إلا أنها محاصرة بجسده الممشوق المليء بالعضلات ليهمس بأذنها : ستصبحين لي فاتنتي ليس لكي رأي إنه أمر ملكك فأنتي من اللحظة ملك لي
جسدك روحك
حتى أفكارك ملك لي .
تخبطت بين يده لينقض على شفتيها يقبلها بشوق وقد تاق لذلك منذ أول نظرة قربها منه ويداه تتجولان على ظهرها بجرأة بينما تقاومه بقوة غريبة بالنسبة كأنثى ناعمة مثلها ......

لم تصدق ماذا حصل لها فهي بين ذراعيه تقاوم هجومه عليها ليقبلها بعاطفة غريبة أرعبتها لتشتد مقاومتها وهي تشعر بلمساته وكأنها تحرقها لتنهار حصونها العذرية تحت وطئت لمساته وخبرته الواسعة .

همس لها وهو يقبل أذنها يشعر بحلاوتها وبسيطرته عليها :

أرأيتي حبي أنتي لن ترفضيني سأمتلكك غزالتي البرية فما أريده أحصل عليه مهما كان الثمن وغدا سأطلبك لتكوني محظيتي .

أيقظتها كلماته لتسقط بعد أن كانت تحلق بين السحاب والنجوم لتصرخ بحنق :

كلا لن أكون جارية أحد مهما كان حتى لو كنت أنت سمو الملك .

لمع بريق الغضب في عينيه وهي تدفعه بعيدا لتغادر يمسك معصمها بعنف سنرى حبي فأنا أحب الصيد ورغبتي بك إزدادت وسأقوم بإقتناصك عزيزتي .

تمتمت بحنق : دعني أذهب من فضلك .

لينظر لها ولتحديها ليفتتن بعينيها اللتين إغمقتا لتصبحا رماديتان لتستغل فرصة شروده وتتنسل من بين يديه بحركة رشيقة لتسرع وتختفي من أمامه .
تركها تبتعد ليستدعي توماس لمكتبه ، في هذه اللحظات وكما خططت جوليانا لهربها إن شعرت بالخطر تسللت لغرفة توماس لترتدي ملابسها كجوليانو وتحكم ضبط شعرها المستعار وتخبأ الثوب وملحقاته ثم خرجت لتشارك بالإحتفال .
إنحنى توماس للملك حين وافاه إلى مكتبه وهو يتوقع سبب إستدعائه الملك حين رأى جوليانا تفر هاربة بوجهها المحمر ليدرك ما حصل فنظرات الملك لجو ورقصه معها يشيران لرغبته بها .
ليو : أريد كل ما تعرفه عن الآنسة ليانة من هم أهلها وماهو وضعها .
توم : أعتذر منك مولاي فأنا لا أعرفها قابلتها بالخارج وقالت أنها هنا لمرافقة شقيقتي حسب أوامر الأمير روبير لذا دعوتها لمرافقتي .

صرف ليو توماس و مشاعر الغضب تعصف داخل صدره لإختفاء تلك الفتاة دون أي أثر ولم يتعرف عليها أحد من الحاضرين حتى الحرس لم يروا أيا سيدة تغادر القصر .

كان غضبه خارج السيطرة مما جعل أتباعه يقضون أوقاتا صعبة وهم يبحثون عن تلك الفتاة دون جدوى وهم يتسائلون عمن أسرت تفكير ملكهم لأول مرة يروه بهذا الوضع يغمرهم الفضول لرؤية من رفضت ملكهم وهربت منه .

لحسن حظ جو لم ترى الملك ولم يطلبها لذا غادرت في اليوم التالي دون أي مشاكل لتتنهد وهي تشكر حظها لإستطاعتها الهرب من بين يديه ، وما زالت حتى الآن تشعر بدقات قلبها المضطربة منذ الأمس وذكرى وجودها بين ذراعيه لا تفارقها رغم أنها معجبة به فهو لا يناسبها فهي تتمنى العيش بحرية دون قيود وبروتوكل القصر الذي جعلها تعيش كفتى لتبقى بجانبي والديها .

****

في القلعة

في هذا الوقت كانت رومينا قد خططت للهرب بمساعدة السجانة بعد أن وعدتها بمال وفير تم تجهيز كل شيء للمغادرة حيث تركت رومينا الفساتين التي فصلتها ليراها كدليل على قدرتها على الخياطة ، وتم كل شيء بنجاح مستغلين ذهاب الجنرال للعاصمة إلا أن هناك ما أفشل مخططهم والذي لم يحسبو حسابه لتقع رومينا مجددا بيدي الجنرال لتتلقى عقابه الذي فاق قدرتها على التحمل لتسقط بين يدي رجل الحرب فهل تستسلم له وتسلمه قيدها أم ستنتفض لتحرر نفسها وتعدو بعيدا عن سجنه .

****

يتبع

خاطرة بقلم zainab kadom

أخشى إن أحببتك أوجعتني
وإن أحببتك لم ترحمني
فأنا يا سيدي لست سوى أنثى
لا تملك
إلا قلبا يتمنى ان تهواها
فأنا لست جسدا فقط
بلى لي حلم أن تهوى مشاعري وقلبي أيضا
فالعلاقات يا سيدي لا تحكمها الأجساد فقط
بل تحكمها القلوب العاشقة أيضا

بين أسوار مملكته

سلسلة قيد الجواري حصري لـ دار حكاوي الكتب

للكاتبة Noor Elsham



عند ليا

عند باب جناحه وضع روبير يديه حول ليا ليحملها ويدخل إلى الجناح بينما تعالى خجلها وإزدادت حمرة خديها لتدفن رأسها في صدره بينما قهقه مستمتعا بخجلها وردودد فعلها .

وضعها بلطف على السرير بينما إرتعشت بشدة دون أن تجرأ على النظر إليه .

أمسك وجهها بين أنامله يجبرها على النظر في عينيه اللتان أصبحتا داكنتي الخضرة تعبر عن مشاعره وهو ينظر بعينيها ليرى شيئا جديدا فيهما .

يهمس لها : أردت هذه اللحظة منذ أول مرة رأيتك فيها جميلة وكاملة كلعبة من الخزف لعبتي أنا والتي تحتاج للرعاية والحذر ، أشعلتي غضبي بتصرفاتك لولا لمرضك لما كنت سيطرت على غضبي منك ولظللت حتى الآن تعاقبين .

إتسعت عيناها وهو يكمل كلامه : يومها عاهدت نفسي إن شفيتي ستكوني لي بإرادتك الحرة لذا حبيبتي هل تقبلين مشاعري نحوك .

نظر لها بأمل فهي أتت خاضعة له بقوة القانون وسلطته ولكنه لن يقربها إلا برضا نفسها .
أومأت ببطء وتلك الحمرة تشتعل على وجنتيها لتبلغه بأنه تملكها روحا ليسارع بضمها وتقبيلها ليستولي على جسدها ليغرقا في بحور العشق الذي يسبحان به لأول مرة في حياتهما لتكون له روحا وجسدا .

عند رومينا

عملت على تلك الأثواب بكل طاقتها لتنتهي منهم بوقت قياسي ، لتخرج من تحت أناملها تصاميم تبهر الأبصار لحسن حظها غادر الجنرال للقصر الملكي مما أعطاها بعض الحرية لتتواصل معها تلك السجانة وتخبرها بوصول المال وتهيئة قارب صغير لينقلهما لليابسة .
خططا لكل شيء بحذر ، تمت الخطة بنوبة تبديل الحرس لتستطيعا التسلل بعد أن تنكرت رومينا بثياب السجانات ليشقا طريقهما نحو الجهة الأخرى من القلعة حيث ينتظرهما القارب .

إبتسمت رومينا وهي ترى القارب أمامها لتقفز بفرح لم يلبث أن تحول لصدمة شديدة وهي ترى الرجل الذي ينتظرهما على القارب يسقط بعد إصابته بطلق ناري بكتفه إرتجفت وهي تسارع للهرب إلا أن طلقا ناريا آخر مر من جانب وجهها وقفت ورفعت يداها بينما الحرس يطوقونها لم تشعر إلا بضربة على رأسها لتسقط فاقدة الوعي .

شهقت وهي تحس بماء مثلج على وجهها ثوان حتى إستعادت وعيها لتشعر بألم معصميها تنظر حولها تجد نفسها في زنزانة صغيرة مقيدة من معصميها بسلاسل حديدية من الجانبين تشدانها بقوة مؤلمة ترى تلك المرأة الجميلة الواقفة أمامها والتي تراها لأول مرة وتميز نظراتها المتشفية .

أهلا بك أيتها الفتاة أخيرا وقعت بين يدي لم تصدقي فرحتي بخطأك الجسيم من أنتي حتى تهربي ها .... أمسكت وجهها تشد على فكها حتى تأوهت ..تغوين حبيبي لتستطيعي الهرب سألقنك درسا قاسي يعلمك مكانتك أيتها الوضيعة .

_ أرجوك أقسم لم أغويه بل أريد الإبتعاد كما أني بريئة من التهمة .
لتقهقه تلك وتقول ساخرة طبعا بريئة كلكم أبرياء صفعتها بقوة
على وجهها لهذا هربتي أيتها البريئة ستعاقبين على هربك من هنا .
برعب شاهدتها تحمل سوطا مجدولا
شعرت بالرعب من تلك المرأة التي بالرغم من جمالها إلا أن عينيها
تكشف ظلام روحها .
_أرجوك لا تفعلي بي هذا أتوسل لك لم أفعل لك شيئا .
شقت لها ظهر كنزتها وهي تقول بشراسة ههه لم تفعلي شيئا أنتي مجرد
سجينة وضيعة أغريتي جنرالي وجعلته يضعك في أحسن الغرف
ويتخذك جارية وأبعدني أنا عنه بسببك أيتها الساحرة .
ضربت بسوطها الهواء لترتعد رومينا وتصرخ بها كلا أرجوكي
سيعاقبك الجنرال إن أذيتي جاريته .
إبتسمت تلك الجنرال لن يأتي الآن وأنتي جارية هارية ومدانة وعقاب
ذلك الجلد لتضحك بتشفي ترفع يدها لتهبط بسوطها على ظهر
رومينا لتصرخ من شدة الألم الذي يجتاحها .

لتتابع تلك وهي سعيدة بسماع صراخ عدوتها فلن تسمح لأي إمرأة بأخذ مكانها في هذه القلعة .
تلقى ظهر رومينا ضربات سوط تلك الحاقدة ليختفي صوتها من الصراخ حتى تفاقم ألمها لتنهار فاقدة الوعي وقد إشتدت القيود على معصميها وثقل جسدها .
بينما تشفت تلك لرؤية الدماء وأثار الضرب تشوه ظهر تلك الفتاة إقتربت تنوي قص شعرها ، إلا أن تابعتها دخلت بسرعة وهي تلهث إلحقي سيدتي الجنرال سيصل بعد قليل .
_ صدمت لتهتف ما الذي جعله يرجع بسرعة .
_ لا أدري سيدتي لقد عرفت عندما رأيت الخادمات تجهزن جناحه .
_ تعالي بسرعة ساعديني سنضعها بغرفتها ونغادر .
فكا قيد رومينا لتتهاوى بين يديهما يحملاها لغرفتها ويضعانها بالسرير بعد تنظيف ظهرها و وإلباسها منامة مغرية لتحقنها الحارسة بمخدر عضلي ومسكن للألم .

ثم غادرتا قبل مجيء الجنرال .

إيريك

لم يعرف لما ترك القصر عائدا إلى قلعته فهو مشتاق لرؤيتها لذا لم يستطع الإنتظار ليغادر بعد الحفلة مباشرة .
دخل قلعته مع طلوع الفجر ليسمع خبر هروبها برفقة أحد الحراس ليزداد غضبا ، يدخل إلى غرفتها ويراها نائمة بتلك الهيئة المثيرة إشتعلت رغبته وإقترب منها يشدها بقسوة وهو يقول : إستيقظي أيتها اللعينة .... يهزها بقسوة لتفتح عينيها ببطء دون أن تستوعب ما حدث لسانها ثقيل وأطرافها مخدرة تنظر له دون أن تستوعب ما يقول وكأن هناك حاجزا بينهما
تستغفليني تريدين الهروب لن أسمح لك به أنت ملكي وحدي ..... تبا لك أنجيتك من السجن ونقلتك لغرفة فخمة وأعطيتك مكانة تحلم بها الكثيرات وصبرت عليكي ونفذت وعدي لتكافئيني بالخيانة ...

إنقض عليها بقوة وقد فقد أعصابه وصبره فهو يرغب بها منذ رآها وظنها بريئة قاومته بضعف دون جدوى
إشتعلت رغبته أكثر وهي تتخبط بين يديه بضعف يمنعه غضبه عن إدراك حالتها ورؤية وضعها الغريب فظن أنها تمثل مقاومته ضمها وقبلها بقسوة يعاقبها على خيانتها ليغتال أنوثتها ويمتلكها بقسوة حين إنتهي إبتعد عنها وهو يلهث ومازال غضبه يتملكه بشدة .
ليغادر نحو غرفته دون أن ينظر لها ويأمر حراسه عدم السماح لأي شخص بالدخول إليها .
إستحم بالماء البارد يريد إطفاء ما يتملكه من مشاعر ليتنفس ببط وهو يتذكر وجود جسدها بين ذراعيه ليستلقي على سريره ويغرق بالنوم بعد أن ناله التعب والإرهاق .

رومينا

أحسست بيد قاسية تهزني لأراه أمامي دون أن أتذكر ماذا حدث معي وكأن الضباب يملئ رأسي حاولت توسله و التحدث إلا أن لساني لم يطاوعني تذكرت ضربات السوط المؤلمة لجسدها كما روحها .

أشعر به يقبلني بقسوة أحاول المقاومة دون جدوى فأطرافي ثقيلة وكأني مقيدة ، جرت دموعي على وجنتي أدعو أن يبتعد ويرحمني إلا انه أخذني بقوة شعرت بألم رهيب يجتاحني حتى فقدت الوعي وغرقت بتلك الظلمة مرحبة بها لأهرب من واقعي وأنا أتمنى أن يكون ما مررت به مجرد كابوس بشع .

في المساء بعد أن إنتهى إيريك من أعماله توجه لغرفتها ليخبره الحرس أن أحدا لم يدخل إليها ولا يوجد أي صوت صدر من الداخل .

دخل ببطء ليرى ظلام الغرفة وظل جسدها على السرير قابع بسكون كما تركها يقترب منها ليشهق مما رآه فهي مستلقية كجثة هامدة وقد شحب وجهها وازرقت شفتاها

وقد إصطبغت ملائات السرير بلون دمها القاني ليقترب محاولا إيقاظها ليقلبها ويرى منظر ظهرها والدماء تسيل منها والرضوض التي تملئ جسدها ليعض على شفته بقسوة لقد كان غاضبا ولكنه لم يؤذها لهاذا الحد حتى أنها لم تقاوم بشدة رغم دموعها .

حضر طبيبه الخاص برفقة ممرضته و الذي عالج معصمها من قبل ليتوتر الطبيب وهو يشهق لرؤيتها ويطلب منه المغادرة .
دخل الطبيب بعد وقت طويل إلى مكتب الجنرال وهو شاحب الوجه لينظر له إيريك بتمعن .
_ ما حالتها أيها الطبيب .
_ سيدي إن الفتاة بحاجة لمشفى هي بوضع خطر هناك ضربات سوط على ظهرها الذي أصبح مليء بجروح نازفة معرضة للإلتهاب وهناك كدمات على معصميها وهي آثار قيود حديديه ... تردد ....
ليرى نظرة إيريك ليتابع تقريره إن جسدها مليء بالكدمات فهي تعرضت لإعتداء عنيف وهي المرة الأولى لها مما سبب لها نزيفا .. ليس هناك سبب لعدم إستيقاظها وبعد تحليل إكتشفت وجود مادة غريبة في دمها وآثار حقن على ذراعها .
إيريك إسمعني جيدا عالجها مهما كان الثمن هل فهمت .
أومأ قائلا أمرك سيدي لكن يجب نقلها فورا للمشفى لحاجتها لنقل دم فوري ومعرفة نوع المادة التي بدمها .

ليتم الأمر لتنقل للمشفى الخاص بالسجن في غرفة خاصة يشرف عليها الطبيب الخاص به بنفسه وسط حراسة مشددة ، بينما أطلق إيريك غضبه على جنوده وبدأ تحقيقه ليعرف من الذي تعدى على ممتلكاته ، وهو يقسم بجعلهم يدفعون الثمن .

دخل إيريك نفس الزنزانة ورأى تلك المساعدة مقيدة للسقف من يديها بسلاسل حديدية .

إرتجفت بشدة وهي تراه حاملا ذات السوط الذي ضربت به تلك السجينة .

أجوك سيدي سامحني ... لقد كنت .. صرخت بخوف وقد شق السوط الهواء بجانبها لترتعد من صوت إرتطامه بالأرضية ليعود صافعا الهواء على جانبها الآخر تبكي وتتوسله العفو عنها .

أمسك بشعرها يشده بقسوة ليرتفع وجهها المصفر نحوه برعب شديد تكلم بنبرة خطرة تكلمي من ضربها وحاك لها هذه المؤامرة إرتجفت بشدة إنها الرئيسة أقسم سيدي أنا نفذت الأوامر فقط .

ليضربها بسوطه عدة مرات بعد أن سمع إعترافها ثم إتجه لجناح تلك اللعينة .

شهقت بقوة لرؤيته يدخل عليها وقد إحتقن وجهه ونفرت عروقه من شدة الغضب .
علمت أنها لن تحتمل غضبه شدها من شعرها بقوة لينظر بعينيها بتركيز.
لما فعلت ذلك هيا إعترفي.
لقد نفذت القانون حتى لو كانت جاريتك فهي سجينة هنا وتستحق الجلد لهروبها .
دفعها بقوة ففقدت توازنها وإرتطمت بالأرض .
أنت من خططت لهروبها لا تنكري فشريكتك إعترفت .
شحب وجهها بينما رفع سوطه ليذيقها من نفس الكأس فصرخت بأول كذبة خطرت ببالها .
أرجوك أنا حامل ستؤذي طفلك .
شد على مقبض السوط هذا مستحيل فهو يحتاط جيدا لهذا الأمر .
إسمعي أيتها اللعينة إن كنت تكذبين لن أرحمك .
هزأت رأسها وقد تدفقت دموعها على وجنتيها تلعن خطئها وتسرعها لكن ماذا تفعل فقد وقعت وخسرت كل شيء .

عاد للمشفى بعد أن أمر بحبسها وتجريدها من كل المزايا المعطاة لها .
رأى الطبيب الذي طمئنه بأنها تجاوزت مرحلة الخطر ولكن يفضل نقلها لمشفى العاصمة .
سأله هل عرفتم ماهي المادة التي حقنت بها بالضبط .
نعم إنه مخدر يسبب شلل مؤقت للعضلات والأطراف فهي كانت بوعيها فالمخدر يجعلها فاقدة القدرة على التكلم أو الحركة .
تذكر حالتها الغريبة التي لم يوليها أي إهتمام ودموعها الصامتة تبا لتلك اللعينة لن يرحمها هو متأكد أنها ليست حامل لن يرحمها .
تردد الطبيب إلا أنه حزم أمره وقال مقاطعا أفكاره
سيدي الجنرال هناك شي يجب أن تراه بنفسك
توجها لغرفتها ...
نظر لها مستلقية على بطنها ووجهها بإتجاههم ، بشرتها شاحبة وقد إختفى إزرقاق شفتيها ولكنها مازالت فاقدة الوعي أشار الطبيب للمرضة التي أبعدت الغطاء الرقيق عنها لتكشف عن ظهرها .

شهق إيريك لمرأى وحمتها نظر للطبيب الذي هز رأسه مؤكدا صحة ما يفكر به لتتغير الأدوار وتعاد الحسابات فهذه الفتاة دون أدنى شك من سلالة ملوك كلابيرون .

عند الملك

كان غاضبا بشدة فتلك الفتاة إختفت دون أثر جلس يفكر ويحاول التحكم بغضبه يستعيد صورتها ويفكر بأنها مألوفة له كيف خرجت من قصره لا بد أن هناك من ساعدها .

تذكر توماس وشك به ليتذكر عينيها نفس لون عينيه رشاقتها حتى شعوره تجاهها نفس شعوره تجاه جوليانو هل هيا صدفة بدأ يفكر بعمق أكبر هل معقول أن يكون ما يفكر به حقيقي هو لم يرى جوليانو رغم حضوره وغادر دون أن يراه زفر بحنق تذكر رسالة اللورد قبل وفاته وتشديده على حماية جو تذكر إعتذار اللورد عن إلحاق جو بالمدرسة الأميرية حتى برحلات الصيد تنهد بعمق وقد عزم على كشف كل هذا الغموض والعثور على من فتنته وأشعلت نبضات قلبه إن كان ما يظنه صحيحا ... هز رأسه لن يتسرع سيتأكد بنفسه أولا ....

سيجدها وستكون له مهما كلفه الأمر .
عند روبير وليا

إستيقظت ليا على لمساته المداعبة فتحت عيناها العسليتان لتراه متكئا على يديه يتأملها ويده تداعب شعرها المنسدل على وسادتها .
إحمرت وجنتيها لتشكل لوحة فاتنة .
كيف حالك صغيرتي هل أنت بخير هزت رأسها بصمت وقد تملكها الخجل من قربه بينما قهقه بسعادة قبلها على جبينها ونهض ليستحم وهو يقول .
هيا أيتها الكسول تجهزي لتناول الفطور قبل أن أتناولك بدلا عنه .
شهقت لتنهض مسرعة وهي تلف الملائة حولها وتسبقه بإتجاه الحمام وهي تسمع ضحكاته المستمتعة بردة فعلها الخجولة ، ليتجه للحمام الثاني وهو يشعر بالرضى .
****

يتبع


الفصل الثامن

جلس إيريك في مكتبه وقد حصل على حقيبة رومينا تفاجأ حين رأى القلادة الملكية التي تمتلكها كل أميرة في المملكة ونظر لذلك الخنجر يتذكر كلماتها بأنه لوالدها التي لا تعرف إسمه فهي دون أي شك أميرة ولكن كيف عاشت بعيدا عن القصر زفر بشدة حتى لو كانت أميرة فهي له لن يسمح بإبتعادها عنه سينتظر إستيقاظها ليضع خطته التي ستمنعها من الإبتعاد عنه .

عند جوليانا

زفرت جوليانا وهي تغادر مختبرها بعد أن عجزت عن العمل وذكرى ليو لا تفارقها لم تظن أنه سيعجب بها لهذه الدرجة إرتجفت وذكرى قربه منها والأحاسيس التي بثها فيها لا توصف .

تفكر بعرضه أن تكون محظية ملكية وهو يظن أنها ستوافق وتشعر بالفخر .. إذا عرف أنها أميرة سيجعلها زوجته دون شك لتتجب له أمراء ذوي دم صافي

تنهدت وهي تتمشى خارجا .

هو يعجبها ولكن لا تريد زوجا يتنقل بين الجواري تريده لها وحدها .
نظر لها توماس وهو يرى إنفعالاتها المتعاقبة على وجهها إقترب منها ببطء وسحبها ورائه ليجلسا في الحديقة .

_ ما بك أميرتي لما أنت حزينة .

_ تنهدت بعمق لا أعرف توم ولكن حدسي يحذرني من المستقبل أشعر بالخوف والرغبة بالهرب بعيدا عن كل شيء .

_ أخبريني بصدق ما الذي جعلك تفقدين أعصابك لتهربي .

_ تصور توم لقد طلب مني أن أكون محظيته حتى ليس كخيار بل فرضه علي .. هل تعلم لقد إرتبكت وخفت لم أدري مالعمل سوى الهروب.

_ ياله من جريء مع أنه أول مرة يراكي .. أتعرفين نظراته تعلقت بك من أول لحظة بطريقة متملكة برغم أنك كنت برفقتي إلا أنه لم يبالي .. طبعا من نحن أمام الملك .

أخبريني جو بصدق بماذا شعرتي وأنتي بقربه .

إحمرت وجنتيها بشدة وهي تحاول التحدث .

قهقهة بود وضمها إليه وهو يمازحها ... هل أحببته بهذه السرعة ..
هزت رأسها بحدة لا ... لا أريد أن أحبه ...
نظر إليها يمسك بكتفيها بين يده ... لقد كبرت أمام عينيها يحبها كشقيقته ليا تماما رافقها منذ صغرها يعرفها ويعرف كل ما تفكر به ...
تعمقت نظرته نحوها ...
سألها برقة أخبريني صغيرتي كيف تشعرين حين يقترب منك ويلمسك .
_ آه ... لا أعرف ما يصيبني كأنه مرض أو حمى غريبة تعصف بي وكأن لمساته تحرقني وتخضعني لسلطته .
_ حبيبتي إنه الحب لقد تمكن منك ومن نظراته لك التي ميزتها كرجل مثله فهو سيبحث عنك ويجدك لذا كلما أخبرته الحقيقة كان أفضل .
إهتزت بعنف رافضة كلامه لتنتفض مبتعدة عنه بغضب وتتجه نحو الإسطبل لتأخذ حصانها وتنطلق به .

وصلت إلى البحيرة التي تحبها فهي تحمل لها ذكريات والديها وطفولتها
تريد البقاء لوحدها لتهدأ أعصابها المتعبة وتتناسى كل ما يقلقها .
فردت شعرها الذي طال حتى أسفل كتفيها
وجلست على إحدى الصخور
تنظر للماء بشرود .
أوقف ليو حصانه وترجل منه آمرا رجاله بالبقاء بأماكنهم إقترب بخفة
وهو يرى تلك الفتاة وذلك الشعر الرائع المنسدل على ظهرها .
إقترب بخفة وهو شبه متأكد بأنها هي نفسها من خلبت لبه .
أحست بخطوات خلفها نهضت والتفتت لتراه خلفها .
تصادمت عينيهما بقوة ليرى خوفها وتوترها من رؤيته بينما شحب وجهها
وهي ترى نظراته الظافرة والمتملكة نحوها .
تقف أمامه وهي ترتدي ملابس الفتيان وشعرها ينسدل عل ظهرها
كالحرير
خطا نحوها إلا أنها هربت بسرعة ..

لحق بها وهو يصرخ يأمرها بالتوقف إلا أنها إختفت ليسمع صهيل حصانها صفر ليأتي حصانه وامتطاه بسرعة وهو يطلب من رجاله البحث عنها و إنطلق على صهوة جواده ملاحقا آثارها .

وصلت للفيلا وإختبأت في المختبر حيث يوجد غرفة سرية لوضع الأبحاث والأدوية حفاظا من السرقة .

بينما خرج توماس ليرى سبب الضجة التي تصدر بالخارج ليتفاجأ من وجود الملك ورجاله إنحنى له بإحترام .

مرحبا سمو الملك لنا الشرف بوجودك بيننا .

أين هي تكلم .

عذرا عمن تتكلم سيدي لا يوجد هنا إلا جدتي .

دخل الفيلا بينما أمر رجاله بالبحث عنها لم يفوته رؤية شحوب توماس وجدته ليسأل وقد تأكد من شكوكه

أين جوليانو

تلعثم توماس لا يعرف ماذا يقول ، أنقذه الحرس الذين أخبروه أنه لا يوجد أحد في الفيلا .

سمعت أصواتهم وحركاتهم مما جعلها ترتجف لن تستطيع التنكر كجوليانو وهم موجودين .
تنهد توم براحة أدركها ليو ليمسكه من رقبته ويضع سيفه على عنقه .
إسمعيني جيدا إن لم تخرجي وتسلمي نفسك لي سأقتل تابعك وربما جدته أيضا هل فهمت لديك دقيقتين لتخرجي وإلا ...
لمعت الدموع بعينها بينما خرجت من مخبأها لتتجه نحو الصالة بكل كبرياء وشموخ لتقف أمامه بإستسلام .
نظر لها بظفر و دفع توم ليسقط على الأرض وأمر حراسه بالخروج من هنا مصطحبين توم و جدته ليبقى معها لوحدهما .
أمسك بيدها يدفعها على الأريكة وظهرها بإتجاهه يثبتها بيده وبثوان شق قميصها وظهر له ظهرها الناصع البياض لينظر بإفتتان لنعومة بشرتها نظر لأسفل ظهرها ليرى تلك العلامة ليدرك بأن جوليانو الأمير الذي شعر تجاهه بالإنجذاب الذي عذبه وهو يظن أنه يحب فتى تبين أنه فتاة والتي سلبت أفكاره بطلتها الأنثوية

أدارها ناحيته يرى إرتجافها وتلك الدموع على وجنتيها ليدكن لون عينيها إقترب منها ليقبلها كالمسحور بينما أدارت وجهها لتهبط شفتيه على وجنتها .
ثبت وجهها نحوه ينظر لعينيها رأى خوفها وقلقها لكن جسدها أخبره شيئا آخر إقترب منها إلا أنها قاومته بشدة لتستطيع الإبتعاد عنه .
عدل جلسته على الأريكة واضعا قدما فوق الأخرى يتأملها ببطء .
إرتجفت بشدة وإبتعدت عنه لتتهاوى على إحدى الأرائك وهي تدرك أن لا مفر لها لن تستطيع الهرب .
دخل مرافقه وحارسه الخاص بعد أن إستدعاهما يدفعان توم والجدة ليقعا عند قدميه بينما بكت الجدة وهي تتألم لتنهض جو لتضمها ولكنه
بصوت آمر إبقي محلك وإلا سأقتلهما أمام عينكي عزيزتي .
رجعت لمكانها وهي ترتجف فهي التي ورطتهما معها ، ترى غضبه وتلك الهالة المخيفة تشع منه لطالما سمعت عن قوته وقسوته ، غضبه الساحق إلا أنها لأول مرة تراه بهذه الهيئة المخيفة .

نظر لتلك العجوز يسألها هيا تكلمي كيف أخفيتم حقيقة الأميرة ولماذا .. إن كنتي تخشين فقدان حفيدك وعائلتك ستخبريني الحقيقة كاملة .
مسحت دموعها بيدها المرتعشة لتبدأ الكلام
إن الأميرة لم تستطع الحمل بسرعة بسبب مرضها إلا أن اللورد لم ييأس واعتنى بها لم يبالي بوجود طفل يكفيه وجودها معه .
مرت 10 سنوات لتكتشف الأميرة حملها كان صعبا وظلت متعبة وواهنة وكادت تفقد حياتها وهي تتجب فقد أخبرها اللورد أنها لن تستطيع الإنجاب مرة أخرى كانت معجزة أنها والطفل بخير حينها صدمنا بأنها تحمل العلامة الملكية وأن القصر سيأخذها لتنهار الأميرة وبسبب خوفه من إنتكاس صحتها قرر اللورد بأنها ستكون فتى وستخفي حقيقتها لتبقى جنبهم وتكون وريثة عائلتها وتتلقى علومهم .
نظر ليو لجو وقد إنهارت سدود عينيها لتجري قطرات دموعها على خديها الشاحبين .

توم سامحني سموك ولكني وعدت اللورد والأميرة أن أحمي الأميرة كما أحمي شقيقتي ليا فولائي الأول لها وحدها سامحني سموك فهي كشقيقتي التي لن أتخلى عنها أبدا .

نظر له بحدة وهو يشتعل من الغضب والغيرة فذاك الفتى رافقها دائما لمسها وحماها .....

نظر لإنهيارها ودموعها الصامتة ليأمر حراسه إنقلوهم للقصر و ضعوهما في إحدى الزنزات وإياكم والسماح لهم بالهرب.

تابع نظراتها التي تكشف مدى حبها لهم أمرها بحدة

أما أنتي فإصعدي حالا وارتدي ملابس لائقة بأميرة وإحزمي ما تريدنه فستغادرين للقصر.

تحركت ببطء وهي تحاول تمالك نفسها لتصعد لغرفتها يتبعها مرافقه ليقف خارج غرفتها لتدخل وقد عرفت أنه لا مفر من القدر وتدرك أن رغبتها بحضور الحفل وضعتهم جميعا في خطر وخصوصي توم زفرت بينما تغير ملابسها . أرسل خادمتها التي ساعدتها بحزم ما تريد وأعطتها رسالة خاصة تتوقف عليها مستقبلهم جميعا.

بينما تجول هو في الصالة يتأمل صورها التي كانت بهيئتها
الذكورية ليدرك أنها حرمت من الخيار ومن طفولتها
كفتاة لتكون فتى .
لكنها تعجبه بشدة فهي تمتلك مميزات لن توجد بأي فتاة أخرى
قدرتها على الفروسية و الرماية التي شهدها بنفسه حين قتلت ذلك
الذئب الذي كان سيقضي عليه مكانتها العلمية وقدرتها على صنع
الدواء هذا غير جمالها الساحر وجسدها الممشوق ستكون
ملكة رائعة وأما قديرة لأولاده
و سيطفئ شوقه لإمتلاكها .
دخلت بهدوء بطلتها الساحرة التي خلبت لبه مجددا إلا أنه أخفى إعجابه
بها ألقى أومره لتخرج معه وتركب العربة متوجهين إلى قلعته و قد
سبقهم توم وجدته في عربة أخرى مقيدين بالسلاسل الحديدية ترك
بعض حراسه في المزرعة لإغلاقها ونقل متعلقاتها الخاصة لقصره
وحصانها التي تحبه كما أخبرتهما مدبرة منزلها فهو سيحضر لها كل ما
تحبه فلن تعود إلى هنا وحدها دونه مهما رغبت بذلك .

وردة أخرى وقعت بين يدي آسرها ليحيطها بسلاسله ويسجنها خلف أسواره لتكون له مهما قاومت فهل تقبل بقربه وتشاركه جواريه أم تقاوم وترفض وتكسر قيودها التي كبلتها .

****

تعالى صوت أنينها وهي تستعيد وعيها ببطء تشعر بألم رهيب فتحت عيناها ببطء تنظر دون إستيعاب تتأمل ما حولها تحاول النهوض فهي مستلقية على بطنها لتتأوه بشدة من ألم ظهرها وتيبسه .
دخلت دونا بسرعة حين سمعت تأوهاتها لتسرع وتدق الجرس تستدعي الطبيب
وبصوتها الحنون بادرتها بلطف .
على مهلك آنستي لا يجب أن تتحركي فظهرك لم يشفى بعد .
عبست وهي تحاول التذكر دون جدوى وكأن لا ماض لها حاولت التكلم إلا إنها فشلت ليصدر منها أنينا مؤلم .
دخل الطبيب مسرعا ليفحصها ويرى ردات فعلها بعد ذلك المخدر

بعد ذلك المخدر الخطير تنهد براحة لا خطر على حياتها إنحنى ينظر إليها تحاول الكلام دون أن تستطيع .
ربت على يدها وهو يقول لا بأس ستصبحين بخير عليكي بالراحة فقط ،
هل تتذكرين ما حصل لكي تحاول الكلام دون جدوى .
لا تقلقي هذا أمر مؤقت من المخدر والآن أريد منكي الرد على أسئلتي إذا الجواب نعم أغلقي عينيك مرة واحدة وإن كان لا أغلقيها مرتين والآن هل فهمتي ما ستفعلين ،
أغلقت مرة ليتابع هل تعرفين ما حدث لك لتغمض مرتين ، طيب هل تذكرين أين أنتي لتغمض مرتين ، زفر وهو يسألها هل تعرفين إسمك ليراها تقطب حاجبيها وقد غامت عينيها وترقرت دموعها وهي تغمض مرتين وتحاول التحرك لتأن بشدة وقد إكتسحتها أمواج الألم ليسارع ويحقنها بمسكن قوي جعلها تفقد وعيها وترتاح من الألم .
نظرت دونا إلى الطبيب وهي تشعر بالشفقة على هذه الفتاة الجميلة مما جعلها تسأل أخبرني سيدي هل ستكون بخير بعد هذا الضرب المبرح .

زفر وهو يقول أتمنى ذلك لونا وإلا سيكون الوضع سيئا جدا .
دونا لكنها لا تتذكر شيئا أليس ذلك غريبا .
سنتحدث لاحقا دونا عليكي البقاء هنا داخل الغرفة
واستدعائي حينما تستيقظ
و لا تنسي تنظيف جروحها ووضع الدواء كل ساعتين .
كان أريك جالسا على شرفة مكتبه يتذكر أحداث الساعات
الماضية والحقيقة التي إكتشفها فالفتاة فعلا بريئة
وكله من تدبير تلك الساحرة
لقد أخبروه بطلب السجانة رؤيته وبأن لديها معلومات تهمه
ويجب أن يعرفها ...
دخل زنزانتها ورأى حالها المزرية دون أن يشفق عليها .
أرجوك سيدي سامحني إني نفذت الأوامر لم أكن أعلم مكانة الفتاة
أرجوك الرحمة سيدي .
كفى توسلا إن كان هناك معلومات أخرى أخبريني فورا .
بكت بحرارة .. أعطني الأمان سيدي لدي أطفال أرعاهم .

نظر لها بحدة حسنا تكلمي إن كانت معلومات مفيدة سأخفف عقابك .
أشار للحارس بفك قيودها وإعطائها بعض الماء لتتمالك نفسها وتتحدث
بدأ الأمر حين أتت تلك الفتاة لاحظت أن لا أحد من السجينات يتحدث إليها حتى هي لا تشبههم وصدف أني سمعتها تتوسل إمرأة أن تقول الحقيقة و بأنها مجرد خياطة وبأنها لا تعرف شيئا إلا أن المرأة ضحكت وأخبرتها أنه لا يهمها أمرها وقد عمدت السجينات لإزعاجها مما جعلني أشفق عليها ...
شهقت تستجمع أنفاسها بينما أكملت ..
حينها طلبت مني تأتأت بخوف
صرخ بها أكملي ماذا طلبت بسرعة
لقد .. لقد طلبت مني نقلها لزنزانة منفردة فقد زادت السجينات من إزعاجها وحكت لي قصتها وصدقتها .

وضعتها بزنزانة وطلبت مني إيصال رسالة مقابل المال لشخص سيساعدها على إثبات برائتها وأخذت المال والرسالة لكن المديرة كانت تسمعنا وهددتني بالعقاب والطرد إن لم أنفذ ما تأمر به .

أين الخطاب الآن هل قرأتي مافيه .

كلا سيدي لم ألحق إنه مع المديرة سكتت تستجمع أنفاسها وهي ترى كيف شد على قبضتيه واحتدت نظراته وهو يصرخ بها

أهذا كل شيء ؟

إرتجفت تشعر بالذعر ليقول لها بنبرة خطرة أخبريني الحقيقة فقط هيا لاحظ إرتعادها ليكمل لقد أعطيتك الأمان هيا تابعي

إن ... ال..مديرة قد إستلمت المعلومات حولها والتي تؤكد برائتها وأخفتها لأنها علمت بأنك وضعتها بإحدى غرف القلعة وتريدها .... وهي من لفقت التهم لها .

لينفجر غضبه كالبركان ويقبض على عنقها بشدة .. تبا لكم كيف أخبريني أيتها اللعينة كيف إستطعتم لتشهق بضعف ومن بين أنفاسها ... لا أعرف سيدي كيف لست إلا عبد مأمور .

شد على رقبتها وهي تكاد تلفظ أنفاسها الأخيرة قبل أن يرميها بعنف على الحائط لترتمي عند قدميه تشهق بشدة وقد إزرق وجهها .
ليصرخ بها إشكري حسن حظك لأني أعطيتك الأمان وإلا لكنت جثة هامدة أمامي غادر زنزاتها
وأمر الحراس بإخراجها ونفيها بعيدا عن القلعة .
صعد لغرفة عشيقته وبدأ يبحث حتى وجدهم كانت رسالة رومينا موجهة لصديق جدها والتي طلبت منه مساعدتها .
فتح الملف الذي طلبه مساعده ليقرأ بياناتها ويتأكد بأنها أخبرته الحقيقة عنها .
بينما آخر ملف كان إعترافات المستشار والذي أدرك بأنها مزورة فلا يوجد ختم دائرة التحقيق قبض على تلك الأوراق بشدة ليخرج بإتجاهها .
يخطو بغضب شديد وهو يحمل سوطه بيده ليدخل عليها بقوة ويرى إرتجافها وهي ترى نيران غضبه وذلك السوط بين يديه .

إرتمت عند قدميه وهي تتوسله بخوف وهي تتوسله أرجوك لا تؤذي طفلي.... أرجوك إنه طفلك .

صرخ بحدة لتدخل طبيبة النساء بصحبة ممرضتين دفعوها للسرير وهي تقاوم إلا أنهما قيدا حركتها لتقوم الطبيبة بفحصها وسط صراخها وتوسلاتها بعد عدة لحظات تم تأكيد عدم حملها .

حين غادروا الغرفة جثت تقبل قدميه أرجوك سامحني ..

أنا أحبك ..

أتوسل إليك .

أمسك بشعرها يجرها إلى ساحة السجن قيدها على أحد الأعمدة وهي تصرخ وتستنجد بينما وقف الجميع بخوف وهم يروه يجلدها بشدة دون أن يبالي بتوسلاتها وبكائها لم يجرؤ أحد من الضباط على مساعدتها .

ظل يجلدها حتى فقدت الوعي ليرمي السوط بعيدا ويوجه كلامه لجميع هذا عقاب كل خائن يخونني ويستغل مركزه من اليوم جردت الملازم من رتبها وأوسمتها وستسجن عقاب على خيانتها وتزوير وعرقلة التحقيق لمصالحها الشخصية فلتكن عبرة لكل من يفكر بخيانتي .

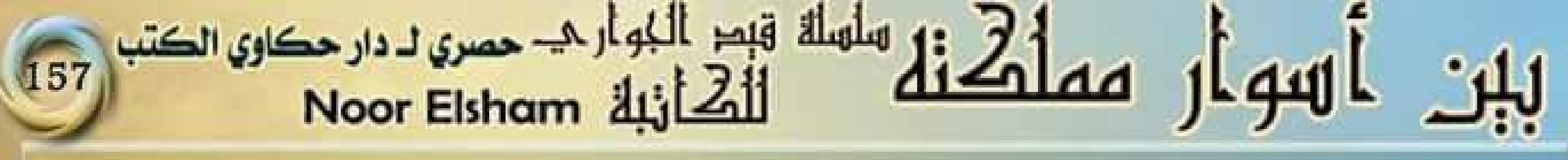
في مكتبه
تنهد وهو يمسك الأوراق يقرأها من جديد فقد أمر بإحضار صديق عائلتها بينما عاود قراءة ملفها ليتنهد وهو يسترجع صورتها وروعتها بذلك الثوب وتلك الطلة هل من المعقول أنها أميرة ...
أخرجه طرق الباب من دوامة أفكاره وتخبط مشاعره ليسمح بدخول زائره .
حينها دخل الطبيب فسأله بسرعة من شدة قلقه عليها خلال الساعات الماضية هل هناك أخبار جيدة أيها الطبيب ؟
لا أعلم سيدي من جهة هي ستتحسن كما أن الدواء سيخفي جميع أثار ضربات السوط وردات فعلها طبيعية ... ولكنها فقدت ذكرياتها ...
تفاجأ بشدة كيف فهي لم تتلقى أي ضربة على رأسها قد تسبب فقدان ذكرياتها .
تنهد الطبيب إنها تدعى فقدان الذاكرة الإنتقائي بسبب الصدمة أو حادثة إعتداء يختار عقل المريض حجب كل الذكريات كدفاع ضد الألم ولا نعرف متى ستستعيد ذاكرتها .

إيريك لا بأس ربما هذا أفضل إعتنو بها جيدا وإياكم إخبارها بشيء وأخبرني حالما أستطيع نقلها من هنا .
غادر الطبيب بينما ظل إيريك يخطط بهدوء فهي بريئة وهو ظلمها وأخذها بالقوة وهو يظن أن مقاومتها مفتعلة فلم تقاومه بشدة كيف له أن يعلم بأنها كانت بحالة شلل مؤقت تلك اللعينة بسببها أذاها وهو يظنها أغوت أحد حراسه ليساعدها على الهرب ، شعر بتعب رهيب يتملكه بعد الأحداث الأخيرة
إتجه نحو غرفته ليلجئ للنوم كي يستعيد حيويته وصفاء أفكاره .

****

وصل الملك وromينا إلى القصر دون أن يحادثها تبعته بهدوء بينما لمحت توم وجدته يؤخذان بإتجاه السجن .
تجاهلها بينما يتلقى ترحيب مساعديه بعد أن دخل قاعة العرش وقفت إلى جانب الباب وهي لا تعرف ماذا تفعل .

أشار لها بالجلوس دون أن يعرف عن شخصيتها حتى إنتهى من أعماله ليأمرهم بالخروج .
إرتعشت جوليانا من بروده الثلجي ونظراته النارية بإتجاهه .
إقترب منها بخفة الفهد بينما وقفت بتوتر وتراجعت إلا أنه وبقسوة أمسك كتفيها يمنعها من الحركة بينما هتف بها
هل تعلمين كم عذبتيني تبا لك كيف جرؤتي على التلاعب بي بهذه الطريقة ... هزها بعنف ... كيف جرؤتم كلكم على الإستهزاء بي هل تظني أن لقبك سيحميكي مني ... بصراخ تركها ترتعش بحدة .. هيا كيف ..
أر.. جوك .. صدقني لم يكن لي خيار بسبب مرض أمي ... أرجوك سامحني
تبا هل هذا عذرك ولما لم تخبريني بعد ذلك أشعلتي ناري وتركتيني أحرق نفسي ...
هزت تنفي سامحني أرجوك لم أكن أقصد ...
لم ينتظر هجم عليها بقبلة قاسية لتصبح كورقة مرتعشة بين يديه .



دفعها عنه لتتقهقر للخلف و تستند على الجدار قبل أن تسقط أرضا
وقد خذلتها قدميها بينما أناملها تتلمس شفتيها المكدومين
وعيناها تذرف لآلئهما على وجنتيها
أخذ نفسا عميقا يحاول السيطرة على غضبه كي لا يؤذيها
نظر لإنهيارها الصامت إقترب
وقام بمساعدتها على الوقوف قبل أن يخرج
وهو يسحبها ورائه .

****

يتبع

خاطرة بقلم Zainab Kadom

سيدي ماذنبي هل لأنني أنثى تكسرني
هل قدري ان اكون لعبة لك تلاعبها
كلما رغبت بي
سيدي لست عاهرة انا فتاة ربتني أسرة طيبة
كان حلم أسرتي أن اكون ناجحة لا جارية
سيدي كان حلمي ان اكون زوجة احدهم
وأم لأبناء شجعان وفتيات جميلات كالاميرات
قدري ياسيدي ان لا اكون جارية
بل سيدة لباقي النساء

بين أسوار مملكته

سلسلة قيد الجواري حصري لـ دار حكاوي الكتب

للكاتبة Noor Elsham



أخذ نفسا عميقا يحاول السيطرة على غضبه كي لا يؤذيها
نظر لإنهيارها الصامت ليقترب ويوقفها بحدة قبل أن
يخرج ويسحبها ورائه .
جرها بقوة بينما تصاعد خوفها وهي تدرك أين يتجهان تبعه
حارسيه الشخصيان حتى وصل ليدفعها أمامه وهما يدخلان
إلى غرفة التعذيب .
شهقت وهي ترى توماس مكبلا إلى أحد الأعمدة بينما مربيتها
الحنون جالسة على الأرض و مقيدة إلى الحائط .
فقدت صوابها لتقترب منه وهي تتوسل من أجلهما .
أرجوك لا تعذبهما .. أرجوك سأفعل ما تريد ....
أتوسل إليك إنهما عائلتي
كان على وشك أن يلين لتوسلاتها ودموعها التي تحرق قلبه لكن
كرامته تصارع ضد مشاعره ليسمع كلماتها الأخيرة ليتفاقم غضبه .
دفعها عنه بشدة وهو يرفع سوطه لينزل بقوة على ظهر توماس تحمل دون
أن يصرخ ولكنه لم يتحمل توالي الضربات فتعالى أنينه .

تعلقت جوليانا بذراعه إلا أنه دفعها وأمر مرافقه بإمساكها لتسقط إيما فاقدة الوعي مما جعل جوليانا تستجمع قواها لتضرب حارسه وتندفع نحو ليو تدفعه لتقف أمامه وهي تصرخ بحدة :

كفى .....

توقف إني أكرهك إضربني عوضا عنه .

وقفت كشعلة من النار بشحوب وجهها وكدمات شفتيها وعواصف عينيها صرخ بغضب

إبتعدي فورا جوليانا لا أريد إيذاءك

كلا لن أبتعد ألا ترى أنك وحش لقد فقد وعيه لن أسمح ...

فقد صبره ليدفعها بشدة يبعدها عنه لتتفاجئ بحركته وتفقد توازنها سقطت بقوة وإرتطم وجهها بالأرض و فقدت وعيها .

أصيب بالصدمة لمرأى سقوطها أمامه تجمد بينما هرع مرافقه إليها وهو يمد يديه ليمسكها لينتفض ليو ويرمي السوط ..

لا تلمسها ..

ينحني نحوها يناديها دون جدوى وقد تباطأت أنفاسها وإختفت عواصفها خلف جفنيها .
حملها بين ذراعيه وهو يرى خط الدماء الذي لوث شعرها حملها لجناحه وهو يصرخ طالبا طبيبه الخاص .
أصيب الجميع بالخوف والهلع لرؤية ملكهم فاقدا بروده ويصرخ بالجميع ويحمل تلك الفتاة التي أتت معه والدماء تخفي وجهها .
بعد لحظات عصيبة مرت على ليو بدأت جوليانا تتأوه بعد إستنشاقها العطر بينما عقم الطبيب جرحها ليطمئنه بأنه بسيط ولا يشكل خطرا .
غادر الجميع بينما جلس بجانبها على السرير وهو يتأمل رقتها وجمالها الخلاب وقد إنتشر شعرها على وسادته كشلال العسل مشتعلا بألسنة اللهب ربت على شعرها بلطف لتتأوه من جديد وتفتح عينيها ..
رأته أمامها لتترقرق دموعها من جديد ..

شعر بطعنة في قلبه حالما رأى دموعها وشعر بيدها تمسك أصابعه وبنبرتها المتوسلة ... أرجوك جدتي بخطر أتوسلك إعفي عنهم أنا المسؤولة لا ذنب لهم أرجوك ... إذا كنت فعلا عائلتي فإرحمهما .... إنهارت من البكاء فهي رغم تربيتها كفتى لم ترى مثل هذه القسوة من قبل وضد من ضد عائلتها ...

تنهد ببطء بينما تسارعت دقات قلبه لرؤيتها حزينة وقد تسللت برقتها لتستولي على قلبه وتحرك مشاعره تنهد بينما يبعد يده ا عنه وهو ينهض ليقول لها

قبل مغادرته الغرفة .

سأعفو عن العجوز لأجلك ولكن إياك ثم إياكي ذكر إسم رجل آخر وإلا ...

إرتعشت لشدة لهجته وقسوة نبرته لتومئ بصمت مرتعش وقد أدركت أنه لن يقدم لها أيا تنازل آخر .

في الساعات الاحقة تم نقل إيما وتقديم العلاج لها بينما رمي توم
بإحدى الزنزانات بإنتظار حكم الملك وسط دعاء جوليانا
بتحرك الملك الأب بعد إستلام رسالتها .
في اليوم التالي نصبت ساحة الإعدام فقد أمر ليو بإعدام
توماس بتهمة الخيانة و إخفاء معلومات مهمة
والتآمر على الملك .
إستيقظت جو على صوت الخادمات وقد أحضرن لها الإفطار ،
لاحظت توترهن فسألتهن لتسمع خبر صدور أمر إعدام
توماس بعد قليل .
نهضت بسرعة لترفض إرتداء الثوب المحضر لها لتسرع لجناحها في
القصر وترتدي بدلة فروسية
وتسرع للخارج ترى ليو جالس على منصة خاصة به ليشرف على
الإعدام بنفسه .
ركضت نحوه وهي تصرخ لا يمكنك أن تفعل هذا بي لن أسمح لك
شعر بالغضب الشديد فهي تعارضه علنا أمام حراسه وخدمه .

إبتعدي جوليانا لن أغير أوامري هيا إبتعدي .
حينها ظهر حارسين يجران توماس وهو بالكاد يشعر بما حوله .
دمعت عيناها وهي ترى جروح ظهره وتشعر بغضب شديد لن تسمح
بأذيته مرة أخرى نظرت لليو وهو يحدق بها بجمود لتحزم أمرها فحتى
لو كشف أمرها فهي تملك مقدرات جوليانو
تحركت بسرعة.... لتباغت أحد الحراس بجانبها
وتستل سيفه وتسرع للمنصة وهي تتقاتل مع الحراس ليذهل الجميع من
تلك الحسناء التي تقاتل ببراعة وصلت لتوم بسهولة لتمسك به
تساعده على الوقوف بعد أن أبعدت الحراس عنه
بينما رفعت سيفها بتحفز وهي تحذرهم من الإقتراب منهما لتصرخ بهم
ليبتعدوا بعد أن سمعت أوامر ليو لحراسه بإمساكهما و الحفاظ على
حياتها .
بكل كبريائها وعزة نفسها صرخت أنا الأميرة جوليانا باكستون
المعروفة بالأمير جوليانو أحذركم من الإقتراب هل فهمتم ..

أصيب الجميع بالدهشة والخوف فالكل يعرف الأمير جوليانو
فإن كان فتاة هذا يعني أنها الأميرة الملكية الوحيدة
في المملكة .
ساد الصمت بينما إنتظر الجميع أوامر ملكهم الذي وقف بجمود
ينظر لها بتلك النظرات الساحقة إقترب منها بتمهل
نظراته الجليدية التي تحولت لبركان ثائر وقبل أن يلفظ
أوامره الصعبة على قلبه .
سمع الجميع النفير معلنا وصول مبعوث ملكي لتتجه النظرات نحو
ذلك المبعوث الملكي الذي تقدم من ليو وإنحنى على ركبتيه
ليعلن بإسم الملك الأب
يتم العفو عن اللورد توماس والليدي إيما وتبرئتهم من أي تهمة موجهة
إليهم فهم يعملون للملك الأب وإستضافتهم في مضافة الملك
الخاصة كضيوف شرف
كما يتم إستقبال سمو الأميرة جوليانا برفسورة علم الأعشاب إستقبالا
مناسبا لسمو مكانتها العلمية والشخصية .

والتجهيز لحفل خطوبتها من الملك ليو خلال ثلاثة أيام .
زفر ليو بغضب بينما إتجه نحوها بحزم تحذرها نظراته من
أي مقاومة أو تمرد
إرتعشت يدها لترمي السيف بعيدا غير قادرة على الإستمرار
بإشهاره بوجهه ، أمسك أحد الحراس بتوماس
الفاقد الوعي ،
بينما أمر ليو بتنفيذ أوامر والده ليستدير ويحملها بين ذراعيه
ويهبط بها متوجها نحو حصانه يضعها عليه ويمتطيه
وينطلق به وهي بين ذراعيه دون أن يبالي بكل مشاهديه
الذين شاهدوا ملكهم لأول مرة يفقد جموده و يهتم بفتاة علنا
وليست مجرد فتاة بل هي تكون أميرتهم والتي ستصبح
ملكتهم المستقبلية.
شعرت بالحرج الشديد لقربه منها فإحمرت وجنتيها بينما شد على
خصرها يضمها إليه و يمسك الرسن بيده الأخرى .

وصل نحو مقصده ترجل برشاقة ، حملها من خصرها لتقف أمامه على قدميها نظر بعينيها بصمت ثم سحبها وراءه .

شهقت لرؤية هذا الكوخ الصغير المطلي بالأبيض والمحاط بالأزهار والورود الرائعة .

دخلا لتتفاجئ من رقي ما حولها رغم بساطته ترى ذلك البيانو إلى جانب النافذة لتقترب وهي لا تقاوم لمسه .

بعد ثوان تحدث ليو وقد جلس على الأريكة ، أمرها إصنعي بعضا من القهوة فكلانا بحاجتها .

هزت رأسها بصمت لتكتشف مكان المطبخ وتقوم بإعداد القهوة ووضع بعض الكعك الذي وجدته في البراد وهي تخشى التواجد معه في هذا المكان المعتزل فرغم شجاعتها إلا أن من الحكمة الآن التخفيف من غضبه .

قدمت القهوة ثم جلست أمامه بتوتر دون أن تجرؤ على الكلام .

إرتشف قهوته ببطء دون أن يبعد نظرته الجليدية عنه يشعر بالغضب والغيرة تشتعل في صدره من حبها لذلك الشاب وما فعلته ، يريدها له وحده وستكون .

تحدث بصرامة أريد أن أعرف كيف ومتى عرف والدي بسرك ومتى تواصلت معه .

تنهدت بهدوء وقررت إخباره الحقيقة .

_ إنه يعلم كل شيء عني منذ ..... .

إحتدت نظراته لتكمل إن والدي قد أخبره فهو عرف أني فتاة حين شاركت بالصيد فوالدي أراد مني تعلم مهنة أجدادي وحمل رسالتهم كوني وريثتهم الوحيدة لأمرها لأولادي ، فوافق على إستمراري بالتنكر كفتى ، كما أني أتابع معه علاجه الذي أثبت فاعليته و جعله يتماثل للشفاء وحين أتيت لمنزلي أرسلت له رسالة طلبت نجدته كي ينقذ توم وجدتي .

 والحفلة هل قصدتي التلاعب بي ثم الهرب مني ، تذكري جوابك الصدق قد يخفف القليل من العقاب .

تنهدت وهي تتململ بقلق تحت أنظاره الصقرية .... كلا إنه .. لأني أردت أن أكون نفسي ، حين هربت من القصر قررت التخلص من شخصية جوليانو لأكون على طبيعتي وأقوم بكل ما تقوم به الفتيات ....

رفعت عينيها بإتجاهه وبكل صدق تحدثت من قلبها

صدقني أردت إخبارك لكني كنت خائفة أردت العيش بهدوء والإبتعاد عن المشاكل لذا إبتعدت وقد نصحني عمي بالإنتظار حتى أصبح بالثامنة عشرة والإهتمام بمتابعة علاجه ..

أردت التمتع بالحفل ككل الفتيات .

إرتشف قهوته بكل برودة يفكر بالأمر من وجهة نظرها لكن أمر هربها منه في الحفلة و تعلقها وقربها من ذلك الشاب يزعجه بشدة .

_ وذلك الشاب ماذا يمثل لك .

_ إنه وليا كأخوتي والدتي بسبب خوفها الشديد طلبت منه حمايتي ووهو ضحى بمستقبل أو بوظيفة ملكية من أجلي .

راقبها بحدة إلا أنه لم يرى إلا البراءة والصدق وقف ...
وقفت أمامه وهي تحاول تمالك نفسها والتحكم بتوترها ....
أمرها تعالي إقتربي ......
إقتربت ببطء حتى وقفت أمامه ..... رفعت عيناها لتصطدما بعينيه وهو لم يزح بصره عنها ......
أمسك بوجهها وسحبها نحوه لترتطم بصدره وضعت يديها على صدره العضلي تحاول وضع مسافة بينهما ، شعرت بدفئه وضربات قلبه تحت أصابعها بينما لف يديه على خصرها يثبتها على جسده ليقترب منها يقترب من أذنها نافثا أنفاسه الاهبة على رقبتها ليقشعر جسدها وهو يهمس لها بوعيد
أخبرتك أنك لي وحدي حتى لو كنتي أميرة لن تستطيعي الرفض حبيبتي .
حاولت الإبتعاد عنه دون جدوي ليتابع حديثه وهو يقهقه
ستكوني زوجتي أميرتي وتتعلمي طاعاتي وستنسين حياتك السابقة لتكوني لي وحدي وستنسين ذلك اللعين .

إهتزت وقد أعادتها كلماته لما حدث من قبل لتنفجر بحدة .
_ كلا لن تمنعني عنه لن أكون كجواريك هل فهمتني لا أريد الزواج لن أكون لرجل يمتلك النساء ......
صرخ بحدة وقد إشتدت يده على خصرها مما جعلها تتأوه من الألم بينما أمسكت الآخرى بفكها بقوة لتتصادم الفضة في عيناهما
_ ستنفذين ما آمرك به هل فهمتي وإلا أقسم بأن أقتله وأقتل كل من تحبيه فلن أسمح بتمردك ولا تظني أن والدي قادرا على إيقافي لا تنسي من أنا صغيرتي .
_ كلا لا أريد إبتعد عني .
كانت تضربه بيديها الناعمتين على صدره لتزيد من إشتعاله وفورة غضبه من رفضها له لينقض على شفتيها ويزيد من إحتضانه لها مكبلا حركتها .
لم تستطع الابتعاد وهو يثبت سيطرته عليها لتستلم له وقد إستحوذ تهديده على أفكارها .

أحس بدموعها على وجنتيها ليبتعد عنها ببطء وهو يحاول السيطرة على رغبته التي تحرق صدره .....

نظر لعينيها كأمواج البحر الهائجة ليرق قلبه المتجمد فأطلق سراحها لتبتعد بخطوات متعثرة .

أعطته ظهرها ويديها تحاوط جسدها المرهق لشدة العواصف التي مرت بها سمعته يحدثها

_ هيا إغسلي وجهك و إلحقي بي للخارج سنعود للقصر .

خرج للخارج وهو يتنفس ببطء يهدئ تسارع نبضاته ليرفض ضعفه تجاه نعومتها وجمالها وبرائتها ليسترجع سيطرته وهو يصمم على تملكها فهي لا ترفض شخصه بل ترفض الزواج كله لكنه لا يهتم طالما سيحصل على مايريد سيستغل نقطة ضعفا ليخضع روحها البرية و يسجنها فلا تستطيع الإبتعاد مهما حاولت بل عليها شكره فهي لن تكون محظية بل ستكون ملكة والتي لا يوجد فتاة إلا وتتمنى أن تكون محلها .

عند روبيرو تفاجأ وهو يقرأ رسالة أبيه ليزفر ببطء وهو يتذكر لحظاته مع جو فهي كانت قريبة منه بالأوقات القليلة التي تشاركانها .

تذكر رحلة الصيد كيف فاجأتهم بقوتها ومجارتها لهم وهم يرونها صبي نحيلا جميلا كالفتيات فهي قاتلت الذئاب ببراعة كما أخبرهم ليو حتى أنها تفوقت عليه بالسباحة .

إستمر شريط ذكرياته ليربط تصرفات توماس وحمايته الشديدة لها كيف لم يكتشفوها حتى ليو بذكائه وفطنته لم يستطع كشف تنكرها .

تذكر حفلته و رقصة أخيه مع تلك الحورية التي قلب ليو المملكة ليجدها ، ليتأكد بأنها وجوليانو شخصا واحدا .

خرج من أفكاره وهو يرى ليا تدخل إليه بوجنتيها المحمرتين وخجلها الذي لم تتخلص منه أشار لها فجلست على وسادة إلى جانب أريكته .

مساء الخير سمو الأمير هل طلبتني .
نظر لها بدقة و علت نظراته حدة وصرامة جعلتها ترتجف وتتذكر قسوته عليها التي نستها خلال الأيام الماضية للطفه و تصرفاته العاطفية معها والتي إمتلكت مشاعرها وأحاسيسها ليخرجها سؤاله من عالمها ليرمي بها بقسوة على أرض الواقع .
_ أخبريني هل جوليانو هو فتاة حقا أم هو فتى حقا .
لم يفته إصفرار وجهها وارتعاش يديها لتمتم بتوتر لا أعرف .... بشدة سحبها فأصبحت راكعة بين قدميه ممسكا بكتفيها بقسوة ليصرخ بها هيا أخبريني ..... شعرت بضيق نفسها وقلبها ينبض بقوة وكأنه سيقفز خارج صدرها ..... إنه ..
إنه فتى ....
صفعها بقوة جعلتها تشعر بفقدان الرؤية للحظات لتنفجر باكية بينما يهزها بوحشية ....
عليكي اللعنة تكذبين بكل وقاحة كلما أعاملك بلطف تباديليني بالخيانة من اليوم ستكوني مجرد جارية في قصري ....

رفعت عيناها ليتجمد وهو يراهما وكأن عسلهما أصبح نار تشتعل
ببريق الألم و الحزن تشكي منه واليه يشعر بجسدها
المرتعش ويرى أثار أصابعه على وجنتها وقد إحمرت بشدة
وسالت بضع قطرات من الدم من شفتها المتورمة إلا أنه قسى قلبه
وهو يقول
سأريكي لتعرفي من هو سيدك ولمن تدينين بولائك
أيتها الكاذبة ...
هزت رأسها بصمت ليرعد صوته فيها هل فهمتي ....
حملها إلى فراشه وقد فقد أعصابه ليتملكها بقسوة دون أن يراعي
رقتها ورهافة أحاسيسها .
وضعت يدها على قلبها وهي تكره إستجابتها وخضوع جسدها له
يكفيه أن يلمسها لتذوب بين يديه ....
إلتوت قسمات وجهها بألم لتنهار بعدها فاقدة وعيها على السرير وقد
فاقت قسوته قدرتها على الإحتمال .

رفعت عيناها ليتجمد وهو يراهما وكأن عسلهما أصبح نار تشتعل
ببريق الألم و الحزن تشكي منه وإليه يشعر بجسدها
المرتعش ويرى أثار أصابعه على وجنتها وقد إحمرت بشدة
وسالت بضع قطرات من الدم من شفتها المتورمة إلا أنه قسى قلبه
وهو يقول
سأربيكي لتعرفي من هو سيدك ولمن تدينين بولائك أيتها الكاذبة
...
هزت رأسها بصمت ليرعد صوته فيها هل فهمتي ....
حملها إلى فراشه وقد فقد أعصابه ليتملكها بقسوة دون أن يراعي رقتها
ورهافة أحاسيسها .
وضعت يدها على قلبها وهي تكره إستجابتها وخضوع جسدها له يكفيه
أن يلمسها لتذوب بين يديه ....
إلتوت قسمات وجهها بألم لتنهار بعدها فاقدة وعيها على السرير وقد
فاقت قسوته قدرتها على الإحتمال .
يتبع

بين أسوار مملكته

سلسلة قيد الجواري حصري لـ دار حكاوي الكتب

للكاتبة Noor Elsham



الفصل العاشر

خرجت جوليانا بهدوء وقد أيقنت أنها لن تستطيع الهرب منه فهو الملك وعمها يريدها زوجة له لينتجا سلالة صافية فقد سامح والدها لفرحته بمعرفة أن الفتى الذي ولد وتمناه أن يكون فتاة ليزوجها من إبنه كانت بالفعل فتاة وأي فتاة بارعة بالقتال و قوية الشخصية وبالأخير وريثة عائلتها لذا وافق على بقائها لتتعلم من والدها على شرط أن تلقن كل قواعد وعلوم الأميرات لتصبح خطيبة ليوناردو حين تبلغ الثامنة عشر من عمرها .

رأته واقفا يداعب حصانه الضخم لتقترب منه ليمتطي حصانه ويمد يده إليها نظرت لوجهه وجسده القوي لتمد يدها تمسك بيده وبلمح البصر شدها لتجلس أمامه تمسكت بالسرج بينما يشدها إلى صدره وينطلق بحصانه يشعر بالسعادة لخضوعها ووقوعها بين يديه ليشدد من إحتضانها ويضع رأسه على كتفيها يشم عبيرها المحيط به وهو منطلق على حصانه .

دخلا للقصر لينحني الجميع لهما ليلقي أوامره وقد إسترجع قساوته وبروده الثلجي .
_ كارل أريد حفلا خطوبة يليق بالأميرة كما أريد أفضل حراسنا لحمايتها كما تنقل السيدة إيما وحفيدها للقصر الريفي مع تقديم الرعاية الصحية لهما ولا يسمح لهما بحضور الحفل .
ميرتا إصطحبي الأميرة لجناحها و قومي بتوفير كل طلباتها وتجهيز كل مايلزم لحفل الخطوبة
مارك أشرف على حزم ونقل كافة متعلقات الأميرة إلى القصر وتجهيز المخبر وكل
ما يلزم من أجل الأميرة ،
هل هذا مفهوم .
إنحنو له وبصوت واحد .. أمرك سمو الملك .
نظر لها وهي تقف بذهول تسمع أوامره أمرها والآن إذهبي مع ميرتا وسأراكي لاحقا .

هزت رأسها بصمت وعرفت أن لا مفر لها من تنفيذ أوامره
تبعت ميرتا رئيسة سيدات القصر و فوجئت حينما إصطحبتها لجناح
الملكة الذي ظل فارغا منذ وفاة الملكة الأم
دخلت ببطء تتأمل ماحولها .
غرفة ضيافة واسعة ما أعجبها حقا كثرة نوافذها و ضوء الشمس
يغمرها بدفئ ، يطغى عليها اللونين الأبيض والعسلي بحوائط
مزخرفة بعروق الورود والأوراق وقد فرشت
الأرضية بقطع من السجاد العجمي الفاخر ...
 شكرا لك ميرتا لست بحاجة لشيء يمكنك الإنصراف أنا
متعبة و لا أريد أيا إزعاج .
إنحنت ميرتا أمرك سمو الأميرة .. ثم عادرت بهدوء .
أخيرا بقيت وحدها تقدمت تستكشف باقي غرف الجناح الذي
سمعت عنه كثيرا من والدتها دخلت غرفة تناول الطعام المجهزة
بسفرة ثنائية حميمية ومكتب فخم ....

نظرت للسرير الضخم المزين بالستائر الحريرية الحمراء وقد
غلبت ألوان الأحمر والأسود والبيج ملحق بها غرفة واسعة
مليئة بالثياب والفساتين الفخمة
وكل ما تحتاجه أي فتاة ...
دخلت لرؤية الحمام الذي صدمها فهو عبارة عن حوض مرتفع
بأعمدة وزخارف وستائر من الشيفون
على أعمدته وعلى جانبه أريكة طويلة وعدد من الوسائد وعلى
الجهة الأخرى طاولة أرضية وعدد من الوسائد .
تنهدت بعمق ثم خلعت ملابسها لتستحم وتستلقي على السرير وقد
تملكها الإرهاق والضغط العاطفي الذي مرت فيه لتذهب
في نوم عميق .
في المساء وقفت مع وصيفتها تجهز نفسها لتناول العشاء معه فقد
إستيقظت لترى كثير من الوصيفات
الذين إعتنين بها وبطلتها .

وقف أسفل السلالم ينظر لها تتقدم نحوه لم يصدق مدى جمالها وروعة منحنياتها وقد إرتدت ثوبا مخمليا باللون الأحمر مزين بالأحجار الكريمة
يحتضن صدرها ليضيق عند خصرها الرفيع ليتسع عند وركها تدريجيا إلى الأرض
ما جعله يغرق حين نظر لعينيها المكحلتان والمرسومات بدقة وذلك الفم الملون بالأحمر .
أمسك يدها يقبلها يقودها بإتجاه غرفة السفرة التي جهزت من أجلهما وزينت بباقات الورود .
رغم رفضها الزواج إلا أن قلبها ينبض بشدة أول ما رأته واقفا ينتظرها بوسامته المثيرة وهيبته وهو يرتدي بزته الرسمية وينظر لها بطريقة أشعلت النار في جوفها لم تجرؤ على الكلام .
تناولا الطعام بهدوء رغم أن كلاهما يشتعل بنيران لا يعلمان كيف ومتى زاد عمق مشاعرهما كل تجاه الآخر .

بعد العشاء خرجا إلى الحديقة الصغيرة الخاصة بالملك ، شهقت جوليانا حين رأت كل تلك الأزهار والورود المزروعة فيها بذوق وذلك الشلال في زاويتها
والأشجار الخضراء وقد شكلت سورا عازلا محيطا بها إقتربت من الشلال وقد سحرها وقد وضعت الأزهار على سطح ماءه ليفوح عبيرها سالبا الأنفاس.
لاحظ إعجابها بحديقته ليقترب لافتا نظرها إليه ليبتسم لها وقد قرر أن يستميلها ليحظى بإستجابتها ليصل لمراده .
أجلسها على أريكة قريبة وجلس إلى جانبه ...
أحست بالخجل من قربه .. إلا أنه وضع ذراعه حول كتفيها لتلتصق به .
تنهد ليقول لها لا تفكري دعينا نحظى بالهدوء ودعيني أتعرف عليكي وكأننا إلتقينا لتو دون أي أفكار سابقة .

هزت رأسها موافقة ..... ليديرها نحوه وينظر في عينيها .
_ حسنا أخبريني لما تهربين مني ولا تريدين قربي رغم أنك لا تنفرين من لمساتي .
_سأحدثك بصراحة أنا عشت دائما كفتى لم أفكر بالزواج جل همي كان راحة أمي ورضا والدي فأمي كانت دوما تحكي عن القصر وتخشى كشف السر كي لا يأخذوني للقصر ..... أما والدي كان قاس علي عاملني كفتى وعلمني كل مايعرفه حين .... بحزن ....
حين توفيا أحسست بالخوف أردت إسترجاع هويتي لكن لم أعرف الطريقة .
_ ووالدي ما دوره وكيف ضمنت مساعدته لك .
_ بسبب علاجه إستطعت إستخلاص تركيبة جعلت الحساسية التي كان يعاني منها تتراجع فقد عمل والدي كثيرا لنصل للدواء ... لذا طلبت مساعدته من أجل ...

صمتت وهي ترى النار الذي إشتعلت في عينيه سارعت تقول وهي تمسك بيده .....
صدقني إنه كشقيقي رافقني لحمايتي كل تلك السنين بيما كان بإمكانه الحصول على مركز مرموق
صرخ بها لا تحدثيني عنه لقد كذب بوجهي دون أي تردد ..
صدقني كله من أجلي لقد كان رافضا ولكني توسلته تمنيت أن أكون فتاة وأتمتع بأول حفلة لي .
نفض يدها بحدة وقد إسترجع برودته الجليدية ليمسك كتفيها وشد عليهما بقسوة .....
إياك ثم إياك أن أسمعك تتحدثين معه هل تفهمين وإلا لن أكتفي بإبعاده هل فهمتي .....
هزت رأسها بصمت فرغم بروده إلا أن غضبه يحرق .
أكمل بشدة ستكوني زوجتي وتنفذين ما أطلب هل فهمتي إياكي أن تنسي أنني الملك وأفعل ما أريد .

تتوترت بحدة ...
بحركة مباغتة تملصت من بين يديه لتنهض وهي تقول :
لا أريد الزواج لن أتزوجك إفهمني لن أتزوج رجلا أتشاركه مع أحد أبدا هل تفهمني .
إقترب بسرعة منها حاولت المقاومة إلا أنه تفوق عليها بقوته الجسدية وخبرته الكبيرة .... ضربته بشدة على ساقه ليفقد توازنه ويسقطان معا على العشب ...
إرتطمت بصدره بشدة حاولت الإبتعاد إلا أنه بلمح البصر أدارها فأصبحت ممددة أسفله على الأرض وقد ثبت يديها فوق رأسها وبساقيه ثبت قدميها نظر لها .
إسمعيني أيتها الأميرة أنت ستكونين لي رغما عنك وستتشاركين مع جواريي فأنت رغما أنك ستكوني الملكة إلا أنك وجدت لخدمتي فقط وستتأنقين وتتظاهرين بالسعادة يوم الحفل وإلا أقسم أنك ستستيقظين على نبأ إعدام من تقولين أنه شقيقك ....

دفعها عنه و نهض مبتعدا عنها قبل أن يؤذيها ..
إستلقت على العشب وهي تضم نفسها تشعر بالألم الشديد فهي لا تملك حتى نفسها سالت دموعها بعد أن كبحتها بقوة لتعلن ضعفها وإستسلامها لجبروته لكنها لن تستسلم مهما عانت على يديه ....

****

عند رومينا
تم نقلها بعد تخديرها إلى عزبة إيريك بعيدا عن قصره وقد حزم أمره على إرتباطه بها مستغلا فقدان ذاكرتها ليحظى بها دون مقاومة.
إستيقظت رومينا ببطء وهي تشعر ببعض الصداع وبخمول في جسدها نظرت حولها لتلاحظ إختلاف الغرفة وتلك الجدران المزخرفة والملائات الحريرية التي تحيط بها ...

دخلت ممرضتها دونا فشعرت ببعض الإرتياح .
_ صباح الخير آنستي الجميلة كيف تشعرين الآن .
_ لقد خف الألم ولكني رأسي يؤلمني .
_طبيعي آنستي بعد وقوعك القوي عن الدرج .
_ تنهدت لكني لا أذكر أي شيء أنا أتذكر وفاة جدتي وإنتقالي ولا شيء آخر .
أمسكت دونا يدها وربتت عليها بعطف
_ لا بأس لا تحزني إن خطيبك الكونت سيعتني بك جيدا .
عبست رومينا فهي لا تتذكر أنها خطيبة أحد ... أخرجتها دونا من عبوسها لتخبرها أن الكونت ينتظرها ليفطرا سويا .
تأملت ما حولها كان المكان فخما ومريحا بنفس الوقت دخلت إلى غرفة واسعة .... رأته أمامها إقترب منها ببطء .... طويل القامة وسيم جدا ولكن لا تعرف لما أول ما رأت عيناه الكالحتان إرتعشت وتسارعت نبضات قلبها .

إقترب منها بخفة وشدها بعناق لطيف ثم قبل رأسها .
_ هلا حبيبتي كيف حالك لقد أقلقتني عليكي
هل أنتي بخير .
هزت رأسها بصمت بينما سحبها نحو المائدة ليتناولا إفطارهما بهدوء
... ثم إنتقلا إلى غرفة الجلوس .
بعد برهة نظرت له تتأمل هيبته ووسامته البالغة تشجعت لتسأله عن
كيفية لقائهما .
جلس بجانبها يضمها إليه ممسكا بيدها
_ حسنا حبيبتي لقد إنتقلتي حديثا للمدينة رأيتك بمنزل أحد
زبائنك وقد لفتي نظري وتقربت منك ووافقتي أن تكون زوجتي
وسنتزوج عن قريب .
_ إعذرني لكني لا أريد الزواج حتى أسترجع ذاكرتي .
_ علينا الزواج بسرعة حبيبتي لقد إتفقنا من قبل كما أن كل
ترتيبات جاهزة .

نظرت إليه بتردد وشك وقد دكنت عينيها الخضراوين ...
لاحظ ترددها وشكوكها نحوه والتي ستبعدها عنه .
إقترب ببطء وأمسك بوجهها يرفعه نحوه ليغرق في فتنة عينيها
ليمد يده فينسدل شعرها المحمر ليحيط بوجهها بفتنة ....
إقترب ليقبلها بلطف ورقة مالبث أن شدد عناقها بينما
يقبلها بشغف ....
حين رأت عينيه وتلك النظرة بهما والتي سلبت أنفاسها وهي تشعر
بقلبها ينبض لأجله ....
بخبرته الواسعة تجاوبت معه وذابت بين يديه ليتمالك نفسه
ويبتعد قليلا وما ظال يضمها بحنان بينما ربت على رأسها .
_ أرأيت حبيبتي إنك لا تنفرين مني لن ننتظر سأصلح
تسرعي تجاهك .
لم تجرؤ على النظر إليه وقد إحمرت وجنتيها بينما إستوعبت معنى
كلماته لتشهق وتسأله .

_ هل .. هل كنا مع بعض قبل الزواج .
_ نعم حبيبتي لقد أهديتني أحلى هدية تهديها الفتاة البريئة لحبيبها .
خجلت بشدة وقد فهمت معنى كلماته ...
وفكرت لا بد أن هذا سبب ردة فعلها
ليس خوفا منه ولكن خجلا .... تنهدت .
_ لا تخجلي مني حبيبتي فأنا زوجك وأحبك .
وبتصرفاته المدروسة والرومانسية إستطاع أخذ موافقتها على إتمام زفافهما في الغد رغم ترددها ورغبتها بالإنتظار .
_ حسنا حبيبتي كل شيء جاهز ستساعدك دونا لتتجهزي غدا .
أومأت ببطء وكأنها مسلوبة الإرادة ... بينما إبتسم بظفر فكل شيء يجري لصالحه فرغبته بتملكها كانت أقوى من صوت ضميره سيستغلها ويستعمل كل ما يساعده على الإستحواذ عليها ولن يسمح بإنكشاف هويتها لتبقى أسيرة مملكته .

جلست إيما إلى جانب توماس بينما كان مستلقيا على بطنه وتلك الأثار قد تركت خطوطا حمراء على ظهره ... كانت تشعر بالحزن العميق وهي تراه بهذا الضعف وقد أنهكته الحمى لولا ما أرسلته جو من أدوية لعانى من إلتهاب جروحه .

تأوه ببطء ليبدأ بإستعادة وعيه لقد بقي نهارا كاملا فاقد الوعي... رمش بعينيه ينظر حوله ليجد نفسه في غرفة كبيرة وفخمة بدأ ينهض ببطء وهو يكز على أسنانه متحملا الألم لتنهض جدته وتسانده ليجلس .

_ جدتي ماذا حدث .. وأين نحن الآن .

_ لا تقلق حبيبي لقد عفى عنا الملك الأب وطلب مكوثنا في مضافتهم إلا أن الملك ليوناردوا أبعدنا للعزبة على الحدود .

_ وجوليانا ماذا حدث لها لا أتذكر سوى أنها كانت تحاول إنقاذي .

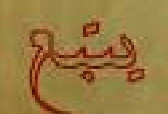
تنهدت إيما بهدوء وهي تضع يدها على يده .

_ لا تقلق هي بخير ولكن ...

_ ماذا أخبريني لا تقلقيني أكثر.
_ لقد أعلنوا خطوبتها للملك ليوناردو دون الإهتمام برأيها .
زفر بحنق وهو يشتم .
_ ذلك الوغد لطالما نظر إليها حتى عندما كان يظنها فتى كان متأثرة بقربها تبا هي لن تتحمل ضغوط القصر.
_ ليس هناك مفر لن يمكنها الرفض وللأسف لا بد أنه يهددها بنا .
_ آه ... لم أستطع حمايتها .
_ لا بأس يا ولدي إنه القدر الذي لا مفر منه ....
نهضت ببطء وأحضرت له رسالة أعطته إياها .
_ خذ هذه من جوليانا إقرأها بينما أحضر لك الطعام .
أمسكها بلهفة وفتحها ليقرأ ما جاء فيها
عزيزي توماس كيف حالك أتمنى أن تكون بخير أنا آسفة لم أستطع إنقاذك يجب أن تعتني بنفسك لأجلي أخي الحبيب فقط إستمر بوضع العلاج وستختفي جروحك حتى لن تترك أثرا .

لا تقلق علي إني قوية سأتزوجه لأحافظ على كل ما أحبه وسأكون بمكانة أستطيع مقاومته فيها .
أرجوك أخي لا تتهور إنه قدري سأمشي في دروبه ويكفيني أن أسمع أنكم بخير لأتشجع سآتي لأراك بأول فرصة .
إنتبه لنفسك ولجدتي
أختك المحبة جوليانا .
شعر بحزن رهيب يكتسح صدره فليس بيده أي شيء ... تنهد لطالما لاحظ نظرات الملك نحوها وتذكر ردود فتله حتى حين كانت كفتى .... وفي تلك الحفلة المشؤومة كان مفتونا بشدة لدرجة فقد أعصابه وهو يبحث عنها
فكر بعمق شديد ربما يحبها تمنى ذلك من كل قلبه .

****





الفصل الحادي عشر

في عزبة إيريك

نظرت رومينا إلى نفسها بذهول وهي ترتدي ثوبها المخصص للزفاف ...
وقد أصابتها الدهشة فهو أحد تصميماتها ...
هل هي أعطته له وإختارته لنفسها
غرقت في تساؤلاتها عبست وهي تفكر كيف تذكرت تصميمها لهذا الثوب .... تنهدت وهي تسمع دونا تهتف
ما أجملك سيدتي لا بد أن السيد سيجن من روعتك تفضلي لقد جهز لك السيد هذه الباقة بنفسه .
إبتسمت رومينا لهذه السيدة التي بقيت لجانبها وإعتنت بها بحب أمومي إفتقدته منذ زمن تناولت الباقة الرائعة وقد صفت فيها الورود الجورية الحمراء وقد ربط بمسكتها شريطا من الدانتيل المشابه لثوبها .
نظرت بتأمل شعرها الناري قد رفع على رأسها وقد تركت بعض الخصل تحيط بوجهها ، عينيها اللتين رسمتا بالكحل الغامق ليعطي لون عينيها لمعة جميلة ألقت ظلالها على خضار عينيها ،

فمها وقد لون بالأحمر ليبرز إكتناز شفتيها بإثارة
رقبتها الناصعة البياض ، والتي إستقرت بها قلادة ألماسية مطعمة
بالزمرد أصر إيرك على إرتدائها عوضا عن عقدها الحبيب ...
حمالات من الشيفون أمسكت بصدر الثوب المزين بفصوص من الأحجار
الكريمة حتى خصرها لينسدل بعدها بتنورته المصنوعة من الدانتيل
الأبيض وقد قص على شكل ورود مطرزة مزود
بشاحط ناعم من الخلف .
تنهدت بقلق فهي رغم موافقتها لا تزال مترددة كأن هناك شيئا يقف
بينهما عزت ذلك لفقدانها الذاكرة وشعورها بالغربة .
وقف ينتظرها بالأسفل بتوتر فهي أخيرا ستصبح ملكه لقد أسعدته
معرفة هويتها فهو يريد منها أطفالا ...
لم يسبق وتلهف لإمرأة من قبل رغم كل الجواري اللواتي إمتلكهن لا
يوجد أي واحدة منهن تنافس مكانتها لديه ولولا أنها أميرة لم يكن
ليتزوجها بسرعة رغم إعجابه بروحها وشجاعتها فهي تشكل كل ما
يتمناه بأم أولاده ....

وصلت إليه وقد إكتسح الخجل وجنتيها ليحمرا بفتنة تحت وطأة نظراته المحدقة بها كم هو وسيم ببذلته الرسمية وتلك الأوسمة التي تزين صدره و هالة الفخر والكبرياء التي أحاطت به .
أمسك يدها يرافقها إلى غرفة الضيوف ليدخلا سويا .
شهقت وهي ترى باقات الزهور المنسقة موزعة في أنحاء الغرفة تاركتا عبقها الرائع في الغرفة ....
تقدما على بساط أحمر ، حيث كان هناك كاهنا ينتظرهما ليقوم بتزويجهما دينيا
كانت دونا وصيفتها بينما الطبيب وصيف إيريك .
تمت المراسم ليعلنهما الكاهن زوجا و زوجة ليصفق لهما الحضور والذين كانو بعض أصدقاء إيريك المقربون .
ألبسها خاتما رائعا من الزمرد المزين بالأحجار الماسية الناعمة الشبيه بعقدها وأقراطها التي قدمهما إليها صباحا ، قبلها بنعومة على جبينها مراعيا خجلها ووحدتها ، مهدئا نفسه التي إشتاقت إليها .

همس لها لا تخجلي فأنتي عروسي الجميلة و التي هي ملكي انا وحدي .
صعد بها السلالم بينما دفنت وجهها في صدره بحياء ...
دخل جناحهما المزين بأجمل أنواع الزهور ...
أوقفها على قدميها على الأرض ورفع رأسها إتجاهه وهو يستشعر خوفها وارتجافها .....
تذكر نصائح الطبيب بألا يجبرها فربما بإعادة الأحداث ستتذكر ماضيها .
نظر لها بحنان .. مابك صغيرتي هل تخجلين مني .
_ أنا .. لا أستطيع .. لا أتذكرك .. أرجوك
قبل جبهتها بلطف وهو يقول لا بأس صغيرتي سنخطو ببطء وسأنتظرك حتى تأتي إلي بنفسك .
قبلها بلطف على شفتيها وقد ألصقها بجسده ثم إبتعد عنها بصعوبة ...
هيا حبيبتي بدلي ملابسك سنتناول العشاء معا فأنت لم تأكل شيئا .
إبتسمت له بلطف وعانقته واضعة شفتيها على خده برقة كملمس ونعومة الحرير تشكره على تفهمه ، إبتعدت بسرعة لغرفة نومهما .

وقف إيريك يشعر بدقات قلبه المتسارعة ويده على خده ... إبتسم ببطء فخطته تنجح لقد بدأ تعامله الرقيق معها يعطي ثماره ...
تمنى لو أنه قابلها في ظروف أخرى لما عانت على يديه ولتجنب مافعله بها ولكنه القدر من وضعها أمامه ليأخذها له .
خرجت من الحمام وقد إرتدت ثوبا من الساتان الأبيض بحمالتين رقيقتين وقد كشف عن كتفيها الناعمتين لينسدل على جسدها وفيه شق يظهر قدمها الناصعة البياض وإرتدت فوقه روب أبيض مزين بالريش من قبته وأكمامه فهو حرص على مدها بجهاز كامل يليق بمكانته .
جمعت شعرها للأعلى بعد أن جففته ووضعت وردة جميلة تشبه عقد والدتها الأزرق .
نظرت للمرآة فكأنها ملاكا أبيضا ...
خرجت ببطء وعينيها للأسفل بينما تجمد ذلك البارد وقد فقد نبضات قلبه لثوان قبل أن يشعر بهدير دمه يجري في عروقه ويشعل قلبه لأول مرة في حياته رغم قربه من نساء كثيرات يعتبرن من أجملهن ،

رغم قربه من نساء كثيرات يعتبرن من أجملهن ، إلا أن قلبه لم يخفق لأي إنثى من قبل كن جميعا موجدين لتلبية رغباته وخدمته فقط .
أمسك يدها بلطف ، وجلسا يتناولان الطعام هو بغزله وكلماته العاطفية ، هي بخجلها العميق ووجهها المحمر .
إنتهيا من العشاء ليدخلا غرفتهما ....
إقترب منها يبعد روبها الذي سقط عند قدميها بحركة سريعة أطلق شعرها لينسدل ويتوهج ضد بياضها ليظهر له مدى جمالها الذي خبأته بعيدا عن الطامعين ليكون ملكه وحده حملها بتملك بين ذراعيه ليتجه لفراشهما المزين بأوراق الورود الجمراء ...
وضعها على الفراش بلطف ، يهمس بأذنها برقة لن أجبرك حبيبتي إن كنت غير مستعدة أخبريني ....
أطرقت رأسها بخجل وقد إحمرت وجنتيها برقة وقد تاهت حروفها وضاعت بين يديه الخبيرتان وكلماته العاطفية لتكون له برغبتها هذه المرة وكزوجة شرعية له وليست جارية .

في قصر روبيرتو

جلست ليا في جناحها وقد تملكتها مشاعر الحزن وهي لا تعرف ماذا تفعل لقد تركها على سريرها دون أن يعود لرؤيتها .

شهقت ودموعها تجري على وجنتيها وهي تتذكر عنفه معها بعد تلك الأوقات السعيدة التي جمعتهما معا .

لم تره من ليلتها فقد أفاقت لتجد إحدى الخدم برفقتها وقد عينها لخدمتها ...

وصل لها خبر حفلة جواريه التي أقامها الليلة السابقة وهي أول ليلة يمضيها بعيدا عنها .

أحست بسكينة تطعن قلبها وتمزقه فهي هنا لا كلمة لها كأنها قطعة زينة يستخدمها متى يريد حتى أنها قد منعت من الخروج من جناحها .

زفرت ببطء بينما طلبت من الخادمة كوبا من القهوة ....

فتحت خزانتها لتخرج كراس رسوماتها وقد إشتاقت لهوايتها المحببة على قلبها لتهرب من خلالها من واقعها ،

عسى أن تجد فيها شيئا من الهدوء والسكينة .
أما روبيرتو غادر صباحا بعد تلك الحفلة التي أمر بها لمعاقبتها
وكسر كبريائها ولكنه لم يستطع التقرب من إمرأة آخرى ،
رغم إمتلاكه لأجمل الجواري ، مما جعله غاضبا وبشدة لذا قرر
المغادرة إلى القلعة ، خوفا من أن يفرغ غضبه بها ،
غادر بعد أن طلب تشديد الحراسة وعدم السماح لها بمغادرة العزبة
أو إستقبال أي زوار .
دخل إلى مكتبه وبدأ بدراسة ملف المستشار الذي أرسله إيريك ....
فهو منذ قرأه مازال يشعر أن هناك شيئا مخفيا لم يكتشفوه بعد ....
وفق أوامر إيريك تم عزل المستشار وكلا مساعديه وابنه بزنزانات
منفصلة والقيام بإستجوابهم وجمع كل ما يستطيعون من معلومات
والتي وضعت بهذا الملف ،
فحسب تحرياتهم يبدو أن هناك رسالة وصلت في نفس
الوقت مع الإعتقال .

بعد عدة ساعات من دراسة الملف نهض واختار فريقا ليعمل معه في تفتيش منزل المستشار بدقة بحثا عن أجوبة .
حين وصلوا بدأو بالمكتب ثم باقي الغرف لينتهي البحث دون أن يجدوا شيئا مهما للتحقيق .
جلس روبيرتو على كرسي المكتب يفكر لابد أن هناك دليلا أو طرف خيط موجودا هنا ......
تنهد وهو يستند إلى كرسي مكتب المستشار مريحا رأسه عليه وهو ينظر للحائط أمامه .
فجأة وقف بسرعة أدهشت مرافقيه وهم يروه يتفحص تلك المدفأة القديمة ليلمس ذلك النتوء الغريب الذي لفت نظره في تلك النقوش ، ليسمعوا تحرك شيء خلفهم .
رأى جزء من الأرضية خلف الكرسي قد إنزاحت ليظهر لهم درجا حجريا يقودهم نحو الأسفل ....
نزلوا بحذر بينما بقي بعضهم بالخلف لحمايتهم وخوفا من إنغلاق المدخل مشو بذلك السرداب مسافة طويلة

لتظهر أخيرا درجات نحو الأعلى قادتهم إلى غرفة كبيرة بنوافذ ضيقة بالأعلى وقد توسطتها طاولة إجتماعات وقد وضعت عليها بعض الملفات والأوراق .

حمل روبيرتو بعض الأوراق التي على الطاولة يقرأ ما بداخلها ، ليقطب جبينه وهو يستوعب خطورة ما جاء في هذه الملفات الموجودة على الطاولة .

أمر بجمع كل شيء بينما أكمل تفحصه للجدران توقف عند نقش غريب ، تحسسه ببطء ليفتح فجوة في الجدار يظهر ممرا آخر ساروا بحذر ليصلوا بعد وقت لنهايته بدرجات نحو الأعلى صعدوا ببطء ليصلوا لفتحة مغلقة .

عمل رجاله عل فتحها قليلا ليظهر أمامهم قصر الملك ، زفر إيرك بحدة وقد بدأت تظهر خيوط المؤامرة ضد الملك والمملكة تضح .

أمر بإعادة كل شيء كما كان ونسخ تلك الأوراق التي وجدوها ليأمرهم بمراقبة المكانين جيدا ، ورصد أي شخص يقترب من المكان ، وإنطلق مع مرافقه بسرعة إلى قصر إيريك

، وانطلق مع مرافقه بسرعة إلى قصر إيريك حاملا بين يديه معطيات خطرة قد تزعزع أمن مملكتهم بأكملها .

****

قرر توماس إصطحاب جدته لرؤية ليا فهي منذ يوم حفلتها لم يعلم عنها شيئا
واستغرب عدم مجيئها وإطمئنانها عنهم .
جلست ليا في الحديقة تحاول الرسم دون جدوى فهي مشوشة وحزينة حتى لم تتناول طعامها تشعر بوخز مؤلم في قلبها ، وألم إشتياقها لجدتها الحنون وشقيقها وجو حتى هي لم تسأل عنها ، لم تحاول الهرب فلا فائدة فالحراس يملئون المكان كما أن تلك المرافقة لا تتركها وحدها تقف بعيدا تراقب حركاتها حسب أوامر الأمير .

سمعت تلك الضحكات المغناجة لتلفت خلفها وترى فتاة جميلة جدا ترتدي ثيابا من الحرير وتتزين بالجواهر تساءلت عنها .

_ مسكينة أنتي عزيزتي لم تستطيعي الحفاظ على أميرنا حتى أنه رماك أسرع مما كنا نتوقع .... أشفق عليك .

توترت ليا بشدة وردت بكبرياء

_ هذا ليس من شأنك هل فهمتي .

إقتربت منها تنظر لها بإستخفاف .

_ لا أعرف ما أعجبه فيكي أنت طفلة صغيرة مدللة لن ترضي رجلا مثله مهما حاولتي عزيزتي فمرجوعه لي .

شدت على كفيها تحاول تمالك غضبها .

_ أتت تحلمين فهو إختارني أنا وحدي فإنتبهي وأنت تحدثين سيدتك .

_ هل تظن نفسك سيدة أنت جارية مثلنا فلا مكان لأصولك النبيلة هنا فمهما كانت تسميتك فأنت مثلنا هنا جارية وخادمة تحت قدمي الأمير .... حتى أنك لا تستطيعن الخروج دون إذن من الأمير شخصيا .

_ تبا لك قلت غادري من أمامي حالا .

لتتعالى ضحكاتها المستفزة وهي ترى غضب غريمتها المتصاعد فتبتسم بثقة وتلتفت عائدة للداخل وقد نالت منها .
سقطت ليا على الأرض تبكي بمرارة فهي رغم سرعة غضبها وتهورها رقيقة القلب لا تتحمل مثل هذه المواقف ،
بقيت تبكي حتى غفت وهي تستلقي على العشب .... بعد لحظات أيقظتها المرافقة وأخذتها لجناحها لتنام بعد أن رفضت تناول العشاء .

****

زفرت جوليانا وقد أصابها التعب من كثرة الضغوط فغدا حفل خطبتها التي وافقت عليها رغما عنها .
صرفت الخدم لتخرج وتتجه نحو غرفة الموسيقا دخلت وأغلقت الباب فهي تريد البقاء لوحدها .
تلمست البيانو الضخم برقة وقد إشتاقت للعزف ....

جلست على الكرسي وأغمضت عينيها لتداعب أناملها الناعمة مفاتيح البيانو ليصدر لحنا حزينا يسلب الأنفاس ،
بدأت تغني بصوتها الرائع وهي تتذكر والديها وحياتها الماضية .
كان جالسا على الأريكة يقرأ حين دخلت بهدوء ...
بقي يراقبها بصمت فهي لم تتنبه لوجوده ، تجلس بقامتها الرشيقة وجمالها الخلاب خلف البيانو تداعب مفاتيحه وتغني بحزن بصوت أسر روحه ونال إعجابه فهو لم يسمعها تغني منذ أن كانت في الثانية عشرة .
إنتهت وهي تتنهد بعمق وقد أفرغت بعضا من ضيقها ....
سمعت تصفيقا خلفها إستدارت بسرعة لتراه واقفا خلفها ...
_ متى دخلت لقد أغلقت الباب .
_ عزيزتي .. لا تغضبي أنت من دخلتي بعدي وقاطعتيني دون أن تنتبهي .
_ أنا أعتذر سمو الملك سأغادر بالإذن ..
مشت نحو الباب إلا أنه قاطع طريقها ....

رفعت عيناها إليه لتغرق في عواصف عينيه ، تأملت وسامته لطالما أعجبت بشخصيته ورجاحة حكمه ، لكن منذ تلك الرحلة بدأت تخشاه ، والآن تشعر أنها مهددة ولا تدري مالعمل .

_ تفضلي إجلسي أريد التحدث إليكي ......

إسمعيني جيدا صغيرتي ... أنت أصبحتي لي وغدا سيكون حفل خطوبتنا ..

حاولت مقاطعته إلا أنه أوقفها بحركة صارمة من يده .

_ أنا لن أصيبك بأذى طالما تستمعين لأوامري وكوني واثقة أني مستعد أن أحرق من يخونني دون أي تردد هل فهمتي .

إرتجفت ببطء وهي تدرك معاني كلماته الخفية .

_ نعم سموك .... أرجوك أجل الخطبة قليلا أنا .... أنا أحتاج بعض الوقت .

شد يدها لتقع عند قدميه ويمسك بفكها بيده الأخرى ، نظر في عينيها يريد إخضاعها لسلطته وهو يقول :

لن أكرر كلامي أنت فتاة ولست فتى تذكري مكانتك لا أريد أي مقاومة منك فأنا لا أريد أذيتك ....
وأردف بنبرة وعيد أصابتها بالخوف ...
أريدك غدا بكامل أناقتك بما يتناسب مع مكانتك .
هزت رأسها بصمت وهي تدرك عدم جدوى معارضته بينما إقترب منها و قد إنخفض صوته :
لا تظني لم أعرف برسائلك ولكني سمحت بها فقط لتطمئني بأنهم بخير ولكني لن أتسامح معك مرة أخرى إن تجاهلت أوامري ...
هل فهمتي .
هزت رأسها بصمت .
ترك يديها وأمرها بالمغادرة .
بقي يراقب نهوضها المتعثر عن الأرض بعد أن رأى مشاعر الأذى في عينيها إنحنت له وغادرت بسرعة دون أن تنظر نحوه .
تنهد بعمق سيتعب بترويضها لتصبح طوع يديه ، هي لا ترفضه كشخص و لكنها ترفض الزواج ككل ....



تنهد بعمق سيتعب بترويضها لتصبح طوع يديه ،
هي لا ترفضه كشخص و لكنها ترفض الزواج ككل ....
إلا أنه سيضغط ويحاصرها حتى يستولي على جميع حصونها
فهي له منذ ولادتها
و إلى الأبد .

****

يتبع


215
بين أسوار مملكته
سلسلة قيد الجواري حصري لـ دار حكاوي الكتب
للكاتبة Noor Elsham
By Whispered Moon
الفصل الثاني عشر
www.hakawelkotoob.com

قضى إيريك و رومينا أجمل اللحظات وسط دهشة الخدم من تصرفات سيدهم فهو أصبح مبتسم وخف غضبه و صراخه عليهم ،
ولأول مرة يرونه يعامل أحدا بهذه الرقة فقد توفت أمه وهو صغير مما جعل والده يعامله بقسوة ويشدد على تدريباته القتالية والعلمية .
جلست رومي في الحديقة تشعر بالسعادة فهو يعاملها برقة وكأنها ملكة ، تحسنت صحتها إلا أنها لم تستطع تذكر أي شيء
فقط مهاراتها كالخياطة
وتصميم الأزياء .
إقترب ببطء وعانقها من الخلف هامسا برقة :
بما تفكر زوجتي الجميلة .
إبتسمت برقة وهو يوقفها على قدميها يديرها ويضمها إليه ....
أفكر بذكرياتي التي أخاف ألا أتذكر شيئا منها ...
ضمها برفق : لا بأس صغيرتي لا تتعبي نفسك فكري بمستقبلنا سنصنع ذكرياتك معا ومع أولادنا في المستقبل .

إحمرت وأطرقت بخجل بينما قهقه بسعادة فهي كطفلة في الحب
وهو معلمها الأول والأخير مما يجعله يشعر بالفخر .
سمع حمحمة خلفه إلتفت ليرى رئيس خدمه وهو يعلن دخول
سمو الأمير روبيرتو
دخل روبيرتو الحديقة ورأى إيريك مع فتاة جميلة جدا توجه بإتجاهه .
إيريك : أهلا بك روبيرتو نورت قصري أيها الأمير .
ضحك روبيرتو وقال بخبث : الآن عرفت لما تركت لي عملك
ألن تعرفني على فتاتك الساحرة .
بإبتسامة : أقدم لك زوجتي الكونتيسة رومينا .
أمسك روبيرتو بيدها يقبلها ببطء وهو ينظر لها بتمعن وإحساس
غريب سيطر عليه حين رأى عيناها
لم يدرك سببه ....
مبارك الزواج عزيزتي إنك مميزة جدا لتتزوجي هذا الجنرال البارد
الذي لم تروضه أيا فتاة ، لا بد أنك أذبتي جليده وأستوليت على قلبه .

قهقهت برقة : بل هو من فعل ذلك كما أنه لطيف جدا معي ....
قبلها إيريك على جبينها ، ثم بادر بسؤاله : هل هناك شيء هام دفعك للمجيء للرؤيتي .
إختفى المرح من وجه روبيرتو وقد إرتسمت الجدية عليه وهو يقول أحتاج لمحادثتك الأمر خطير جدا .
إستأذن إيريك من رومينا بينما توجها لمكتبه في القصر .
في المكتب
أطلع روبيرتو إيريك على كل المستجدات كما دخل أحد حراسه وأعطاهم نسخ الملفات لدراساتها .
نظر إيريك لتلك المعلومات التي يقرأها ، وتجهم وجهه وقد بدأ بفرزها وترتيبها بينما يتابعه روبيرتو
إيريك : إنظر لهذه الأسطر وكأنها شفرة ما ... ثم أحضر كتابا من مكتبته ، أخذ ورقة وقلم وبدأ يكتب ، حين إنتهى شهق روبيرتو وهو يقرأ ما كتبه إيريك بعد أن فك تشفير تلك الأوراق ...

إيريك : إسمعني جيدا سأبعث متعقبين أثق بهم لنتأكد من هذه المعلومات أما أنت عليك الإهتمام بالقصر الملكي أريدك أن تضع بعض الحراس أريد تقريرا شاملا لكل ما يحدث .

روبيرتو : كما تريد .. ولكن ألن نخبر أخي الأمر خطر .

_ كلا غدا حفل الخطوبة سنترك الأمور على حالها كي لا يشكو بأننا كشفنا خطتهم فعندها سيكون عنصر المفاجأة عاملا مهما لنا وسنخبره بعد إنتهاء الحفل.

_ كما تريد إن الأمور ستكون خطرة إذا عاد الماضي من جديد .

_ أرسل رسالة للملك الأب وأحطه علما بالتطورات و شدد على تأمين حراسته بأشخاص موثوقين .

هز روبيرتو موافقا .. ليتنهد كلاهما ، إصطحبه إيريك نحو الخارج وقد رفض روبير البقاء .

تنهد بعمق وهو يتذكر لقائهما وشعور روبير الواضح بالألفة تجاهها إنها تشبهه بشدة وكأنها نسخته الأنثوية فقط شعرها أكثر إحمرارا ....

عرف لما كانت دائما تعطيه إحساسا بأنه رآها من قبل ، لن يكشف هويتها حتى يتأكد من إستحالة رجوع ذاكرتها ، فهو غير مستعد لفقدانها أبدا فهي له بإرادتها ولو إضطر رغما عنها .
إنطلق روبيرتو إلى القصر الملكي وقد قرر الإبتعاد عن ليا كم يوم لتهدأ مشاعره نحوها .

****

في القصر الملكي
تسللت جو إلى الإسطبل وقد إرتدت بزة الفروسية لترى حصانها فقد إشتاقت لرؤيته ، أسرجته ثم إنطلقت تجرين به بسرعة تريد نسيان كل ما يزعجها ورميه ورائها إنطلقت نحو البحيرة ....
رآها روبير تنطلق مبتعدة لم يميز سوى حصانها لذا أسرع يلحقها فهو يريد الحديث معها .

ترجلت واقتربت من حافة البحيرة لتغسل وجهها ثم تمددت على العشب وأغمضت عينيها باحثة عن السكينة والهدوء .

ربط حصانه بعيدا ثم إقترب منها بهدوء وتمدد جانبها .

همست : لما تلاحقني هل تريد لومي على إخفاء حقيقتي وعقابي أيضا .

فتحت عيناها والتفتت إليه ... نظر في عينيها الضبابيتان ورأى تشوش مشاعرها ، حزنها ، خوفها ، ترددها .

شعر بالآسى فهو كان يعتبرها صديقه المقرب ، وشعر بالسوء لأنها لم تخبره بسرها .

نظرت له بحزن وهي تدرك عتابه الصامت :

صدقني ليس بيدي كان سرا ثقيلا جدا بعد وفاة أبي ولم أدري كيف أخبركم به .

تنهد بعمق وشدها من يدها ... وقف يعانقها بأخوية وقد جعلها لطفه وحنانه تنفجر بالبكاء بعد كل تلك المواقف المؤلمة التي عصفت بقلبها وأرهقت عواطفها .

ربت على رأسها بحنو فقد أشفق على ماعانته في الأيام الذي مضت ،
فقد علم بكل ما حدث معها ومع توماس في الأيام السابقة .
أمسكت بيديه وهي ترجوه
_أرجوك روبير أحضر ليا إشتقت لها ، واشتقت لهم لأن ليو أبعد
جدتي وتوم عني ..
_ إسمعي عزيزتي لن أستطيع مخالفة أخي ولكن سأرى ماذا أستطيع
بعد حفلتكما ...
بحركة سريعة سحب قبعتها لينسدل شعرها بنعومته الحريرية
ليبتسم بإعجاب وهو يتأملها ويداعبها ...
_ أين كنت تخفين جمالك أيتها الساحرة .
_ لا تخجلني روب فأنا لم أتعود على الكلام اللطيف .
تبادلا الإبتسامات ليمضيا بعض الوقت يتنزهان قبل أن يعودا للقصر ،
وقد خف حزن جو بوجود صديقها واطمأن قلبها
بوعده بمساعدة توماس .

مر الوقت بسرعة مع تجهيزات الحفل ، دون أن ترى ليو حتى حان يوم الحفل الذي دعي إليه نخبة الطبقة الراقية .
وقف ليو بأسفل السلالم ينتظرها ليقومان بالترحيب بضيوفهما عزفت الموسيقا لتطل نجمة مملكة كلابيرون وتخطف أبصارهم .
رفع شعرها الرائع للأعلى وقد وضعت تاج والدتها وتركت بعض الخصل الملتفة على ظهرها وجهها الناصع البياض وقد كحلت عيناها ورسمت بالكحل الأسود لتناقض فضاء عينيها وبياض بشرتها ،
أنفها الناعم وفمها المكتنز الذي لون بلون الزهر الفاتح ، رقبتها الرشيقة وقد تزينت بالألماس ،
ثوبها باللون الأسود والفضي ينسدل على جسدها حتى خصرها المزين بشريط مرصع بالأحجار الكريمة ، لينسدل حتى قدميها ، بإنتفاخ بسيط .
تحمل باقة من الزهور البيضاء وفي وسطها ورود الجوري الحمراء هبطت بإتزان بإتجاهه دون أن ترفع نظرها نحوه .

شعر بقلبه ينبض من جديد بعد أن توقف لثوان حين رآها أمامه رقيقة جدا ناعمة كالحرير أمسك يدها يقبلها و إصطحبها لمنتصف القاعة ليفتتحا الرقص على ألحان الموسيقا العذبة .

إرتجفت بين ذراعيه وهي تتذكر تهديداته الأخيرة بينما قادها بخطوات سلسلة أثارت إعجاب الحضور ، حسد النساء ، وحسرة الرجال ، وقفت معه يستقبلان المهنئين بعد أن ألبسها خاتمه المتوارث في عائلتهما .....

إقترب روبير يبارك لها يضمها ويقوم بتهنأتها وقد إزداد حزنها حين لم ترى ليا إلى جانبه ...

تنبهت على إيريك يتقدم منهما برفقة فتاة جميلة أخبرهم أنها زوجته ، وقفت جو معها

بينما إنزوى الرجال يتحدثون فيما بينهم .

رومينا : مبارك لك سمو الأميرة إنك رائعة الجمال .

إبتسمت جوليانا بلطف وقالت :

إدعيني جوليانا فقط عزيزتي وشكرا لإطرائك ...

أخبريني كيف أوقعتي بالكونت الجليدي إيريك ليتزوجك بسرعة هكذا .
إحمرت وجنتيها و تمتمت : لا أدري .. لا أتذكر شيئا من حياتي السابقة .. ولكنه عوضني عن ذكرياتي ..
لا أصدق هل هو حنون معك كان دائما جديا بعيدا عن أي مرح .
بقيتا تتمازحان وقد بدأت أواصر الصداقة تنشأ فيما بينهما .
إنتهى الحفل أخيرا ، تنفست جوليانا براحة وأسرعت بخلع حذائها الذي لم تتعود عليه بعد وتمسد قدميها المتورمين وهي تستلقي على إحدى الأرائك تنشد الراحة قليلا ، ولحسن حظها إختفى ليو مع روبير لتحصل على حريتها المؤقتة ..... شعرت بتعب رهيب ما لبثت أن غرقت بعالم الأحلام وقد غلبها تعبها وإرهاقها على تلك الأريكة .

****

عند ليا

كانت تتناول العشاء حين دخلت جارية روبير فيولا وقد جلست تتناول الطعام معها ، إستمرت ليا بتجاهلها وهي تضبط نفسها لأقصى درجة فلن تتحمل سخريتها .

فيولا : مسكينة أنتي أيها النبيلة كم أشفق عليكي .

ليا : توقفي لا أريد أن أسمعك وأتكلم معك .

- طبعا لا تريدي أن تسمعي أخبار عائلتك المسكينة .

نهضت تغادر وهي تضحك بسخرية بينما نادتها ليا

_ أخبريني ما بها عائلتي ؟

إقتربت منها وهمست لها كالأفعى وهي تبث سمها :

_ حبيبتي أنت هنا وسيدنا يحضر حفلة حبيبتك الأميرة يبدوا أنها تخلت عنكم ...

فشقيقك كاد يموت بعد أن جلد المسكين .

هزت رأسها رافضة التصديق وبسرعة قبضت ليا على قبة ثوبها تهزها وتصرخ

_ أخبريني أنك تكذبين لتؤذيني لا يمكن أن يكون صحيحا .
دفعتها عنها لتتابع أذيتها :
_ إنك مثيرة لشفقة تظنين نفسك أعلى منا شئنا ولكنك جارية مثلنا جميعا مهما إختلفت تسميتك ،
سيأخذ منك كل ما يستطيعه ويرميك جانبا ولن يتدخل أحد لمساعدتك .
شعرت ليا بغضب كاسح وهي تسمع تلك اللعينة وكلماتها المسيئة لتنتفض وتهجم عليها تقاتلا بشدة ، فهما غريمتان يجمعهما حب رجل واحد ، تبادلا الصفعات واللكمات التي تفوقت فيها فيولا لتدفع ليا فتسقط على الأرض بعد أن إرتطم رأسها بحافة طاولة صغيرة ليغمى عليها ، بينما إبتسمت فيولا وهي تنفض ثوبها ، غادرت الغرفة وهي تشعر بالسعادة لإنتقامها من غريمتها وقمع غرورها .
بينما كانت ليا فاقدة الوعي على الأرض ،
دون أن تشعر بالخطر الذي يحيط بها في تلك الغرفة .

عند ليونارد

في غرفة إجتماعاته جلس ليو وروبير بينما وقف إيريك يعرض الملفات التي وجدوها وشرح طريقة فك ترميزها ، وقد فرد خريطة طلب رسمها تصور تلك الممرات والغرف السرية وقرب إحداها من القصر .

إيريك : لابد أن هناك عميلا في القصر وأخشى أن يكون اللورد الأسود وراء تسميم الجنود وإضطرابات الحدود .

زفر ليو وقد أدرك خطورة هذه المعلومات وتأثيرها .

تنهد بعمق قبل أن يلتفت يخاطب إيريك :

أريد توزعا كاملا لحرس الحدود كما يجب إختيار بعضهم ليقوموا بدوريات منتظمة بملابسهم العادية والآخرين إجعلهم يرتادون الحانات والملاهي وليتحققوا بسرية من كل روادها والغرباء خاصة .

إيريك : حسنا ما رأيك أن نستخدم بعض جواري تلك الأمكنة بعد إغرائهم بالمال و بحريتهم إذا أحضروا لنا معلومات مهمة .

ليو : لا بأس ولكن كونوا حذرين بإختيارهن وركزوا على البنات الجديدات هناك كي نضمن إخلاصهم لنا .
إيريك : كما تأمر سموك ... سأشرف على الأمر بنفسي .
ليونارد : أما أنت روبيرتو أريد منك تقارير عن حركة الممالك المجاورة وأي تحرك مريب مهما كان صغيرا أريدك أن تعلمني به .
روبيرتو : كما تريد أخي .
إيريك : وماذا عن هذه السموم التي كتب هنا يجب أخذ كل الإحتياطات الازمة لمواجهة أي هجمة سمية منهم .
ليونارد : لا بأس سأجعل جوليانا تبحث بهذا الأمر ، روبيرتو جهز كل ما يلزمها من مواد لصنع الترياق ، كما أحذركم ستبقى كل هذه الإحتياطات سرا حتى عن مرافقيكم ، أريد منكم التحرك بحذر والتكتم قدر المستطاع .

إنفض إجتماعهم السري وقد وضعوا خططهم وخطواتهم القادمة لكشف
هذه المؤامرة التي تهدد مملكتهم .
توجه ليو لجناحه حين رآها مستلقية بهيئتها الجميلة
وقد غطت بالنوم
إقترب منها بهدوء يتأمل ملامحها وبرائتها ،
حملها بين ذراعيه
وصعد بها إلى جناحها
دون ن تستيقظ لشدة إرهاقها الجسدي والنفسي .

****

يتبع


الفصل الثالث عشر

حملها ليو بهدوء حتى وصل إلى جناحها إلا أنه غير رأيه ليحملها إلى جناحه المجاور ،
وضعها برفق على السرير ، ثم نزع مجوهراتها وتاجها
ثم تمتع بتحرير خصلاتها لينسدل شعرها على وسادته
وهو يتوهج كألسنة اللهب ، إستلقى على السرير بعد أن إرتدى بنطلون بيجامته وإقترب منها يشدها لأحضانه نظر لوجهها الناعم مد يده يريد لمسها ، إلا أنه توقف فهو يحترمها لن يقترب منها حتى تكون بكامل وعيها و زوجة له .
تنهد يفكر وقد لاحظ إرهاقها وهالات عينيها ،
لقد قسى عليها جدا لكن غيرته أعمته عن الحقيقة تذكر لوم روبير لما فعله ب توماس ،
وذكره برحلته معهم وكيف كان يتعامل معها كأخت ،
حتى حين رقص معها لأول مرة لم يرى أي غيرة أو رفض من توماس وقد أخذها من بين يديه تقريبا ،

لذا سمح لها بإرسال الرسالة وتلك الأدوية له .
إنه يخشى عليها بعد أخبار اليوم فهي أصبحت نقطة ضعفه التي عليه
أن يخفيها عن أعين المراقبين .
قبلها بلطف من جبهتها وهو يهمس بأذنها :
نوما هانئا حبيبتي ....
سأحميكي حتى من نفسي صغيرتي .
ثم إستغرق بالنوم وهو يضمها إليه وشبه إبتسامة
قد إرتسمت على شفتيه .
في الصباح تململت جو قبل أن تفتح عينيها لتتفاجأ بالغرفة الغريبة
والسرير الضخم الذي نامت عليه ، شهقت برعب إلا أنها ما لبثت أن تنفست
براحة فهي ما زالت ترتدي ثوب حفلتها .
دخلت خادمتها لتصطحبها إلى الحمام والذي لدهشتها كان له بابا
مشتركا مع غرفة الملك .
كان الحمام مهيأ وقد وزعت بتلات الزهور على سطح الماء وأضيفت عطور
الياسمين التي تحبها .

رفضت جو بقاء أحد معها فهي لا تحب أن تستحم أمام أحد ،
إرتدت ثوب حمامها ودخلت غرفتها تعتني بشعرها لتجففه وتجمعه على رأسها .
إرتدت ثيابها و جلست لتتناول فطورها على الشرفة كما طلبت ،
لاحظت وجود وردة حمراء جميلة جدا قربتها تشم عبيرها العطر وتتلمسها برقة ،
تناولت الرسالة التي كانت مع الزهرة لتقرآها :
صباح الخير حبيبتي
أتمنى أن تكوني قد نمت جيدا
وحلمتي بي
أنا لن أعتذر عن قسوتي
فغيرتي نار تحرق كل من في طريقها
لكني أعدك بهدية مميزة ستحبيها
وإعتبريها غصن زيتون مني
لندعي أننا تقابلنا لتو ولنتعرف من جديد

فأنت ستكونين زوجتي
وأم أطفالي
هذا قدرك وقدري أن أكون إلى جانبك
وأحميكي صغيرتي
في المساء سنتناول العشاء معا
فلتتجهزي من أجلي فاتنتي
والآن تناولي إفطارك وإنزلي للمضافة فهديتك هناك .
إبتسمت لكلماته صحيح أنه لم يعتذر منها
ولكن معنى كلماته واضح ، تناولت بضع لقيمات صغيرة
وشربت العصير قبل أن تخرج متجهة إلى المضافة وقد إنتابها
الفضول لرؤية هديته .
دخلت لتراها أمامها ركضت لحضنها الحنون وعانقتها بحب ، بينما تعالات شهقاتها لتبكي بين ذراعيها ، لتشاركها البكاء لم ينتبها لمن دخل ثم خرج بهدوء وهو يرى إنفعالهما وحب تلك العجوز لصغيرته ، ليطمئن وقد أدرك كم كانت جوليانا بحاجة جدتها .

عند ليا

وصل توماس في المساء وحيدا لقصر الأمير بعد أن غادرت جدته للقاء جوليانا فقد إستدعاها الملك بنفسه مما أراحه وبقي عليه أن يطمئن على شقيقته العزيزة ليا .
وقف عند بوابة القصر وعرف عن نفسه لكنه فوجئ بالحرس يمنعونه من الدخول فهذه أوامر الأمير قبل أن يغادر ، إحتار ماذا يفعل فهو لا يريد مشاكل مع الأمير
ثم قرر الذهاب والعودة لاحقا .
إمتطى حصانه وقبل أن يغادر سمع صراخ إمرأة تستدعي الحراس وتطلب النجدة .
دخل بسرعة بحصانه دون أن يبالي بالحرس
ليرى ذلك الدخان المتصاعد
من إحدى النوافذ .

أول ما تبادر لذهنه شقيقته ليا فأسرع يقتحم تلك الغرفة ليرى المدفأة
وإلى جانبها طاولة صغيرة وبقايا خزف على الأرض ، وقد إشتعل خشب
تلك الطاولة القريب من المدفأة ، نظر حوله فرأى طاولة الطعام ليسحب
غطائها وقد سقط ما عليها على الأرض ، إلتفت يضرب به ألسنة النيران
حتى أطفأها ، بدأ الدخان ينقشع قليلا عندها رآها.
إقترب بتوجس ثم أصابه الخوف وقد ميزها ، كانت ساكنة وقد شحب
وجهها وازرقت شفتيها وهناك آثار أظافر على رقبتها ووجنتها ، حملها
وغادر مسرعا للحديقة فهي بحاجة للتنفس ،
صرخ يطلب طبيبا وقد ساد الهرج والمرج ليخبروه أن طبيب القصر غادر
ولن يعود حتى مساء اليوم التالي .
حملها بسرعة ووضعها على الحصان قبل أن ينطلق مسرعا نحو القصر
الملكي القريب من هنا ، ضمها بين يديه وكله أمل بنجاتها .

لتطلب وضعها على الأريكة بنظرة سريعا قيمت الوضع هي ترى شحوبها لكن ما أثار قلقها الدماء التي تنزف من بين ساقيها .

صرخت وهي تراها خلفها :

ميرتا أسرعي أريد غازا أرضيا وماء مغليا بسرعة وأحضري حقيبتي من الغرفة ونادي الطبيب الملكي على الفور .

إلتفتت لتوماس :

إنتظر وجدتي خارجا لا تقلقا ستكون بخير .

بمساعدة الخادمات نزعن ثيابها الملوثة وقمن بتحميمها لإزالة رائحة الدخان وآثاره ، وضعنها على السرير وقمنا برفع رأسها بعدة وسائد .

تم وضع الغاز وفوقه وعاء مليء بالماء المغلي وقد أضافت له جو ورق الكينا وبعض الأعشاب العطرية الفواحة ....

نظرت ل ليا تحاول تمالك نفسها فصديقتها بخطر وذلك الطبيب لم يأتي حتى الآن .

دخلت ميرتا لتبادرها جو : أين ذلك الطبيب ، ألم تستدعيه ؟

_ آسفة سيدتي لقد رفض معالجتها بحجة أنها ليست من العائلة المالكة .

هدرت بحدة : تبا له سأقتله بيدي ....

أخبريه أنها على وشك خسارة طفل الأمير روبيرتو هيا أسرعي .

حاولت تهدأت أنفاسها لتغلق عينيها وهي تتذكر إرشادات والدها ونصائحه وما قرأت في كتبها لعلاج مثل تلك الحالات ، إلتفتت لحقيبتها وأخرجت عشبة طلبت منهم غليها وتحليت مائها بالعسل لتساعدها ميرتا على جعلها تشربه .

أخرجت دهونا ذو رائحة نفاذة ودهنت به صدرها وبدأت تدلكه بتمسيدات دائرية قوية ...

نظرت ل ليا تحاول تمالك نفسها فصديقتها بخطر
وذلك الطبيب لم يأتي حتى الآن .
دخلت ميرتا لتبادرها جو : أين ذلك الطبيب ،
ألم تستدعيه ؟
_ آسفة سيدتي لقد رفض معالجتها بحجة أنها ليست من العائلة
المالكة .
هدرت بحدة : تبا له سأقتله بيدي ....
أخبريه أنها على وشك خسارة طفل الأمير روبيرتو
هيا أسرعي .
حاولت تهدأت أنفاسها لتغلق عينيها وهي تتذكر إرشادات والدها
ونصائحه وما قرأت في كتبها لعلاج مثل تلك الحالات ، إلتفتت
لحقيبتها وأخرجت عشبة طلبت منهم غليها وتحليت مائها بالعسل
لتساعدها ميرتا على جعلها تشربه .
أخرجت دهونا ذو رائحة نفاذة ودهنت به صدرها وبدأت تدلكه
بتمسيدات دائرية قوية ...

بعد وقت طويل عبقت الغرفة برائحة الأعشاب العطرية
وبخار الماء ولاحظت جو تحسن تنفس ليا
وتوقف نزيفها .
خرجت جو بعد زوال الخطر ،
وقد تركت ميرتا وخادمتين للعناية بصديقتها
و شقيقتها ليا .

****

خرج توماس من الغرفة لينهار على إحدى الأرائك في الردهة
دون أن ينتبه لمظهره وتلوث ملابسه ،
ولأول مرة في حياته يشعر بدموعه تخونه وبصدره يعتصر من
الحزن ، جلست جدته تضمه إليها ولسانها يتلو
بالدعاء لحفيدتها الصغيرة ، دعت لها الله ليحميها
ويحمي طفلها من كل سوء .

خرجت جو تطمئنهم على زوال الخطر ،
قبل أن تبتعد بسرعة.
سارت مسرعة كالإعصار بهيئتها المتعبة بعد تعب تلك الساعات ، وهي تشتعل من الغضب وقد علمت مكانه ،
إقتحمت مكتبه بقوة ...
نهض الطبيب وتلك الجالسة على ركبتيه بخوف وهو يرى الأميرة تقتحم مكتبه .
لكمته بقوة فاجأته ... فسقط على الأرض يتلوى من الألم .
تجمد روبيرتو الذي تبعها وهو يراها بتلك الحالة وتفاجأ من عصبيتها وغضبها وهي تصرخ
_ أخبرني أيها الوغد لما لم تلبي ندائي ألا تعرف من أنا ... تبا لك .
_ أرجوكي اعذريني فأنا طبيب العائلة الملكية فقط ولست هنا لأعالج المحظيات ، وليس من حقك ضربي .

فارت مراجل غضبها فإندفعت تلكمه وتضربه
بقدمها بعنف وقوة ، أمسكها روبرتو يحد من ثورتها بصعوبة
بينما تقاومه لتصرخ بوجهه
_ تبا .. أتركني روبير أأدبه ، من يظن نفسه إن ليا ليدي وليست
محظية فقط وحتى إن كانت أنت طبيب
واجبك رعاية المرضى ....
حاولت الإفلات من جو وقد أكملت ثورتها بوجه روبير
وهي تضربه على ساقه ....
ألا تفهم بسببه كنت تفقد الإثنين ليا وطفلك
لأنه رفض علاجها .
تجمد روبيرتو من الصدمة ... ليا ... طفله ... ما الذي يسمعه ...
أمسك بكتفيها ونظراته تطالبها بتفسير وتأكيد ما سمعه .
أشارت لذلك المسمى طبيبا وأشارت عليه ...
لقد رفض علاجها بحجة أنها محظية ،
رغم أنها تحمل طفل الأمير ، تبا لكم ولقوانينكم

تبا لكم ولقوانينكم كلنا بشر ومن حق الجميع تلقي العلاج ...
دفعته بحنق وإلتفتت لتغادر فرأت ليوناردوا واقفا يتابع الموقف بعد أن جذبته تلك الأصوات المرتفعة .
نظرت له بحدة وغضب بينما إندفعت للخارج ....
مد يده و أمسك بيدها إلا أنها نفضتها بحدة وهي تبتعد عنه عائدة إلى ليا .
تبعها ببطء ليجد توماس منهارا يبكي مما صدمه ...
بادرها توماس .... طمئني جو كيف هي هل ستنجو إني خائف عليها .
ربتت جو على ظهره وهي تضمه تعذره فهو لطالما كان حنونا ويحمي ليا الرقيقة طوال الوقت.
كانا متعانقين بأخوية وهي تخفف عنه دون أن تنتبه لملكها وقد تصاعد غضبه

فهو إنتبه لتوماس الذي خاطبها كشاب مما أيقن أنه لا يحبها
كفتاة بل شقيقة ومع ذلك ما زال يغار منه .
لحق بهم روبير وهو يجر ذلك الطبيب بعنف ليدخل الغرفة
ومعه جو وتوم
عاينها الطبيب ليخبرهم أنها والجنين بخير لكنها فاقدة
الوعي تحتاج بعض
الوقت لتستعيد وعيها ، ثم غادر بعد أن طرده ليو ....
وقف روبير يتأمل ليا ورأى علامات الضرب وخدوش الأظافر على
وجهها ورقبتها وذبولها .....
أحس بنظرات جو وتوم الائمة لأنه لم يحسن حمايتها
كما تعهد لهم ...
شعر روبير بالغضب بعد أن علم كيف وصل توماس لقصره
وكل الأحداث التي جرت مع حبيبته
وتعهد بعقاب فيولا وخدمه على ما حصل لفتاته .

تابعت جو الإشراف على علاج ليا التي لاحظت تحسن وضعها الصحي لتتركها بين يدي الطبيب و الممرضة الخاصين بروبير والذي إستدعاهما ، وقد أمرت بتجهيز غرفة لتوماس وجدتها قرب غرفة ليا ، لتغادر وقد تملكها الإرهاق والتعب .

دخلت غرفتها ببطء وإنهارت عل الأريكة تجهش بالبكاء لحال ليا دون أن تنتبه لليوناردو ..

وقف وهو يراها تدخل وتنهار ...

تلك التي تسللت إلى داخله وأسرت نبضات قلبه ، رآها اليوم كتنين ينفث اللهب وهي تضرب طبيبه وتنفجر به مما زاد إعجابه بها جسدا وروحا ، والآن يراها كأنثى ضعيفة تحتاج صدرا حنونا يحتويها ويخفف حزنها ....

وقفت حين شعرت بوجوده وقد ميزت رائحة عطره التي أحاطت بها حين إقترب منها ، وضع يده على كتفها يديرها إليه .... قاومته بشدة وهي تضرب صدره بيديها الناعمتين .

دعني ... إبتعد عني أنت وقانونك البائس ....
تركها قليلا قبل أن يثبتها بمكانها وبنبرته الواثقة و البادرة ؛
إهدأي جوليا ... يكفي ....
تجمدت بين يديه بينما مسح دموعها برقة غريبة عنه .
_ الطبيب وقد طردته من القصر وجردته من مكانته ، ألن
يرضيك ذلك صغيرتي .
_ نظرت له بصمت قبل أن تتحدث ؛ وهل سيهمك ما سأقوله وما
أريده فعلا هل ستنفذ ما أتمناه .
_ طبعا عزيزتي طالما تلتزمين بحدودي سأسمعك عزيزتي .
_ يجب أن تعلن أن العلاج لجميع وحتى إذا كانت جارية أو محظية
هن بشر مثلنا يحق لهم مايحق لكل بشري بتلقي العناية الطبية .
_ حسنا عزيزتي ليس لأنك تريدين ذلك ولكن لأني لا أريد أن
يتكرر ما حدث اليوم في قصري مرة أخرى ،
وقد كنا نخسر طفل أخي .

تنهدت براحة إلا أنها مالبثت أن شهقت بألم وهو يمسك بفكها بقوة يجبرها على النظر في عينيه واللتان دكنتا لعنف ما يشعر به تجاهها ويده الأخرى تشد على خصرها ليقترب من أذنها هامسا :

_ تذكري حدودي لا يمكنك التصرف كالرجال بعد الآن أنتي فتاة وليس أي فتاة ، أنتي إمرأتي أنا ولا يليق بك مثل هذه تصرفات ، فتصرفات الشجار لا تليق بمكانتك إلى جانبي .

حاولت مجادلته ولكنها عوضا عن ذلك أصدرت أنينا متألم وهو يزيد ضغطه على خصرها ....

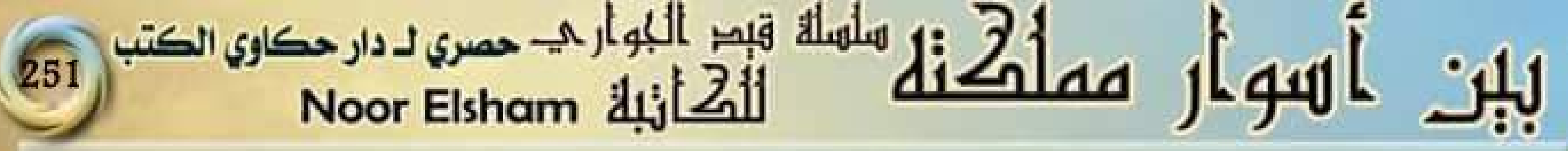
ترك وجهها ببطء قبل أن يقبلها على وجنتيها المحمرتين من أثر قسوته عليها ليهمس محذرا بصرامة :

حاذري .... ثم حاذري من إغضابي عزيزتي ، فأنت مهما علت مكانتك لازلت ملكا لي ولم تعد حياتك ملكا لك لتتصرفي كما تريدين .... هل فهمتي ؟

هزت رأسها وهي تتأوه من الألم ....
بينما دفعها عنه وإستدار خارجا من غرفتها متمالكا نفسه بسيطرته الجليدية التي يمتلكها .
شعرت بالضعف والخوف وقد أدركت أنها أصبحت ملك له ولن تستطيع التحرر من قيوده أبدا ، إستلقت على فراشها وقد تكورت كالجنين وهي تبكي بصمت .. تشتاق لوالديها ... لحياتها السابقة .... لحريتها المسلوبة ... لن تستطيع الهرب منه سيجدها أينما ذهبت .....
غفت ودموعها على خديها وهي تشعر بالوحدة وقلة الحيلة .
إستلقى ليو على فراشه وهو يتذكر تلك النمرة الغاضبة والتي خلبت لبه .... صورتها لا تفارقه وهي تنفجر بذلك الطبيب وتكيل له اللكمات القوية رغم رقة يديها ... أعجبته روحها القوية والتي سيروضها بكل الطرق ....

لا يريد كسرها ولكنه سيفعل إن إحتاج لذلك .
زفر بعمق وهو يفكر بأمن مملكته هل سيعيد الزمن نفسه
،يتذكر أنه قد قيل لهم أن اللورد الأسود قد مات ولكن
معلوماتهم الآن تثبت عكس ذلك ،
لا بد له من رؤية والده ليخبره الحقيقة ، ليستطيع حماية
مملكته وشعبه والأهم من كل ذلك أميرته الجميلة .

****



الفصل الرابع عشر

غادر ليوناردوا في الصباح ليرى والده بعد أن إجتمع بشقيقه وإيريك .

في الإجتماع
في مكتب ليو و بصحبة روبيرتو وإيريك وقفوا يتأملون الخريطة ويتناقشون فيما بينهم .
ليو : هل هناك مستجدات في القرى الحدودية إيريك .
إيريك : لا يوجد شيء حاسم ولكن لدينا معلومات شبه مؤكدة عن تحركات غريبة في الحدود الشمالية وهناك شائعات عن فارس أسود يجول في المنطقة لم يتعرف أحد على شخصيته .
قطب ليو جبينه ، بينما سأل روبيرتو : ولما إشتبهتوا بهذا الفارس ربما لا شأن له بالأمر .
إيريك : لأنه إلتقى بحراسنا وهرب بعد أن إعتدى عليهم حين أوقفوه ليتأكدوا من هويته ،

كما أن إحدى الجواري تحدثت عن مقاتلين أغراب يرتادون الملهى هناك كنت أريد التحقق بنفسي ولكنهم سيتعرفون علي .
روبيرتو : إذا نحن بحاجة لشخص موثوق لا أحد يعرفه يقوم بالدخول لتلك لمنطقة .
ليوناردو : سأهتم بهذا الأمر ...
لدي الشخص المناسب ....
أنتما تابعا مهامكما ... روبير ستستلم أعمالي مؤقتا فسأغادر لأرى والدنا ، وأيضا تابع أعمالك مع ممثلينا في الممالك الأخرى ، أما أنت إيريك إبقى على نفس الخطة وشدد الرقابة على الخونة المحتملين في القصر وقم بمراقبة الغرف السرية التي إكتشفناها ......
ولا تنسوا أخذ إحتياطاتكم أريد السرية الكاملة حتى مرافقينكم لن يعلموا بترتيباتنا ، إيريك قابل توماس وأرسله للحدود ليندس في صفوفهم وينقل لنا أخبارهم ،

كما أريد تحقيقا جديدا مع سجنائك ولك صلاحية إستخدام أي وسيلة لإجبارهم على الإعتراف والآن يمكنكم الرحيل .
أحنو رأسيهما له وغادروا بإشارة من ليو .
دخلت جو قاعة الإجتماعات وقد طلبها الملك ، إنحنت بإحترام طلبتني سموك .
أشار لها بالجلوس بقربه ...
وهو يراقبها ببرود ويرى وجهها المتعب .
_ كيف حال المحظية والطفل هل هما بخير .
شدت على أسنانها وهي تجيبه : إسمها إليانور وليس محظية وهي والطفل بخير تحتاج للراحة فقط .
_ بحدة أجابها هي هنا في قصري إسمها محظية .... والآن إسمعيني جيدا .... هناك خطر يحيط بنا لذا إنظري لهذه السموم هل تقدرين على إعداد ترياق مناسب لها .
قرأت الورقة التي أعطاها لها بدقة وتمعن ثم أجابته :

إنها تعتبر من السموم الخبيثة والصعبة فهي تنتشر بسرعة هائلة بالجسم ، أعراضها مؤلمة ، إذا تأخر أخذ المضاد يقوم السم بتدمير الأعضاء الداخلية
فيبدأ المريض بالنزف حتى يفقد حياته ،
لما ليوناردو هل هناك خطر ما ؟
_ حاليا لا يوجد لكن علينا الإحتياط ووفق التحريات نحن بحاجة لتجهيز الترياق المناسب لهذه السموم .
_ حسنا يمكنني البدء بالعمل ولكني بحاجة لمواد من السوق و لكتبي من المزرعة .
_ حسنا إطلبي ما تحتاجينه من مساعدي كارل فهو سيكون مرافقك في غيابي ولديه أوامري الخاصة بك التي لا تستطعين تجاوزها .
إسمعيني جيدا سأغادر بعد قليل ، هناك أمر مهم أريد التأكد منه لذا سأغيب بضع أيام أحذركي من أي تصرف لا يليق

أحذركي من أي تصرف لا يليق بمكانتك كتصرفك بالأمس .
_ حسنا ... هل يمكنني الخروج بنفسي للإحضار ما يلزمني من السوق .
_ يمكنك ولكن لن تخرجي دون مرافقيك ، و إذا فعلتي فسأقتل كل مرافقينك حياتهم بيديك وحدك فحاذري إغضابي .
_ كما تريد سموك ...
جاوبته بإحباط فهو يستطيع التحكم بها كما يريد حتى وهو بعيد ....
كم تتمنى أن تهرب بعيدا جدا لتعيش حياتها كفتاة من عامة الشعب ، أنهى تعليماته وأمرها بالإنصراف وهو يقاوم إحتضانها ، يريد خضوعها الكامل ولو رغما عنها .
بعدها ألقى بأوامره لحرسه ، وغادر متجها لحصانه ومرافقيه الذين ينتظرونه خارج القصر ليبدأ رحلته نحو الماضي المبهم .

عند ليا

دخلت جوليانا للمضافة لتطمئن على صديقتها والجدة ...
كانت ليا مستلقية على السرير وقد شحب وجهها وظهرت هالات التعب تحت عينيها ...
قبلتها بحنان وهي تربت على رأسها تواسيها بصمت .. صرفت الممرضة بعد أن أخبرتها أن الجدة نائمة .
_ لا تقلقي صغيرتي ستكوني بخير أنتي وطفلك .
توسعت عيناها وقد خالجتها مشاعر الذهول وعدم التصديق ..
أومأت جوليانا بتأكيد وأكملت : إنه طفلك حبيبتي سترزقين بطفل سأكون خالته يا للروعة كم أتمنى أن أحمله منذ الآن .
صرخت ليا : لا أريده ... لا .. أرجوكي ساعديني جولي ، وإنفجرت ببكاء مر أدهش جولي لتشد ليا لأحضانها وهي تهمس لها بكلمات مهدئة بينما تشعر بالصدمة من رد فعل ليا ... قهرها ... وبكائها ...

جوليانا : لما حبيبتي إنظري بعيني إنه طفلك لما لا تريدنه ...
هل هناك أجمل من أن تصبحي أما .
ليا : لا أريد البقاء مع الأمير ..
أريد الهرب بعيدا جدا ، أرجوك ساعديني على الهرب .
أطرقت جوليا تفكر وهي تنظر في عيني صديقتها الباكيتين ..
رأت القهر والمعاناة في عمقهما وقد بهت لون عسلهما
وإنطفأت نارهما .
هتفت ليا وهي تحاول النهوض من الفراش : أريد المغادرة حالا لن
أبقى هنا تحت رحمتهم ، لا أريد .
جوليانا : إهدئي لا يمكنك النهوض ستؤذين طفلك .
ليا : لا يهمني لا أريده هل تفهمين سأتخلص منه وأرحل بعيدا .
شهقتا كلتاهما وهما يسمعان صوت روبيرتو ورائهما
وهو يهدر بغضب .

_ إليانور ...

إرتجفت ليا لسماع إسمها الكامل بكل هذا العنف منه .....

تابع صراخه العنيف :

أعيدي ما قلتي أيتها اللعينة ....

إقترب منها إلا أن جوليانا وقفت أمامه بتوتر فهي لأول مرة تراه غاضبا وفاقد لسيطرته بهذا الشكل : أرجورك روبير إهدأ إنها لا تقصد هي مازالت متأثرة بالحادث .

صرخت تلك :

كله بسبب جاريته الملعونة ، إتركيه يقتلني لقد سئمت منه ومن كل هذه الحياة ...

تابعت إستفزازه وتحديها له لتغلي مراجل غضبه ليدفع جوليانا بعيدا عنه حاولت إمساكه إلا أنه دفعها بقوة لينقض على ليا ويحملها بين ذراعيه مغادرا غرفة المضافة بينما قاومته بوهن فهي ما زالت متعبة جدا لتقدر على مقاومته .

نظرت جوليانا بأسى وهي تراه يأخذها ،
وعرفت أنها لن تستطيع التدخل فلأول مرة ترى غضب روبيرتو
وتصرفاته العنيفة فلطالما كان مرحا ولطيفا ،
لكنه سليل دماء كلابيرون ويمتلك نفس جيناتهم والتي
أيقظتها ليا بكلماتها المتهورة كعادتها دائما تفعل ثم تفكر .
سيطر روبيرتو على مقاومتها الضعيفة وهو يتوجه للبرج الشمالي
للقصر ... دخل إليه ووضعها على السرير لتقاومه بضعف بينما
لحقت به ممرضتها ورئيسة الخدم التي ناولته ما طلبه منها
وهي تنظر لليا بأسى .
أمسك بتلك القيود المبطنة وقام بتقييد يديها وقدميها إلى
أعمدة السرير بشكل مريح .
تخبطت كحمامة وقعت في شباك صيادها قبل أن تفقد قدرتها
على الحركة وتستلقي بلا حول ولا قوة .

روبيرتو :
إسمعاني جيدا ، أنت أريد منك عناية كاملة فهي تحمل طفلي حفيد ملوك كلابيرون وإياكي و التقصير ...
أما أنتي ميرتا سيبقى مفتاح القيود معك ، كما أريد خادمتين موثوقتين ليهتما بها ويراقبانها ، ممنوع إختلائها بنفسها حتى في الحمام ، إن آذت نفسها أو طفلي صدقوني ستطير رقابكم بلمح البصر ....
هدر بهما .. هيا غادرا ولا تنسيا ما أمرتكم به .
عاود النظر لها وهي بتلك الحالة المزرية وهي مكبلة بلا حول ولا قوة ، لاحظ شحوب وجهها وهالات عينيها ، دقات قلبه المتسارعة لا تهدأ ، وغضبه المشتعل يمنعه من الرأفة بها ، رغم ما مرت به لا يحق لها أذية طفله .
إقترب منها وإعتلاها يجبرها على النظر في عينيه وهو يمسك بفكها قبل أن يقبلها بقوة يريد الإحساس بها ،

بعد ما مر به بسبب خوفه من فقدانها .
نزلت دموعها وهو يقبلها بشغف بينما دموعها تروي قصة إستسلامها له ، يكفيه لمسها لتكون طوع يديه إلا عقلها الذي يقاوم ويقاوم دون جدوى فالقلب وما هوى .
إبتعد ببطء عن شفتيها ليدفن رأسه في رقبتها يشم رائحتها العطرة التي إشتاق لها .
همس لها وهو يتلمس بطنها : إنه طفلي هنا تحت قلبك كيف تريدين التخلي عنه إنه قطعة مني ومنك صغيرتي .
قبل رقبتها بلطف بينما أخفض رأسه ليضعه على بطنها ويقول : لا تقلق طفلي أمك مرهقة لن تتخلى عنك .. أليس كذلك حبيبتي ستحميه بروحك وإلا ......
زفر بحنق وهي تلتزم الصمت وتكتفي بالبكاء وقد أغلقت عيناها لا تريد رؤيته فقلبها موجوع .....و أقوى وجع هو وجع القلوب .
نظر لها بصمت :

نظر لها بصمت : سأتركك الآن وسأعود في المساء وحكمي قلبك محظيتي وكفاك تهورا .
إلتفت وغادر بعد أن أطلق رصاصته في قلبها المرهق وأمر بمنع أي شخص من زيارتها حتى لو كانت الأميرة جوليانا .

****

جلست رومينا في الحديقة تقوم برسم تصميم جميل وهي تشعر بالسكينة والهدوء والشوق لجنرالها الحبيب فهي أصبحت لا تطيق الإبتعاد عنه .
إقترب منها بهدوء وهو ينظر من فوق كتفها يرى تصميمها ليدرك مدى موهبتها وذوقها الرفيع ويلاحظ شرودها ، وإحمرار خديها ليدرك نوع أفكارها فيبتسم بفخر .
شعرت بمن يشدها ويقبلها من رقبتها لتبتسم بشدة وتلتفت تعانقه بشوق فهي إشتمت رائحة عطره حين إقترب منها .

_ ضمها إليه : هل حبيبتي إشتاقت لي كما إشتقت لها .
إحمرت وجنتيها من فرط خجلها : نعم ... لا تتركني لوحدي مرة أخرى أرجوك.
_ إنه العمل عزيزتي وإلا لم أكن لأترك زوجتي الحبيبة بمفردها ...
بسرعة حملها بين ذراعيه متجها إلى جناحهما ... ليطفئ شوقه إليها فقد أصبح شوقه إليها يزداد مع كل نفس من أنفاسه ، وكل نبضة من نبضات قلبه المتمرد .
في المساء وبينما كانا يتناولان العشاء سمعا أصواتا وصريخا صادران من الخارج ....
نهض إيريك بسرعة ليرى ما الذي يحدث على أرضه .
تبعته رومينا بخوف من تلك الأصوات التي سمعتها والتي كانت صادرة من الباحة الخلفية لتشهق مما رأته أمامها .

كانت هناك فتاة صغيرة مرمية على القش تنزف ومصابة بكدمات قوية ، ممزقة الملابس بينما تجمهر الخدم وهم يرون منظر تلك الفتاة دون أن يبادر أحدهم لتغطيتها ، إقتربت رومينا تفحصها بسرعة وهي تشعر بضعف نبضاتها لتنزع شالها من على كتفيها تستر به جسد الفتاة المنتهك وهي تشير لإحدى الخادمات لتطلب الطبيب وتعتني بها وهي تشعر بشعور غريب ينتابها .

صرخ إيريك بحدة : جورج ... من هذه الفتاة ومن الفاعل .

إنحنى جورج بخوف : إنها إحدى الخادمات سيدي .

إيريك : كم عمرها و أين عائلتها .

جورج : إنها في السادسة عشر يتيمة كان والدها أحد الحراس وبقيت للعمل هنا .

إيريك : من فعل ذلك أريده تحت قدمي حالا .

جورج : لقد لاحقه الحراس مع كلابهم وحسب أقولهم هو ليس من هنا ، يبدو أنه رآها وإستدرجها للإسطبل .
أتى الطبيب ليفحص الفتاة ثم هز رأسه بأسى وهو يخبرهم : لقد توفيت بسبب النزف الشديد أعتذر سيدي الجنرال .
نهض الطبيب بعد أن غطى وجهها وذلك الجسد الفتي الذي إنتهكه أحد الذئاب البشرية وسلب منها حياتها .
لحظات وسمع الكل أصوات الكلاب والحراس ليخرجوا للخارج .
وقف إيريك بشموخ عاقدا ذراعيه قاطبا حاجبيه وهو ينظر لذلك الرجل رث الملابس المقيد الذي أمسك به الحراس .
رموه عند قدميه ليمسك بشعره بقسوة ويسحب رأسه للأعلى وهو راكع عند أقدامه وقد ميز وشم رقبته ليعرف أنه أحد الخارجين عن القانون .
نظر له بحدة : كيف تجرؤ على العبث والتعدي على حرمة قصري ألا تعرف من أنا أيها الوضيع .

إرتجف ذلك الرجل بحدة وهو يتعرف على الجنرال الأقوى والأقسى في المملكة ليصاب بالهلع وهو يتوسل ويستجدي الرحمة .
سحبه إيريك من شعره وهو يتجه لأحد الأعمدة يشده من قيوده ويكبله على العمود .
تناول سوطه من الحارس وهو يهتف بقسوة أمام تابعيه وخدمه الخائفين وهو يقول : الآن تطلب الرحمة وقد تعديت على حرمت أرضي سأجعلك عبرة لكل من يتجرأ ويتطاول على أسياده .
رفع سوطه وإنهال عليه بضربات قوية بينما كان ذلك البائس يصرخ بعذاب من شدة الألم وهو يطلب الرحمة .
وقفت رومينا متجمدة وهي ترى من تحبه وقد تحول لوحش متعطش لدماء أعدائه ، وقد أخافتها صرخات ذلك الرجل وضعت يديها على أذنيها فتلك الصرخات تؤلمها بالرغم من علمها أنه إستحق العقاب .

رمى سوطه وقد إنتهى من جلده بعد أن إنهار اللعين وقد نزف ظهره وملئته خطوط الجلد الدامية على ظهره وساقيه .

نظر إيريك لحارسه وأمره : أريده معلق في زريبة الحيوانات ليكون عبرة لأمثاله ولتقوموا بخصيه جزاء إعتداءه على الفتاة.

أحست بقلبها يتوقف ثوان وهي تسمع أوامره الأخيرة قبل أن ينبض بشدة مؤلمة وهي تستوعب ما أمر به ، ليقتله فحسب لما هو بهذه القسوة ، هزت رأسها بحدة وذلك الصداع الذي تشعر به يتزايد .

تراجعت بضع خطوات وهي تراه يقترب منها لتصرخ بقوة تضغط بأصابعها على جبينها علها تخفف من ألمه ، زاغت عيناها وإكتسحهما الضباب ، قبل أن تسقط فاقدة الوعي بين يدي إيريك لتهرب من صدمتها بقسوة حبيبها وزوجها وتبعد ذلك الألم الذي يجتاح رأسها وقلبها بنفس الوقت .

****

حاولت جوليانا زيارة ليا دون جدوى فهي أوامر الأمير ، فقررت أن تخرج للسوق لتحضر ما ينقصها ، تنهدت وعادت لغرفة الضيوف تطمئن على الجدة التي سلمتها رسالة من توماس .

عزيزتي جو

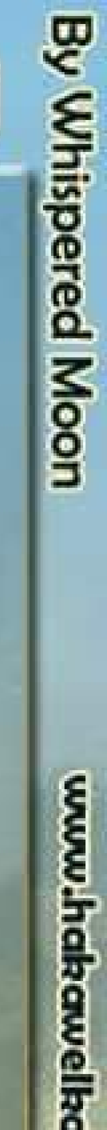
أوكلني الملك بمهمة سرية لصالح المملكة وإضطررت للمغادرة قبل وداعك

أترك جدتي وليا بين أيديكي إعتني بهما لأجلي حتى أعود .

أمرت جو ميرتا بالعناية بالجدة التي بقيت بالفراش بعد أن أرهق قلبها المتعب ، طمأنتها عن ليا بأنها مع الأمير وهو سيعتني بها ، وطلبت وصيفة خاصة للعناية بها ومرافقتها .

ثم جهزت نفسها للخروج وقد عادت لشخصية جوليانو التي ستسمح لها بالتحرك بحرية ،

وضعت سيفها على خصرها وجمعت شعرها تحت القبعة التي إختارتها ، وأمرت بتجهيز حصانه



وأمرت بتجهيز حصانها وقد قررت التمتع بهذه الحرية المشروطة التي ربما لن تتكرر عند عودة الملك .

****

يتبع



الفصل الخامس عشر

عند رومينا

مر من الوقت عدة ساعات ورومينا فاقدة الوعي ، بينما كان إيريك بقمة العصبية والتوجس وأفكاره تتخبط ، فحسب الطبيب هناك إحتمال أنها ستستيقظ وقد إستعادت ذاكرتها ، إقترب منها يجلس بجانبها على الفراش .

داعب وجنتيها بأنامله التي بدأت برسم ملامحها الجميلة شفتيها عينيها خط فكها يتذكر شجاعتها وقوة شخصيتها التي أسرته بكل ذلك الكبرياء الذي تملكه والذي ورثته عن أجدادها ملوك كلابيرون .

تململت ببطء وهي تشعر بلمساته الناعمة ، فتحت عيناها لتنظر له و تغرق في ظلام عينيه الداكنتان ، لتتذكر ما حدث قبل فقدانها وعيها .

ضمها بحنان وهو يرى عينيها يفقدان صفائهما وبالدموع تنهمر على وجنتيها وهي تسترجع ما حدث لترتعش وتقاوم حضنه الدافئ

وتقاوم حضنه الدافئ وتصرخ به :

_ إبتعد ... لا تلمسني بيداك الملطختين بالدم ... إبتعد عني .

إيريك : كفى حبيبتي ... إهدئي .... هذا أنا حبيبك .

رومينا : أنت قاسي .. لما قسوت هكذا ؟

أمسك بكتفيها وهو يحدق بها بحزم وبصوت صارم تحدث لها : إسمعي جيدا عزيزتي هذه شخصيتي بعيدا عنك ، لا تنسي هذا مجرم إستحق العقاب كما أنه خارج عن القانون لو تركناه لأذى غيرها .

_ ولكن ذلك ... غير إنساني إقتله أرحم له .

تنهد بصبر : إسمعي عزيزتي تلك قوانينا وقوانين أجدادنا من قبلنا هو سيكون عبرة لكل من يتعدى حدوده فهذا عقاب كل من يعتدي على فتاة حرة .

_ سألته : ولو كانت جارية سيعاقب بتلك الطريقة .

_ كلا إن كانت جاريته يستطيع فعل ما يريد دون تدخل أحد فهي ملكه .

_ كلا إنها بشر مثلنا ... لا يجوز إيذائها ..
صرخت بحدة تشتم قوانينهم وعنصريتهم ، حاول تهدأتها ، إلا أنها مالبثت أنأمسكت برأسها وهي تأن من الألم تشعر بصداع حاد ثم بدأت تصرخ وتتخبط بين يده وقد إجتاحتها ذكرى تلك المرأة وهي تتوسلها ....
أرجوكي توقفي لا تؤذيني سيعاقبك الجنرال ....
ثم تعالى صراخها المتألم وكأنها تجلد من جديد
دخلت دونا بسرعة وقامت بإعطائها إبرة مهدئة نامت على إثرها .
بينما إيريك كان بقمة توتره وخوفه عليها، وقد أخبرته الممرضة أنها بدأت تستعيد ذاكرتها ولن يعرفوا ما الذي إستعادته حتى تستيقظ ، وبأن العنف الذي حضرته اليوم أجبر ذاكرتها على الإستيقاظ .
فكر إيريك حتى لو إستعادة هويتها فلن يتركها تبتعد هي زوجته ، ملكه ، صح هو أخذها رغم إرادتها ولكنه لم يكن يعلم أنها مخدرة ، فقد أعمته الغيرة عليها وهو يظنها أعطت ما حرمته

ما حرمته منه لحارس وضيع ، لكنه عوضها وأوقعها بحبه .
إستلقى بجانبها و سحبها نحوه يحتويها بين ذراعيه ويستغرق في نوم قلق من ما سيأتي لاحقا .
أشرقت شمس الصباح معلنة بدء يوم جديد ...
إستيقظت رومينا ببطء وهي تشعر وكأن هناك ضباب يحجب أفكارها تنهدت وهي بين أحضان إيريك الدافئة إستدارت بين ذراعيه لترى وجهه المسترخي وخصله السوداء مبعثرة على وجهه .... تذكرت قسوته وجبروته التي رأتهما وهو يعاقب ذلك المجرم .... كان شخصا غريبا وليس من تزوجته وأحبته ...
تدرك أنه محق بعقاب المجرم ، لكن ذلك المشهد أصابها بالذعر وهي تشعر وكأن السوط يجلدها حتى كانت تشعر بألم شديد وكأنها عانت نفس الوضع في مكان آخر....
قطبت وتذكرت هنالك إمرأة تراها بإستمرار .. تبا لا تتذكر .
إيريك الذي شعر بها وأحس بشرودها ليضع أنامله على جبينها يدلك تقطيبتها المتألمة ...

نظرت لعينيه الداكنتين وهي تخرج من أفكارها المظلمة على صوته ..

_ حبيبتي كيف أنتي الآن .... أقلقتني جدا كيف تشعرين ...

_ لا بأس أفضل قليلا ...

_ هل تذكرتي شيئا .. لقد كنت تصرخين .

نظرت بلهفة : أخبرني ماذا قلت لا أتذكر سوى وجود إمرأة تريد أذيتي ... من هي ؟

_ لا تشغلي بالك فقط إسترخي وإنسي هذا الأمر .

دفنت رأسها بصدره : هناك شيء غريب إنني شعرت بضربات السوط وكأنها على ظهري أنا ... حتى شعرت بألم شديد .

_ لا تفكري عزيزتي لابد أنه الخوف من ما رأيتي .

إبتعدت عنه ببطء وهي تنظر إليه تتعمق في ظلمات عينيه تتأمله ، بخضار عينيها بتركيز تسأله : أخبرني بصدق هل تعرضت يوما للجلد ، وهل الآثار التي على ظهري من ضربات السوط ....

إهتاجت عيناه لثوان قبل أن يسترخي ويجيبها وهو يتمالك أعصابه :

_ أخبرتك أنها أثار من سقوطك على الدرج وهي تكاد تشفى الآن .

أشاحت بعينيها وهي تومئ بصمت ...

إنحنى يقبل جبينها وهو يقول : سأنادي دونا تساعدك لتجهيز نفسك لتناول الفطور وبعدها سنخرج سويا على ظهور الخيل .

صفقت بسعادة وقد أشرق وجهها : نعم .. أرجوك حبيبي لم أخرج منذ أتيت إلى هنا وقد إشتقت لركوب الخيل .

إبتسم لفرحها وبرائتها : حسنا عزيزتي أسرعي ولكننا لن نغادر حتى تنهي طعامك بأكمله .

دخلت دونا وضمتها برقة وهي تقول : لقد أقلقتنا عليكي .. لو رأيت السيد كاد أن يجن عندما صرخت بتلك الطريقة ... لم أعلم بأن الحب سيدخل لقلب السيد ويعمل المعجزات ...

إبتسمت رومينا بخجل وضربتها على رأسها بمزاح : كفى دونا ستصيبيني بالعين ، والآن ساعديني من فضلك لأرتدي ملابسي .
بعد الإفطار خرجا سويا برحلة على ظهور الخيل حيث عرفها على أراضيه الواسعة و رأت عماله ومزارعيه يحيونه بإحترام وهو يحادثهم ببساطة ويستمع إلى مشاكلهم وطلباتهم ، إبتسمت بحب وهي ترى شهامة و قوة زوجها التي يخفيهم تحت قناعه القاسي ، لتدعو بأن تستعيد ذاكرتها بسرعة وتكمل حياتها مع حبيبها دون أي منغصات أو ألم .

****

عند ليا
دخل روبيرتو جناحها وإقترب منها ينظر في عسلتيها وقد إنطفأت شعلتهما وهي مستلقية بلا حول ولا قوة عاجزة عن التحرك وتلك القيود تثبتها للسرير نظرت له بعتاب وحزن بينما تحدث بهدوء وهو يفك قيودها :

جيد أنك هدأتي من اليوم عليكي العناية بطفلي كما أني سأتزوجك عندها لن تكوني محظية بل ستصبحين زوجة الأمير أليس هذا ما كنت تريدنه .

أشاحت بعينيها وهي تقول : لا أريد الزواج بك ، لا أريد رجلا يعاشر النساء كما يريد ، بل أريد رجلا مخلصا أكون له وحده ويكون لي للأبد .

أشعرته كلماتها عن رجل آخر بسعير الغضب والغيرة يشتعل في صدره ، أمسك بكتفيها بشدة : لا تظني أني سأحررك مني ، فأنتي ملكي أفعل ما أريد بك دون أن يحق لك أن ترفضي ، وتذكري من أنا طفلتي ، سأروض تمردك وستتزوجيني ، وتبقين إلى جانبي وتنجبين طفلي ، تذكري غضبي فلا تثيريه طفلتي .

إهتزت بصمت وقد خانتها دموعها لتنهمر على وجنتيها وهي تشهق ، وضعت يديها على وجهها وإنفجرت بالبكاء كطفلة صغيرة.

شدها إلى صدره يحتويها بلطف بالرغم من كل شيء هو يحبها ولكنه يريد كبح جماح تهورها فهي رقيقة ولطيفة ولكن

ولكن تسرعها وتهورها يضعاها دائما بمواقف سيئة .
حملها برقة وإتجه للحمام يساعدها وهي مستسلمة في أحضنه
ساعدها على إرتداء ملابسها عندما إنتهى أجلسها على ساقيه وهو
يسرح شعرها الناعم ويشتم عبيرها .
إنتهى ليديرها نحوه ممسكا بيديها ناظرا لعينيها وقال :
إسمعيني صغيرتي ربما لم تسمعي مني كلاما لطيفا ، ولكني
أعجبت بك من أول نظرة .... كلعبة جميلة تمنيت إمتلاكها
لأدللها وأتفاخر فيها ... إلا أنك
كنت دائما كقطة متهورة أثرتي غضبي وأخرجتي فورات غضب
لم أكن أعرف أني أمتلكه فقررت عقابك ..
وكلما رق قلبي لك وحاول أن يدافع عنك كررتي نفس
التصرفات المتسرعة والمتهورة ......تجرأت علي ولو كان غيرك
لرميته بالسجن ، ولكن قلبي لم يسمح لي بايذائك.
منذ أن إمتلكتك لم أستطع التقرب من أي جارية ، رفع أناملها
يضعها على صدره لتشعر بقلبه الذي ينتفض بسرعة في صدره ،

إسمعي نبضات قلبي الذي يصرخ بحبك وحدك ، صدقيني كما
أن تلك الجاري أخذت عقابها ، فلن أسمح لأحد
بإيذائك صغيرتي ....
توسعت عيناها اللتان إشتعلتا بنيران صفراء سلبت لبه حين
سماعها كلماته الصادقة والتي أخرجتها من جمودها بين
ذراعيه .....
أكمل وهو يضمها لصدره : حين عرفت أنك بين الحياة والموت
عرفت بأن لا حياة دونك فاتنتي فارفقي بعاشقك وإرحميه فهذا
القلب يعشقكي .
إبتعدت تنظر لعينيه وقد دكن خضارهما ليبادلها النظر وهو
يتأمل إشتعال
عينيها الذي إشتاق له بينما همست له وقد إحمرت وجنتيها
بطريقة خطفت منه أنفاسه وقد إخترقته نبرة العشق في صوتها
وهي تقول : أنا ...

أنا رفضت طريقتك المهينة أعرف أني أذيتك لكني كنت خائفة صدقني لم أقصد أن أسيء لك .... أشرق وجهها بإبتسامة ساحرة وأكملت إعترافاتها

أنا .... أيضا أحبك لا بل أعشقك أميري .

ضحك بإنتصار وهو يقف ويحملها بينما يدور بها بسعادة وهي تصرخ ... روبير كن حذرا ... الطفل ...

إبتسم بظفر وهو يحملها للسرير يبثها حبه وينهل من عاطفتها وقد سقطت كل أسوارهما ليتحدا معا ويشتعلان بنيران العشق ، التي ختمت على قلبيهما ختما أبديا سيكلل بطفل صغير يربط بينهما للأبد

****

عند توماس

وصل توماس للقرية الحدودية التي أخبره عنها إيريك وهو يمتطي الحصان الذي أعطاه له إيريك ، ليس أصيلا ولكن لا بأس به .

وسيفه على خصره يرتدي ثياب فروسية بسيطة وكأنه من عامة الشعب .
إستأجر غرفة صغيرة ولكنها نظيفة في النزل الوحيد الموجود في القرية بينما أودع حصانه في إسطبل النزل ...
في المساء دخل لذلك الملهى وقد إستغرب وجود مثل هذا المكان في قرية صغيرة ليتفاجئ من إزدحامه .
رأته إحدى الفتيات وإقتربت منه وهي تتحرك بإغراء .
_ أهلا بك سيدي تفضل أدلك على طاولتك فالعرض سيبدأ بعد قليل .
هز رأسه وتبعها دون أن يتأثر بحركاتها المغرية بينما يراقب ماحوله بتركيز .
تعالى التصفيق وقد أزيل الستار لتظهر فتاة رائعة الجمال والتي بالرغم وجودها بهذا المكان إلا أنها كانت ترتدي ثيابا محتشمة .
صمت الجميع وهم يستمعون لصوتها الملائكي وهي تغني بإحساس

وهي تغني بإحساس سلب أنفاس الجميع .
إقتربت منه تلك المضيفة وقد أحضرت له الشراب ..
_ إنها نجمة الملهى سينيتا الكل يريدها ويتوق لها الجميع إلا أنها الوحيدة التي يسمح لها برفض كل أولئك المتيمين بها .
_ ما إسمك أيتها الفتاة ؟
أحاطت رقبته بيديها وهي تهمس بإذنه خادمتك إينز سيدي فقط إطلب وسأكون خادمة تحت قدميك .
أبعدها عنه بحزم وهو يرفع ساقه فوق الآخرى و يتأملها ببرود أصابها بالإرتعاش .
توم : إسمعي أيتها الطفلة إلعبي بعيدا من هنا كي لا يصيبك الأذى هل فهمتني جيدا .
هزت رأسها بصمت وقد وصلتها رسالته و إبتعدت عنه .
بينما هو تابع النظر لتلك الجميلة التي بحسب معلوماته هي من طرف الجنرال وستقوم بالتعاون معه ، إرتشف شرابه ببطء بينما يراقب رجلا تبدو عليه مظاهر الثراء .

يجلس في إحدى الزوايا محاطا بصحبة بعض جواري الملهى .
رأت سنيتيا ذلك الرجل الوسيم والذي طلب منها أداء أغنية معينة متفق عليها فعرفت أنه مبعوث الملك لم تظنه سيكون شخصا وسيما ورائعا .
بعد يومين تردد خلالهما توماس على الملهى دون أن يتحدث مع سينتيا ، كان يتجول في القرية حين سمع أصوات شجارا وعراك تأتي من ساحة القرية .
إستوعب الموقف بسرعة فأمامه كان هناك صبي صغيرا واقعا على الأرض وبين يديه بعض أرغفة الخبز بينما وقف أمامه رجل ضخم على وشك أن يقوم بجلد الصبي .
هدر توماس : توقف أيها الرجل إنه مجرد طفل صغير .
الرجل : لا تتدخل أيها الغريب حتى لا تتأذى ...
وقف توماس بينه وبين الصبي : قلت لك توقف ... لن أسمح لك بأذيته .
الرجل : إنه سارق يستحق الضرب لا تدافع عنه لقد سرق خبزي .

نظر توماس للطفل الذي أمسك يده ولعينيه السماويتين وهو يتوسله :
أرجوك سيدي إنه لأمي وأخوتي لم يأكلوا شيئا منذ يومين .
صمت توم وأعاد نظره لذلك الرجل وقد إنضم له عدة رجال :
إسمع أخبرني كم تريد ولنحل هذه المشكلة هو مازال صغيرا .
أمره الرجل : لا أريد إبتعد ولا تتدخل إذا كنت لا تريد أن تتأذى .
أشار لرجاله ليأتو بالصغير ، بينما ذلك الصغير يرتعش بقوة .
هجم الرجال ليصدهم توماس بقوة ويضرب بيديه العاريتين على نقاطهم الحيوية ليتساقطوا أمامه على الأرض .
أصيب الجميع بالذهول والخوف من هذا الفارس الذي أسقط أقوى رجال قريتهم في لحظات وبيديه فقط !
رمى توماس بعضا النقود ثمنا للخبز ثم ساعد الصبي الصغير ليقف و يبتعد به نحو المقهى حيث جلسا على أحد الموائد .
توماس وهو ينظر للطفل وهو يشرب كأس حليب وينهي شطيرة الجبن الذي طلبها له : ما إسمك أيها الفتى وكم عمرك ؟

_ دونالد سيدي ويدعوني دون وانا في الثانية عشر .
_ أخبرني دون لماذا تسرق هل تعرف أنه خطأ وعليك إيجاد عملا .
_ سيدي لم يرضى أحد بتشغيلي فيقولون أني صغير ولا أفيدهم وعائلتي تحتاج للطعام .
_ أين والدك وماعدد أسرتك .
إمتلأت عينا الصبي بالدموع إلا أنه منعها بقوة لا يمتلكها : لا نعرف شيئا عن والدي منذ شهر حصل على عمل مربح من ذلك الفارس كي يحضر لنا الطعام وغادر على أن يرسل لنا النقود ولكننا لم نحصل على شيء .
لمعت عينا توم لهذه المعلومات وظهر الإهتمام على وجهه وهو يقول : تعال صغيري أريد رؤية أمك هيا بنا .
وصلا لبيت بسيط على أطراف تلك القرية دخل ليرى الفقر يتحدث في كافة أرجائه ولكنه بالرغم من ذلك يشع بالنظافة .

ركضت فتاتان صغيرتان في السادسة أو السابعة من عمرهما وعانقتا دونالد وهما يتحدثان معا بطريقة مضحكة جعلته يبتسم ، دخلت الغرفة إمرأة في أواخر الثلاثينيات تتكئ على عصى وتمشي ببطء .

_ مرحبا سيدتي كيف حالك أنا أدعى توماس في خدمتك .

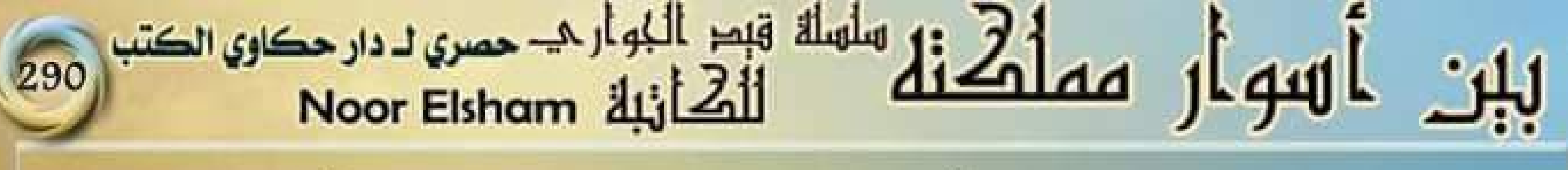
_ أهلا سيدي تفضل بالجلوس ، تأملته لتتابع وهي ترى كل الأغراض التي يحملها دونالد : هل فعل ولدي شيئا أغضبك سيدي .

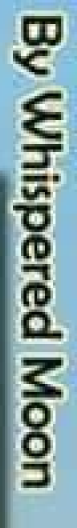
_ كلا سيدتي ولكني رأيته يبحث عن عمل ، وأنا بحاجة للحديث معك قبل توظيفه ليعمل لي .

_ تفضل سيدي إسأل ما تريد فنحن كما ترى مجرد عائلة بسيطة .

نظر لدون ليفهم ذلك الصبي فيصطحب شقيقتيه لغرفة النوم تارك والدته مع ذلك الرجل النبيل في الخارج .

_ حسنا سيدتي أريد معرفة كل شيء وأعدك بتأمين حياتكم وحياة الفتى فقد أعجبتني شجاعته وحس المسؤولية لديه .
_ إسمعني سيدي كنا بحال جيدة يعمل زوجي في الأرض حتى أتى رجل ذلك الفارس وطلب من جميع من في القرية المال للحماية كما يقول ولكن زوجي وبعضا من رجال القرية إعترضوا بأنهم لا يملكون المال فعرض عليهم العمل عند الفارس مقابل الإعتناء بنا وإعطائنا راتبا شهريا .
_ طبعا لم يحققوا ما وعدوكم به أليس كذلك .
_ نعم وحين ذهبت لمكتبه أطلب بعض المال ، ضربوني وطردوني وكما ترى أصيبت قدمي وليس لدينا أي مال لعلاجها .
_ أين ذلك المكتب هل تدليني عليه وتعطيني إسم زوجك لأرى ما أستطيع فعله لتطمئنوا عنه .
نظرت له بإمتنان وهي تعطيه كل المعلومات التي تعرفها .
نهض توم ونادى دون الذي نظر له بأمل وإعجاب وكأنه بطله إسطوري : إسمع صغيري من اللحظة أنت تعمل لدي وغدا صباحا





إسمع صغيري من اللحظة أنت تعمل لدي وغدا صباحا أريدك عند نزل القرية لتبدأ عملك هل فهمت ؟

_ نعم سيدي شكرا لك سأفعل كل ما تريده مني .

حياه توماس وغادر بإتجاه النزل وهو غارق بأفكاره وبتنظيم المعلومات التي حصل عليها حتى الآن وهو يشعر بأنه أمسك طرف الخيط الذي سيكشف كل الخونة والمتآمرين .

****

يتبع

بين أسوار مملكته

سلسلة قيد الجواري حصري لـ دار حكاوي الكتب

للكاتبة Noor Elsham



إنطلقت جوليانا للسوق برفقة كارل مرافقها حسب أوامر ليو ومعه كتيبة من الحراس ، إمتطت صهوة حصانها وقد إستعادت شخصية جوليانو لتخرج بها دون قيود أو مراقبة .
فالجميع يظن أن جوليانو هو شقيق خطيبة الملك التوأم كما نشر الملك فبقي سر تنكرها مخفيا عن الجميع عدا بعض الخدم الذي رأوها عندما أتت للقصر تبعت كارل فهي لأول مرة تذهب للسوق العاصمة رغم أنها لا تريد كل هؤلاء الحراس برفقتها ، ولكنه أمر الملك والمهم أنه أذن لها بالخروج من قفصه ولو لبعض الوقت .
فوجئت بكبر السوق وكثرة عدد المحلات والأكشاك ، ترجلوا عن الأحصنة ليكملوا تجوالهم على الأقدام .
لاحظت جو وفرت البضائع وتنوعها ، وقد أخبرها كارل أن الملك يهتم بجلب كافة أنواع البضائع التي تنقص المملكة بأسعار معتدله عكس التجار كي يستطيع الجميع الحصول عليها .

بينما يتجولون سمعت أصوات رجال ومن بينهم صراخا أنثويا يصدر من أحد الشوارع
أسرعت بإتجاه الأصوات برفقة كارل وحراسها لتصدم مما رأت .
فأمامها ساحة كبيرة وفيها منصة عالية و قد وضع عليها قفص خشبي كبير في داخله نساء وأطفال مكبلين بقيود حديدية ورجال ضخام الجثة يمسكون ببعض الفتيات الجميلات بينما هناك رجل يحاول السيطرة على فتاة شابة ،
والتي كانت تقاومه بشدة بينما رجل آخر يحمل طفلة باكية بين ذراعيه وعشرات الرجال أسفل المنصة يصرخون .
قال كارل يفسر لها : إنه سوق الجواري سموك .
شعرت بالغضب وهي ترى تلك المعاملة الوحشية تجاه الفتيات ،
سمعت ذلك الرجل الجالس على المنصة يقول :
كما ترون لدينا فتاة جميلة وعذراء ، غير مروضة لم يمسها بشر ، هي لمن يدفع أكثر ، وتلك الطفلة الجميلة شقيقتها

بإمكانكم شرائهما معا هيا أروني عروضكم ، من يريدها .
إشتعل الرجال من الحماس و تعاقبت العروض ، وتلك الفتاة توقفت عن المقاومة و قد إستسلمت لقدرها ، تنهمر دموعها على خديها بصمت وهي تنظر لشقيقتها ، وأولئك الهمش يزايدون عليها ، بينما تسمع تلك التعليقات المهينة لأي أنثى .
قبضت جو على مقبض سيفها وهي تتقدم تجاه المنصة بينما سارع حراسها لشق الطريق لها وإبعاد أولئك الرجال عنها ، بينما أطلق أحد حراسها صوتا من بوقه ، دفع الجميع للإبتعاد والتزام الصمت فهذا الصوت خاص بالأسرة المالكة فقط .
صعدت جو على المنصة وهي تنظر لذلك الرجل الذي وقف أمامها بإرتباك وهو يتسائل عن شخصية هذا الشاب الذي يبدوا من ملابسه وحراسه أنه شخصية مهمة .
بصوت جهوري أمرتهم جو : إترك الفتاة حالا ... هيا فك قيودها ألا تسمع ... أردفت بصوت قاسي آمر : فورا هيا تحركوا .

تحدث : أرجوك سيدي نحن لم نخالف القانون لا يمكنك إلغاء مزادي حتى لو كنت من النبلاء ، وستكون الفتاة هدية لك إن أعجبتك .

توترت جو لهذا الموقف المهين لتلك الفتيات بينما إنطلق كارل بسرعة ولكمه بقوة وهو يقول :

إحفظ لسانك في حضرة الأمير جوليانو أصيب الجميع بالذهول لينحنوا لجو ويسقط رئيسهم على ركبتيه وهو يقول :

أرجوك سامحني سمو الأمير لم أقصد ... سامحني أرجوك إنه رزقي .

أشارت جو بيدها فضربه كارل : إصمت في حضرة سموه وأنتم هيا نفذو ما أمر به سمو الأمير حررت الفتيات والنساء .

بعدها رمى جو بضع أكياس من النقود الذهبية ثمنا لهن ليضحك ذلك الرجل ببشاعة وهو يرى مبلغا لم يحلم به في حياته .

سحبت جو سيفها لتضعه على عنقه : إسمعني جيدا أنت والجميع منذ اليوم أي شخص يعامل الجواري بسوء سأقتص منه بنفسي هل فهمت ، هز رأسه بخوف شديد وهو يقبض على أكياس النقود .
تركته جو ببطء لتلتفت للفتيات : إسمعوا جميعكن توجهن مع حارسي إلى مزرعتي ستعملون بها دون أن يتعرض لكم أحد ، تعالت هتافات النساء والفتيات بالشكر والبكاء بعد ما مروا به .
إقتربت من تلك الفتاة المقاتلة التي فقدت وعيها من الإرهاق بعد أن إطمأنت بأنها لن تفترق عن أختها ، بحثت بعينيها إلا أنها لم ترى الطفلة الصغيرة .
أمرت أحد الحراس بنقل الفتاة للقصر بينما نزلت بسرعة من المنصة وهي تصرخ : من يدلني أو يحضر لي الطفلة سيحصل على جائزة مالية .
ساد الهرج والجميع يبحثون عن الطفلة ، كانت جو على وشك الإبتعاد بحثا عنها إلا أنها عادة للمنصة وإقتربت منها لتنظر

لتنظر أسفلها وترى تلك الطفلة متكورة على نفسها ومختبئة خلف الدرج لتبتسم بخفوت وتحملها بعيدا عن هذا المكان وقد أرسلتها وأختها للقصر .

كارل : لنعد إلى القصر سموك لن يكون الملك سعيدا بإختلاطك مع هؤلاء الرعاع أرجوك لنعد .

قاطعته : لا تقلق أريد رؤية المزيد ، أخبرني هل هناك سوق آخر للجواري و العبيد هنا فهذا السوق ليس فيه إلا النساء .

تردد كارل فهو يخشى رد فعل الملك.... ولكنها الآن بشخصية الأمير ...

جو : كارل هذا أمر هيا أخبرني ولا تقلق لن أتدخل سأنظر فقط .

كارل : هناك سوق بالطرف المقابل من السوق ولكنه خطر يباع به العبيد من الذكور وأحيانا يحدث به شجارات دامية .

تنهدت جو بينما تتبع كارل لمكان مزاد العبيد الذي فاجأها بشدة فشتان بين هذا وذاك المخصص للنساء .

فأمامها كان هناك رجالا راكعين ومقيدين بالحديد دون حول ولا قوة ، محاطين برجال ضخام الجثة تظهر عليهم مظاهر الوحشية ، وهم يحملون أسواطا مجدولة لتسبب ألما أكبر بكثير من ألم السوط العادي .

ما أثار شجنها أكثر ذلك الشاب المثبت على خشبة ويقومون بجلده بقسوة شديدة حتى فقد وعيه ليصرخ مديرهم بأنها جزاة كل من يفكر بالهرب ، أعادت قسوة هذا المشهد ذكرى ذلك اليوم وهي ترى توماس مكان هذا الشاب و ليو يجلده بقسوة ويرفض قبول إستعطافها من أجله .

أدرك كارل ما تشعر به من تعابير وجهها المتعاقبة ويخشى تهورها فهو لا يملك الحراس الكافيين لحمايتها .

تقدمت جو بتهور فهي لن تسكت على مثل هذه الوحشية إلا أن كارل أمسك بذراعها وقد أحاط بها حراسها .

ليقول كارل بإحترام : آسف سموك لا أستطيع السماح بتهورك فهذا المكان خطر عليك كما أن نصف حراسنا قد عادو للقصر .
جو وهي تحاول تحرير ذراعها : دعني أنا آمرك ... هيا إترك ذراعي وإبتعد حالا عن طريقي .
كارل بإعتذار : آسف سموك ولكنها أوامر الملك عند تعرضك للخطر ، عليك الرجوع للقصر حالا .
حاولت جو مباغتته لتخلص نفسها إلا أنه وبمهارة فائقة قام بإيقاف حركتها فهو مرافق الملك ويمتلك مهارات وخبرات قتالية عالية المستوى ، وقد إئتمنه الملك على خطيبته وأعطاه حرية التصرف حين تتعرض للخطر .
حملها بين يديه بينما أحاط بهما الحرس يحجبوهم عن الأنظار ليتجهوا إلى مكان أحصنتهم ويغادروا نحو القصر وسط غضب جو التي بعد أن تركها كارل أسرعت و إمتطت حصانها و جرت به عائدة نحو القصر الملكي .

بعد ساعتين

جلست جو في جناحها ، تشرب قهوتها ، وتنتظر الفتاة التي أنقذتها اليوم .

مازال عدم التصديق و ألم المشاهد التي رأتها يحتل أفكارها .

هي لا يمكنها إلغاء قانون تملك الجواري ولكنها تقسم بالحصول على قانون يحمي الجواري والعبيد من التعذيب والألم .

دق الباب لتدخل تلك الفتاة الشابة وقد ظهر جمالها بعد إستحمامها وإرتدائها ثيابا نظيفة .

إنحنت بلباقة للأميرة وقد عرفت أنها شقيقة الأمير الذي أنقذها :

_ تحياتي سمو الأميرة جوليانا أتمنى أن تكوني بخير .

_ ما إسمك يا فتاة ؟

_ إيفانيا لورنسن سموك .

جو : إجلسي إيفانيا .

إيفانيا : لا يجوز سموك أنا مجرد جارية هنا .

جو بنبرة آمرة : إجلسي .
جلست إيف بإرتباك شديد وهي ترى الأميرة تطلب منها صب فنجانا من القهوة الموضوعة على الطاولة .
تأملت جو حركاتها وطريقتها الراقية في صب القهوة والتي تؤكد شكها فهذه الفتاة ليست من عامة الشعب .
جو : أخبريني عنكي عزيزتي من والديكي وما الذي جرى كي تصلين لذلك الوضع الذي رأيتك به فأنتي لست فتاة عادية بل تلقيتي تربية وتعاليم رفيعة أريد الحقيقة .
إيف : كله بسبب زوجة أبي ، توفيت أمي منذ كنت صغيرة فتزوج والدي بقريبته التي لم تحبني وكنت أتجنب أذاها ، حتى توفي والدي منذ ثلاثة أشهر وبدأت معاناتي ، فقد باعتني وأختي لرجل يمتلك ديونها لذا أخذنا مقابل الديون ، رغم أن والدي يمتلك أراضي واسعة ، وكما ترين ففي النهاية أصبحت جارية لا أملك من أمري شيئا .

نظرت جو وهي تتأمل تلك الفتاة وتسمع معاناتها ، هي فتاة جميلة متوسطة الطول ، تملك شعرا كستنائيا وعينان بنيتان واسعتان وملامح جذابة ملفتة للنظر ، وشخصية قوية .

جو : والطفلة هي أختك ولكن والدتك متوفية منذ زمن .

إيف : لقد أنجبها والدي من إحدى الجواري التي توفيت عند الولادة ، ولولا توسلاتي لوالدي لأبعدها حسب رغبة زوجة ابي .

جو : ما إسم والدك إيفانيا ؟

إيفانيا : الكونت جورج لورنسن توفي بسبب حادثة تسميم الجنود .

صدمت جوليانا : أنا إلتقيت به إنه مسؤول العمليات العسكرية وكان صديقا لوالدي ، ولابد أنه له كثير من الممتلكات والأموال وزوجة والدك أبعدتكم بسبب جشعها .

إيفانيا : للأسف هذا ما حصل ولكني لا أملك الإثباتات وهي أبعدتنا فورا عن طريقها .

وقفت جوليانا واقتربت من إيفانيا التي وقفت بدورها ، أمسكت يديها وهي تنظر في عينيها المليئتان بالدموع وقالت بعطف :
منذ هذه اللحظة اليوم أنتي لست جارية بل ستكونين مرافقتي الخاصة وتحت حمايتي شخصيا ، وأعدك بأن أرجع لك ولشقيقتك حقكما الذي سلب منكما .
إنحنت إيف تريد تقبيل يد جوليانا ، إلا أن جو منعتها وهي تضمها برقة فهي أثارت عطفها لما مرت به وإعجابها بشخصيتها .

****

عند ليا
إستيقظ روبير على منظر حبيبته الغارقة بالنوم بين ذراعيه لم يصدق كيف تستطيع هذه الصغيرة إستمالة عطفه عليها وضعفه أمام حزنها ودموعها فرغم رقتها وضعفها إلا أنها متهورة بشدة .

مد يده يتلمس بطنها الضامر والذي يحمل بين جنباته طفله الصغير ، تململت ليا وهي تشعر بلمسات رقيقة تداعب بطنها بلطف ، نظرت لأميرها وهي تستوعب وضعيتهما وتتذكر ما حدث ، إحمرت بشدة تحت أنظاره التي توجهت إليها ليزيد إنبهاره بها وببشرتها الرائعة .

روبير : كيف تشعرين صغيرتي .

إبتسمت بخجل : بخير وأنا بخير سموك .

وضع أنامله على شفتيها وهمس : أنا الآن حبيبك وسأكون زوجك المستقبلي حبيبتي لذا يمكنكي مناداتي باسمي .

هزت رأسها بطاعة ، ليقهقه ويكمل : آخ كم أتعبتني وأتعبتي نفسك بتهورك منذ اليوم عليك ضبط أعصابك وعدم التهور ...... والآن سأتركك لهزي نفسك لنتناول الغذاء فلابد طفي جائع بسببك فقد حرمتيه من العشاء والفطور عليكي مراعات وضعك فثمرة حبنا بين يديك .

إبتسمت بسعادة بكلماته اللطيفة ، والتي أعطتها بعض الثقة لمواجهة مستقبلهما معا وتتمنى أن يبقيان سعداء إلى الأبد .
قضى روبير ما عليه من أعمال لينشغل حتى المساء .
بينما جو إطمأنت من ميرتا عن وضع ليا وأسعدها أنهم حلو خلافاتهم وتشعر بالسعادة لأنهما سيتزوجان .

****

يتبع

بين أسوار مملكته

سلسلة قيد الجواري حصري لـ دار حكاوي الكتب

للكاتبة Noor Elsham



عند الملك الكسندر

وصل ليونارد ومرافقيه إلى القصر الصيفي مقر والده الملك الكسندر الذي تنازل له عن الحكم بسبب مرضه التحسسي النادر حيث نصحه الطبيب بالبقاء في مقرهم بجبال كلابيرون .

دخل ليو إلى مضافة والده فرآه واقفا أمامه بسنواته الستون ، شهق وهو يرى وجه والده وقد صفا من الحساسية والحبوب الحمراء التي كانت منتشرة بكثرة في جسده ، ما لبث أن أسرع وغمر والده بعناق رجولي ، فكم إشتاق لرؤيته فقد منعهم لفترة طويلة من القدوم له .

خوفا من نقل العدوى لهم فهم ورثته سيحملون إرثهم على أكتافهم مدى حياتهم كما يليق ورثة ملوك كلابيرون .

إبتسم الملك وهو يرى إبنه ... فخره .... مالك عرشه ، وقد إشتد بنيانه و صدح إسمه في كل الممالك ليرهب صديقه قبل عدوه ليستحق بجدارة الجلوس على عرش مملكته .

إلكسندر : تعال يا ولدي أخبرتني أن هناك أمرا مهما لا تريد شرحه في رسائلك لقد أثرت قلقي بني .

ليو : قبل ذلك إني سعيد لرؤيتك بكامل عافيتك بعد كل هذا الوقت سمو الملك .

إبتسم إلكسندر بخبث : شكرا وأنا أريد سؤالك أيضا ما هي أخبار خطيبتك ؟

إبتسم ليو وهو يتأمل تعابير والده وبعتاب : كيف لم تخبرني بأنها فتاة وخاصة عند وفاة والديها كان يجب أن أعلم لقد تعذبت من فكرة أني .... .

إلكسندر : إهدأ ...و إسمعني أعلم بما كنت تشعر به فنظراتك بعد رحلة الصيد فضحت ما تشعر به ولا تظن أني هنا لا أعلم ما يحدث في مملكتي وخصوصا ما فعلته بذلك الشاب المسكين .

ليو : بغضب كان يستحق الموت فهو أخفى عني الحقيقة وساعد بخداعي أخبرني لما ساعدته وأعطيته حريته .

إليكسندر : وهل تظن أنه مرافقها عن عبث ، شاب وسيم وذو لقب ينتمي لعائلة نبيلة هل سيكون مجرد مرافق بالصدفة ، لقد إختاره اللورد لسبب هام كما أن إخفاء حقيقتها كان لمصلحتها في المقام الأول والأخير .
ليو بغضب : كيف إشرح لي كان يجب أن تكون من صغرها بالقصر تجهز لتكون عروسي ، ولكنك سمحت بتربيتها كرجل و بقربها رجلا غيري كيف ترضاها ، أرجوك والدي إشرح لي .
تنهد إليكسندر بعمق : سأخبرك السبب وأظن أن ما سأبوح به سيشرح لك سر العدو الغامض والذي يتربص بنا وعلاقته باللورد إدوارد ، بدأت القصة حين كانت الأميرة إيزابيلا والدة جوليانا قد أكملت الثامنة عشر وحان وقت حفل تعريفها وإطلالتها الأولى في المجتمع .....
شرد قليلا يستعيد ذكرى تلك الحفلة فإيزابيلا كانت ابنة أخيه المتوفي و قد أدخلت للقصر كعادات مملكتهم مع كل

مع كل فتيات الطبقة النبيلة حيث ستتلقى علومها ودروسها التي تليق بها كأميرة ......
احترم ليو صمت والده وهو يسترجع ذكرياته رغم شوقه ليعرف كل شيء يتعلق بخطيبته .
أكمل اليكس : يومها ظهرت كنجمة في السماء لشدة جمالها حينها خطفت قلب إدوارد الذي كان أحد الجنرالات ومن كبار أطباء المملكة رغم صغر سنه ، تقدم منها وراقصها وهي أعجبت به ووافقت ليرافقها طوال الحفل ....
لازلت أتذكر جمالها ورقتها تمنيت لو كنت أنت أكبر سنا لما تركتها لأحد آخر .
في اليوم التالي طلب اللورد يدها مني وتمت خطبتهما وكان الكل سعيد حتى ظهر ذلك الرجل اللورد الأسود .
إتسعت عينا ليو بصدمة بينما أكمل والده
لقد رآها وأعجبته ولكنه ثار غضبا حين طلبها مني فلم يعرف أنها

فلم يعرف أنها مخطوبة ولمن لشقيقه .
ليو بإستغراب شديد : هل تقصد أن اللورد الأسود هو عم جوليانا وشقيق والدها ؟
هز رأسه : نعم هو شقيق اللورد إدوارد يدعى وليام لكن أمه كانت إحدى الجواري بينما والدة إدوار كانت من العائلة النبيلة والزوجة الشرعية ، مما جعله حاقدا على أخيه الذي حصل على كل شيء اللقب والثروة
وتهور حين علم بأن أخيه سيتزوج الفتاة الوحيدة التي أحبها قلبه .
تنهد ليو : ماذا فعل حينها ؟
_ يومها فار غضبا ويأسا حتى توسلني لأقبل به عوضا عن أخيه ، وحين رفضت حياني بكل إحترام وخرج ، بعد يومين إختطفت إليزا من وسط القصر ، حينها بحث الجميع عنها دون جدوى فأخبرت إدوارد بطلب شقيقه وليام ...

حينها أخذ مني وعدا أن أنفذ له طلبه إن أرجعها سالمة .
لم يعلم ويليام أن شقيقه يعلم بأماكن ممتلكاته السرية
وهكذا أنقذها و هكذا تمت الأمور ،
بعدها تزوجا ثم طلب إدوارد الإستقالة ليغادر نحو مزرعته ويلتفت لعلمه وتجاربه في صنع الدواء حاولت ردعه فهو يمتلك حنكة وتقنيات رائعة في القتال لكنه أصر وذكرني بوعدي له بتلبية طلبه إن أعادها سالمة .
ليو بتعجب : لكن ماذا حدث للورد الأسود .
_ لقد قتل حين قاموا بإنقاذ الأميرة ، فقد قاوم بشدة حتى أصيب إصابة بالغة ثم توفي كما أخبرني مستشاري .
وقف ليو بتوتر : إذا لم ترى جثته بنفسك أو تتأكدوا ؟
_ كلا .. ولكن لما تسأل عنه الآن ؟
نظر ليو لوالده وهو يقول ببطء : لأنه حي كما وصلنا من معلومات كما أنه وراء تسميم جنودنا ونشك بخطة لخيانتنا والقيام

ونشك بخطة لخيانتنا والقيام بالتخطيط للتمرد والإنقلاب على الحكم .
توتر إلكسندر بشدة وهو يفكر بكل المعطيات التي أتى بها ليو والتيأطلعه عليها بالتفصيل وتلك الملفات التي وجدوها .
تمتم لليو : إن الأمر خطير جدا وأول من سيستهدف هي جوليانا ، إسمعني سأعود معك إلى القصر ، لأرى ردة فعل من تشك بهم .
أرسل لإيرك ليتواجد في القصر و ل روبير أيضا بعد ثلاثة أيام دون أن تخبرهم عن رجوعي للقصر .
ليو : كما تريد يا والدي ....
مد يده يمسك بيد والده يشد عليها وهو يشعر بتوتره .... لا تقلق سنجتاز هذه المشكلة فنحن ملوك كلابيرون .
ضحك إلكسندر وقد تملكه الفخر بإبنه القوي والذي تسلم الحكم عنه ودفع المملكة لتتطور وتوسع تجارتها وإستطاع حمايتها من الأعداء .

قاطع ليو أفكاره : والآن هل تريد سماع خبر سار ؟
_ هات أسمعني ما عندك .
ليو بإبتسامة : مبارك لك يا والدي ستصبح جدا قريبا .
إتسعت عيناه وبدلا من فرحه رفع عصاه وضرب ليو على رأسه ونظر له وهو يتألم .
فصرخ به : تبا لك هل عاملت خطيبتك بعدم إحترام ، تبا لك ....
قاطعه ليو بحركات مضحكة لو رآه من يعرفه لوقف بذهول من إختلاف شخصيته في حضور والده : توقف ... تبا ... لست أنا إنه طفل روبيرتو .
توقف أليكس عن شتمه ليقهقه بسعادة ويبتسم بشدة وهو يحتضن ليو ويربت على رأسه وسط تأوهات ليو .
مضى يومهم وليو يشعر بالسعادة فلكم إشتاق لوالده فهو بعيدا عنه عليه ألا يظهر أي ضعف أو تساهل ،

لكنه يتحرر من قيوده وثقل الأمانة في عنقه برفقة والده .
تنهد بشوق ..
تلك الصغيرة التي أسرت عقله وقلبه لها دور كبير بشفاء والده
سيحمل جميلها في قلبه ليرده لها عند الحاجة ....
كم يشتاق لمرآها ....
غضبها ... إنفعالها ...
كبريائها ....شجاعتها
التي تعجبه وتقلقه بنفس الوقت لذا يقسو عليها خوفا من تهورها ..
لكنه سيهذبها ويصقل شخصيتها لتأخذ مكانتها كملكة لبلاده وزوجة له وأما لأطفاله .
دون أن يعرف أنها توجت ملكة على قلبه بينما يظنه هو مجرد إعجاب فقط .
****

عند رومينا
تقربت خلال هذه الفترة من زوجها وتعرفت على شخصيته الأخرى ومدى محبة عماله وثقتهم به حتى عبيده وجواريه يحترمونه و يقدمون الولاء له لمعاملته المنصفة وإعطائهم أجرا بسيطا لأعمالهم .
دقت باب مكتبه الذي إختفى به منذ الصباح ، لتدخل وتراه غارقا بين الملفات
نظر إليها وقد أحضرت له القهوة ووضعتها أمامه عل طاولة المكتب .
إبتسم لها : شكرا عزيزتي لا تعرفين كم كنت بحاجة لشرب القهوة .
بادلته الإبتسام برقة : بالصحة والهناء عزيزي .
عندما همت بالإبتعاد غافلها وشدها لتجلس على ساقيه ، توردت وجنتيها وقد شعرت بالخجل يتملكها ،

بينما شعر بالإستمتاع بردود أفعالها وخجلها الرقيق رغم
لياليهما المميزة معا .
إنتظرت إنتهائه من قهوته نظرت له بتردد أمسك بذقنها ينظر في
عينيها وقد تماوج لونهما الساحر ليسألها : ما بك عزيزتي هل
هناك ما تريدنه أخبريني فقط .
_ أرجوك أريد أن أرى منزلي أريد تذكر عائلتي إني أحتاج
لذلك .
شعرت بتوتره وبأنامله التي تشتد على فكها وبنظرة عينيه التي
تكاد تخترق روحها تأوهت بألم لينتبه ويترك وجهها
ويتنفس بعمق بينما سمح لها بالنهوض
من بين أحضانه .
_ إعذرني لا أستطيع أطلبي أيا شيء تريدين غير هذا الطلب .
_ ولكن لما أخبرني ؟
ألا تشعر بحيرتي وبؤسي ؟

إبتعدت بهدوء عنه وقد تملكها الشك هناك ما يخفيه عنها ، تلك اللمحات الخاطفة التي رأتها تحكي جزءا من ماضيها ولكنها لا تستطيع تحليلها فهي مشوشة ولكنها توقن أن هناك إمرأة آذتها .

أحس بالشك الذي يراودها ليقترب منها ويمسك كتفيها يديرها لتواجهه :

_ إسمعي صغيرتي إن الطبيب حذرنا من الضغط على ذكرياتك وأنا أخاف عليك من الأذى .

تبدد قلقلها بكلماته ، ليكمل : حسنا عزيزتي سأرى رأي الطبيب إن كان الأمر لا يؤذيك سأخذك بنفسي .

إبتسمت بروعة بينما قفزت تتعلق برقبته وقبلته على وجنتيه ، شد على خصرها يمنعها من الإبتعاد وهو يشعر بالسعادة :

ياه لأول مرة حبيبتي تقبلني بنفسها ، ولكني عاشق لا يكتفي هيا أريد قبلة من زوجتي وليس أختي .

توردت بشدة وهي عالقة بين ذراعيه وهو يبتسم لها بسحر رجولي
خالص إرتعشت من ما رأته بعينيه
كأنهما تشتعلان وقد زاد بريقهما ،
وهو يداعب شعرها لينسدل على كتفيها بهالة نارية آسرة
ليخطف منها تلك القبلة ويحملها لجناحهما
ليؤكد لها عمق ما يجمعهما من عواطف
ويبعد أي ذرة شك قد تراودها
دون أن يعلم أنها قريبا ستتذكر كل شيء
وويله من ما ستفعل به
بعد أن تدرك خداعه لها
فهل سيتبدل حبها له إلى كره .

****

يتبع



الفصل الثامن عشر

عند توماس

في الصباح كان توماس يعتني بحصانه ويعلم دونالد المتحمس كيفية ذلك وقد أعجبه ذكاء الصغير ونباهته .

بعد ذلك جلسا في مقهى النزل ليتناولا الفطور ، خلال هاذا الوقت كان توماس يطرح الأسئلة على دون .

بعدها إنتهيا ليذهب توم إلى السوق وهو واثق أنهم سيتعرضون له بعد أن ساعد الصغير فهو بالغ بضربهم ليصل الخبر لرجال ذلك الفارس .

في السوق وبينما توم يتجول

_ هي أنت ..... نعم أنت توقف .

إستدار توم ببطء بينما إختبأ لاصغير خلفه وهو يهمس : إنه من أخذ أبي .

توم : ماذا تريد يا هذا ..... ألم يكفكم ضرب الأمس .

إنتظر لحظة لا نريد سوء فقط التحدث لك ...

هناك عمل إذا كنت مهتم .
توم : لا بأس سأسمعك تحدث ماذا تريد بالضبط .
_ لنذهب للمقهى ونتحدث دون وجود الفتى .
صرف جو توم وأمره بالعودة للمنزل وتبع الرجل باتجاه مقهى النزل وهو الوحيد عدا المقهى في هذه القرية ، تأمله رجلا ضخما مفتول العضلات يمشي بخفة رغم وزن الثقيل ، هناك ندبة على وجهه ، أدرك أنه خصم صعب ، عليه التحرك بحذر شديد .
الرجل : أنا أدعى جيمس مدير أعمال الفارس الأسود .
توم وقد أظهر تعابير الدهشة والفضول : ومن هو الفارس الأسود هل هو فارس الملك ؟
للرجل : إنه فارس اللورد الأسود ملك مملكة الظلام .
قطب توماس يفكر وتسأل : لم أسمع بمملكة الظلام من قبل ، أين هي هذه المملكة ،
وماذا يريد اللورد مني ؟

الرجل : إسمعني جيدا إن اللورد كريم جدا مع رجاله وهو يحتاج رجال أقوياء ليقومو بحمايته ولم يبق أحد إلا وتحدث عن مهارتك البارحة .

توم : لا أعرف .... ماذا أستفيد من الإنضمام لكم ؟ كيف سأعيش إذا إنضميت لكم ؟

نظر جميس بظفر وقد أحس أن هذا الفارس سينضم لهم فهو قوي وبارع فهو بنفسه رآه يقاتل وأخبر الفارس : حسنا غدا صباحا سآتي لإصطحابك لترى سيدي وهناك سنقوم بإختبارك وتحديد مستواك ، الذي سيحدد مكانتك .

زفر توم وقد أدرك تهربه من سؤاله لكن لا بأس هو مضطر للموافقة .

وتم الإتفاق بينهما .

في المساء ذهب توماس إلى الملهى مرتديا زي الفرسان ، جلس بانتظار سينيتا بينما تلك الحمقاء تحوم حوله .

خرجت سينيتا تؤدي دورها ، نظر إليها وأخرج منديلا أحمر بدأ يلوح به .
نظرت سينيتا لتوم وعرفت أن هناك معلومات جديدة ، فنزلت تغني وتتنقل بين الطاولات وإقتربت من توم .
توم : سيدتي الجميلة إن صوتك رائع جدا ... حاول التقدم إلا أن حارساها أوقفاه كما توقع .
توم : لآنستي الجميلة أقدم هذه الزهور وأتمنى أن تقبليها لأنها تعبير عن إعجابي بصوتك .
مد لها باقة صغيرة من الزهور الحمراء الملفوفة بقماش جميل .
أخذتها وهي تشكره برقة وسط حماسة الزوار وأكملت تنقلها بين الموائد وسط صفير وهتافات معجبيها ،
وتتكرر حصولها على بعض الهداية-
وقد إهتاج الجميع لرؤيتها بينهم ،
عادت للمنصة لتكمل غنائها .

في وقت الإستراحة أسرعت سينيتا لجناحها وهي مازالت تحمل الأزهار بحجة أنها تريد دخول الحمام وتجديد زينتها .
بينما بقي حراسها على مدخل الغرفة أسرعت للحمام وأحكمت إغلاقه أخرجت مقصا من علبة الإسعافات وفكت القماش الذي لفت به الزهور تحسسته بأناملها حتى وجدت المكان المناسب مزقت أطرافه لتجد الرسالتان اللتان خبأهما توماس .
أمسكت بالرسالة التي عليها إسمها ، فتحتها بسرعة وبدأت تقرأ ما جاء بها :
إلى الآنسة هناك بعض التطورات غدا سيكون يوما حاسما قد أنضم للجماعة ، هناك طفل صغير إعتني به ، كتبت لك عنوانه أتمنى أن تتولي أمره إذا لم أعد ، فعندها أكون قد إنضممت إليهم ، الرسالة الثانية تعطى لحارسك دارك بأسرع وقت ممكن وهو يعرف ماذا سيفعل بها ، خذي حذرك وأتلفي الرسالة بعد قرائتها .

تنهدت سينيتا وهي تشعر بالفرح أخير سيتقدمون خطوة لقد تعبت من هذا المكان وهي تنتظر بفارغ الصبر لتنال حريتها كما وعدها الجنرال ، الذي كان عند وعده عندما أرسلها مع حرس خاصين بها لهذا المكان البائس والذين حموها من تحرش السكارى ومرتادي هاذا المكان .

فتحت باب غرفتها لترى دارك وحارس من الملهى يقفان خارج غرفتها نظرت لذلك الحارس وسألته بنعومة : من فضلك عزيزي أحتاج كأس عصير بارد قبل أن أكمل وصلتي .

إنحنى لها وابتعد بينما وبسرعة أعطت دارك الرسالة وابتعدت بسرعة بإتجاه المسرح دون أن ينتبه لهما أحد .

حين عادت للغناء رآها توماس تغني أغنيتهم المتفقين عليها فعرف أنها أوصلت رسالته وقف بعد برهة وغادر عائدا للنزل دون أن يغفل عمن يتبعه منذ الظهيرة حتى الآن ، إستلقى على فراشه وهو يشعر بالتوتر فغدا يوم حاسم له إما أن ينضم لهم أو سيتخلصوا منه .

عند جوليانا

دخلت جو لجناح ليا وقد إشتاقت لها وتريد الإطمئنان عنها لتضحك وهي تراها نائمة في السرير وغارقة بين الأغطية .. إقتربت منها تداعبها بمنديلها وهي تبتسم على تعابير وجهها .... فتحت ليا عيناها وهي تحاول إبعاد ما يضايقها ، فرأت جوليانا بجانبها على السرير ، إعتدلت بسرعة تضمها بشدة بينما إنفجرت بالبكاء .

إبتسمت جوليانا بحنان فصديقتها تتصرف دائما كالأطفال تثور وتتهور وعند عقابها تنفجر بالبكاء ، ربتت على رأسها : كفى حبيبتي لما البكاء عزيزتي ...

سيكون كل شيء بخير .

نظرت لتلك الخادمة ثم أمرتها بإحضار الفطور لتتناوله معها .

_ هيا عزيزتي ليا سأساعدك لتغير ملابسك وعلى الإستحمام .

هزت ليا رأسها وهي تطيع جو التي ساعدتها على الإستحمام و إرتداء ملابسها ، ثم جففت لها شعرها .
هتفت جو : أخيرا عادت دميتي الجميلة التي إشتقت إليها .
ليا : كم إشتقت لتلك الأيام جوليا ...
أتذكرين دائما كنت تلعبين بشعري و وتجعليني أرتدي ملابسا جميلة وكأني لعبة .
جو : ممم هل تتكرين أنت حتى الآن تبدين كدمية جميلة ويبدو أن هذه الدمية الشقية أسرت أميرنا الوسيم .
إحمرت وجنتا ليا وهي تتذكر ما دار بينها وبينه بالأمس وتبتسم بحالمية لتصبح لوحة يتمنى رسمها أي رسام .
قهقهت جو بمرح وهي تسحبها للمائدة التي جهزت لتناول لإفطار لتجبرها على شرب الحليب وتناول كامل فطورها من أجل الجنين .
غادرت جو بعد نصائح عديدة وقد أخبرتها أنها ستكلم روبيرتو ليسمح للجدة بزيارتها لتعتني بها وبجنينها .

في مكتب الملك

كان روبيرتو يقوم بأعمال المملكة منذ الصباح وهو يتأفف ويتململ لطالما تهرب من المسؤوليات فهو يكره الإرتباط والجلوس لمدة طويلة ،
يريد عودة ليو ليريحه من هذه المسؤوليات .
دخلت جو بعد أن سمح لها روبير لتراه جالسا على مكتبه وقد علا التجهم وجهه
لتحيه وتجلس أمامه وهي تبتسم :
_ لم أظن أنك ستعمل عملا مكتبيا في أحد الأوقات .
نظر لها بصرامه : وهل أتيتي لتزعجيني جوليانا .
نهضت ببطء وهي تتكأ على الطاولة : كلا .... بل جئت أهنيك فيبدوا أنك إمتلكت قلب دميتي الجميلة .
_ بغضب لا تدعيها بدميتك ، هي ملكي وحدي ، أنا فقط .
قهقهت : حسنا .... حسنا دميتك الجميلة أيها الغيور .

قاطعها : أخبريني ماذا فعلتي بالسوق
هل تدركين مدى الخطر الذي كنت به لو علم ليو لحبسك ومنعك من الخروج نهائيا .
أطرقت بصمت وقد أحيا فيها ذكرى تلك الوحشية والقسوة التي رأتها.
تابع روبير تعابيرها وخمن ما تفكر به ، فكارل أخبره بكل ماحدث بالأمس .
نهض روبير واقترب منها :
إسمعي جو أنت بعهدتي ،
وعدت أخي أن أحميك وأهتم بك لذا أمرت بمنعك من الذهاب للسوق .
إحتدت جو بغضب :
لا يمكنك أن تفعل ذلك بي أنا لست سجينة هذا القصر .
إبتسم بلطف : ومن قال أنك سجينة

أمسك يديها ...
أنا صديقك فقط ثقي بي فهناك سبب وجيه لكل هذه الإحتياطات وأنت لست سجينة فقط السوق الذي أمنعك من الذهاب إليه عديني .
ردت بإحباط : حسنا ..... أعدك روبير لكن لي طلب عندك .
روبيرو : أخبريني ما تريدين أميرتي ؟
جوليانا : أريد إصدار أمر ملكي يمنع تعذيب و جلد العبيد و الجواري دون ذنب أرجوك روبير تخيل ليا هناك لتدرك سوء ما يحدث .
تنهد روبير : حسنا لك ذلك فهو لا يخالف أي قانون من قوانين المملكة .
إبتسمت بسعادة : شكرا لك عزيزي لقد أرحت قلبي .
بادلها الإبتسام قبل أن يسألها : متى ستبدأين العمل على تلك السموم ؟

جو : اليوم سأبدأ العمل
تمنى لي التوفيق صديقي ولا تنسى أن تعتني بصديقتي وإلا سأستعيد دميتي الجميلة .....
وبحركة مسرحية إنحنت له :
أستأذنك سمو الأمير .
وغادرت على صوت ضحكات صديقها وما زالت الإبتسامة على شفتيها .
ذهبت لجناح الجواري تريد رؤية إيفانيا لتسمع صراخا صادرا من الجناح أسرعت بالدخول لتتجمد وهي ترى ذلك المشهد أمامها .
لتصرخ بأمر : توقفن ، توقفن حالا .
ليسود الصمت والكل خائف وهن يميزن مكلتهم المستقبلية أمامهم .

****

في القرية الحدودية

فتح دارك رسالة توماس ليقرأ ما جاء بها والذي سينقلهم للمرحلة الثانية من الخطة فهم يقتربون من الإمساك بطرف الخيط الذي سيوقع الخونة بين أيدهم .

لم تعلم سينيتا أن دارك ليس مجرد حارس عادي بل هو قائد فيلق الصاعقة وعناصره موزعين في القرية يراقبون بهدوء منتظرين أوامره بالتحرك .

قام دارك بحرق الرسالة فعليه أخذ كل إحتياطته .

غادر تحت جنح الظلام وإتجه نحو أحد الأكواخ بعد أن تأكد بعدم وجود من يلاحقه دخل بجسده الضخم وعضلاته البارزة ، وقف عناصره وقامو بتحيته بإحترام .

أشار بيده ليجلس الجميع على الأرض مع دارك ليسأله نائبه :

هل هناك جديد سيدي نحن جاهزون لأي قتال .

دارك : إهدأ ...
غدا سيقوم رجلنا بمحاولة إختراق صفوف العدو إن نجح الأمر عندها سيكون عيننا هناك
وعلى ضوء المعلومات التي سيسربها سنتحرك.
أحد حراسه : ولكن ألن نحميه فهم سيقتلونه إن فشل ؟
دارك : لن يفشل الملك بذاته رشحه لهذه المهمة .
_ ولو إفترض أنه إحتاج لمساعدة ألن نتبعه ونحميه ؟
زفر دارك : رغم أنكم لم تسمعوا إسمه في معاركنا فهو يعتبر من أقوى الفرسان .
سأل عنصرا آخر : هل من الممكن أنه الذي قضى على مجموعة الرجال في القرية لقد قيل بأن حركاته سريعة وهو أفقدهم وعيهم بيديه العاريتين .
تحمس الآخر :
نعم أنا رأيته كان سريعا جدا لم يلمسوه حتى .

دارك : إنه اللورد توماس تلميذ الجنرال إدوارد باكستون شخصيا ومرافق الأمير جوليانو لذا هو يمتلك ثقتنا الكاملة .

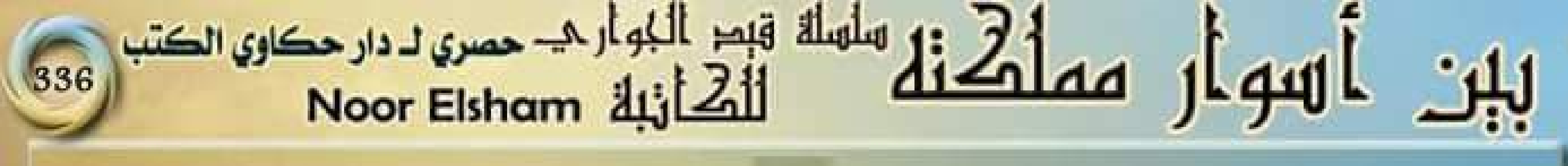
تعالت دهشة الجميع فالكل سمع بقوة وبأس الجنرال وقدرته على القتال والكثيرون حزنوا لوفاته .

دارك : الآن سأعين أحدكم لمتابعة اللورد أريد كافة أخباره سيكونان إثنين الأول سيراقب ويحضر المعلومات والثاني سيزودنا بها .

تعالت أصواتهم بينما كان دارك يتابعهم بتفكير عميق ثم قال :

كفى .. جيمس ستكون عيننا عليه ولكن لا يسمح لك بالتدخل أبدا مهما كان الوضع هناك ....

أما نيك فستكون صلة وصل معه لن تقترب منه إلا عند رؤيتك لإشارته ،



وأنت جيمس ستبقى تعمل كبائع متجول كي لا تثير الشبهات ،
لا أريد أي خطأً هل فهمتوا .
أكمل دارك أوامره وقام بتغير مواقعهم
لينتهي وينفض إجتماعهم بهدوء وينصرفوا واحد تلو الآخر تحت
جناح الظلام .

****

بين أسوار مملكته

سلسلة قيد الجواري حصري لـ دار حكاوي الكتب

للكاتبة Noor Elsham



في جناح الجواري

وقفت جوليانا بذهول وهي ترى تلك الفتاة التي تحمل عصا بيدها وتهم بضرب إيفانيا بينما كانت إيفانيا تحتضن شقيقتها لتحميها من الضرب .
بحركة سريعة قامت جو بضرب يد الفتاة بساقها لتسقط العصا لتدور برشاقة وتضربها بين كتفيها بحركة خاطفة لتسقط تلك على الأرض وقد فقدت إحساسها بقدميها و انتابها ألم شديد ، وسط ذهول الجميع وشهقاتهم .
اقتربت جو من إيفانيا
لترى الصغيرة ترتجف بين يديها وقد لونت وجنتها بالأحمر وعلام أصابع قد طبعت عليها ....
جلست على ركبتيها وهي تنظر لطفلة وتبتسم : كيف حالك صغيرتي ...

نظرت الفتاة والدموع تملئ عينيها السماويتين وأومئت ببطء وقد تذكرت جو وإنقاذها لها .
جو : حسنا صغيرتي ما رأيك برؤية حصاني وإطعامه السكر .
هزت رأسها وقد إبتسمت قليلا ...
إختارت جو إحدى الجواري الكبيرات في السن وأمرتها بإصطحابها للإسطبل والعناية بها .
ثم بكل كبرياء وهيبة إتجهت إلى صدر الجناح نحو المكان المخصص لجلوس الملكة و جلست برقي ملوكي .
كانت ميرتا قد أتت بعد أن وصلها أن الأميرة في جناح الجواري وهناك مشاكل حدثت بين الجواري .
جو بصرامة : والآن إشرحو لي ما حدث .
إرتبك الجميع بينما كانت تلك الجارية قد وقفت بمساعدة جاريتين و اللتان كانتا تحاولان إجلاسها .
جو : توقفوا لم أعطيها إذنا بالجلوس في حضرتي .

إيفانيا : لقد كانت شقيقتي تلعب حين أتت تلك و أمرتها بخدمتها وفرك قدميها وحين رفضت صفعتها وكانت ستضربها .

صرخت تلك :

إسكتي أيتها الجاري الوضيعة ....

بلحظات وبسرعة خاطفة كانت جو أمامها تلكمها لتسقط على الأرض وبكل قسوة وتسلط

جو : أنت الجارية الوضيعة إيفانيا وشقيقتها ليستا جاريتين بل هي مرافقتي الخاصة الليدي إيفانيا لورنسن ابنة الجنرال الراحل جورج لورنسن هل فهمتن جميعا .

تلك : كلا لا يمكنك معاملتي هكذا ، سأخبر الملك بكل شيء ...

قطعت كلامها بلهاث متألم وهي تمسك ببطنها وتتأوه بألم من ركلة جوليانا المؤلمة .

عادت جوليانا لمتكئها وقالت
جو : إيفانيا تعالي إجلسي بقربي ....
وأشارت لها لتجلس جانبها بكرسي المرافقة ثم بكل غرور قالت وهي تنظر لجمعيهن بقسوة حيث لم يجرأ أحد على مساعدة تلك المحظية .
جوليانا : ميرتا .
إنحنت ميرتا بإحترام : أمركي مولاتي .
جو : سترافقين تلك الجارية وتقدمي لها العلاج الازم ...
نادت : أيها الحراس
أتى حراسها بينما كارل بقي يقف في مكانه يراقبها بذهول وإعجاب بتلك الأميرة التي فعلا تستحق أن تكون الملكة بجدارة .
إنحنى الجنود على ركبهم رغم أن جو كانت تنهرهم في العادة إلا أنها تجاوزت كي تثبت مكانتها وتسيطر عل الجميع .

إقترب كارل والذي كان الجميع يعرفوه فهو مرافق الملك وقال :
تحت أمرك مولاتي نظرت له جو بإمتنان فهو إستجاب لما تسعى
للحصول عليه وإثباته في هذا المكان .
_ أودع تلك الجارية السجن وارفع قضيتها للمحاكمة بتهمة
الإعتداء على طفلة و إهانة ملكتها المستقبلية
وأميرة المملكة .
كارل : أمرك مولاتي .
كارل : خذوها من هنا هيا ......
ثم إستدار للجواري اللواتي إنحنين للأميرة وهو يهتف بهن مسقطا
قلوبهن بين أقدامهن ...
لمن يجهل منكن فأنتم في حضرة سمو الأميرة جوليانا باكستون
سليلة العائلة المالكة وخطيبة الملك ليوناردوا وملكتكم
المستقبلية ..

ولمن لا يعلم سلطتها توازي سلطة الملك لأنها أميرة تحمل دما نقيا من دماء سلالة ملوك كلابيرون وأيضا بما أن الأميرة ات دم نقي فالملك لن يكون له أي محظيات .
إبتسمت جو فهي الآن أثبتت مكانتها وفردت جناحيها لتستغل سلطتها وتحقق ما تطمح له .
بينما كانت إيفانيا تجلس بدهشة من جبروت هذه الأميرة الإستثنائية التي تدهشها في كل لحظة تمضيها برفقتها .
نهضت جو ومشت لمكان وقوف كارل وتبعتها إيفانيا .
جو : إسمعن جميعا في قصري يمنع التعرض لأحد مهما كانت صفته إن كنتن جواري أو خادمات أو أي صفة أخرى ، ومن يتسبب بالأذى ...
سيعاقب بشدة ثم إشتدت نظراتها وقسى صوتها :
هل فهمتن ....

ميرتا .

_ بأمرك سموك .

جو : أريد لائحة بأسماء كل شخص هنا مهما كانت صفته و أعطها لإيفانيا.

ميرتا : أمرك سموك .

لتخرج جوليانا بكل هيبة وشموخ يرافقها كارل وإيفانيا ، بينما كان بعض من في الجناح يشعر بالرهبة والخوف من قوة هذه الأميرة ، بينما البعض الآخر كن يشعرن بالفرح والأمل بالتخلص من سوء المعاملة والتمييز الذي يعانون منه .

تنهدت جوليانا وشكرت كارل لتطلب منه التجهز فهي ستذهب للمختبر وطلبت من إيفانيا الاطمئنان على شقيقتها والذهاب لغرفتهما التي طلبت تجهيزها لهما .

ملاحظة :

ملاحظة :
في قانون المملكة
أي أميرة ملكية تحمل الدم الملكي تتزوج الملك تمتلك نفس صلاحياته وتستطيع المساهمة بإدارة شؤون المملكة وحضور المجلس العام وتعتبر السلطة الثانية إلى جانب الملك ويطبق قانون العقوبات على من يقلل من مكاناتها وكأنه أهان الملك شخصيا .

****

عند ليا
زيارة جوليانا أسعدتها إلا أنها ما زالت تشعر بالتعب ، تستلقي على السرير تشعر بالملل لتدخل خادمتها وقد أحضرت لها عدة رسمها وبعض أغراضها وما فاجأها علبة الشوكلا الفاخرة التي تعشقها و باقة الورد الأبيض والتي أخبرتها أن الأمير طلبها خصيصا

من أجلها من قصر روبيرتو مما أشعرها بالسعادة لتفكير روبيرتو بإرضائها و أدركت أن هذه طريقته بالإعتذار .

أمضت باقي الوقت مع جدتها وقد أشرق وجهها واسترخت في فراشها تتمنى أن تبقى سعادتها وتستمر للأبد .

بينما ركز روبيرتو على عمله ، وقد كان قد طلب مسبقا من سفرائه في الممالك المجاورة إرسال تقاريرهم فعمل على قرائتها ليدرس الوضع الخارجي للملكة كما طلب منه ليو .

****

عند رومينا

أمضت أوقات جميلة وهي تتعرف على زوجها وتعجب به يوما بعد يوم لا يعكر صفوها إلا تلك اللمحات الخاطفة التي تتذكرها وتصيبها بالصداع دون أن تستطيع فهمها ،

حاولت سؤال دونا عن ماضيها إلا أنها لم تخبرها شيئا يفيدها باقي أوقاتها أمضتها في تصميم الملابس .

بينما كان إيريك جالسا إلى جانب رومينا بعد عودته من العمل وتناولهما العشاء أخبرها بأن الملك إستدعاه للقصر وسيرحل بعد غد .

قالت رومينا بإستعطاف : أرجوك أريد الذهاب معك للقصر قد مللت وحدي هنا

كما أني إشتقت للأميرة وأحببتها وأريد أن أبارك لها خطبتها .

تنهد ففعلا الأميرة جو طلبت منه عدة مرات إصطحابها معه للقصر لكنه يتهرب خوفا من تعرف أحد عليها .

تنهد : حسنا ... هل أنتي راضية الآن؟

أحس بتردد رومينا .

فقال : مابك صغيرتي كأنك تريدين طلب شيئا مني ؟

رومي : ممم .... حبيبي أريد ..

قاطعها بخبث : يا حياتي ... أعيدها مرة آخرى .
رومي إحمرت بشدة وقد إنتبهت لكلمة التحبب التي تلفظها لأول مرة بينما أدارها لتقابله وألح عليها : هيا أنعشي قلبي حبيبتي وإلا لن ألبي لك ما تريدين .
إبتسمت له وهي تقول بخجل : حبيبي .
ليقبلها بعمق إلا أنها تهربت منه كي لا يضيع طلبها في غمرة شوقه إليها
رومي : إنتظر ...
وعدتني بإجابة طلبي أليس كذالك ؟
تنهد ببطء وهو يبتعد عنها وهو يقول :
حسنا عزيزتي هاتي ماعندك ؟
رومي : أريد عدة خياطتي من منزلي وأريد أن أختار بعض الشابات الصغار هنا لأعلمهم كيف يخيطون ليساعدوني في عملي ويكون مورد رزق أيضا.

عبس بشدة وقد إنقلب مزاجه وأجابها بحدة : زوجتي لا تعمل
ولن تعودي لمهنتك مهما حاولتي
فلا تسأليني مرة أخرى .
رومي : أرجوك عزيزي سأعين مندوبة عني لن أذهب لأي مكان
أرجوك إني أشعر بالملل وأريد العمل .
إيريك بكل قسوة :
قلت لكي لا يمكنك ... ألا تفهمين يبدو أني تساهلت معك
ونسيتي من يكون زوجك .
رومي وقد بدا الصداع يداهمها : لكنك وعدتني لم أظن أني
سأبقى حبيسة
هذا المكان إفهمني أريد ان أكون نافعة ..
قاطعها وقد إحمر وجهه من الغضب فهو لم يعتد على أن يناقشه
أحد في أوامره فكيف بإمرأته ، فهو قد هيأ لها الرفاهية
والجواهر والملابس وكل ما تتمناه أي إمرأة ماذا تريد بعد .

أمسك كتفيها بعنف يهزها بينما إشتد صداعها لتشعر بنغزات الألم تكاد تثقب رأسها و بالضباب يلفها وهي تسمع صوته الغاضب والذي يطرق أبواب ذاكرتها بحدة .

إيريك : يبدو أنه لا يليق بك مكانة الزوجة بل تريدين ان تعملي كالجواري ...

مع كلمته الأخيرة شهقت بشدة وكأنها تحتاج أن تتنفس ، تشنجت قسمات وجهها قبل أن تصرخ بشدة وتسقط فاقدة وعيها بين ذراعيه .

****

عند جو

أكملت وقتها في مختبرها برفقة كارل الذي زاد إحترامه لها ، قام بمساعدتها

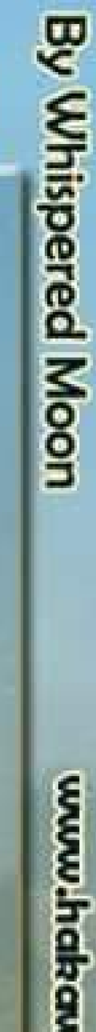
بنقل ما أحضروه من السوق وترتيبه في الأوعية الخاصة به ....

عملا معا بإنسجام ثم جلسا في قاعة الإستقبال يتناولان القهوة .
تردد كارل قليلا يريد سؤالها لكنه يخشى أن يتسبب بإزعاجها
... لتبتسم جوليانا وهي ترى ذلك الفارس بتلك الحالة القلقة .
جو : أخبرني كارل هل أنت متزوج ؟
إحمر قليلا : ليس بعد سموك لكن قريبا .
إبتسمت بخبث فهي أدركت مشاعره وهي ترى نظراته لإيفانيا
ولمعان عينيه
وإبتسامته حين سمع بإسمها ، فوالدها كان رجلا عظيما عاش
ومات بشرف من أجل هذه المملكة ، فنسبها يشرف أعلى الرجال
رتبة .
قالت بهدوء : هيا تشجع وأخبرني ما تريد أن تسألني إياه فما زلت
جو ذاته رغم أنكم تعلمون اني فتاة .
كارل : أريد سؤالك عن إيفانيا كيف تكون إبنة الجنرال بمثل
ذلك الموقف بل إبنتيه وليس إبنة واحدة ؟

نظرت له بتأمل : أجيبني بصراحة أولا هل تعجبك وتريدها .
كارل : نعم تعجبني وأريد أن تكون زوجتي ولكن ....
تنهدت جوليانا : حسنا فهمت ....
إسمعني جيدا ......
بعد أن أخبرته بقصتها كاملة ..
شعرت بغضبه ، وقد تلون وجهه بحمرة الغضب .
كارل : كيف يحدث مثل هذا الأمر دون أن نعلم ، أنا بنفسي أوصلت تعازي الملك و العطايا التي سلمت لهم تعبيرا عن إمتنانه وإكراما لخدمة الجنرال
لهذه المملكة .
زفرت جو : ليس هناك إلا إحتمال وجود مؤامرة للإستحواذ على الإرث .
كارل : سيغضب الملك بشدة لسماعه ما مرت به تلك الفتاتان التي تركهما الجنرال أمانة لدينا ...

قطع كلامه وقطب مفكرا .
جو : ماذا تذكرت كارل أخبرني .
كارل : أتتذكر أنهم أرسلوا خبر بزواج الفتاة وإنتقالها مع عريسها لإحدى الممالك لذا لم نتابع موضوعها ولم نعلم بوجود الطفلة .
جو : إسمع هذا يؤكد شكوكي ،
سأترك لك هذه المهمة وتصرف بكل سرية
وليظل الأمر بيننا وعندما ترد إعتبار إيفانيا وتقدم زوجة والدها للعدالة حينها سأعتبرك قد دفعت مهرها
وسأخطبها لك بنفسي .
إبتسم وقد أحس بأن المستحيل أصبح بقبضة يده ، فقد أعجبته منذ البداية ولكن كونها جارية جعل الزواج منها مستحيلا .
كارل : أعدك .. سيحصل في أقرب فرصة .
هزت رأسها : حسنا كارل ، إني أثق بك ..





كارل : أعدك .. سيحصل في أقرب فرصة .
هزت رأسها : حسنا كارل ، إني أثق بك ..
والآن لنعد قبل أن يحل الظلام ونتلقى توبيخا من روبير .

****

يتبع




بين أسوار مملكته
سلسلة قيد الجواري حصري لـ دار حكاوي الكتب
للكاتبة Noor Elsham
355
By Whispered Moon
www.hakawelkotoob.com
الفصل العشرون

كان إيريك غاضبا من نفسه بشدة ، يتحرك بأرجاء مكتبه بقلق وكأنه أسد محبوس في قفص ، وصورتها بتلك الحالة لا تفارق خياله ، يلوم نفسه بشدة فرغم تحذيرات الطبيب بالتعامل معها برقة وإشعارها بالأمان إلا ان طبعه غلبه وجعله ينفجر بها ......

تأوه وهو يذوق لوعة العشق لأول مرة ... كم يخشى إستعادتها لذاكرتها وحتى إكتشاف هويتها الحقيقة ....

دخل الطبيب لينظر له بلهفة ويسأله

_ أخبرني كيف هي دكتور وهل إستعادت ذاكرتها .

الدكتور: كلا ... ولكنها في خطر إذا واصلت الضغط عليها فربما تنهار أعصابها فمن يعانون من مشكلتها يشعرون بالنقص وإنعدام الأمان دون ذكرياتهم ودعم عائلاتهم .

إيريك: لا أعرف كيف فقدت سيطرتي ربما فكرة عملها وإختلاطها أشعل غيرتي ....

الطبيب : لا تقلق عليك مراعاة مشاعرها وإحذر فلا ندرك عواقب إنهيار كهذا على صحتها إن حدث مرة أخرى .
إيريك : شكر لك أيها الطبيب يمكنك الإنصراف على أن تأتي غدا لتفقدها .
صعد إيريك بعد ذلك إلى جناحهما ودخل بهدوء يبحث عنها بعينيه حتى رآها مستلقية على السرير وهي تتظاهر بالنوم إقترب منها بلطف مدركا لتظاهرها تمتم بصدق :
أنا آسف حبيبتي ... رومي .
لم تجبه أمسك بها يديرها إليه ليرى عينيها الممتلئتان بالدموع ، عانقها بلطف وهو يهمس لها بكلمات إعتذاره ، إلا أنها غفت بين يديه دون أن تحدثه ، إحترم صمتها وظن أنها لم تستعيد شيئا من ذاكرتها فشعر بالإطمئنان ، وهو يقرر أن ينفذ وعده و يأخذها معه إلى القصر في الغد .
فهو لا يستطيع حبسها للأبد .

في الصباح أفاقت ببطء لتجد نفسها بين أحضانه ، بكل هدوء إستطاعت الإبتعاد عنه دون أن توقظه دخلت الحمام وأخذت حماما ثم نزلت للأسفل .
دخلت المطبخ و لحسن حظها لم يكن يوجد أحد .
أعدت كوب قهوة و خرجت للحديقة ، جلست على الأريكة هناك وبدأت بتناول كوب قهوتها وسط الهدوء وتتمتع بمنظر الحديقة الساحر .
إلا أن عقلها كان بعيدا عن التمتع بمثل هذه اللحظات وهي تتذكر ما حدث ، حين صرخ بها بالأمس وإزداد صداعها وهي ترى لمحة من ذكرى ، رأته أمامها وهي مقيدة على الحائط دون أن تعرف بما كانا يتحدثان ولكن عينيها ووجهها كانا متعبان وتعبيره كان قاسيا جدا .
إرتعدت وهي تحيط جسدها بيديها وقد إزداد قلقها فندوب ظهرها مازالت تؤلمها رغم أن دونا أخبرتها أنها شفيت وخف أثرها .

هي لاحظت تجنبه الكلام عن الماضي حتى رفض ذهابها لمنزلها بحجة وضعها وهي متأكدة أنه أخفى عنها الكثير فهي تذكرت كل شيء من ولادتها حتى وصولها لهذه المدينة .

فقط لو تتذكر إسم من ساعدها على تجهيز منزلها ، زفرت ثم شعرت بوجوده خلفها تمالكت نفسها بصعوبة وأمسكت الفنجان تكمل شرب قهوتها بهدوء .

إستيقظ ليجد نفسه وحيدا على الفراش ، أسرع بتغير ملابسه والبحث عن مكان تواجدها ، رآها جالسة ترتشف قهوتها بهدوء مما طمأن قلبه إقترب منها ببطء ثم تنحنح كي لا تتفاجأ بوجوده .

جلس إلى جانبها يتأملها ، أما هي ركزت بصرها على الفنجان بين يديها .

إيريك : صباح الخير حبيبتي ، هل أنتي بخير لن تدركي كم أرعبتني حين إنهرت بين ذراعي .

رومينا بعتاب : ومن السبب بذلك ؟
إيريك وهو يأخذ منها الفنجان ويمسك بيديها : عذرا حبيبتي ، لكني أغار عليك حتى من النساء ، كما أنك الآن كونتيسة ولست من عامة الشعب ، تحملين لقبا نبيلا كما أنك زوجتي ومكانتك من مكانتي أبدا لن أسمح لك بالعمل ، فأنت ملكي وحدي .
نظرت في عينيه ترى بريقهما وقد أدركت شعوره بالتملك نحوها والغيرة التي تتملكه ولكن هل يحبها كما يقول ام يستغل فقدان ذاكرتها لتبقى إلى جانبه .
لاحظ شرودها في عينيها ليحتضنها بلطف ليس تملكا ولا شهوة بل إطمئنانا وحنانا .
فكرت بسرعة كيف تبرر صده ، تململت بين ذراعيه ليتركها تبتعد لتقول : إني بحاجة للهواء فهل نخرج لركوب الخيل .
إيريك وقد إطمئن : حسنا عزيزتي ....

إذهبي وبدلي ملابسك بينما أطلب الفطور لنأخذه معنا .
أومئت لتسرع لغرفتها وتبدل ملابسها بالزي المخصص لركوب الخيل وتختار قبعة عريضة تخفي وجهها .
وصلت رومينا للإسطبل لتجده واقفا أمام حصانه المسرج وهو يربت عليه
بلطف ويطعمه السكر ، تنهدت فهي رأت له وجوها عدة القسوة ، اللين ، الحنان ، الغضب ، والمتملك ......
رومي : أين حصاني سأذهب وأحضره .
سحب يدها وهو يقول : ستركبين اليوم معي حبيبتي خوفا من أن تصابي بالدوار .
أومأت لتقترب تريد وضع قدمها على الركاب إلا أنه وبرشاقة حملها من خصرها ووضعها على الحصان وإمتطى حصانه برشاقة يحسده عليها من هم بضخامته .

أحست به خلفها فإحمرت وجنتيها وتسارعت نبضات قلبها بينما يجلس خلفها ملتصق بها ليحرك رسن الحصان وينطلق به بسرعة سعيدا بوجودها بين ذراعيه .

يجول في أراضيه دون أن يتحدثا ولكن جسدها الخائن إستند على صدره بينما قلبها يغني وينبض على ألحان عشقه لتنسى كل أفكارها وهواجسها وتتمتع بنزهتها النادرة معه .

أكملا يومهما بسعادة فقد جال بها في كامل ملكيته وفوجئت فهو لديه مكان لصنع الجلود ودباغتها وآخر للحدادة غير المحاصيل والماشية ، كما لاحظت الإحترام الذي يعامله به عماله وعبيده ، هي متأكدة ليس خوفا منه ولكن لأنهم يثقون به ويحترمونه كما لاحظت صبره وسماعه لشكواهم بنفسه ووعده لهم بالمساعدة .

ما فاجأها حقا حين دخل أحد عبيده ومعه فتاة وأخبره بأنها إحدى جواري القاضي الذي يسكن في المزرعة المجاورة وبأنه يحبها ويريد الزواج وسيعمل بجهد لتكون له .
وعده إيريك بالمساعدة ليخرج الشاب والفتاة وعلى وجههما بشائر الأمل والحب.
ثم أخذها إلى بناء صغير غريب الشكل دخلا إليه بتشهق من جمال ما رأت ففي الداخل هناك الكثير من أحواض الزهور من مختلف الأنواع ويوجد نافورة في المنتصف مزخرفة ومزينة بشعار عائلة إيريك وقد وضعت بجانبها طاولة وكرسين وعليها طعامهما جلست إلى جانبه وهي ضائعة ومشتتة فهو كتلة من المتناقضات قاس وحنون ......
صارم ورؤوف بنفس الوقت .
عاملها كالأميرات حيث أسر عواطفها ومشاعرها بهمساته العاطفية ولمساته المداعبة وهو يحاول بما يفعله طرد الشكوك

طرد الشكوك من قلبها ويحكم سيطرته على قلبها لتدرك أن مهما ما حدث بينهما هي له وهو لها ولن يكون هناك فراق مهما حدث في المستقبل .

ليأتي المساء ، وقد عادا من نزهتهما وهي اكثر ترددا وتشعر انه لن يؤذيها وأن هناك خطأ ما ،تعللت بالتعب وبرحلتهم غدا لتهرب منه دون ان تواجهه قبل أن تتأكد من شكوكها ، بينما هو تركها على راحتها دون أن يطالبها بشيء ، إلا أنه إنتظر نومها ليجعلها تنام بين ذراعيه .

****

عند توماس

توجه توماس إلى ساحة القرية حيث وجد ذلك الرجل بإنتظاره مع رجلين آخرين تبعهم بهدوء حيث كانت هناك عربة متوقفة صعدوا بها وقبل أن ينطلقوا قاموا بعصب عيني توماس

الذي جلس بهدوء وثقة وهو يركز على حفظ خط سير العربة .
بينما نيك تبعهم على بعد مسافة لا بأس بها بعربة بضائعه
إستمروا بالسير حتى لاحظ جيمس دخولهم في مفرق طرق إلى
اليمين بينما تابع هو السير كي لا يلفت نظرهم فحسب تقديراته
لا يوجد في ذلك المكان إلا مزرعة متهالكة .
خرج جيمس من مخبأه ليعلمه نيك عن مكانهم ليبدأ مهمته
ويتبعهم مشيا على قدميه وهو يحمل بضائع من الخضراوات ولباس
بسيط كأحد الفلاحين كغطاء له في حال إكتشفوا أمره .
تحفز توماس وهم يزيلون رباط عينه ليجد أنهم في ساحة كبيرة
تابعة لأحد المزارع ما أدهشه عدد الرجال الذين يقفون حولها .
لينظر لرجل ويسأله :
أين الفارس الذي سمعت عنه أليس هنا .
_ لن تراه حتى تتجاوز التحدي وتفوز عندها تستحق رؤية فارسنا .
توماس : حسنا ، إني جاهز ما هو تحديكم لي ؟

إبتسم ذلك الرجل بخبث : في هذه المرحلة سيكون القتال بيديك فقط سلمني سيفك .

سلمه بهدوء ثم دخل الساحة بثقة وهو يدرك أن مهمته ليست سهلة أبدا بوجود أولئك الرجال المتعطشين للدم .

بدأت الرهانات وتركزت عل إحتمال خسارته إلا رجلا واحدا راهن على فوزه وهو من أحضره وقد كان قد رأى لمحة من قدراته .

قاتل توماس بقوة وإستخدم ما علمه إياه الجنرال إدوارد ليتغلب على العشرات منهم .

وقف يلهث بقوة بينما ناوله أحد الرجال قربة ماء غسل يديه ووجهه دون أن يشرب منها رغم عطشه .

_ والآن بعد أن فزت في تحدي الأيدي العارية ستنازل شخصا أخيرا بسيفك إن فزت فحينها ستقابل فارسنا وتصبح واحدا منا .

أخذ سلاحه ليرى خصمه ليتلاحم سيفهما ويتقاتلان بمستوى شبه متساو ، أدرك توم أن التعب أثر عليه

أدرك توم أن التعب أثر عليه بينما خصمه بكامل قواته ، إن لم يجد ثغرة في هجوم خصمه لن يفوز .

فجأة لمعت عيناه وتذكر ما تعلمه مع جو من اللورد فتحرك بسلاسة وتصادم معه لينخفض قليلا ويركز ثقل جسده في قدميه ويلتفت بحركة راقصة فاجأت خصمه وهو يراه يضرب السيف بقوة هائلة إستمدها من فرد قدميه ليضع قوته في يديه ليسقط سيف خصمه ويعلن الحكم فوزه .

لم يتمالك توماس نفسه فجلس على الأرض يلهث بشدة وهو يشعر بعضلاته تكاد تصرخ من الألم .

ثم ناده الرجل ليلحق به وهو يقوده لرؤية الفارس .

في إحدى الغرف الموجودة في المزرعة أعطاه الرجل بعض الملابس وأمره بالإستحمام في حمامها الملحق ، ليصبح لائقا لرؤية الفارس الأسود .

****

عند جوليانا
قررت جوليانا التمتع بآخر يوم قبل مجيء ليونارد وقررت زيارة المدينة مرة أخرى عارض كارل في البداية ثم وافق بعد أن أعطته وعدها بعدم التهور والتدخل بأي شيء ، طلبت من إيفانيا مرافقتها ، وكالعادة إرتدت ملابسها وأحكمت ضبط شعرها لتعود لشخصية جوليانو من جديد .
إنطلقت بهم العربة وبرفقتها مرافقينها على أحصنتهم ، طلبت من كارل أخذها لأفقر أحياء المدينة .
ترجلت من العربة لتتفاجئ من سوء حالة البيوت والأكشاك المتفرقة ، إجتمع حولهم العديد من الرجال والنساء والأطفال فهذه أول مرة يزورهم فيها أحد النبلاء .
جو : من زعيم هذه المنطقة ؟
ليجيبها فتى صغير :
تفضل سيدي سأدلك عليه .

تبعته ومن معها وهم يسرون في شوارع هذه المنطقة ليزداد عجبهم من سوء الحال وصلوا لكوخ صغير دخل إليه الصبي وعاد مع رجل كبير في السن ، ولكنه يمتلك هيبة وتأثيرا خاصا .
العجوز : أهلا أيها السادة تفضلو للداخل مع أن المكان ليس من مستواكم .
تبعته جو وكارل للداخل حيث جلسوا على الأرض ، ليبادر كارل ويقول :
أراد سمو الأمير جوليانو المجيء و رؤية رعايا المملكة .
تفاجأ العجوز : أهلا سموك نورتنا .
جوليانو : أريد ان أعرف منك ما وضع المنطقة وكم عائلة فيها .
العجوز بدهشة : سموك هذه المنطقة تعتبر من أكثر مناطق المملكة فقرا وهناك الكثير من العائلات فيها وللأسف لا يوجد أي مساعدة من الحاكم .

تفاجأ كارل مما يسمعه فقال : ولكني بنفسي كنت أرى قرارات الملك و مقدار الأموال المخصصة لهذه المنطقة .

تنهدت جو وهي تتبادل النظرات مع كارل .

جو : حسنا سأحقق بالموضوع ، الآن أريد رؤية مركزكم الصحي

....

لم تصدق جو عينيها فالمركز الصحي عبارة عن كوخ بغرفتين صغيرتين لا يحوي أيا أدوية أو معدات ولوازم الطبابة .

جلست على طاولة موجودة في الغرفة لتطلب من الصبي النداء لمن يحتاج مساعدة طبية عاجلة ، لتمضي وقتها في مساعدتهم بصحبة طبيب المركز .

حين إنتهت توجهت للساحة حيث تقوم إيفانيا وبعض الحرس بتوزيع الهدايا والعطايا التي جاءت بها جوليانا .

بدأ الناس يشكرون ويهللون بإسم الأمير لتخبرهم أنها هدايا الملك لهم وتعدهم بتوفير حاجاتهم الأساسية .

نظرت لمرافقها الصغير وبرفقته أخيه الشاب.
جو : إسمع أنت من اليوم مساعدي الخاص أريد منك بمساعدة شقيقك كتابة كل أسماء العائلات وعدد أفرادها ، واسماء العاطلين عن العمل ومن يملك حرفة أو صنعة ، حين تنتهي أحضرهم للقصر وإطلب مقابلة الفارس كارل .
اومأ له كارل وأعطاه بطاقة تخوله دخول أسوار القصر ، بينما كان هو يزداد إعجابا بهذه الأميرة يوما بعد يوم .
نظرت جو للفتى و ناولته مبلغا من المال ، هلل له الصبي وودعتهم وسط نظرات الإمتنان والإعجاب من الجميع بهذا الأمير الكريم .
خلال رحلة العودة تظاهرت جو بترتيب حقيبة أعشابها وهي تراقب كارل الذي يسترق النظر ل إيفانيا بينما الأخرى تجلس بخجل وقد إحمرت وجنتيها .
في القصر إستدعى روبيرتو جوليانا وكارل اللذان أسرعا إليه حين وصلا

لتجد عنده مدير خزائن القصر لتدرك جو مالذي يحصل .
إبتسمت بثقة لتدخل وتجلس إلى جانب روبيرتو بكل كبرياء .
روبيرتو : أعتذر لإستدعائك لكن مدير خزائن القصر يخبرني أنك أخرجت بضائع عديدة وبمبلغ كبير من الخزائن وحينما لم يكن موجودا .
ظل ذلك الرجل واقفا يتململ من برود الأمير الذي جلس بهيبة وينظر له ببطء وقد إرتعب من تلك النظرة التي تعلو وجه الأمير .
تحدثت جو بغرور بينما إبتسم كارل : حسنا ماذا يعني هذا وما شأنك ألم تسجل تلك القيود على إسمي فمن أنت لتعترض .
_ الرجل : ولكنك وهبت كل تلك المواد لأولئك الرعاع دون قبض الثمن .
لمعت عينا روبير وهو ينظر بتواطئ مع جوليانا وقد أدرك ماذا تفعل .
جو بحدة : وما شأنك أنت أهو مالك أم مال والدك ونحن لا ندري

إحتقن وجهه بالغضب ونظر لروبيرتو : من فضلك سمو الأمير أريد حلا إما دفع الثمن أو إرجاع البضائع دون أن يدري الملك بما حصل .

قهقهت جوليانا وهي تغادر بعد أن لوحت لهم بينما تبعها كارلو دون أن يفهم

تصرفات روبير وجو منذ قليل للذا شرحت له ماحصل ، ف جوليانا أخذت أذن روبير وسددت ثمنها من جيبها الخاص ولكنهم حبوا يختبروا مدير الخزائن اللي تدور حوله عدة شبهات .

بينما ظل روبيرتو يتحدث معه مكملا خطته .

غدا سيعود ليوناردو مع والده لتخط الكلمات أحداثا جديدة تترك أثرها على حياة سكان مملكة كلابيرون .

****

بين أسوار مملكته

سلسلة قيد الجواري حصري لـ دار حكاوي الكتب

للكاتبة Noor Elsham

الفصل الحادي والعشرين



في الصباح وصل إيريك إلى القصر مصطحبا معه رومينا ، يتملكه بعض القلق لجعلها تأتي إلا أنه لا يستطيع التراجع فقد وعدها بذلك .
إستقبلهم روبيرتو وجوليانا برفقتها كارل وإيفانيا بينما بقيت ليا في غرفتها فقد منعت من الحركة خوفا على الجنين ومازالت ممرضتها ترافقها دائما حسب أوامر روبيرتو .
إجتمع روبير وإيرك في المكتب يناقشان أحدث التطورات ، أخبره إيريك عن رسالة دارك وأنهم على الطريق الصحيح لإكتشاف الخونة .
بينما فاجأت جو ليا بحضورها لغرفتها مع إيفا ورومينا كي يتناولن القهوة لديها مما أدخل السعادة على قلب ليا لتعرفها على صديقتين جديدتين وأمضين وقتا جميلا .
في المساء بعد وصول ليو ووالده بشكل سري للقصر حيث يتم التجهيز للحفل مساء دون أن يعلم أحد سبب هذا الحفل .

ترك ليو والده في جناحه ليرتاح واجتمع مع روبير وايريك ليخبرهم جزء من ماضي والدي جو وشخصية اللورد الأسود ، روبيرو رفض فكرة بقاء اللورد حيا بعد إصابته ، أما إيريك رجح ذلك بما ان والد جوليانا لم يره يقتل بعينيه ، بينما إحتفظ ليو برأيه ، فمن أكد موته هو مستشاره الخائن .

في المساء

روبيرتو سمح لليا بحضور الحفل شريطة البقاء هادئة مما أشعرها بالسعادة فقد سئمت من إقامتها الإجبارية ،
جهزت نفسها فرفعت شعرها الأسود فوق رأسها تاركة بعض الخصل تحيط بوجهها الناعم وقد رسمت عيناها بالكحل الأسود ووضعت ظلال من اللون الذهبي لتلمع عيونها ببريق ناعم وقد إشتعل صفارهما ليكتسبا جمالا فوق جمالهما ،

طلت شفتيها بلون هادئ وإرتدت ثوبا أسود تتخلله خيوط من الذهب
وقد زين صدره بجواهر ناعمة براقة مكسبا منحنياتها
رقة وإثارة . دخل روبير ليصطحبها وهو بكامل أناقته ، تجمد
لبرهة وهو يراها أمامه بطلتها الساحرة وقد زودها حملها وسعادتها
بتألق دافئ .
شعر بدقات قلبه تتعالى وهو يرى معشوقته التي توردت وجنتاها
خجلا من نظراته المتأملة والمعجبة .
إقترب منها ببطء ثم أخرج علبة وفتحها ، لتشهق ليا وهي ترى
الخاتم الذي بداخلها كان جميلا جدا بحجر أصفر ملتهب تحيط
به أحجار الألماس الناعمة .
ليو وهو يمسك الخاتم : هل تتزوجيني حبيبتي ؟
ليا إبتسمت بحب تهز برأسها وقد خانتها الكلمات فهو ليس مطالب
بالزواج منها إلا إن أنجبت وريثه إلا أنه أقدم على هذه الخطوة
ليثبت لها أنه يحبها .

عانقها بلطف ثم إبتعد : هيا عزيزتي لو بقيت أكثر فلن نحضر الحفل ...
إقترب يهمس بأذنها : لكن الليلة ممم لن أتركك حبيبتي ، ليقهقه بمرح وهي تخبئ وجهها المحتقن خجلا .
حملها روبير بنفسه على السلالم وقلبه يكاد يقفز من صدره لجمال حبيبته وروعتها وتمنى لو أنهما بعيدا لوحدهما ليطفئ نيران شوقه وحبه لها .
وقفت رومينا مع إيريك الذي إرتدى لباسه العسكري المزين بأوسمته العديدة وهو يضع يده على خصرها ، يقربها منه بتملك وهو يشعر بالذهول لإطلالتها فقد أتت جوليانا بمختصات إعتنين بشعر وزينة الفتيات ، شعرها البني المحمر مرفوع من جانبي وجهها مظهرا جمال وجهها وخطوط عظام ذقنها وهي ترتدي ثوبا ينافس خضرة عنيها يلف جسدها الممشوق ويظهر منحنياتها الرائعة التي رفعت ضغطه عاليا ،

وقد تألق خضار عينيها المكحلتان بفتنة ، لكن خطأه الفادح كان عدم إنتباهه لقلادتها الملكية التي ترتديها ، بينما حاولت رومينا الإبتعاد عنه دون ان تثير شكوكه فهي تريد الهرب من بين ذراعيه ، وبنفس الوقت تخونها مشاعرها ، ويهتف قلبها معارضا أفكارها لتضيع مع شكوكها
وتحفظاتها لذا قررت ستخبر جوليانا لتساعدها وتحميها منه ، صح هي
لا تتذكر ما حدث بالكامل ولكنها توقن بأنه يخفي عنها الكثير وتحتاج للإبتعاد عنه لبعض الوقت .
في هذه الأثناء أعلن دخول الملك ليوناردو وخطيبته الأميرة جوليانا ليصمت الجميع لرؤية ذلك الثنائي المبهر وتلك الأميرة الساحرة التي تتأبط ذراع الملك وطيفا من الحمرة الخفيفة يداعب وجنتيها الناعمتين .

توجه بها ليو نحو العرش حيث وقف إلى جانب الباب وراء العرش يستقبل والده ليعلن بصوته الجهوري :
دعوناكم اليوم لترحبوا وتحتفلوا معنا بعودة وشفاء ملكنا العظيم الملك إلكسندر كلابيرون .
علت الشهقات لينفجرا الجميع بالتصفيق لدخول ذلك الملك المهيب الذي يخافه القريب والبعيد .
إنحنى الجميع لملكهم منهم من هو سعيد ومنهم من لا يبالي وهناك فئة صغيرة كانت تشعر بالغضب ، وهم من كان إيريك وروبير وكارل قد راقبوهم ليتيقنوا من شكوكهم ، وتنجح خطة ليوناردوا لمفاجأتهم وقراءة ردود أفعالهم فوجود الملك الأب تجعل إنقلابهم أصعب بمراحل .
إقتربت جو تقبل يديه ليشدها لصدره يضمها بحنان ويسألها :
كيف حالك يا إبنتي العزيزة .

ترقرت الدموع في عينيها ليبرق وميضهما الفضي وهي تتذكر والديها وقد شعرت بحضنه الدافئ الذي يذكرها بحضن والدها .
_ بخير سموك وأنا سعيدة لوجودك بيننا بكامل صحتك .
إبتسم لها : حبيبتي ناديني جدي فقط فأنتي إبنة الغالية كما أني بمقام جدك و يمكنك مناداتي جدي .
أومأت برأسها وإبتسمت له برقة ، ثم إقترب روبيرتو برفقة ليا التي كانت تشعر بالخجل الشديد .
حيت الملك بنعومة ورقة فقال مداعبا : أخيرا تعرفت على من أخرجت طباع كلابيرون عند روبيرتو ...
غمز لولده بخبث ليتابع والآن لا ألومك يا بني فأنت محظوظ بإمتلاك مثل هذه الفتاة الجميلة .
نظر روبيرتو لليا بصدمة فمن يراها بخجلها الحالي ونعومتها لن يصدق مدى تهورها وشدة نوبات غضبها والتي يشهد عليها رأسه المسكين .

جاء دور إيريك ليقترب من الملك يحيه ويعرفه على زوجته :
لقد إشتقنا لك سموك وأحب بهذه المناسبة أن أعرفك
على زوجتي الكونتيسة رومينا كلارنس
بانتن .
إقتربت رومينا وهي تنحني للملك لترفع وجهها إليه فشحب وجهه
وشهق بقوة
إقترب منها ليتلمس وجهها وهو يسألها :
رومينا كلارنس .
شعرت رومينا بالدهشة هي وكل المحيطين بهما بينما إيريك
علم ان ما حاول أن يخفيه سيظهر أسرع مما كان يتوقع فلو أنه
علم بوجود الملك هنا لما أتى بها إلى هنا مطلقا .
تابع الملك تأملها بحنان وبريق الذكريات يلتمع في عينيه ....
إلتفت إليهم إلكسندر : هيا أريد منكم إفتتاح الرقص أبنائي
برفقة فتياتكم .

إفتتح ليو الرقص مع جوليانا ليتبعه إيريك وورومي وكارل مع إيفانيا وبعض المدعوين .

مضى الحفل بنجاح وقد شعر المدعوين بالسعادة لشفاء ملكهم فهو قد قدم الكثير لهم ولبلادهم كما فعل ولده ليوناردو من بعد أن تنازل له عن الحكم .

إنتهت الحفلة أخيرا .

زفر إيريك وهو يفكر بضرورة إبعادها عن هنا بأسرع وقت وخاصة بعد تصرفاتها الغريبة فهي تتجنب الإحتكاك والحديث إليه .

نظر الملك لإيريك : سنستضيفك اليوم فلدينا إجتماع هام في الصباح وجه كلامه لليو وروبير وكارل أيضا .

أخذ روبيرتو ليا لترتاح في جناحه هذه المرة وقد قضياها بإنسجام وفرح وقد إمتلك قلبها وأسر روحها وأهداها قلبه الذي يعشقها .

بينما أراد ليو إصطحاب جو فقد إشتاق لها إلا أن والده قال : وأنتي صغيرتي هل تساعديني في الصعود لجناحي .

جو : نعم جدي كيف تشعر هل أنت بخير ؟

ليو : دعني أساعدك بالصعود لجناحك والدي ؟

صعدوا جميعا وعند جناح الملك

إلكسندر : حسنا يمكنك الذهاب ليو ، أريد البقاء مع حفيدتي لوحدنا ، هيا حبيبتي تعالي معي أريد الحديث معك .

ليو : ولكن ....

وقف ليو بذهول وهو يرى والده يدخل مع جوليانا ويغلق الباب في وجهه ، لأول مرة يشعر بأنه لا يستطيع فعل ما يريد شعر بالغضب فهو يريدها إلى جانبه .

في جناح الملك

في جناح الملك

إلكسندر : إسمعي صغيرتي سأطلب منك فعل أمر مهم من أجلي ، دون أن تسأليني السبب كما سيكون ذلك سرا بيننا .
جوليانا : حسنا عمي أخبرني سأقوم بما تريد .
عاتبها : ألم أقل إنك حفيدتي ، حين توفي جديك وأخذت إليزا لتعيش معي بعد أن أصبحت وحيدة إعتبرتها طفلتي أنا ، لذا أعتبر بمقام جدك أريد أن تناديني دائما بجدي .
إبتسمت جوليانا بسعادة وقامت بتقبيل يده :كما تريد جدي ....
ضمها بحنو إلى صدره وهو يحاول تمالك نفسه فحزنه على وفاة والدتها قد أضعف قلبه .
شعرت جو بشعور الإنتماء والسعادة والأمان بقربه قد تملكها ، نظرت في عينيه لترى فيهما صدى حزنه ووحدته .
جو : حسنا جدي أخبرني ماذا ستطلب مني ؟

_تعالي طفلتي لنجلس ...
إلكسندر : إسمعي أريدك بأي طريقة أن تري ظهر زوجة إيريك .
شهقت جو متفاجئة وقبل أن تعلق أشار لها بالسكوت ليكمل
_ أريد معرفة هل تمتلك نفس وحمتك التي يحملها كل أفراد عائلتنا .
جو : هل هي قريبتنا !؟
اتعرف جدي من أول ما رأيتها شعرت أنها مألوفة وبأني أعرفها ، الآن أدركت أنها تشبه روبيرتو حتى لها ذات لون الأعين المميزة وترتدي نفس قلادتي .
إلكسندر : تنهد إذا كان شكي بمحله فهي تكون إبنتي التي ظننت أنها ولدت ميتة ، فهي تحمل شبها واضحا بنا فقط شعرها وملامح وجهها أخذتهم عن والدتها .....
أخبريني ماذا تعرفين عنها حياتها الماضية ، جدتها هل هي حية أم توفيت .

جو : هي الآن فاقدة لذاكرتها وحسب ما أخبرتني أنها تستعيد بعضها وبعض المهارات التي تتقنها ، فهي بارعة بتصميم وتفصيل الثياب وكانت تبيع ما تصنعه للنبلاء ...
حسب ما أخبرها إيريك هي عاشت في مملكة مجاورة لأن هناك من يضمر لهم الأذى وإنتقلت لمنزل جدها هنا حين توفيت جدتها من فترة ليست بعيدة .
تنهد إلكسندر : كيف تعرفت على إيريك وتزوجت به هل اخبرتك .
جو : هي نفسها لا تدري رفض إيريك إخبارها لأن الطبيب طلب تركها تستعيد ذكرياتها بنفسها .
تنهد إلكسندر : هناك شيء بينهما لا بد أن تتأكدي غدا من الأمر .
جو : كما تريد جدي سأستغل فترة إجتماعكم لأتأكد من ذلك ، والآن سأذهب للنوم وأنت أيضا مرهق عليك بالراحة .

دخلت جو لجناحها وهي تفكر بالطريقة التي ستمكنها من التأكد من صحة ما يشك به الملك .

****

عند توماس

بعد أن غير ملابسه وقف هو والرجل المرافق له امام باب كبير ودعي للدخول بينما بقي الرجل في الخارج .
تفاجأ بشدة فأمامه كان الرجل الذي تبارز معه كان طويل القامة مفتول العضلات حاد الملامح وهناك ندبة على وجنته .
الفارس : هيا إجلس توماس أليس كذلك .
توم : نعم ... ولكن ألن أقابل الفارس الأسود ؟
_ أنا هو الفارس الأسود حين اخبرني تابعي عن مهارتك احببت ان أختبر ذلك بنفسي ،لهذا وضعت التحدي الأول دون أسلحة ...

وبالفعل هذا ما حدث فزت على جميع من قاتلتهم ، لذا بارزتك بنفسي .
توم : كان لي الشرف بمبارزتك فأنت تمتلك مهارة وقوة كبيرة بالقتال .
الفارس : وأنت أيضا اعجبني ذكائك الذي جعلك تفوز علي .
إبتسم توم بفخر : كنت مرهقا لذا إعتمدت على الضربة القاضية ففي حالتي تلك لم أكن لأستطيع مواجهة ضرباتك لوقت أطول .
الفارس : حسنا أنت من اليوم أصبحت من فرسان اللورد الاسود .
أظهر توم تعابير الدهشة وهو يتسائل : اللورد الاسود ! من هو وهل هو سيد الفرسان .
إبتسم ذلك الفارس : نعم يمكنك إعتباره سيد الفرسان إن وافقت على الإنضمام لنا سيكون هناك بعض القواعد كما لن يمكنك المغادرة دون إذن

بإختصار ستصبح حياتك ملكا لنا ، وسنعطيك راتبا كبيرا ومميزات عديدة ، فهل تريد ان تصبح واحدا منا وتعمل تحت إمرة اللورد الأسود شخصيا .

توماس : حسنا موافق طالما سيكون لي مثل هذا الراتب الكبير .

إبتسم الفارس ووقف قائلا : حسنا سيرافقك أحد رجالي لتحضر أغراضك وفرسك وتنهي إقامتك في الفندق .

توم : حسنا ولكني أريد قبل المغادرة المرور بالصبي الذي يعمل لدي و يمكن لرجلك مرافقتي .

الفارس : حسنا لا بأس بذلك لكن تابعي سيبقى معك كظلك .

توم : لا مانع لدي اريد فقط إعطاءه بعض المال لأنه سيفقد عمله .

أشار الفارس لتوم بأن اللقاء إنتهى ، ليخرج توم مع ذلك الرجل .

اعادوه للقرية بنفس الطريقة وإنتهى من حزم أمتعته القليلة وأنهى إقامته في الفندق ، ثم توجه لبيت دونالد وذلك الرجل يتبعه كظله .

رأى جيمس نفس العربة تعود فعلم ان توماس فيها وقد نجح وإلا لكان الآن جثة هامدة فمن يدخل إليهم لديه خياران إما الموت أو النجاح والإنضمام لهم .

عند والدة دونالد التي رحبت بتوم بينما تحفظت وهي ترى الرجل المخيف الذي برفقته قام توم بإعطائها مبلغا ماليا ثم عانق دونالد ودس بيده رسالة دون أن ينتبه له ذلك الرجل ولحسن حظه تصرف دون بذكاء وأخفى الرسالة .

عاد توم لتلك المزرعة بينما إنتظر دونالد بعض الوقت ليذهب لتسليم الرسالة كما طلب منه توماس للرجل المسؤول عن الإسطبل .

عند كارل وإيفانيا

رقصا معا بإنسجام وسط إعجاب كارل وخجل إيفانيا حين إنتهى الرقص قام كارل بإصطحابها للحديقة ليمضيا ما تبقى من المساء وهما يتعرفان على بعضهما وسط سعادة كارل الذي ظل ينظر لها بطريقة أخجلتها وجعلت دقات قلبها تتقافز بشدة وهي ترى نظراته المعجبة .

عند سنينتا

بعد ان أدت وصلتها الغنائية إستطاع دارك لقائها ليبشرها بنجاح توماس وبأنها
عن قريب ستتمكن من التخلص من هذا الملهى وتصبح حرة من جديد .

عند دارك

بعد إنتهاء عمله في الملهى وحديثه مع سينيتا

إلتقى بعناصره ليراجع الوضع معهم حيث أمر جيمس ونيك بمتابعة مهمتهم وأخذ حذرهم كي لا ينكشف أمرهم فحسب الرسالة لن يستطيع توم التواصل معهم بطريقة مباشرة كي لا تفشل المهمة بأكملها .

عند رومينا

تجنبت ليو بحجة الصداع وهي تخشى مواجهته لأنها حاليا لا تذكر إلا التحقيق

معها وكيف إستطاعت منعه من القرب منها ذلك المساء وأخذها وعده بعدم الإقتراب إلا بإذنها .

ما يحيرها تلك المراة التي تراها تعنفها ....

كان إيريك ينظر لظهرها وهو يشعر بما ينتابها ويدرك شكوكها نحوه لم تعلم بأنها حين إقتربت لتحي الملك كان هو ولأول مرة في حياته يشعر بالخوف

وخاصة حين رأى ردة فعل الملك الذي لم يكن يعلم بحضوره ومشاعره التي حاول إخفائها عن الجميع إلا انه علم بقرارة نفسه أنه أدرك أنها إبنته وخصوصا تلك القلادة التي تتزين بها والتي لا يعرف كيف لم ينتبه لها وهي ترتديها .

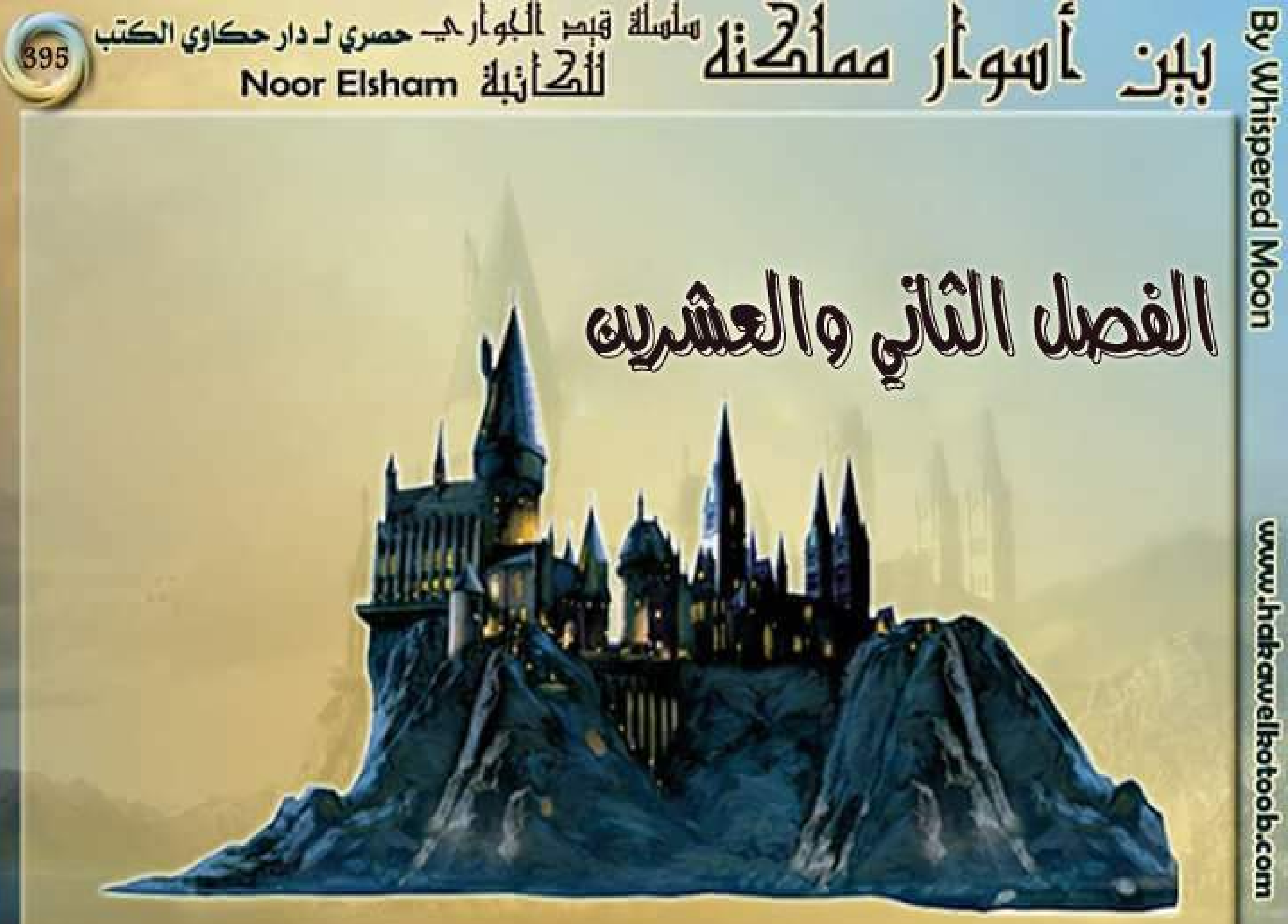
زفر ببطء وأمسك بكتفيها يديرها ببطء لتواجهه إبتسم لعينيها المتعبتين

وسحبها إليه لتخلد للنوم وقد شعرت بالطمأنينة بين ذراعيه فهو جنتها ونارها .

بينما بقي مستيقظا طول الليل مستمتعا بقربها منه تنتابه مشاعر القلق من نهار الغد ، الذي سيعرف به حقيقة إنتماء رومينا لملوك كلابيرون .

****

يتبع


395
بين أسوار مملكته
سلسلة قيد الجواري حصري لـ دار حكاوي الكتب
للكاتبة Noor Elsham
By Whispered Moon
الفصل الثاني والعشرين
www.hakawelkotoob.com

في القصر الملكي

إجتمع إلكسندر ب ليو و روبير و إيريك كما إنضم لهم كارل وقد عرض كل منهم ملخصا لما بين يديهم من معلومات ، قاموا بمناقشة وتحليل معلوماتهم ليقوم إيريك بوضع خطة لقتال اللورد الأسود وقد كشفت خيوط وأدوات المؤامرة التي يترأسها اللورد الأسود .
أما عند جوليانا التي دعت رومينا لتتناول طعام الإفطار معا في جناحها الملكي على إنفراد .
جوليانا : هل أنت بخير رومينا وجهك متعب أخبريني إن كنت تشعرين بالمرض فكما تعرفين إنني قادرة على علاج العديد من الأمراض .
رومينا : شكرا لكي جوليانا إنه تعب بسيط فقط .
أصرت جو وهي تشعر بترددها

جو : أخبريني رومي سأساعدك ولن أخبر إيريك إن كنت تخشين عصبيته وتحكمه الذي يسيطر بهم على من حوله ، يمكنك الثقة بي .

حين رأت جو صمتها أوقفت حديثها لتبدأ بتناول الطعام دون أن تسالها مرة أخرى بل كان حديثهما يبتعد عن الأمور الشخصية .

حين إنتهيا قامتا بالجلوس في غرفة الإستقبال يشربان القهوة بينما جوليانا تفكر بطريقة لتحقق ما طلبه الملك هل تلطخ ثوبها بالقهوة أو بالعصير أحست بالحيرة .

رومينا : اتعديني جوليانا ببقاء ما سأخبرك به سرا بيننا فقد ضاقت نفسي من كل الهواجس التي تراودني وأشعر بالوحدة أريد صديقة أشكو لها همي وتنصحني .

جوليانا : نعم أعدك أنتي صديقتي بإمكانك الثقة بي أخبريني ربما اقدر على مساعدتك .

أخبرتها رومينا بكل ما حدث معها ... بشكوكها ، قلقها ، حبها ، ألمها لتصاب جوليانا بالدهشة و الألم لأجلها ، قامت بإحتضانها بحنان وقد أدركت أن شعورها باليتم لا شيء أمام شعور رومينا ووحدتها التي تعاني منها وهي متزوجة برجل قوي ومتسلط مثل إيريك .

سالتها جو بعد عدة لحظات من الصمت : أخبريني كيف هو ألم ظهرك هل هو مستمر ، أم متقطع ؟

تنهدت رومي :إني أشعر أن هناك ألم وكأني أضرب وكان جلدي يكوى بالنار رغم أن ندوب ظهري خفت إلى حد كبير .

جو : هل تسمحين لي برؤية ظهرك ، لدي دواء ممكن أن يفيدك ؟

وافقت رومينا وإستلقت على السرير بينما أبعدت جو أطراف ثوب رومينا لتتمالك نفسها بصعوبة وهي ترى تلك الخطوط الخفيفة والتي كادت تختفي والتي نتجت من الضرب بالسوط

بلا أدنى شك ،لامستها برقة شديدة ثم
أخرجت مرهما عشبيا قامت بمده على تلك العلامات والخطوط .
بكل رقة ثم أبعدت الثوب أكثر لترى وحمة طبق الأصل من
وحمتها في أسفل ظهر رومينا ، تمالكت نفسها بصعوبة وهي تنهي
عملها وساعدتها على
ترتيب ثيابها .
جوليانا : ألا تذكري كيف وقعتي و تأذى ظهرك بهذه
الطريقة ؟
رومينا : لا اذكر شيئا كما أن إيريك وممرضتي رفضا إخباري
بحجة أنها تعليمات الطبيب وأني يجب أن أستعيد ذاكرتي بنفسي
دون مساعدة ،
أرجوكي جوليانا أخبريني بصدق ما إكتشفتي .
جوليانا : لقد أخبرتني أنك ترين في كوابيسك إمرأة تعنفك
وتحمل سوطا في يدها أليس كذلك ؟

رومينا : نعم لكني لم أسمع ما كانت تقول ، لا ادري ماهي الحقيقة ولماذا يخفي إيريك عني ما حدث لي ، حتى منعني من زيارة منزلي .

تنهدت جو : إسمعي رومينا إن الآثار على ظهرك ليست ناتجة عن سقوط من الدرج كما قيل لك ، بل هي ضربات سوط وبقسوة .

إرتعشت رومينا ودمعت عيناها .

أمسكت رومينا بيد جوليانا وهي تقول : ساعديني لا أعرف ماذا أفعل أنا مشوشة جدا أحب إيريك لكني أخشاه بنفس الوقت ، لا اريد العودة معه أحتاج للبقاء وحدي ولكن لا يمكنني ، لن يسمح لي .

جو : إسمعيني عزيزتي أنا اثق بإيريك واؤكد انه رغم عصبيته الشديدة وصرامته لن يظلم أحد وصدقيني هو يحبك لم أره مهتما بأحد هكذا من قبل ،

وأعتقد أنك اليوم ستسمعين أخبارا ستسعدك وتزيل قلقك ، وهيا بنا الآن نرى ليا فلا بد أن روبير قد منعها من الخروج من أجل سلامة الطفل .

وهكذا اصطحبتها جو لجناح ليا وأتت إيفانيا ليقضين معا وقتا جميلا حتى جاء المساء .

في المساء

تواجد الجميع في غرفة الإستقبال إيريك ورومينا ، ليو و جو ، روبير وليا ، والملك إلكسندر .

نظر إلكسندر لجميع وبالأخص رومينا فقد تلقى رسالة جو لتؤكد شكوكه ورآها تضع تلك القلادة المتوارثة .

إلكسندر : إسمعو سأخبركم اليوم بشيء حدث معي في الماضي ...

أتتني في أحد الأيام فتاة جميلة توسلتني لأنقذ والدها
من السجن ...
شرد قليلا ليعود فيكمل حديثه ....
أردتها فعرضت عليها أن تكون محظيتي مقابل مساعدة والدها
وقبلت فتم الأمر وإنتقلت للقصر ...
نظر لوجه ليونارو المحتقن ليتابع حديثه :
كانت والدتكما متوفاة وكنت أشعر بالوحدة ،
أحببتها وأمضينا وقتا جميلا ،
لكنها أصبحت حاملا مني
وإضطررت لإبعادها خوفا على حياتها فهناك
من يضمر لها الأذى ، كي لا تنجب طفلي فحينها سأتزوجها
وستصبح الملكة ،
لذا رجعت للعيش مع والدتها فقد توفي والدها وظلت هناك
حتى حان وقت الولادة .

وقف ليو بصدمة : لنا أخ اين هو ولما لم تخبرنا إلا الآن يا والدي .
نظر إلكس لرومينا : وقت الولادة عادت الطبيبة والوصيفة لتخبراني أن الأم والطفلة توفيتا ،
حينها أردت ان أراها وأدفنها في مقبرتنا إلا أن جدتها إختفت ولم نعلم شيئا عنها ، بحثنا عنها دون جدوى
فلم نجد لها أثرا ....
روبير إخلع قميصك وأظهر وحمتك للجميع ..
دهش روبير من طلب والده ولكنه نفذ أشاحت رومينا خجلة لكن جوليانا أمسكت يدها وأشارت لها كي تنظر وفعلت .
حينها شهقت بقوة وهي تقول : كلا لا .... لا يمكن ..
إقترب الملك منها لينظر لها وقد إمتلأت عيناه بالدموع : نعم عزيزتي ممكن ،

وهذا دليلي الثاني مد يده لينزع قلادتها ، ثم أمسك بها ليلمس نتوء مخفيا فتفتح القلادة وتظهر صورة منقوشة بدقة وبراعة لشعار العائلة المالكة والتي لم تعلم رومينا عن وجود هذا النتوء من قبل .
إرتجف الملك وكاد يفقد توازنه من شدة عواطفه ، إلا أن ليو قد أمسك به و هو مصدوم مما يحدث .
بينما أمسكت جو برومينا وقالت : كما أن رومينا تمتلك ذات الوحمة ، وكلنا شعرنا بأن ملامحها مألوفة ولا عجب فهي النسخة الأنثوية من روبيرتو فقد لون الشعر ما يختلف بينهما .
إقترب روبير من رومي ليدرك صحة ما قالته جوليانا ليسحب رومينا ويضمها بفرح : لكم تمنيت شقيقة صغيرة اعتني بها وأشاكسها اهلا بك شقيقتي العزيزة بيننا .

أجلس ليو والده المرهق ثم إقترب منها ينظر في عينيها
ويدرك قوة التشابه الذي تحدثت عنه جو ،
كما رأى الحزن والخوف في مقلتيها ، رأى روحا تائهة
تبحث عن جذورها ، عن دعم عائلتها ،
تشكو يتمها ووحدتها .
أبعد ليو شقيقه لينحني ويعانقها برقة : أهلا بك صغيرتي في
عائلتك أمسك وجهها برقة ينظر في عينيها الدامعتين ، من
اليوم نحن عائلتك سنعوضك عن وحدتك وسنكون لك
ظهرا تحتمين به من كل ما يؤلمك ،
وحضن يحتويك متى
إحتجت لذلك .
إلكسندر : تعالي إلي طفلتي ...
حبيبتي الصغيرة .

إرتمت في حضنه تبكي ،وقد غلبتها عواطفها فبعد كل ما مرت به يتبين أن لها عائلة وظهرا تحتمي به وليس أي عائلة بل العائلة المالكة ،
جرت دموعها تروي ألمها و تفرغ بعض أحزانها في حضانه الدافئ .

إيريك

وقف بصدمة وقد خرج الوضع من يده يشعر بغيرة شديدة وهو يراها بين أحضانهم يلمسونها ويحتضنوها ، لم يتحمل رغم أنهم عائلتها إلا أنها حبيبته هو ، ملكه وحده ، إنها الآن أميرة ملكية وليست فتاة عادية ،
نظر لها بقلق من ما سيطرأ من تغييرات على وضعهما معا ، هل ستخبرهم بشكوكها وتقرر الإبتعاد عنها

قبض على يديه وقست معالم وجهه وهو يقسم بداخله أنه لن يسمح لأحد بإبعادها عنه مهما كان الثمن .
بينما ظن الجميع أن صمته وجموده بسبب الصدمة ليكملوا السهرة ورومينا بين أحضان والدها وأخويها و برفقة جوليانا السعيدة من اجل رومينا .

****

عند توماس

أيقظوهم عند الفجر وقدموا لهم فطورا لا بأس به كان معه حوالي الخمسمائة رجل بعد الفطور تم توزيعهم على مجموعات ليكون هو في المجموعة الاولى البالغ عددها 40 رجلا من أقوى وأشرس الرجال .

أمروهم بحزم الأمتعة فهم سينتقلون ليرافقوا اللورد شخصيا
إنطلقوا عبر طريق فرعي يمر عبر أراضي المزرعة إستمروا
بالسير لحوالي ساعتين
من الزمن ثم وصلو إلى قصر شامخ فوق مرتفع جبلي يكشف
المنطقة بأكملها
محاط بأسوار عالية واطراف مدببة .
علم توماس ان من المستحيل مغادرة هذه الاسوار دون المرور
ببوابتها ، حين عبروا الأبواب وظهر القصر أمامهم
إستمروا بالسير إلى ما وراء القصر ليدهش توم وكل
من معه فأمامهم تنتشر مساكنا وبيوتا متقنة الصنع ،
وهناك سكانا حتى أطفالا
و كأنها مدينة مصغرة .
أخذوهم نحو بناء ملحق بالقصر والذي سيقيمون به ويلتحقون
بخدمة اللورد شخصيا .

إسمعوا أنتم هنا في مملكة اللورد الأسود إخترناكم من بين المئات ، يمنع الخروج من القصر إلا باذن ، يوجد لدينا هنا كل ما تحتاجوه كما هناك كثير العائلات والفتيات أيضا ، تعالت تعليقات الرجال ثم عم الصمت حين تابع كلامه ....
سيدنا سيعطي المجتهد منكم مكافآت مجزية ...
وحتى من سيلتقي بنصفه الآخر هنا يمكنهما الزواج بمباركة سيدنا ، ومن يمتلك أسرة بالخارج حين يكمل السنة هنا سيتم إحضارهم ومنحهم منزلا في مدينتنا ليعيشوا به ، والآن ضعوا أمتعتكم في غرفكم وإستعدوا فسنبدأ التدريبات بعد نصف ساعة .
دخل توماس لغرفة صغيرة كتب إسمه على بابها رغم صغرها فهي مفروشة بشكل جيد ،

سرير فردي ومكتب وخزانة ملابس ما فاجأه الحمام الخاص الملحق بالغرفة ، ليدرك أن هذا اللورد يجمع جيشا قويا ويقدم له كل أسباب الراحة كما يقدم له رواتبا عالية ليحصل على حبهم وولائهم فمن المستحيل خرق صفوفه .

رتب أغراضه ثم خرج ليلتحق بالتدريب وهو يراقب كل ما حوله بدقة.

****

في القصر

إنفرد إلكسندر بإبنته رومينا مما جعل إيريك يشعر بالغضب ويتوجس من بقائها بمفردها مع الملك .

الملك : حسنا صغيرتي أخيرا لوحدنا ....

أجلسها بجانبه وأمسك يديها يمدها بالثقة فهي مازالت خجلة منه ...
إسمعي صغيرتي أريد أن تخبريني كل ما تذكرينه من حياتك الماضي وكيف تزوجتي إيريك .
نظرت له بأمل وقد ادركت لتو أنها وجدت ملجأ وحضنا دافئا يحتويها ويقف بوجه كل من سيؤذيها ، ترددت قليلا إلا أنها أخبرته كل ما تعرفه وما تذكرته إلا أنها أخفت كل شكوكها وأحداث لقائها مع إيريك حتى تتأكد مما تريد فعله في المستقبل .
الملك حسنا عزيزتي الآن عرفت أن إبنتي التي حزنت على فقدانها حية وإلى جانبي أشعر بسعادة تامة وأعدك بأنك من اليوم لن تعاني أبدا وسأعوضك عن كل مافاتك فأنت لست فتاة يتيمة وعادية بل أنت إبنتي
الأميرة رومينا كلابيرون

كلابيرون و غدا مساء سأقيم حفلة اعرفك فيها على اقربائنا وأصدقائنا ولكني أريد سؤالك شيئا وأتمنى منك أن تجيبيني بصدق وصراحة .

نظرت له بتفاجئ وهي تفكر بينما شجعها بعينيه وشد على يديها يطمئنها بصمت ويشجعها .

رومينا : نعم أعدك ما هو سؤالك والدي ؟

لمعت عينيه وابتسم بسعادة بالغة ،

قربها منه ثم قبلها على جبينها وربت على وجنتيها وقد خانته الكلمات .

بعد عدة لحظات سألها : هل تحبين زوجك وقانعة بحياتك معه يا إبنتي ؟

نظرت له بصمت ثم أجابت : لا أعلم ... صدقني لا أدرك ماهية مشاعري ، إني مشوشة وتائهة حين أفكر بما حدث بعد فقدان ذاكرتي أدرك أني أحبه وأتمنى البقاء بقربه للأبد ،

ولكني حين أحاول إسترجاع ذاكرتي أتردد وأشعر أني لم أكن لأتزوجه لو كنت املك ذكرياتي على الأقل كنت أجلت الزواج منه حتى أستعيد ذاكرتي وأتأكد من شعوري نحوه .

تنهد إلكسندر ؛ فقد توقع إجابتها فخبراته في الحياة جعلته يرى إرتباكها ومحاولتها الإبتعاد عن إيريك ، كما لم يفته نظرات إيريك لها وتوتره البالغ فهو متأكد بأنه كان يعلم بأصلها وإنتمائها إليه فلا بد أنه رأى وحمتها .

_ حسنا حبيبتي هل تتركين والدك يتصرف فيما يرى أنه لمصلحتك سأجعله يعترف بحبه و يثبت أنه يستحق جوهرة كلابيرون قبل أن تعودي إليه .

نظرت له بأمل وهي تومأ برأسها ، فهي تريد الإبتعاد عنه قليلا لتتأكد من مشاعره أهي حب ام تملك .

إلكسندر ؛ إتفقنا عزيزتي تأكدي أن كل شيء سيكون لمصلحتك .

قبلته بحنو ثم إستأذنت رومينا لتصعد لجناحها وهي تشعر ببعض التعب والإرهاق .

عند إيفانيا والملك إلكسندر

دخلت إيفا لتقابل الملك بعد أن إستدعاها حيته بإحترام ليدعوها للجلوس .
تأمل هذه الفتاة التي قصروا بحقها ليحادثها .
إلكس : كيف حالك يا بنتي و حال شقيقتك ؟
إيفانيا : بخير سموك ، بسبب رعايتك ورعاية الأميرة جوليانا نحن بخير .
إلكس : إسمعي بنيتي ، لقد كان والدك من كبار رجال هذه المملكة وأحد أعمدتها ، لذا أريدك من اليوم أن تعتبريني والدا لك ولا تترددي بأي طلب تريدنه

وقد قام النبيل كارل بمعاقبة زوجة والدك وإسترجاع أملاكك فوالدك قد كتب كل الملكيات بإسمك لذا هي من حقك .

إحمرت وجنتاها لذكر كارل وهي تتمتم بكلمات الشكر له .

إبتسم إلكس بخبث : صغيرتي ما رأيك بكارل ؟

إيفا : إنه .... إنه فارس رائع و....

قهقه لإرتباكها وتلعثمها :

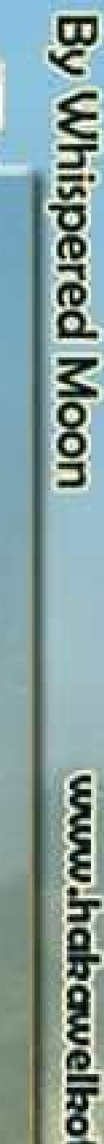
أريد أن أزوجه وأختار له عروسا تليق به ما رأيك أنت من يجب أن أختار ؟

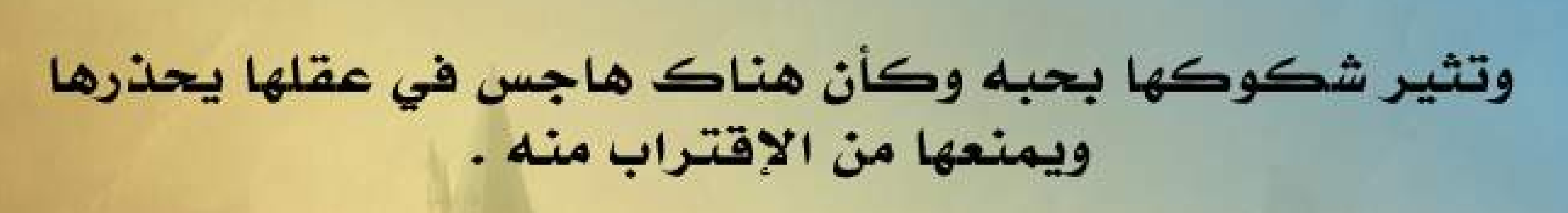
إزداد إرتباكها أكثر وشحب وجهها وبقيت تلتزم الصمت .

تابع الملك : لكن قلبه إختار وفعلا إختار فتاة يتمنى الجميع قربها ،

فما رأيك صغيرتي هل تقبلين الزواج به .

إشتدت حمرة خديها بينما قهقه بمرح وإستمتاع ليكمل :
حسنا ... إتفقنا فالسكوت علامة الرضا .
وقفت : أستأذنك سيدي جو تنتظرني .
ثم خرجت بسرعة وتركت ذلك الملك مستمتعا وفرحا
فهو يعتبر كارل فردا من عائلته تربى مع أبنائه
ورافق ليو بكل حملاته العسكرية .
تنهد وهو يفكر بتركيز فقد إطمئن على روبير وليا
والآن كارل ما يقلقه حقا علاقة رومينا بإيريك فهو زوجها
وهو واثق بأنه غير قادر على أذية النساء ولكنه
من جهة أخرى إستغل رومينا وتزوجها وأخفى
هويتها عنهم ،
وايضا ليو وتصرفاته مع جوليانا تمنى بأن ينفذ النصائح التي
أعطاه إياها ويكسب قلبها بالتفاهم والحب .

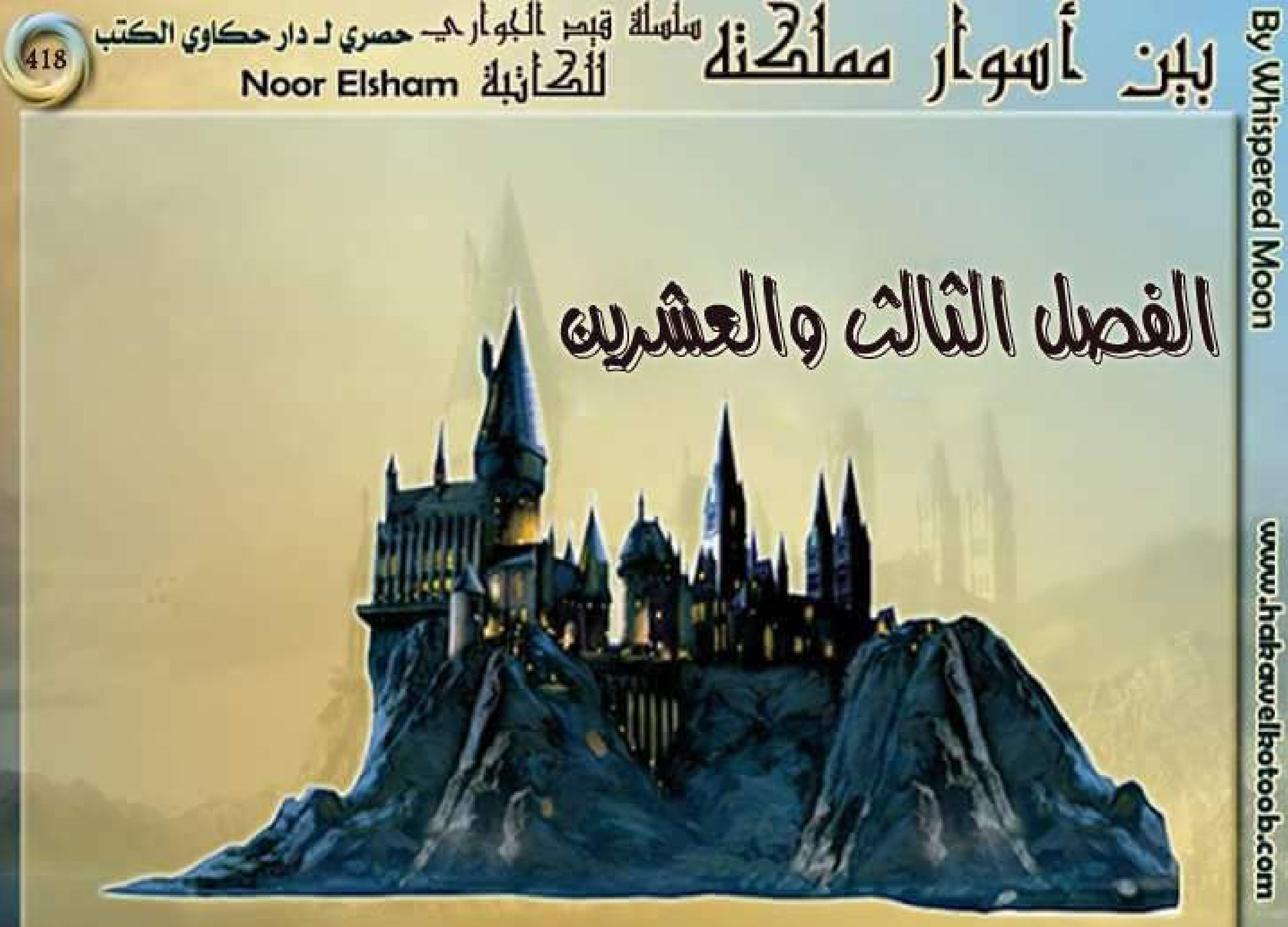




وتثير شكوكها بحبه وكأن هناك هاجس في عقلها يحذرها ويمنعها من الإقتراب منه .

****

يتبع


418
بين أسوار مملكته
سلسلة قيد الجواري حصري لـ دار حكاوي الكتب
للكاتبة Noor Elsham
By Whispered Moon
الفصل الثالث والعشرين
www.hakawelkotoob.com

عند إيريك

حاصرها بجسده الضخم ثم أطلق شعرها لينسدل بروعة ويحيط بوجهها الجميل نظر لعينيها و غاباتها الداكنة ، إقترب منها يدفن وجهه في رقبتها يشتم عبيرها المنعش ، يداري خوفه بفقدانها بين ذراعيها ، بينما إرتعشت بين ذراعيه وهي تشعر بلهيب أنفاسه الحارة على رقبتها ، شعر بإستجابتها له ، قبلها برقة على جبينها ثم وجهها وهو يهمس لها بكلمات العشق يضع قلبه أمامها يمدها بالثقة بصدق مشاعره وأحاسيسه يعدها بالكثير والكثير ،

حملها لغرفتهما ليؤكد لها بأنها له وأنها نصفه الثاني الذي لن يتخلى عنه أبدا ولن يتخلى عنها أبدا ولو كان خصمه الملك إلكسندر بنفسه .

****

عند ليو وجوليانا

دخلت جوليانا لجناح الجواري تتفقد الوضع ، نظرت لهن وهن يقفن بقلق فهي قد إستدعت جميع جواري القصر وقد قامت إيفانيا وميرتا بجمع أسمائهم وفرزهم على ثلاث مجموعات حسب عملهن ومراكزهن كما سجلت أعمارهن كما طلبت منها الأميرة .

جوليانا : من اليوم وصاعدا ستطبق قوانيني عليكم ومن تخالفها ستعاقب بشكل يردع كل من تفكر بعصياني ، سأكون عادلة معكم بالمقابل سيتم توزيع مكافئات مجزية لمن تتميز منكن بعملها وتعاملها مع من حولها ، الليدي إيفانيا ستقوم بنقل طلباتكم إلي مهما كانت دون خوف فأنا أعطيكن الأمان مهما كانت شخصية من يسيء إليكن ،

يمنع الإعتداء على أي واحدة منكن ولو أخطئت هناك قانون سيجلب لك حقك مهما كان .
_ كلكن سواسية هنا يمنع التآمر والتسلط على بعضكن ، وصدقنني أيا تجاوز لن أتغاض عنه وسيكون العقاب صارما .
_ نظرت لهن قبل أن تكمل من تحب منكن عبدا وتخشى البوح كي لا تعاقب معه فيكفي أن تخبرني فأنا سأدعمكن وسأحاول تحسين حياتكن للأفضل مقابل وفائكن للملك والمملكة .
تعالت التعليقات والهتافات والتمنيات الصادقة لها وللملك وللمملكة لم تكن جو تعلم بوقوف ليو وكارل خارج الجناح وقد إستمعوا لكل ماقالته .
أعلن الحاجب دخول الملك ليوناردو إبتعدت الجواري وإنحنين للملك ليو بينما وقفت جو بمكانها تنظر له بشوق .

دخل بطلته الرائعة ورجولته المثيرة وقد تبعه كارل الذي سلط عينيه على إيفانيا التي تجذبه
وتسيطر على أفكاره .
إقترب ليو من جوليانا دون ان ينظر لأحد أو يأمرهن بالوقوف
إنحنت إيفانيا وإبتعدت عن جوليانا .
أمسك بكفها وقبلها ببطء وهو يقول برقة سحرت من كن حوله : كيف حالك حبيبتي ؟
إتسعت عيني جوليانا وإحمرت وجنتيها بفتنة ولمعت عيناها وهي تقابل نظراته القوية ليقربها منه وتحتضن يده خصرها بتملك .
أشار بيده يسمح لهن بالوقوف ولأول مرة تشعر جوليانا بشعور حارق ينتابها لتدرك أنه شعور الغيرة فأمامهما جواري يعدن من أجمل النساء يتدلعن

ويأكلنه بنظراتهن وكل واحدة منهن تتمنى لفت نظره إليها .
كان متوجها لها حين عرف أنها في جناح الجواري وحين سمعها تتحدث زاد فخره بها وقد تأكد أنها ستكون ملكة إستثنائية في كل ما يتعلق بها .

ليوناردو : هل إنتهيت من أعمالك عزيزتي ؟

جوليانا : نعم لقد إنتهينا ....

ليومأ لها ويمسك بيدها يضعها على مرفقه ، يتجهان للخروج حين قاطعتهما جارية كبيرة بالسن وهي تركع عند قدمي الملك .

_ أرجوك سموك ساعد محظيتك لقد وضعتها الأميرة بالسجن ، لا يمكنك تركها هناك .. أتوسل إليك .

سرت همهمة بينهن ، بينما هدر كارل : صمتا في حضور الملك أيها الجواري .

نظرت جو لهن بهدوء وهي تنتظر بصبر رد فعل ليوناردو ، الذي لحسن حظه كان كارل قد أخبره بكل شيء مسبقا ، عرف بما يجول بخاطرهن ، نظر لجوليانا يرى ثباتها وشجاعتها وهالتها المميزة وهي تنتظر رد فعله بكل ثقة وكبرياء .

بصرامة أجاب : أخبريني من هي خطيبتي .

المرأة بخوف : إنها ... الأميرة جوليانا سيدي .

صرخ : كارل أخبرهم من هي خطيبتي .

كارل : إنها سمو الأميرة جوليانا باكستون صاحبة الدماء الملكية والملكة المستقبلية للمملكة .

ليو : هل عرفتن من هي أميرتكم وملكتكم المستقبلية قراراتها ستنفذ كما تريد هي وأمور القصر وكل ما يتعلق بكن تابع لسلطتها وأي تمرد كالسابق أو إهانة لمقامها سأقوم بمعاقبتكن بنفسي ولن يكون كعقاب الأميرة المتسامح التي عفت عن تلك الجارية واكتفت بنفيها .

نظر لها نظرة ألهبت كيانها وأشعرتها بأنها أنثى وهو رجلها يدافع عنها ويحميها ، يدق قلبها بل يركض ويتسابق ، إحمرت وجنتيها وتاهت حروفها لتبادله نظراته بنظرات معجبة وبريئة أعجبه ذلك بشدة فأنوثتها تتفتح على و بين يديه .

أنهى كلماته ليخرج معها وهي لا تكاد تصدق فقد أيدها بل أثبت مكانتها في هذا المكان .

دخلا غرفة الإستراحة الخاصة بالملك وجلسا على الأرائك بينما أدخلت لهم ميرتا القهوة وبعض البسكويت الفاخر .

صبت جو القهوة بكل أناقة ورشاقة كما شكرت في قلبها والدها لإصراره على تعليمها أصول الضيافة وكل ما يلزم ككل أميرة وفتاة نبيلة .

تابع حركاتها الراقية وهي تقدم له القهوة بتقدير ، بينما حاولت جو كبح فضولها لمعرفة ما سيخبرها عنه .
ليوناردو : والآن صغيرتي هل ستكفي عن تصرفاتك الخطرة وتكتفين بكونك أميرتي وملكتي المستقبلية .
جو : أنا لم أفعل شيئا خطرا .
_ وتصرفك في السوق أليس خطرا ، أم ظننتي أن كارل لن يخبرني .
صمتت وهي تنظر له ثم قالت :
لا يهمني فلو رأيت ذلك المشهد لتصرفت نفس التصرف مرة أخرى ، كيف تعامل الجواري والعبيد بتلك الطريقة
هم بشر مثلنا أقل حق من حقوقهم أن يحصلوا على معاملة تليق بإنسانيتهم .
تنهد فهو لأول مرة يدرك صحة ما تقوله وتفكر به فهو لم يهتم يوما بأمر هذه الفئة المستضعفة من قبل

فقد كان يعتبر وضعهم طبيعي ومعرفته بقصة إيفانيا وشقيقتها جعلته يفكر ويفكر بحل لهذا الموضوع .

جو : أرجوك ألست خطيبتك ؟

أرجوك حبيبي ليس لي إلا هذا الطلب .

تجمد ليو ونظر لها بذهول :

أعيدي ما قلتي مرة أخرى ؟

إرتبكت جو وقد ادركت انها نادته بتحبب . إنتابها الخجل فإحمرت وجنتيها بفتنة وجمال .

إقترب منها هامسا : هل ستسمعيني إياها مرة أخرى وأعدك أن أفكر بهذا الأمر .

جو : أنا .... حبيبي .

إبتسم بإنتصار فأخيرا لقد قسى عليها جدا لأنه كان مجروحا ، لسنين وهو يتعذب لفكرة أنه يحب رجلا ويميل له ، وبأنه غارق في خطيئة لا تغتفر ،

كان يعاقب نفسه بشدة ليمنع نفسه من التفكير ولو للحظة بهذا الحب ، ثم إكتشف أنها فتاة ، لم يدري أيغضب أم يفرح ، يعاتب ام يعفو ، يعاقب أم يسامح ،
ليفوز طبعه وعصبيته ،
ليفور غضبه كالبركان يحرق ماحوله حتى محبوبته ، ليخمد بركان غضبه بإبتعاده عنها ويدرك أن حبه لها قد تملكه وسيطر على
أحاسيسه ، وبأنها أصبحت تجري بين أوردته وتعتلي عرش قلبه الذيلم تطئه إمرأة قط .
قبل جبينها ووجنتيها لكنه لم يتماد فقد وعد نفسه بإحترامها والإنتظار وخصوصا أن والده قد عنفه لقسوته معها وهدده بمنعه من رؤيتها إن تابع معاملته القاسية لها ، وما أدهشه ان والده قد أعطاه نصائح وطرق ليجعلها تحبه وتطيعه من نفسها دون إجبار ، لطالما حصل على كل مايريده ولأول

مرة يشعر بالحيرة فهو يريدها زوجة له يريد روحها قبل
جسدها لكن
عصبيته دائما تسيطر على أفعاله .
بقيت إلى جانبه لا تعلم ماذا تفعل فهي لم تعتد تلك المشاعر
والضعف الذي يعتريها تجاهه كانت تهرب من عينيه منذ
صغرها فلطالما كان تهديدا بالنسبة لوضعها ،
والآن أصبح تهديدا لقلبها بتصرفاته المراعية .
ليوناردو : والآن ألا تريدين هديتك ،
لقد إحترت ماذا اقدم لك لذا طلبت صنع الهدية بنفسي .
أمسكت بالصندوق الفاخر الذي أعطاها إياه ثم فتحته ببطء
وهي تظنه بعض الجواهر ، شهقت بقوة فقد فرش الصندوق
ببتلات الأزهار الحمراء داخل الصندوق وقد وضع فوقها خنجر
مرصع بالجواهر حملته تبعد
غمده لترى

نصله ، شهقت لرؤية دقة صنعه وجمال زخارفه لم تتمالك نفسها ، عانقته بقوة وهي تقول : أشكرك إنه رائع ... إنها أجمل هدية تقدمها إلي .

كانت تتحدث بسرعة وإنفعال دون ان تنتبه لما فعلته ، نظرت لوجهه فرأت إبتسامته الخبيثة فإنتبهت لوضعها تقف بين ذراعيه وتحيطه بذراعيها ،

إبتعدت عنه بسرعة وجلست بإرتباك لا تدري ماذا تقول فإلتزمت الصمت .

شعر بالسعادة لردة فعلها وعفويتها معه ، كما تمتع بخجلها فهي بدأت

تتصرف كالفتيات بعد أن كانت تتحداه وتقاوم قربه إبتسم بثقة وشكر والده لنصائحه المفيدة والتي بدأت تظهر نتائجها ، فعلا الأنثى كائن حساس تقاوم وتتحدى كالنمرة إلا أن أقل تصرف رقيق يؤثر بها حينها يسهل إخضاعها وإمتلاكها.

ليو : أريد منك وضع هذا الخنجر تحت ثيابك دائما كما رأيتي إن غمده قد زود بأربطة تساعدك على وضعه .
جوليانا : لا تقلق أكيد اني لن أفترق عنه فمن اليوم سأحمله معي دائما .
هز رأسه وأكمل : اخبريني ماذا فعلتي بالنسبة لترياقات السموم هل أصبحت جاهزة .
جوليانا : نعم إنها جاهزة وقد جهزتها ضمن عبوات صغيرة بكميات مخصصة لشخص واحد كي يسهل حملها وهناك بعض ترياقات لسموم متعددة جهزتها لكم .
ليو : هذا جيد ، يجب أن نحتاط جيدا فعدونا يزداد قوة يوما بعد يوم .
جو : أتمنى ان ينتهي الأمر على خير .
وقف ليو وقبل يدها وإستأذن منها قبل أن يغادر فيجب أن يجتمع مع ليو وإيريك و مستشاريه .

أما جوليانا فقد قررت الذهاب مع إيفانيا للمختبر ، في غرفتها غيرت ثوبها وارتدت ثوبا أكثر راحة من تصميم رومينا أعجبها بشدة فهو عبارة عن أفرول قد صنع له تنورة ملحقة يمكنها خلعها لتتحرك بحرية ،
ثم أخرجت الخنجر وثبتته على فخذها ، تحركت قليلا لتبتسم فهو لايعيق حركتها ومثبت بشكل جيد ومدروس بوساطة أحزمته .
غادرت هي و إيفانيا للمختبر ، فحين طلب منها ليو صنع المزيد اخبرته انها بحاجة لبعض المواد ،
لذا أتت لترى ماتحتاجه ، دخلو الفيلا لتقوم جو بعملها وتساعدها إيفانيا بتدوين ملاحظاتها وما تمليه عليها .
وبينما كانا تغادران رش شيء في وجههما لتسقطا فاقدتي الوعي ، حيث كان هناك رجال ملثمون قد

قتلوا حراسهما وقامو بتخديرهما و نقلوهما إلى عربة بضائع متوقفة بالخلف ثم قامو بوضعهما في مكان سري هيء لنقلهم ثم وضعوا تمويهاتهم فوقهما لتسير العربة مبتعدا بحملها الثمين .

****

عند جيمس شعر بتحركات غير طبيعية في تلك المزرعة وقد خرجت عربة بضائع منها منذ الصباح والآن عادت ، لقد مضى وقت طويل بين خروجها وعودتها
، كما إستطاع رؤية الحرس يحيطون بها بينما إستمرت بالسير مبتعدة ليجزم أمره سيخاطر تحدث لنيك وطلب إخبار دارك بالتطورات بينما هو سيتبعهم عبر طريق

مختصر فقد قام أحد أعضاء فيلقهم حسب أوامر دارك
بالحصول على خريطة للمنطقة ستتيح له التنقل بحذر .
اما توماس لاحظ الإستعدادات والإستنفار بين الجنود فبقي
متحفزا ومتوتر مما سمعه من حصول اللورد على
الأميرة جوليانا .
راقب وصول العربة لقصر اللورد وقد شاهد فتاتان على ظهرها
ميز جوليانا بينما لم يتعرف على الفتاة الأخرى .
شاهده الفارس يقف قريبا فناداه ليحمل الأميرة ،
ونادا شخصا آخر من زملائه
ليحمل الفتاة الأخرى .
تبعاه بحملهما الثمين لينزل للقبو حيث جهزت زنزانة لهما لا
بأس بها ووضعت خادمة خاصة ، وضعها توم على الفراش وهي ما
زالت فاقدة الوعي ، ثم غادر هو والحارس الآخر المدعو
جاكسون وأغلق الفارس باب الزنزانة .

نظر لهما و كان قد راقبهما حين نقلا الفتاتان وتأكد أنهما مناسبان للقيام بالحراسة ، اعطى توم المفاتيح وقد أمرهم بالمراقبة وإستدعائه حين إستيقاظهما .
في هذه الأثناء تم إبلاغ الملك بخطف جوليانا و إيفانيا ومقتل بعض حراسها وإصابة الباقي بجروح خطيرة .

في مكتب ليونارو

ليو : إسمعوني جيدا إيريك جهز الجيش لابد لنا من التحرك أبكر مما إتفقنا لابد أن هجومهم قريب وخاصة السموم ، أريد أخذ إحتياطاتكم و الحذر التام ووضع حراس موثوقين ليراقبوا الطعام والشراب كي نتجنب وضع أي من تلك السموم ، كما أريد توعية الجيش بالكامل ،
كارل ستذهب للمختبر وتجلب باقي المضادات التي صنعتها جو

روبير ستنفذ حملة الإعتقالات التي قررناها حسب الخطة كما إتفقنا ، إيريك ما أخبار توماس وفيلق الصاعقة .

إيريك : إن توماس قد إستطاع الإنضمام لصفوفهم كما إكتشفنا وجود مدينة كاملة لهم على الحدودز، و هناك تحركات مريبة لدينا الآن رجلان بالقرب من الموقع ، كما أن الفيلق بكامل الجاهزية ينتظرون أوامرك .

روبيرتو : كما أن حراسنا في القصر قد جمعوا كل ما يدين الخائنين ويثبت التهمة عليهم .

ليو : حسنا إذا .... أنا وكارل سنغادر بعد قليل مع بعض الحرس كي لا نلفت الإنتباه وسنتوجه لذلك المكان وسيساعدنا عامل المفاجأة ، بينما أنت إيريك ستلحق بي مع الجيش وقم أيضا بفرز بعض جنودنا الموثوقين لحماية القصر من اي غدر ،

روبيرتو ستبقى هنا وتشرف على الإعتقالات ولا تنسى السرية المطلقة في التنفيذ ، و لا تخبر والدنا بشيء كي نجنبه القلق ،
والآنهل هناك اي أسئلة او إقتراحات .
روبيرتو : ما رأيك بإخبار المملكة المجاورة هي حليفتنا وستساعدنا .
ليوناردو : كلا لن نغامر بخسارة عامل المفاجاة الذي سيساعدنا على التغلب عليهم فلن نثق إلا بأنفسنا .
تم الامر وحددوا خطواتهم القادمة لينطلق كلا منهم ينفذ المهام الموكلة له ، بينما إيريك صعد يودع أميرته المتمنعة .

****


الفصل الرابع والعشرين

عند رومينا

دخل إيريك لجناحه وشاهد رومينا جالسة ترسم و التي ما إن رأته حتى نهضت ودخلت غرفة النوم مبتعدة عنه لا تريد مواجهته إلا أنه لحق بها يمسك بيدها يشدها إليه .
نظر في عينيها وقد دكن خضارهما من ثقل وقوة مشاعرها التي قرأها بوضوح وأدرك أنها إسترجعت معظم ذكرياتها ،
تنهد بعمق وهو يجلسها على الأريكة و يجلس بجانبها ويديرها إليه .
عرف أنه على الحافة إما يجتازها وإما يسقط ، وقرر أن الصدق معها هو أفضل طريقة للوصول لقلبها وإزالة شكوكها وهواجسها يريد هدم الأسوار العالية التي حبست نفسها ورائها .

إيريك : أخبريني رومي لما تهربين مني أريد ان أعلم ما الذي يضايقك .

رومينا : أرجوك .... لا أريد التحدث فأنت لن تخبرني الحقيقة مهما سألتك .

إيريك : أنا سأخبرك فقط أني لم أصيبك بأي أذى بإرادتي وما حصل لك كان رغم عني وبتخطيط إمرأة حاقدة أوقعتنا في فخها ، صدقيني وثقي بي لن أوذيك بإرادتي أبدا ... أبدا مهما حدث .

رومينا : أخبرني من هي تلك المرأة ولما عذبتني وكيف إلتقينا ، أخبرني ....

إن كل هذه الذكريات تتعبني و تعذب قلبي ، إن كنت فعلا تحبني وتقدرني أريد ان تخبرني الحقيقة مهما كانت مؤلمة .

إيريك : لا أستطيع إفهمينيلقد حذرني الطبيب من إخبارك

خوفا من ردة فعلك صدقيني ، أخشى عليك .
رومي : لا تخشى شيئا فقط أخبرني فأنا بالفعل إستعدت معظم ذكرياتي ولكني اريد سماع ما حدث منك أنت ،
أرح قلبي وإرحم ألمي و حيرتي .
وضعت يده على قلبها ، ليشعر به وبنبضاته المتسارعة ويغرق بعينها اللتان تلمعان ببريق سلب أنفاسه وألهب كيانه ، إنه يحبها و يعشقها ولولا خوفه من فقدانها لم يكن ليستغل فقدان ذاكرتها ويتجوزها .
تنهد إيرك : حسنا ... صغيرتي سأخبرك كل ما حدث ولكني أريد وعدك بان تتفهمي وتثقي باني احبك حقا .
رومينا : أعدك .... ولكني أريد كل الحقيقة ارجوك ألم أعدك أن أتحمل كل تلك الذكريات أريد التخلص من كل تلك الشكوك والهواجس التي تتعبني.

إيريك : رأيتك لأول مرة حين كنت أقوم بإلقاء القبض على أحد الخونة والذي كان مقربا للملك وله مكانة مهمة في المملكة ......

شرد مع تلك الذكرى ليعود ويتكلم

كنت تقاومين الإعتقال بشدة وتصرخين بأنك بريئة ثم تم نقلك للقلعة مع كل المتهمين التي قبضنا عليهم ، وحين كانوا يتلقون عقابهم في ساحة السجن أمام الجميع رأيتني و ناديتني وصرختي ببرائتك ، حينها لفتي نظري رأيت عيناك ، غرقت بخضارهما إلا أني تجاهلت مشاعري فواجبي يناديني ، حققت معك كأي شخص آخر قلبي صدقك لكن الأدلة كانت ضدك وأثبتها

إعترف الجميع بأنك متواطئة معهم ،لذا ثبتت التهمة عليكي وأصبحتي جارية وكان يجب جلدك عقاب لك ثم يتم بيعك لكني أعجبت بك

فأخذتك لي لا أدري لما لكن قلبي أرادك .
رومينا بغصة: ماذا حدث بعدها ومن هي المرأة التي كانت تؤذيني هل أعرفها .
إيريك : حين أتيتي لجناحي ولأول مرة في حياتي ينبض قلبي لك ، غرقت في عينيك أردت إمتلاكك وإخفائك عن العالم أجمع ... إبتسم وهو يتذكر طلتها ...
رومينا : هيا أكمل .... أخبرني ....
إيريك : تلك الحسناء التي دخلت جناحي بطلة ملائكية تخضع قلوب أقوى الرجال ، تحولت لفرس هائجة ترفض قيودها ، أخرجتي خنجرك وهددتني به ، عرفتي أني أقوى منك ولن تستطيعي هزمي ، أظهرتي لي مكرك وآه .... آه منك وضعته على معصمك تهدديني بك ، حاولت تهدئتك إلا أنك جرحتي معصمك و هددت بجرح رقبتكي ولم تستسلمي حتى أعطيتك وعدي بعدم لمسك دون إذنك ،

حينها سقطتي فاقدة الوعي بين ذراعي .
لمعت عيناها الزمرديتان ببريق دموع أحزنها التي تحرق قلبه قبل عينيها .
تابع يريد إيصال مشاعره لها : لم أدرك أن قلبي تورط معك بل ظننته مجرد إعجاب ورغبة أعطيتك مهلة أيام لأتحقق من براءتك وإلا ستكونين جاريتي ، وطلبت معلومات عنك من العاصمة ثم غادرت لأحضر حفلا في القصر وأنا كلي شوق للرجوع إليك حبيبتي ولكن .....
رومينا : أخبرني أتذكر تلك اللحظات ، تلك المرأة لما فعلت بي هذا لما لم أؤذها يوما حتى أنا لا أعرفها ولم ألتقي بها من قبل .
تنهد بعمق وهو لا يرى إلا الصدق طريقا إليها: لقد خططت للهرب مع إحدى السجانات وتلك كانت رئيستهم و .... محظيتي .... كانت قبل أن أراك و من وقتها

و من وقتها لم أستطع التقرب من إمرأة غيرك ...
هي عرفت وحقدت عليك، وقررت الانتقام حين عرفت أنك تريدين الهرب أمسكتك و نفذت فيك عقاب الهروب كان الجلد ولكن أنا من يجب أن يعاقبك بما أنك أصبحت لي، حين كنت تجلدين أحسست بألم في قلبي
لأسارع بالعودة حال انتهاء الحفل رغم أني كنت سأبقى عدة أيام هناك ، حين وصلت إلى هناك تفاجأت بخبر هروبك مع أحد الحراس ....
قاطعته صارخة بقوة : لكني لم أهرب مع أحد ....
صدقني أنا لا ...
قاطعها : علمت فيما بعد ، صدقيني حين دخلت غرفتك فوجدتك نائمة وترتدين ثيابا مغرية ،

لم أحتمل وجع قلبي وثورة أحاسيسي ، ترفضيني وترضين بحارس وضيع .... شعرت بالخيانة لا أستطيع وصف شعوري .. مذاقه ومرارته كالعلقم عندها امتلكتك دون أن أنتبه لوضعك الذي كنت تعانيه، كنتي مخدرة فقد قامت بحقنك بدواء يصيب عضلاتك بشلل مؤقت ، لكنك تدركين ما يحدث دون المقدرة
على الكلام والحركة صدقيني حبيبتي لم أقصد أن يكون الأمر بهذه الطريقة أعمتني غيرتي
تعالت شهقاتها وهي ترتجف بشدة ليضمها إليه ،
حاولت الابتعاد عنه وقد تواردت كل تلك الذكريات كفلم يعرض في عقلها،

أمسك بها بإحكام وهي تتخبط
بين ذراعيه كطير أسير يقاوم آسره.
يشعر بألمها ووجعها انهارت تضربه بقبضتيها
الناعمتين على صدره العضلي والتي كانت كلمسات من
حرير بالنسبة له. وضعت رأسها على صدره بعد ان
فقدت قوتها تبكي بصمت وتهتز بشهقات تؤلم صدرها،
بينما يده تمسد رأسها بحركات مهدئة ، والأخرى
تضمها بحنان .
همس لها برقة غريبة عنه : أحبك .... أعشقك
صغيرتي صدقيني حين فقدتي ذاكرتك و رأيت
وحمتك قررت الإسراع بالزواج بك ،
خشيت ألا تبقي بجانبي ،

أردت أن أصنع معك ذكريات جميلة لأمحو بحبي لكي كل ألم أصابك حبيبتي صدقيني .

أبعدها قليلا لينظر في عينيها الساحرتين وهما تلألئان ببريق دموعها .

نظرت له وهي ترى سواد عينيه و لمعانهما تشعر بتشوش كبير يمنعها من التفكير ، وقد اندلعت معركة في داخلها ، قلبها يهواه ويدافع عنه أما عقلها يحذرها منه ويدفعها للابتعاد عنه فهو سبب وجعها و ألمها .

تنهد ببطء: اخبريني هل تذكرين كل شيء الآن؟

هزت رأسها بضعف .

بعد لحظات من الصمت اقترب منها أكثر حاولت

حاولت الابتعاد إلا أنه كان يمسكها بإحكام قال :
بعد قليل سأغادر فهناك معركة تنتظرني ربما سأموت
هناك عندها فقط ستتحررين من قيدي ....
شعرت بصدمة هائلة فهي لا تريد أن يصيبه أي أذى ،
تجلى خوفها عليه في نظراتها وشحوب وجهها أمسك
بيديها يقبلهما وهو يتابع قوله :
إذا عدت لك حيا ، فصدقيني لن أسمح لك بالابتعاد
عني أبدا ولو قاتلت الملك بنفسه ... لقد ملكتي
قلبي من نظرة واحدة لعينيك لأعرف حين كدت
أفقدك أنك هوائي ،
و حبك يجري مجرى الدم في عروقي ولن أتركك
تبتعدين عني أبدا .

قبلها على خديها بلطف شديد ثم ابتعد عنها يحزم أشيائه ، نظر لها مرة أخيرة وهي ما تزال جالسة كما تركها .
أدار ظهره يغادر لها وقبل أن يغادر أحس بيدين رقيقتين تحيطان بخصره وبجسدها يلتصق به .
همست له بنبرة حملت كل ما تشعر به: انتبه لنفسك إن أردت نيل غفراني عليك أن تعود وتسعى لتحظى به .
شعر بنور الأمل يحي قلبه وينير ظلماته .
التفت إليها وانحنى يقبل يديها : أمرك أميرتي .. سأعود وصدقيني سأنال محبتك فقلبك وروحك ملك لي
كما أنا ملك لك .

غادر بسرعة قبل أن يفقد سيطرته على نفسه فهي تحبه إنه واثق من ذلك لكنها بحاجة لبعض الوقت لتهدأ و تدرك صدق حبه وهذا ما سيبرهنه حين يعود.

****

عند ليا

جلست ليا في حديقة القصر تتمتع بالرسم بعد ان سمح لها روبير بمغادرة الفراش بشرط أن تنتبه وتحذر من أي حركة قوية .

أمسكت أوراقها تنظر لما رسمته في الساعة الماضية ليظهر لها وجهه الوسيم ، كان يسيطر على أفكارها ما زالت تعامله بفتور بينما قلبها يهفو إليه ،

تخشى أن يكون تقربه منها بسبب الطفل فقط وضعت يدها على بطنها الذي تكور قليلا وأغمضت عينيها تتخيله صبيا وسيما كوالده ، لكنها لن تسمح له بأن يكون لعوبا بل يجب عليه إحترام النساء أيضا ، تنهدت ببطء ....

نظر لها تتأمل تلك الورقة بحب وهيام مما أشعل نار غيرته يريد ان يرى ما رسمته ، اقترب بخفة منها و هي مغمضة عيناها نظر من خلف كتفها ليرى رسمتها ، ففوجئ فهو ينظر إلى رسم مطابق لوجهه لم يصدق مدى مهاراتها ....

رأى مشاعرها و حبها يتجسد في رسمتها ، أصدر صوتا خفيفا ينبهها لوجوده كي لا يرعبها .

جلس أمامها بينما حاولت ليا إخفاء رسمتها، ابتسم بخبث وهو يشاهد ارتباكها ، قال بلطف تفضلي حبيبتي هذه لك .

نظرت ليا لما يحمله في يده، ابتسمت لرؤية تلك الوردة الحمراء كانت رائعة ، أمسكتها تتنشق عبيرها الرائع ، بينما جلس روبيرتو مسحورا بفاتنته وقد أشرق وجهها لرؤية هديته البسيطة .

ابتسم بحب وقال : هذه لك حبيبتي الجميلة وهذه الهدية لحبيبتي وطفلي الصغير .

قدم لها علبة من الحلوى التي تفضلها وكانت تشتهيها .

سألته : من أخبرك ......

ابتسم برقة يقبلها من جبينها : العصفورة حبيبتي .

وهكذا أمضى روبيرتو بعض الوقت الذي سرقه من الزمن ومن التزاماته الكثيرة ، ليتمتع بقربها قبل ان ينشغل بمهامه وواجباته ، وهو يحاول محي هواجسها ويثبت لها حبه بتصرفاته اللطيفة التي لم يظهرها لأحد قبلها .

عند جوليانا

استيقظت جو ببطء وهي تشعر بصداع مؤلم ، نظرت لما حولها ففوجئت فهي في غرفة بل زنزانة وبجانبها إيفانيا مستلقية على سرير آخر .
نهضت بهدوء ،إقتربت من إيف و تفحصت نبضها

فاطمأنت عليها ، اقتربت من الباب لتنظر من نافذته الصغيرة المزودة بقضبان حديدية ، رأت رجلا ضخما يقف في أحد الزوايا وحين نظرت للجانب الآخر شعرت بالذهول فأمامها يقف توماس بسلاحه وبثياب تشبه ثياب ذلك الرجل .

فكرت بما يحدث هما خطفتا من أمام المختبر و كما أخبرها ليو هناك خونة بينهم ، وتوم ذهب في مهمة سرية لتدرك ما يحدث .

درست مكان وقوف الحارس الآخر واختارت أكثر نقطة عمياء بالنسبة له تستطيع رؤية توم من خلالها ووقفت فيها ، بدأت تحاول لفت نظره .

شعر توم بحركة خلفه التفت فرآها أمامه ،

نظر لها بلهفة وهو يحاول تمالك نفسه كي لا ينكشفا أمام ذلك الحارس .

سمعا صوت خطوات قادمة ، فأسرعت جو واستلقت تتظاهر بالنوم .

فتح ذلك الفارس الباب ودخل برفقة الحارسان ، نظر ل إيفانيا التي بدأت تستيقظ .

تمتمت ببطء وهي تشعر بالخوف : من ... أنت وأين أنا ؟

نظر لها يتأمل جمالها : أنت في ضيافة اللورد الأسود أيتها الأميرة وعليك أن تستعدي فهناك حفل على شرفك الليلة .

نهضت جو ببطء وقد أدركت خطأه بينهما لا بد أن ملابسهما هي من جعلته يخطئ .

أرادت الكلام وتصحيح خطأه إلا أن إيفانيا أشارت لها بالنفي .

إيفانيا : ومن هو اللورد .. هل تعلم عقوبة خطف الأميرة؟ ضحك باستمتاع: أنت الآن في مملكة اللورد لن تستطيعي العودة والآن سأصحبك لجناحك لتستعدي أما مرافقتك ستبقى هنا.

اقتربت إيف من جو تضمها وهي تقول: كلا إنها مرافقتي الليدي إيفانيا ولن أتحرك من دونها أبدا ....

ثم انفجرت بالبكاء ارتبك الفارس فلو سمع اللورد أنه أحزن الأميرة سيعاقبه وبشدة زفر بحنق وقد خرج الأمر من يده : حسنا ... حسنا كما تريدين فقط لا تبكي .

ابتسمت إيف وهي تخبأ وجهها في حضن جو

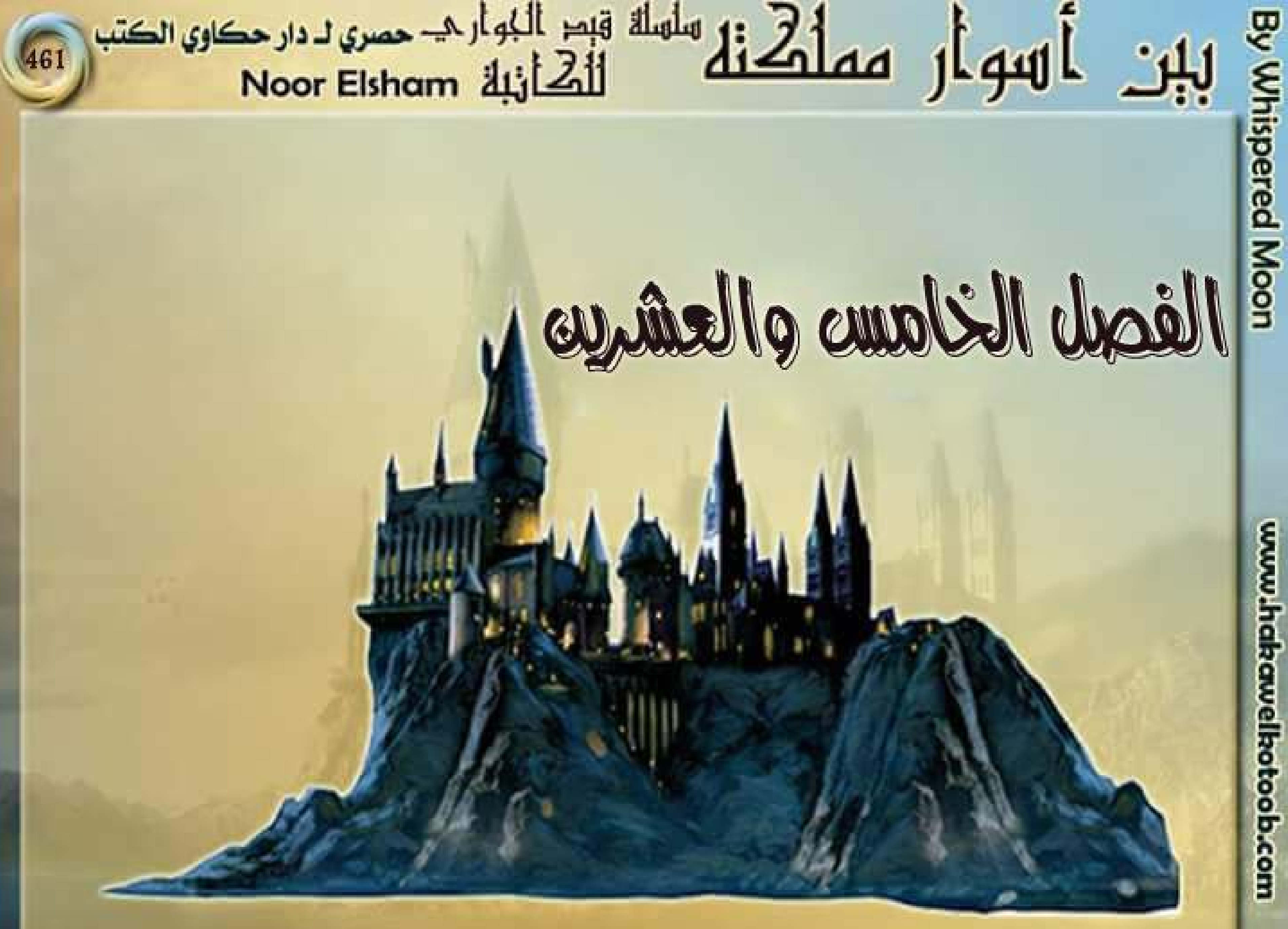
كي لا يراها الفارس ويدرك تمثيلها .
نظر لتوم : رافاهما لجناح البرج وراقباهما جيدا حتى موعد الحفل ، ثم التفت وخرج مسرعا وهو يتمتم عن دلال الفتيات .
كان جناح البرج محصنا ونوافذه مزودة بقضبان حديدية ومهيأ بأفخر المفروشات وتحف الزينة ، لم يستطع توم التحدث مع جو إلا أنه رمى لها برسالة يطلب منها الهدوء وعدم التسرع فالدعم في الطريق ، وعليها الهدوء .
بعد أن بقيتا لوحدهما في ذلك الجناح .
جو : لما لم تصححي خطأه أنت هكذا تعرضين حياتك للخطر ؟

إيف : أنسيتي أنك أنقذتني من الموت من قبل
سأفديك بحياتي حبيبتي ، وأيضا بهذه الطريقة قد
تمكنك من
الهرب ومساعدتنا ولكن أخبريني هل تعرفين ذلك
الحارس وماذا كتب لك ؟
جو : إنه معنا ... هو بمثابة شقيق لي، لا تقلقي فقط
كوني هادئة ....
قطعت جو حديثها وقد دخلت خادمتان قامتا
بتجهيزهما معا مما فاجأهما ، رفضت جو ارتداء ملابسها
أمام الخادمتين ، وغيرت بالحمام لتحتفظ بالرداء
الداخلي الذي صممته لها رومينا ، وتأكدت من تثبيت
الخنجر بشكل جيد ثم إرتدت تلك الثياب الفخمة

تلك الثياب الفخمة التي أحضروها .

****

جهزت سينيتا نفسها فقد طلب منها الغناء في حفلة اللورد شخصيا ، كانت تريد الرفض إلا أن دارك أقنعها وأكد لها أنهم سيكونون برفقتها ويحمونها من أي خطر ، وبالفعل كانت الآن برفقة دارك وفرقتها الغنائية يتوجهون لقصر ذلك اللورد ، وهي تشعر بالتوتر والقلق البالغ وبعض الخوف .
أما دارك كان على أهبة الاستعداد وقد رتب أموره وترك أوامره لرجاله فالملك بنفسه سيصل في المساء ومن خلفه الجيش تحت قيادة الجنرال إيريك .


461
بين أسوار مملكته
سلسلة قيد الجواري حصري لـ دار حكاوي الكتب
للكاتبة Noor Elsham
By Whispered Moon
الفصل الخامس والعشرين
www.hakawelkotoob.com

By Whispered Moon

علي لسان رومينا

آه .... آه على صرخات ألم قيدت بداخلي بينما
أمواج الحزن تبعدني و أمواج الشوق تقربني
لمحة خوف ورهبة تلفح برياحها الباردة قلبي
تدعوه ليقسوا على من أسره و ملك مفاتيحه
لتأتي لمحة حب وشوق تدفئه وتحي ما تجمدا
تشعل جذوة الأمل ليجد ذكريات حب وعشق
يطالب بغفران يتمناه أتردد و أعجز عن إعطائه
فدوامة ذكرياتي ترهقني و تتعب روحي وعقلي
أعشقه واكره ما رسمه القدر لي على يديه
إستغل ضعفي وإمتلكني بزواج وسلاسل عشق
لأكتشف زيف إدعاناته فتنتفض كرامتي و أفكاري
لتندلع الحرب لأكتوي بلهيبها فمن يفوز بينهما
أتتحطم أغلال عشق كبلت قلبي وأسرت روحي
أم تنتصر ذكريات ألمي وقهري فأتخلى عن من
احببته ومنحته جسدي وروحي ......آه يا قلبي

بين أسوار مملكته

للكاتبة Noor Elsham

في القصر
جلست رومينا مع الملك إلكسندر برفقة روبير و ليا يتناولون الطعام ، وسط جو لطيف أراح أعصاب رومي قليلا ، إنتقلت بعد ذلك لغرفة المكتب مع والدها .
كانت هناك صناديق عديدة طلب منها فتحهم ، شهقت من الفرح فقد تعرفت على مقتنياتها وأغراضها التي بقيت في منزلها .
عانقته بفرح : شكرا لك والدي ... كيف عرفت أني أريدهم ؟ إنهم آخر ذكرى لي من جدتي .
إبتسم لها : لست أنا صغيرتي ، إنه إيريك من أحضرهم .
إختفت ضحكتها ليسألها وهو يجلسها بجانبه ويمسك بيديها : أخبريني صغيرتي هل أنتما على ما يرام ، أشعر أن هناك ما يحزنك .
رومي : لا تقلق ..... إنها ذكرياتي التي تتعبني .

نظر لها بعمق مدركا بخبرته الطويلة أنها لا تريد البوح بما يؤرقها .

فسألها : أخبريني صغيرتي بصدق هل تحبين زوجك وتريدين البقاء معه ؟

صدمت من سؤاله المباشر لها ......

نظرت له بصدق : نعم أحبه ... ولكني مشوشة قليلا وأحتاج لوقت كي أعرف ماذا سأفعل في مستقبلي .

عرف إلكسندر أنها لن تخبره شيئا عن وضعها مع إيريك ، سيتركها على راحتها ، لن يصر عليها لإخباره لكنه سيبقى دائما بجوارها ....

حسنا طفلتي كما تريدين ولكن تذكري أنت لست وحدك و إني إلى جانبك دائما أنا وشقيقك وجو كأخت لك .

حضنها بلطف ، بينما إستمتعت رومي بهذه المشاعر الأبوية فهي لم تحظى أبدا بوالد أو أم ، أما جدتها فكانت قاسية وصارمة

طوال الوقت ، أدركت الآن لما جعلتها تعيش بتلك الطريقة .
شردت تفكر بماضيها ، كانت طفلة جميلة جدا أسرت قلب كل من رآها ، لكن جدتها منعتها دائما من الإختلاط والتعرف على أصدقاء .... الآن تتفهمها خسرت ابنتها وزوجها ولم تبقى لها إلا حفيدتها ...
لابد أنها كانت خائفة عليها من نفس المصير الذي أصاب والدتها ... تنهدت بعمق أحس بشرودها فشدد من إحتضانه لها ، وبدأ يربت على رأسها ... لتشعر بالأمان في حضنه ... تغوص بذكريات طفولتها وتتذكر جدتها كيف أجبرتها على لبس الثياب الفضفاضة والتي تظهرها أكبر من عمرها بمراحل ، حتى كانت تمنعها من فرد شعرها وتهدد بقصه إن رأته حرا لذا كانت ترفعه فوق رأسها ، وهي من كانت تذهب لزبائنهم بينما كانت تبقيها في المنزل ، لن تنسى يوم وفاتها .
كانت مريضة لعدة أيام ...

ثم إشتد مرضها فأمسكت يدها وتكلمت بصعوبة : إسمعي بنيتي أريد منك أن تنتبهي لنفسك وإياك والثقة بأحد مهما كان ، والخنجر والقلادة التي ترتديها هم إرثك من والدك ومفتاح هويتك إياك أن تفقدينهما ، أو تفرطي بهما مهما كانت الظروف .

رومي : أرجوك جدتي اخبريني من هو والدي أريحي قلبي .

الجدة : لا تحزني طفلتي .. هو لا يستحقك طفلتي لولاه لما ماتت والدتك لو كان يحبها لقدر على حمايتها...

بدأت جدتها ترتجف وتتنفس بصعوبة وهي تلفظ أنفاسها الأخيرة ...

كم كانت وحيدة ... متألمة .... ضائعة في دروب هذا العالم القاسي .... لتدور عجلة القدر وترميها في سجون عائلتها ، ياله من قدر أصابتها بزوابعه لتقع بين قضبان زنزانة باردة لتلتقيه ...

لتلتقي مالك قلبها وحبيبها الوحيد .... خط القدر حروفه لتقع في شباك تلك الحاقدة لتخط بسوط الحقد و الغيرة حروف الألم والعذاب ليكمل حروفه ويكتب مشهد فقدانها أغلى ما تمتلكه بتلك الطريقة التي كانت ألما لروحها وليس جسدها .

تدرك أنه كان جيدا معها وأن ما حصل رغما عنه ولكن مالا تستطيع مسامحته عليه إستغلاله لفقدانها الذاكرة وابعادها عن عائلتها .... لم تشعر إلا وهي نائمة وقد غلبها الإرهاق والتعب ....

في نفس الوقت كان الكسندر يحتضنها وهو يربت على رأسها بلطف لا يصدق أن طفلته وثمرة حبه بين يديه .

رجع بذاكرته لوالدتها والتي كانت جميلة ورقيقة أعجبته من أول نظرة حين أتت تطلب الرأفة بوالدها ومساعدته .

كانت زوجته متوفية منذ زمن طويل وولديه صغار

فقد كان ليو في العاشرة ، عاش معها لحظات جميلة رغم بعض المكائد التي تفتعلنها جواريه والتي لم يكن يدرك عنها شيئا فهي تحملت بصمت دون أن تخبره أو تشتكي له من ما يصيبها ....

حتى أتى ذلك يوم الذي قاموا بتسميمها حين إنتشر خبر حملها ، فإن أنجبت ستكون زوجته لذلك حقدوا عليها فهي ليست جارية بل محظية الملك الذي لم يتقرب من أحد غيرها .

يومها قد نجت وطفله بأعجوبة بفضل إدوارد وإضطر لإبعادها عنه حتى تلد بسلامة خوفا من أن يصيبها هي والجنين أي أذى ، لكنها توفيت بعيدا عنه فالبرغم من نجاتها من السم إلا أنه أصابها بالضعف والتعب فلم تحتمل ألم الولادة فتوفيت بعيدا عنه ، أقسم أن يعتني بطفلته ويعوضها عن ما حرمت منه سيحقق لها أمانيها مهما كانت

تنهد بعمق وهو يعود من رحلة ذكرياته الحزينة والمؤلمة وهو يتعهد لروح حبيبته بأته سيعتني برومينا ويعوضها عن كل ما حرمت منه .

تركها نائمة وإتجه لروبيرتو فهو ليس غبيا كي لا يدرك أن هناك ما يحدث في القصر فقد لاحظ تحركات الحراس والوجوه الجديدة التي انضمت لهم كما أن إختفاء ليو وجو وكارل معا ينبئ بحدث ما يتمنى أن يكون حدسه مخطئا فلن يتحمل فقدان احد منهم أبدا .

كان روبير مجتمعا مع قائد الفريق الذي تركه إيريك لحماية القصر يعرفه على مهامه ويشرح له مداخل ومخارج القصر ويناقشان توزع الحراس ،

حين دخل والده وجلس يستمع لما يتناقشانه ولم يترك المكان حتى أخبره روبيرتو بما يحدث وبإختطاف جوليانا وإيفا وطمأنه بان توماس ودارك هناك

وسيلتحق ليو وكارل والجيش بقيادة إيرك بهم .
في المساء
تم إستدراج الخونة وإلقاء القبض عليهم حسب الخطة
التي وضعت وبأكبر قدر من الحذر و السرية الممكنة .
وتم تغيير مكان جناح رومينا ووضع حراسة على المدخل
المؤدي إلى جناح ليا في البرج كزيادة في الحرص على
سلامتهم .

****

وصل ليو وكارل ومن معه إلى تلك القرية وقد إرتدوا
ملابس عادية كي لا يلفتو الأنظار ، إنتظرهم احد أعضاء
فرقة دارك ليصطحبهم إلى الكوخ بينما يقوم أحد آخر
بالعناية بأحصنتهم المرهقة .
تم إطلاع ليو على كافة المستجدات والمعلومات التي بين
يديهم ليأمرهم بالتجهز فسيتحركون فورا ...

فبعد قليل سيحل الظلام وسيكون غطاء مناسب للتسلل لتلك المنطقة .

في هذه الأثناء

كانت سينيتا تستعد في الجناح الذي خصص لها لتقوم بالغناء بينما كان دارك يستطلع ما حوله بحجة تجهيز المكان المخصص للفرقة ، وقد سمع ثرثرة الخدم بوجود الأميرة هنا وبأن هذا الحفل مقام على شرفها قرر دارك الإنتظار ليرى ماذا سيحدث ولن يتدخل إلا إذا تعرضت الأميرة للخطر .

دخلت جو وإيفانيا برفقة الفارس و حارسيهما إلى قاعة الحفل ، وقد فوجئت بوجود تلك المغنية والذي فاجأها حارسها الذي بجانبه فهي تعرفه فهو أحد قادة الفيالق التابعة لإيريك .

تقدمتها إيفانيا حيث وقفو أمام نسخة طبق الأصل من عرش الملك تجمدت جو بمكانها بينما تقدم الفارس يعرف عن إيفانيا .

الفارس : سيدي اللورد أقدم لك سمو الأميرة جوليانا .

تقدم ذلك اللورد بينما جو وتوماس يقفان بذهول وهما يحدقان بذلك اللورد .

إرتعدت إيفانيا وهي ترى ذلك الرجل الذي يدعى اللورد ، يقترب منها شعرت بالخوف من نظراته الثاقبة ، ولدهشتها العميقة تجاوزها دون إكتراث ليقف أمام جوليانا والتي جمدتها صدمتها برؤيته .

أمسك يدها برقة يقبلها وهو يقول : نورتي قصري عزيزتي الأميرة جوليانا لقد طال انتظاري لك كثيرا .

حاولت سحب يدها من يده إلا أنه شدد من قبضته على يدها لم يكن أمامها إلا التظاهر بالهدوء

وترك يدها بيده .
الفارس : كلا سيدي إنها ليست الأميرة بل هي مرافقتها
...... أشار ل إيفانيا ... إن الأميرة هي تلك .....
قاطعه اللورد وهو يضحك بشدة ويقول : هل ظننتما أنني
ساخطئ بمعرفة ابنة عمي إدوارد .
ثم عاد لعرشه وهو يسحب جو معه ويجلسها إلى جانبه ،
بينما تبعته جو بصمت دون إعتراض فهي ستنتظر وتوحي
له بأنها أنثى سهلة وضعيفة حتى يحين الوقت المناسب
لذلك .
قال بصوت عال : هيا لتعزف الموسيقى على شرف أميرتنا
الجميلة وملكتكم المستقبلية .
بدأت سينيتا الغناء وهي في حيرة من أمرها مما يحدث
أمامها ، بينما إختفى دارك ، كما لاحظت جو إختفاء
توماس أيضا .

في البهو و خلف أحد الأعمدة وقفا بحذر يتهامسان .
دارك : أخبرني هل تعرفت على شخصية اللورد ومن يكون لا أعرف لما ولكني أشعر أن ملامحه مالوفة .
توم : كلا .. لا أعرفه ولكنه يشبه اللورد إدوارد والد الأميرة تماما وبالتأكيد هو من عائلتها وليس شقيقها ، الإحتمال الأكبر أنه إبن عمها .
دارك :نعم .... و لكن لم يسجل لعائلة الأميرة أيا طفل آخر غيرها إنها آخر فرد في عائلتها .
توم : من الممكن أن يكون غير شرعي ، أنا أذكر أنه كان للورد أخا قتل في إحدى المعارك ولم يذكر وجود أطفال له وقد حاط الكثير من الغموض بظروف موته .
دارك : لكن لماذا يؤذي عمه و يخطف إبنة عمه ، مالذي سيستفيد منه بفعل هذه الأمور ، لابد أن هنالك سببا منطقيا لكل ما يحدث .

توم : نعم ولكن ماذا سنفعل الآن ، لحسن الحظ كلفت بحراستها لذا سأبقى قريبا منها ولن أتدخل إلا إن تعرضت للخطر .
دارك : هذا جيد ... هناك فرق من الجيش على الطريق ولدي رجالا ينتظرون الإشارة ليتدخلوا ولكن سننتظر و نكسب بعض الوقت ونتحرك عند الحاجة .
توم : نعم هذا أفضل سننتظر لنرى ماذا سيحدث .
دارك : أخبرني هل لديك سلاح إضافي فكما تعرف لم يسمحوا لنا بإحضار أي سلاح معنا إلى هذا القصر .
توم : دارك ... خذ هذا الخنجر إبقه معك ، أهم شيء بجانب القصر هناك بناء مخصص للجنود خلفه يوجد مخزن الأسلحة إن إحتجتها ، والآن سأعود قبل أن يلحظ ذلك الفارس عدم تواجدي هناك .
دارك : حسنا .. كن حذرا

عادا بحذر بالغ إلى تلك القاعة وصوت الموسيقا يتصاعد عاليا .

في نفس الوقت ...

بقيت جو تراقب هذا اللورد بدقة فهو يشبه والدها جدا في شبابه ، إلا أن القسوة قد صقلت تقاسيم وجهه ، ونظرته باردة و خالية من الرحمة ، شعرت بسواد روحه وظلمتها مما بعث القشعريرة في قلبها .

جو : لم تخبرني من أنت وماذا تكون بالنسبة لي ؟

إبتسم بكبرياء وغرور : أنا إبن عمك وليام اللورد الأسود حاكم هذه المدينة وكل ما تريه أمامك ملك لي حتى أنت يا ابنة عمي .

نظرت له تتظاهر بالهدوء لكن إحتقان وجهها يشي بمدى ما تشعر به من إنزعاج لكلماته ، فأمامها من يدعي أنه إبن عمها ،

وهو نفسه قاتل أبيها والكثير غيره ... لذا ستمثل دور الفتاة الرقيقة حتى تلاقي طريقة تنتقم بها لمقتل والدها .
إستمرت سينيتا بالغناء بينما وقف وليام برفقة جوليانا ليفتتحا الرقص .
بدأ يرقص معها وقد امسكها بإحكام قريبة منه ، نظر لها يبتسم بنصر فبين يديه الآن جوهرة ثمينة سيتمتع بإمتلاكها ويقهر ذلك الملك وينتقم لوالده ، وهي ستصبح ملكته برضاها أو غصبا عنها ،
لقد عرف بأنها أخفيت بعيدا حتى عن ملكهم الشاب الذي إكتشف وجودها ليصب غضبه عليها وعلى شيقيقها جو وكاد يعدم مرافقه ،
فحسب ما جائه فهي تكره الملك وترفض الخطبة وقد قبلت بها مجبرة .

وليام : منذ عرفت بوجودك وأنا أنتظر هذه اللحظة أميرتي .
جو : أرجوك لا أستطيع الزواج منك ... أنا لا أعرفك حتى لم أعرف بوجود عم لي .
وليام : ليست مشكلة ستتعرفين بي و أنت زوجتي ، سيقام زفافنا غدا عند الظهيرة ستكونين عروسي .
جو بنبرة حادة : لا .... لا أريد أن أتزوج لما لا تفهموني ... قطعت كلامها وهي تتلقى صفعة منه أمام جميع الموجودين .
وليام : هذه كي تتعلمي من هو سيدك ... وأنك هنا تنفذين أوامري رأيك لا يهمني أبدا ... هل تفهمين ؟ غدا سيتم الزفاف برضاك أو غصبا عنك وإلا سأقتل صديقتك .
وضعت يدها على خدها المحمر وهي تقسم بردها له ،

أومأت تهز رأسها ببطء رغم النار التي كانت تحرقها وتؤلم قلبها وكرامتها إلا أنها وبأعجوبة شديدة تمالكت أعصابها وفكرة الإنتقام تستحوذ عليها فهي لا تستحق أن تكون ابنة اللورد إدوارد إن لم تأخذه بثأرها منه .

نظر لها مبتسما سعيدا بنفسه ونو يرى خوفها وخضوعها له وبانه غدا سيمتلك هذه الحسناء فرغم أنهم أخبروه عن جمالها إلا انه لم يتصور ان كلمة جميلة قليلة على حسناء مثلها .

تركها واقفة مكانها ثم جلس على عرشه وصرخ بفظاظة : هيا إصطحبوا الأميرة لجناحها ....

أريد حراسة كاملة .

إقترب توماس من جو والذي لم يظهر على وجهه أي تعبير يدل على الحمم الذي تغلي في داخله من ذلك المشهد الذي رآه ، بينما توجه الآخر لإيفانيا

و التي صدمت لمرأى أميرتها وهي تصفع بقسوة ،
إصطحبوهما لنفس الجناح بينما بقي توم والحارس في
الخارج بعد إحكام إغلاق الباب .
نظر توم للحارس الذي بجانبه وقرر التقرب منه .
إقترب منه ومد يده يصافحه : بما أننا معا لنتعرف على
بعضنا أنا توماس وأنت ما اسمك ؟
_ و أنا جاكسون ، لقد رأيت قتالك كان رائعا .
_ شكرا لك صديقي ، أخبرني هل أنت متزوج ؟
_ نعم ... متزوج ولدي أطفال و لن تصدق كم إشتقت
لزوجتي و لأطفالي ، لم أظن يوما أن الشوق متعب لهذا
الحد وأنت ؟
_ كلا .. ليس بعد ما زلت أعزب ...
لم أفكر بالزواج من قبل .
عم الصمت بينهما وهما يغوصان في أفكارهما الذي قطعه

الذي قطعه توم بسؤاله : بما تلقب جاكسون ؟
_ ينادونني أبا دونالد إنه طفلي الأكبر وقد وعدوني بتأمين حياتهم بشكل جيد حين إنضممت لهذا المكان وهذا ما شجعني فقد كنت أعاني من قلة العمل وعدم تمكني من تلبية متطلبات عائلتي.
تأكد توم من أن هذا هو والد دونالد فقد كان يشك بذلك منذ البداية . فهما يشبهان بعضهما ويمتلكان نفس الإسم الأخير .
توم : أتعرف أنا أعرف ولدك لقد عمل لدي قليلا قبل أن آتي إلى هنا ، إنه ولد رائع وشجاع ، لكن حالتهم بائسة جدا وهم لا يمتلكون المال ... لو تدري كيف كان لقائنا الأول .
تلهف جاكسون لحدعلى عائلته وبشعور العجز وقلة الحيلة الذي يتملكه وذلك لعدم مقدرته

لعدم مقدرته على الإطمئنان عنهم فتسائل بلهفة :
أرجوك أخبرني ما حالهم ولما يعمل إنه مجرد طفل صغير
أخبره توماس بكل ما جرى وكيف أصيبت زوجته حين
ذهبت تسأل عنه وعن رواتبهم وبأنها لم تستطع تلقي
العلاج فهي لا تملك أي مال ..... حين أنهى توم حديثه ...
وقف جاكسون وقد إنتابته مشاعر الغضب ، الخيانة ،
الحزن ، والألم فجأة إستل سيفه وقد قرر المغادرة حالا .
أوقفه توم بقوله : إنتظر .. سأساعدك للعودة لعائلتك
فقد وعدت دون بذلك ، ولكن أريد منك بالمقابل أن
تساعدني .
نظر جاكسون بحدة يتأمل توم وقد لمس صدق كلماته و
صراحة نظراته ليتم الأمر وينضم لتوماس حليف مهم
والذي أطلعه على جزء من الخطة التي إعتمدها مع دارك
لينقذا الأميرة .

في هذا الوقت حاولت سينتا ومن معها العودة إلا أنهم منعوا من ذلك حسب أوامر اللورد كي يحيو حفل الزفاف في الغد .

كان دارك سعيدا لبقائهم فهذا يسهل مهمته ، توجه لنافذة غرفته التي أعطيت له ليطلق صقره ليرفرف في جناحيه ويعلو مبتعدا وقد وضع رسالة على ساقه فهو وسيلتهم للتواصل ، فمن الضروري إبلاغهم بموعد زفاف الغد .

في هذه الأوقات إجتمع إيريك بليو وكارل على مشارف تلك المدينة ومعه فرقته الخاصة والتي ستشكل القلب في خطة معركتهم القادمة بينما باقي جيشه قد إنقسم و شكل الجناحين وإتجه كل منهم لأحد أطراف تلك المدينة فأصبحت محاصرة من ثلاث جهات ومن خلفهم البحر الفاصل بينهم وبين المملكة المجاورة .

في منتصف الليل وحسب الإتفاق أخرج نائب دارك صفارة ونفخ فيها ليصدر صوتا حاد ، على إثره سمع صوت صقر يقترب منهم ليتابع النفخ بطريقة معينة وهو يرفع ذراعه ظل صوت الصفير ينخفض حتى توقف وقد كان ذلك الصقر يقف على يد الضابط إقترب إيريك مادا ذراعه ليطير الصقر قليلا ويحط على يده ، فك الرسالة المثبتة على ساق الصقر ليقرأها ثم يحرقها بسرعة دون تمريريها ل ليوناردو .

ليو : لما حرقتها ... هيا أخبرني ماذا جاء فيها هل هناك شيء مهم ؟

إيريك : إن دارك وثلاث من رجاله يتواجدان قريبا من جوليانا ولحسن حظنا أن توماس هو أحد الحراس المكلفين بحراستها ، و حسب المعلومات حدد مكان مخزن الأسلحة فهو هيقع خلف المبنى الملحق بالقصر .

ليو : وجو ماذا عنها أخبرني فورا لما صمت هل هي بخير ؟
إيريك وهو يرى إنفعال الملك الملقب بكتلة الجليد
ليدرك أنهم وقعوا دون أن يدركوا تحت سحر أميرات
كلايبرون ، قرر أن يخفي عنه بعض الحقيقة وهو يجيبه :
إنها ومرافقتها بخير ولكن غدا سيتم حفل خطبة اللورد
للأميرة وقد كان هناك حفلا الليلة .
إحمر وجه ليو وإشتعلت فضيتيه من شدة الغضب بينما
إنهال بالشتائم وكلمات الوعيد لذلك الخائن مهما
كانت شخصيته .
بعد لحظات جلس كل من ليو وإيريك برفقة كارل
ونائب دارك وجيمس ونيك المكلفان بمراقبة توماس
واللذان زودهم بخرائط للمنطقة والمدينة وأماكن وجود
الحراس حوالي حدودها مما سهل عليهم مهمتهم قام
إيريك بوضع خطته وتوزيع المهام عليهم

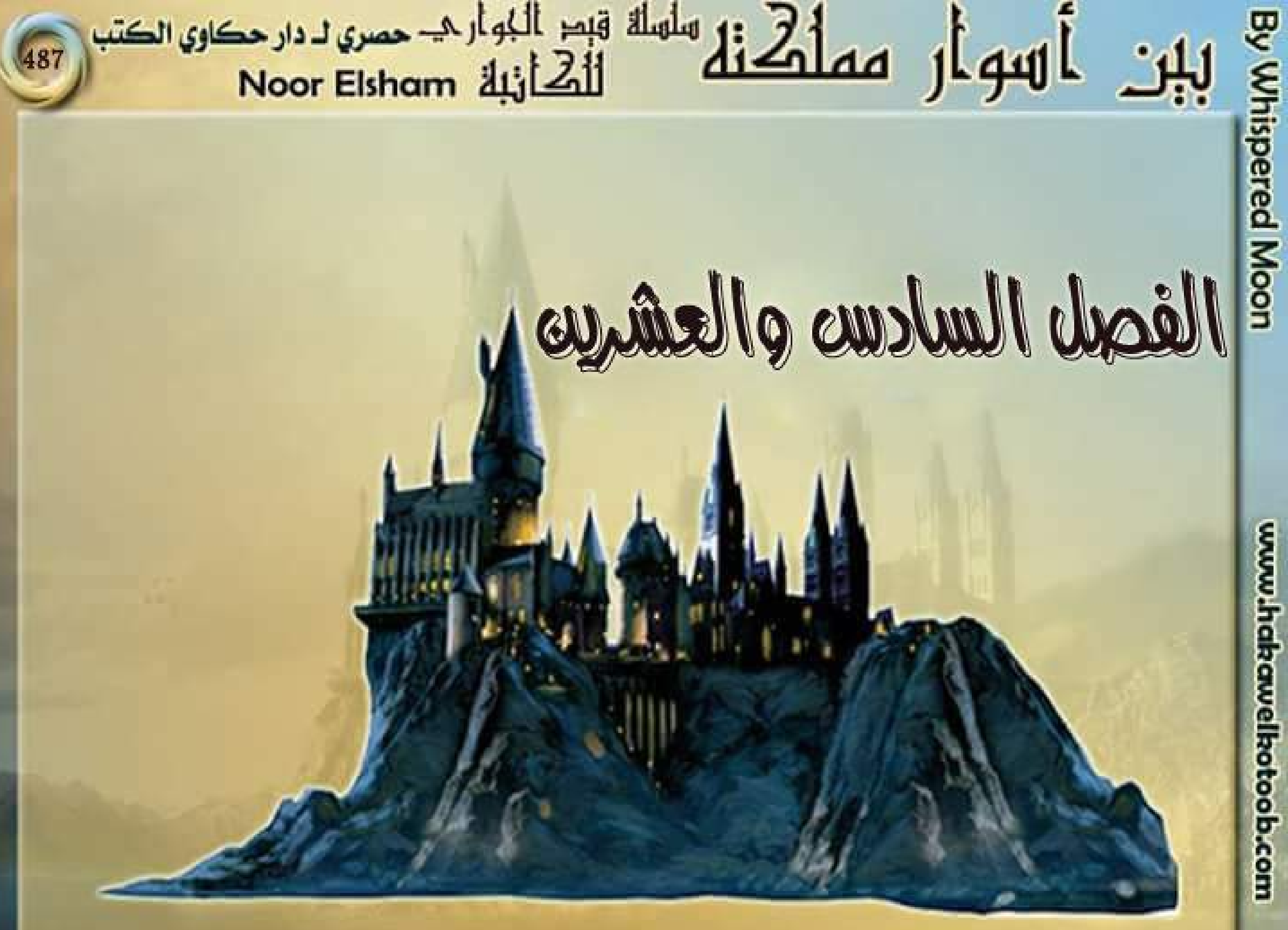
ليطلق بعدها الصقر حاملا رسالة تحوي مهام دارك ومن معه ، بينما قام كارل بتوزيع مضادات السموم التي جهزتها جوليانا قبل إختطافها .

في هذه الأثناء

بعد إتفاق توم وجاك إنتظر توم لبعد منتصف الليل ليتسلل لجناح جو دق على دخل ليغلق جاكسون خلفه أصدر صفيرا كتلحينة من فمه وعلى الفور قفزت جو خارج فراشها وقد عرفت من دخل لتركض له وتضمه بقوة ليبادلها ويحتضنها بكل حنان وهو أكثر من يدرك ما تشعر به في داخلها .

****

يتبع


487
بين أسوار مملكته
سلسلة قيد الجواري حصري لـ دار حكاوي الكتب
للكاتبة Noor Elsham
By Whispered Moon
الفصل السادس والعشرين
www.hakawelkotoob.com

بعد منتصف الليل إستطاع الملك ومن معه عدا إيريك قائد الجيش التسلل للداخل ، حيث إنتظرهما أحد مساعدي دارك المتواجدين في القصر مستغلين
عدم إنتباه الحرس وثمالة البعض الآخر .
تقدموا بحذر حتى وصلوا لمكان تخزين الأسلحة والذي لم يكن في حراسته سوا حارسين تمكنوا منهما بسهولة دون إحداث أي ضجة .
قام جيمس بعدها بنثر قطع الحطب الموجود بأحد جوانب المكان بمحاذاة الحائط ليحيط بكل تلك الأعداد الهائلة من السلاح بينما إختار نائب دارك من ضمنها بعض الأسلحة له ولمن معه فهم دخلو القصر دون أي سلاح .

عند جوليانا وتوماس

استكانت جو بين أحضان توماس وهي تشعر بالراحة لتواجده معها بعد لحظاتها العصيبة بجانب قاتل والدها ، إبتعدت بعد قليل وقد شعرت بإستيقاظ إيف وإقترابها منهما .
جو : تعالي إيفا ... سأعرفك على اللورد توماس وهو بمثابة شقيق لي كما أنه شقيق ليا وقد رافقني طوال حياتي وهو هنا في مهمة سرية ، توم هذه الليدي إيفانيا مرافقتي وصديقتي .
إيف : تشرفت بمعرفتك سيدي بالتعرف إليك .
توم : إلي الشرف آنستي .. والآن تناولن هذه الفاكهة فهم لم يقدموا لكن الطعام يريدون إبقائكما ضعفاء .

جلسوا معا يتناولون الفاكهة التي أحضرها توم فهما فعلا لم يتناولوا أيا طعام منذ الصباح .
توم : إسمعيني جيدا جو الجيش يحيط المدينة بأكملها ويتم إقتحامها بينما الملك وكارل هنا و ....
ثم شرح لها الخطة التي سيتبعونها .
نادى جاك ليبدأو تنفيذ الخطة حيث تم إصطحاب إيف لغرفة سينيتا حيث قامت بتغير ملابسها الفخمة بملابس الخدم ، لتتسلل إلى الخارج هي و سينيتا بصحبة توم و جيمس بينما بقي جاك في موقعه عند جناح جو ، توجه توم لمخزن الاسلحة مكان اللقاء ، بينما إصطحب جيمس الفتاتين خارج المدينة ليتركهما في مرابط الجيش ويعود مسرعا لينضم لفرقته في مخزن الأسلحة

إنحنى توماس يحي ملكه وقد تواجد كارل
ودارك وأعضاء فريقه ، لينقل
توماس لهم كل التطورات وأهمها وجود جاك
كحليف هام لهم وقد عرض
عليهم رسم تفصيلي للقصر وموقع جناح اللورد
والذي جهزه بناء على وصف جاك .
ثم خرج توم وليو متجهان لجناح جوليانا والتي
قامت بتبديل ملابسها والعودة لشخصية جوليانو
ثم ربطت شعرها لتضع نفس الشعر المستعار الذي
أحضره كارل ، ثبتت خنجرها تحت سترتها ووضعت
سيفها والذي هو سيف والدها وقد أقسمت أن تنتقم
به من قاتل والدها ولو كان يحمل نفس دمائها .
قررت مهاجمة اللورد الآن فتسللت برفقة جاك إلى
جناح اللورد وأخرجت سلاحها السري والذي صممه

صممه والدها وأكملت تجهيزه بنفسها .
حينما دخل ليونارو الجناح يبحث عن جوليانا فلم يجدها فأدرك أنها ليست موجودة فثار غضبا وتوعدها فهي دائما متهورة .
ليو : أين ذهبت ؟ .... ألم تقل أنها ستنتظرك هنا .
توم : نعم لقد اتفقنا على ذلك ، حتى جاك ليس هنا .... لابد أنها ذهبت لتنتقم بمفرده ولم تنتظرنا .
ليو : تبا لها ... لن تترك عنادها وتهورها مهما حاولنا .
إنطلقا ورائها وبرفقتهم كارل ودارك معتمدين على خريطة جاك ووجهتهم جناح اللورد .
تسللت جو بهدوء إلى ذلك الجناح ، بينما إنتظرها جاك في الخارج

شعرت
بحركة خلفها إستدارت بخفة وأطلقت إبرها
فسقط ذلك الحارس على الأرض فاقدا الوعي .
تفاجأت حين إلتفتت لتبحث عن اللورد فأمامها يقف
ذلك الذي يدعونه بالفارس أمسكت سيفها
ليبدأ القتال بينهما كان مقاتلا بارعا وقويا ،
عرفت جو بأنها غير قادرة على هزيمته لتناور
وتحاول إطلاق إحدى إبرها دون جدوى فدرعه
يحميه ، كانت تتفادى ضرباته بحركات رشيقة
وراقصة أثارت إعجابه وذكرته بتحركات توم
حين هزمه .
بدأت جو تلهث فهي منذ كشف أمرها لم تتدرب
على المبارزة مما أثر على مستواها ومن يقف أمامها
يفوقها قوة وحنكة .

حين دخلو الممر المؤدي لجناح الملك سمعوا صوتا لينفتح باب سري ويخرج منه اللورد وحارسين ليقابل أمامه الملك ليوناردو بنفسه .

لم يصدم ليو حين رأى ذلك اللورد أخيرا فهو نسخة شابة من والد جوليانا لا بد انه إبن عمها ويليام .

إبتسم اللورد بخبث وهو يقول : الملك يتواجد في قصري المتواضع ... ياله من شرف عظيم ...

ليشدد نبرته وهو يتابع ... هل أتيت لتحضر زفافي ..

إنحنى بحركة مسرحية هازئة آسف جلالة الملك لم يبقى لك مكان في حفلنا ربما ندعوك عند ولادة طفلنا الأول ما رأيك .

إشتعلت عواصف عينيه و إشتعل حريق في مجرى دمه خطيبته هو .. زفاف ....
إستل سيفه وتبعه من معه بينما رفع اللورد سيفه بالمقابل .
ليلتقي الجبلان وتلتحم السيوف ، بينما تقاتل دارك وكارل مع الحارسين ليستغل توم إنشغالهم ويتسلل عبر الممر السري الذي يقود إلى داخل جناح الملك يبحث عن جوليانا .
في هذه اللحظات أطلقت سهام مشتعلة على المدينة ووبدأ هجوم الجيش عليها من المحاور الثلاث المتفق عليها بقيادة إيريك بينما أشعل جيمس ومساعديه النار في مخزن الأسلحة وسارعا للقصر ...

ليشتعل الحطب مشكلا دائرة حول المخزن من الداخل بينما إشتعل ذلك الخط من الرماد الأسود الذي وضعه كارل ممتدا نحوا منتصف حيث وضعت كمية كبيرة من الرماد الأسود وبعض قوارير من الكحول .
لينفجر المخزن بدوي مرعب وتتعالى ألسنة اللهب ليشتعل الليل وكأن الشمس بزغت باكرا ، بينما تعالى الصراخ والهلع وبكاء النساء والأطفال .

عند ليوناردو
قتل الحارسان بينما كان ليو يقاتل اللورد بكامل طاقته لينتهي القتال بوقوع اللورد على الأرض

وسيف ليو على رقبته فمن هو ليصل لمهارة الملك .
ليو : هل ظننت أني سأترك فتاتي لك ... من تظن نفسك ؟
تقدم الفارس جارا جو أمامه متجها نحو الممر وقد سمع أصوات وصليل السيوف في الخارج ليذهل مما رأى ، فلورده في خطر وسيف الملك على رقبته يهدد حياته ، فصرخ بحدة :
_ ألقوا سيوفكم حالا وإلا سأقتل اميرتكم الغالية .
نظر ليو لجو وهي بين يدي ذلك الوغد وهو يهدده بها واضعا سيفه على رقبتها بينما تتظاهر هي بالوهن رامية ثقلها عليه .
ضحك اللورد فرحا فقد خسر الملك رغم فوزه

رغم فوزه بالمبارزة بينما ألقى الجميع أسلحتهم وقف اللورد يضحك بشدة وينفض ثيابه المبهرجة وقال ساخرا :

_ الملك الذي تضرب به الأمثال ينهزم أمام مشاعره ... صفق وهو يقترب من جوليانا ... ها حبيبتي هل تريدين رؤيته يقتل أمامك قبل أم بعد زفافنا .

لوح بسيفه الذي إلتقطه من الأرض بينما عاد بخطاه نحو ليو قام بطعنه ولكن حينها حدث الإنفجار في مخزن السلاح ، ليختل توازنهم مع إهتزاز القصر .

بنفس الوقت وبحركة رشيقة ضربت جو يد الفارس الممسكة بالسيف و إلتفت لتضرب الفارس في أكثر مكان حساس لديه ليفلتها

ليفلتها وهو يتقافز كالأرانب من شدة الوجع الذي ألم به وهو يشتم بألفاظ قذرة مثله ، لينقض عليه توماس القادم من الخلف فقد كان ينتظر اللحظة المناسبة للتدخل كانا يتعاركان ويتقاتلان بقوة .

الفارس : هل تظن أنك تستطيع الفوز ، سأريك كيف تخون أسيادك ؟

فاجأه توماس بلكمة قوية : سنرى أيها المغرور ....

في هذا الوقت التفتت جو فرات اللورد يهم بطعن ليو مما أثار خوفها فصرخت بقوة .

جو : ليو إنتبه وتخرج إبرة طويلة تطلقها ببراعة لتستقر في منتصف ظهر قاتل أبيها وليام والذي كان رافعا سيفه بوجه ليو تبعتها عدة إبر أخرى لينهار ذاك على الأرض غير قادرة على الحركة .

بينما كان دارك وكارل ومن معهما يتقاتلان مع من يتقدم من الحراس لينتهي القتال بإستسلامهم بعد نبأ سقوط اللورد و مقتل الفارس على يد توماس ،
بينما إستسلم سكان المدينة بعد إنهزام حراسهم فمنهم من إستسلم ومنهم من قتل عندها تعالت نداءات تدعوهم للإستسلام لجيوش ملكهم ووعد بالمحافظة على حياتهم إذا لم يرفعوا سيوفهم ضد ملكهم .
نظرت جو لكارل وأمرته بتقييد ذاك القاتل ، بينما إتجهت لليو الذي كان واقفا بإرهاق مستندا على سيفه .
إقتربت منه بسرعة لينهار أمامها ، أمسكت به بفزع وهي تصرخ منادية تطلب المساعدة ،

سارع كارل لإسناد ملكه وسارعو به لجناح اللورد القريب ، بينما سارع توماس ورائهم .
تولى دارك وأفراد فيلقه تقييد اللورد رغم عدم إستطاعته الحركة رغم الألم الشديد الذي انتابه ، أما من بقي حيا من الحراس تم وضعهم بأحد الزنزانات والتشديد على حراستهم له .
إقترب إيريك من القصر بينما كان قد قسم أهالي المدينة لعدة أقسام منهم من يعمل على إخماد النيران .... وآخرون يقومون بإزالة مخلفات الحريق ،
أما القسم الباقي كانوا يقومون بدفن جثث القتلى والتي لم تكن كثيرة وذلك لحسن الحظ

وبسبب تخطيط إيريك الذي يستحق لقب سيد الحرب ليعلن إنتصارا جديدا يضاف لإنتصاراته وأمجاده .

****

في هذا الوقت دخل ذلك الخائن إلى الحجرة السرية حيث سيقام إجتماعهم وتبعه إثنان آخران ليجلسوا على طاولة الإجتماعات يتحدثون منتظرين مجيء
رئيسهم .
كانت رسائلهم مكتوبة بنفس طريقة التشفير المتفقين عليه لذا لم يشكوا بصحة هذه الرسائل والتي طالبتهم بالحضور وإحضار ملفاتهم .

إنتظروا وقتا ليس بقليل ، حتى سمعوا خطوات تقترب منهم تعالت شهقاتهم خوفا ورعبا وهم يرون أمامهم الملك إلكسندر بنفسه وبرفقته الأمير روبيرتو .

بكل سهولة وقعوا بين أيديهم .

فمنهم من كان حاملا لأمانات القصر وخيراته ومنهم من حمل أمانات وعطايا الملك والأخير الوزير المالي وعلى رأسهم نائب الملك بذاته والذي ألقي القبض عليه باكرا ولكنهم أخفوا هذا الأمر ، كي يمسكوا ببقية الخونة .

هبط الوزير المالي على قدمي الملك يتوسله العفو تبعه الآخران بينما ألقى الملك الكسندر بأوامره ليتم سجنهم في سجن القصر تحت حراسة مشددة.

في مكتب ليو

تنهد الملك وهو يقرأ تلك الملفات بصحبة إبنه روبير فما بين يده كان مؤلم بحق فهم يسرقون أموال فقراء مملكتهم ليزيدوا ثراوتهم ، ليدرك كلاهما خبث خطة اللورد فهم يشعلون نار الحقد والغضب من شعوبهم بحرمانهم من كل عطايا الملك وخيرات المملكة لينقلبوا ويتمردوا على حكم ملكهم .

تنهد روبير وهو يخبر والده بما رأته جو حين زارت أفقر حي في المملكة وحاجة الشعب للمساعدة . ليصمم الملك على تنفيذ أقسى عقوبة بحقهم سيجعلهم عبرة لكل من يستغل منصبه ويستغل ثقته وشعبه .

في جناح ليا وروبيرتو

دخل روبير جناحه وهو متعب بشدة ليرى أن الإضاءة مطفأة فيشعر بالإحباط فحبيبته نائمة ولم تنتظره دخل لغرفة النوم ليشعل إنارة بسيطة ليراها أمامه ترتدي ثوبا من الشيفون الأزرق الداكن والذي ينسدل بطبقات نحو الأسفل وقد رفعت شعرها وتركت بعض الخصل تحيط بوجهها .
إقترب منها بسرعة يحتضن وجهها ينظر في عينيها الكحيلتين وبشرتها الناصعة وقد شعر بسعادة بالغة فحبيبته نبذت خجلها وخوفها لتقترب منه وتتجهز لأجله وحده .
قبل يديها بحنان وهو يشدها لأحضانه ،

فضاعت حروفهما .... وتاهت كلماتهما ...
تحدثت عيونهما .... بحديث القلب والروح ..
تعانقت قلوبهما .. لتتعالى نبضاتهما وتلتحمان..
لتعزفان معا لحن ... عشق أبدي لن ينتهي ......
ليرفعا راياتهما وتسقط حصونهما بسهم الحب ....
ويبارك القدر عشقهما بطفل وهب لهما ......
فتنطلق أول حركة من طفلهما يذكرهما بوجوده
لتتعالا ضحكاتهما على طفلهما الغيور الذي
يذكرهما بوجوده بينهما ، ليعتذر روبير منه
ويحملها بين يديه برفق ليترجما حبهما بلمسات و
همسات روبيرتو لها وهي تبادله الهمسات بنبرة
خجولة كأنها وردة يرويها بعواطفه لتتفتح على
وبين يديها .

****

By Whispered Moon

اليانور وروبيرتو

أخيرا رفعت الرايات وسلمت الحصون

وانتصر الحب

فضاعت حروفهما وتاهت كلماتهما

تحدثت عيونهما بحديث القلب والروح

تعانقت قلوبهما لتتعالى نبضاتهما وتلتحمان

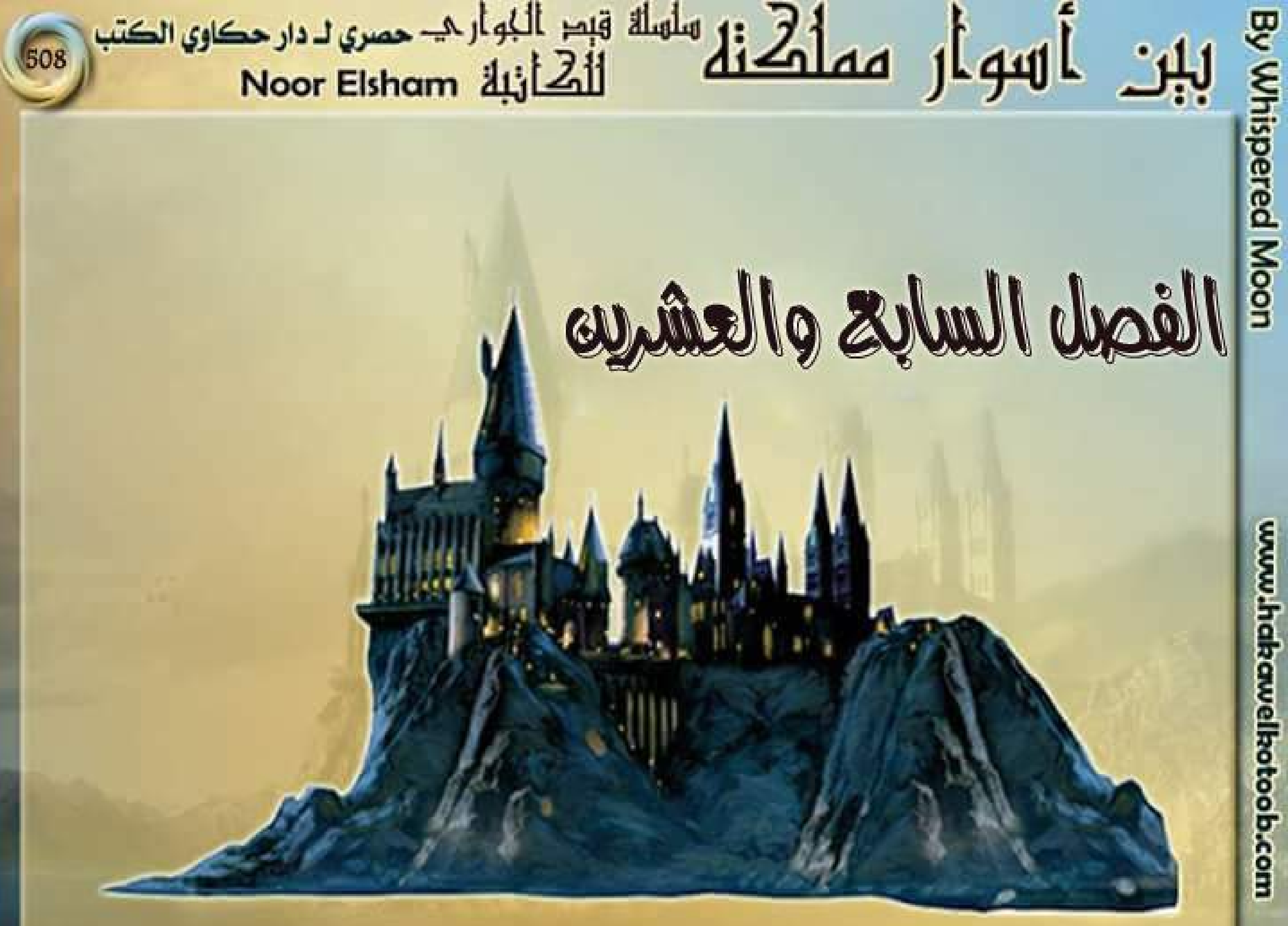
لتعزف معا لحن عشق أبدي لن ينتهي

ليرفعا راباتهما وتسقط حصونهما بسهم الحب

ويبارك القد عشقهما بطفل وهب لهما

بين أسوار مملكته

للكاتبة Noor Elsham


508
بين أسوار مملكته
سلسلة قيد الجواري حصري لـ دار حكاوي الكتب
للكاتبة Noor Elsham
By Whispered Moon
الفصل السابع والعشرين
www.hakawelkotoob.com

إتجهت جوليانا لليو الذي كان واقفا بإرهاق مستندا على سيفه إقتربت منه لينهار أمامها ، أمسكت به وهي تصرخ سارع كارل لإسناد ملكه وسارعو به لجناح اللورد القريب ، بينما سار توماس ورائهم .

قامت جوليانا وكارل بتمديد ليو الفاقد الوعي على السرير وقد سارعت بفحصه كان شاحبا بشدة وبدأ العرق يملئ جبهته ، إنتبهت لجرح خاصرته أخرجت خنجرها ومزقت ملابسه لترى ذلك الجرح،

خلال هذا الوقت أحضر توماس من الحمام بعض الماء والمناشف وصندوق الإسعافات الطبية .

توترت جو بشدة حين رأت سواد الدم النازف من الجرح أسرع توماس يطلب ماء ساخنا ووعاء من الجمر ،
فتحت جو حقيبتها تخرج بعض الأغراض والعبوات التي تحملها دائما معها .
أمسكت خنجرها بعد أن قام توم بتحميته في الجمر المشتعل ، شقت جرحه ليفتح أكثر وإنتظرت حتى خرج الدم القاتم ثم قامت بأخذ قماش معقم وضعت عليه مرهما لتدخله في الجرح تركته قليلا بينما تعد قماشا آخر .
كارل : لما تفعلين هذا يجب وقف النزيف .
جو : إن السيف الذي أصابه مسموم ويجب تنظيف الجرح فورا ووقف إنتشار السم ،

كارل أحضر ماء بارد وإمسح على وجه ليو هيا
أسرع سترتفع حرارته ، وأنت توم هيا ساعدني
وأعد لي عدة الخياطة لإغلاق الجرح .
توم : حسنا ولكن لا مخدر لدينا هنا ماذا سنفعل .
جو : لا بأس هو فاقد لوعيه الآن و لكن لتحضروا
لي بعض الكحول .
دخل إيريك للجناح المتواجدين به ليرى ليو وقد ملأ دمه
السرير وجو تعمل بسرعة لينصدم برؤية صديقه ورفيق
دربه ذلك الجبل العالي مستلقيا بلا حول ولا قوة
فاقد وعيه .
بعد عدة غيارات قامت بها جو ، إطمأنت لنظافة الدماء
وخلوها من السم ،

لتتنهد براحة بينما بدأت عملية خياطة الجرح بكل تأني وبراعة بينما كان ليو يتأوه وهو مازال فاقدا وعيه .
إرتعشت يديها فهي لم تتناول سوى بعض الفاكهة التي أحضرها توم وقد كانت الأحداث الماضية مرهقة لأعصابها ، أغلقت عينيها تتنهد بعمق وهي تركز على عملها تستذكر كل نصائح والدها ، لتبدأ عملها بكل حرفية ، عقدت الخيط و إنتهت ، ثم أمرت توم وكارل بتغيير ملابس الملك وتبديل ملاءات السرير .
أبعد إيريك توم عن ليو ، بينما إتجهت جو لتغسل يديها وتترك لهم فرصة تبديل ملابسه ،نظرت لثيابها الملطخة بدمائها تشعر بغصة مؤلمة لولا تهورها لم يكن ليصاب ،

غست يديها وبدلت ملابسها والدموع تترقرق في عينيها ،
تتمنى أن تنجح الطريقة التي إستخدمتها في إسعافه لن
تعرف مدى فائدتها حتى يستعيد وعيه .
عادت إليهم لترى أنهم أنهو عملهم نظرت لإيريك ، سأبقى
إلى جانبه وأنتم يمكنكم الذهاب والعودة لاحقا ، ولكن
لا تخبروا أحدا بما حدث للملك والآن
لم يبقى الكثير على الفجر ، خذوا قليلا من الراحة .
إقتربت منه تتأمل وجهه المرهق وهي تراه لأول مرة مسالما
وتدرك مدى وسامته رفعت يدها وحطت بأناملها على وجهه
بحنان و كأنها ترسم ملامحه
بأصابعها الناعمة

تنهدت فهي منذ صغرها تحبه وتخافه بذات الوقت ،
تعجبها شخصيته وقوته لكنها تخشى جبروته وقسوته
والتي رأت الكثير منها .
أمسكت بإحدى مناديل الحمام وبللتها ببعض الماء والعطر
وعاودت مسح جبينه ورقبته كي تخفف من إرتفاع حرارته
، بعد مدة أرادت الإطمئنان علي حرارته التي كانت
إنخفضت وبدأت آثار السم بالتلاشي بقي الحرص على
نوعية غذائه ليعوض مافقده من الدماء .
سحبت يدها التي كانت تضعها على جبينه لترى حرارته
وقد إطمأنت عليه ، إلا أن يدا فولاذية أوقفتها وبلمح البصر
شدها إليه ...

إرتطمت بصدره تأوه من الألم ، إلا أنه لم يتركها نظر إلى عينيها المتعبتين ، وسألها بصرامة وهو ينظر لضماد جرحه : ما الذي حدث لي ، وكيف حصلت على جرح كهذا كل ما أتذكره هو جرح صغير .

جو : أنا آسفة إضطريت لتوستعه فالسيف الذي طعنك به كان مسموما ولو لم أفعل ذلك سينتشر السم في جسدك ثم ستتوقف أجهزتك الحيوية عن العمل ببطء خلال وقت قليل ، لم يكن هناك خيار آخر .

نظر لها بصمت وقد أدرك أنها أنقذت حياته ، فهذا السم فتك بالكثير من جنوده خلال لحظات ،

تنهد و هو يشعر بقلبه يهفو إليها قربها أكثر وهو يحتضنها بيد واحدة ولأول مرة في حياته يستسلم ليو لقلبه الذي ينبض بحبها لكنه يكابر ، وعقله يقاوم تلك المشاعر لكنه القدر هو الذي جمع بينهما .
قبلها على جبينها برقة ثم كلا وجنتيها بينما توترت جولي لا تعرف ماذا تفعل أو كيف تبتعد عنه ، فهي تخشى ان يعلم بحبها له فتزيد قسوته عليها .
لحسن حظها دق الباب ، تنهدت براحة فهو سمح لها بالإبتعاد أخيرا دخل إيريك وكارل يطمئنان على ليو .
إبتعدت جو عنه ببطء وقد إحمرت وجنتاها ، بينما بدأت تعيد أغراضها للحقيبة ،

وقف ليو رغم ألم جرحه بمساعدة بسيطة من إيريك وقام كارل بمساعدته في إرتداء درعه الذي قام بتنظيفه من الدماء .

حين إنتهوا خرج ليو وإيريك وبقي كارل مع جو كما أمره الملك .

جو : متى سنعود للقصر ... وهل سنبقى هنا وقت طويلا ؟

كارل : لا أدري أميرتي فسننتظر ليلقي الملك بأوامره لنتحرك عائدين للقصر ، أتعرفين حين خطفت لمت نفسي بشدة لأني لم أكن معك .

جو بمزاح : معي أم مع محبوبتك ؟

إبتسم : معكما أنتما الإثنتان ، أتعرفي لقد سجنت زوجة والدها وستقدم قريبا للمحاكمة ، فقد ظهر أن الجنرال كتب كل شيء لإيفانيا لذا فعلت ما فعلت و أبعدتها لتحصل على الثروة بالإتفاق مع حبيبها ولن تصدقي من هو .

إبتسمت جو : لا تخبرني أعرف إنه أمين الخزينة .

دهش كارل : هل أنتي ساحرة ... الآن بدأت أخشى على ملكي الذي لن يقاوم أمامك أبدا .

تنهدت بحرارة : بل عليك أن تخشى علي فأنا لا أدري ماذا أفعل في بعض الأحيان آراه ساحرا وسيما أما بعض الأحيان لا أدري أرهبه وأخشى غضبه .

كارل : لا بأس أميرتي إنه وحيد ولطالما كان بعيدا عن العواطف ترينه باردا لكنه يملك حنان وعطفا في داخله عليك أنت أن تتتقربي منه وتخرجين أفضل ما به ،أتعرفين رغم قسوته وصرامته التي يظهرها للجميع إلا أن قلبه عطوف ، لقد رافقته منذ زمن طويل لذا أثق به هو يحبك ولكنه يحتاج لبعض الوقت ، فقط أعطيه فرصة .

هزت رأسها بصمت تفكر ، بعد عدة لحظات سألته : صحيح أين توم لما لم يأتي ... ؟

كارل : لقد غادر مع جاك الذي عاد لأهله حيث سيأخذ إيفانيا و سينيتا حسب أوامر إيريك ويعود بهما إلى القصر

ويعود بهما إلى القصر لينتظرنا هناك .
جو : لا بأس لابد أنه أراد رؤية شقيقته ويطمئن عليها ،
هيا بنا أريد أن أعرف ماذا سيفعل ليو بذلك القاتل
فأنا أريد قتله بنفسي
وبسيف والدي .

****

غادر توماس وجاك إلى مرابط الجيش خارج المدينة ،
ليرى سينيتا وإيفانيا ويصطحبهما معه إلى القصر ومعه
جاك الذي إشتاق لعائلته وأطفاله .

وصلوا جميعا لمنزل جاكسون ، دق توماس الباب ليخرج دونالد ويصرخ بحماس ليرتمي بحضن والده بينما رفعه جاك يدور به وقد إلتمعت عيناه ببريق دموع رفضت رجوليته ذرفها وهتف : بطلي الصغير .
أنزله ليقف على الأرض بينما أسرع للداخل ينادي زوجته ، لم يتمالك نفسه حين رآها ليطلق دموعه النادمة وهو يرى عرجها وعلامات الألم على وجهها وهي تسرع باتجاهه.
بعد قليل دخل توم والفتاتان للداخل وقد تأثرت مشاعرهم لرؤية لم شمل هذه العائلة .

رفضوا الضيافة ليطلب توم منهم حزم أغراضهم فهم لن يظلوا هنا .
جاك : ولكن أين سنذهب ، لا تقلق يمكنك الذهاب فسأجد عملا بالأرض التي أعشقها ..
توم : إنها أوامر الأميرة فأنت منذ اليوم ستعمل في مزارعها وتستلم إداراتها وستقيم بالمنزل المخصص لمدير المزرعة ، أما الآن فسترافقني للقصر هيا أسرعوا وهكذا تم الأمر .
أعجبت سينيتا بتلك الأميرة رغم أنها لم تقابلها ولكن يكفيها ما روته لها إيفانيا عن إنقاذها لها وحسن معاملتها ،

نظرت لتوم تتأمله بإعجاب فهي منذ رأته في الملهى وهي معجبة به ، وهو أيضا كان يختلس النظر إليها ، فهل سيصيبهما سهم العشق و يوحد بين قلوبهما .. ؟

في القصر

كان خبر إنتصار الملك والجيش قد إنتشر في المدينة ، لتتعالى الهتافات وتحضير التجهيزات لإستقبال ملكهم وقائد جيوشهم .

وصل توم إلى القصر وقد بلغ منه التعب مبلغه فهو مستيقظ منذ الأمس ، يريد رؤية صغيرته فقد إشتاق

إشتاق لها ولكن عليه الإنتظار فروبير يريد رؤيته .
إستقبله روبير في مكتبه ليخبره بآخر التطورات وتفاصيل ما حدث في مهمته وهجوم الجيش على تلك المدينة .
في هذا الوقت وصل خبر وجوده ل ليا مما جعلها تشعر بسعادة بالغة وتسرع لملاقة أخيها و التنمع بأحضانه الدافئة .
بينما كانا يتحدثان فتح باب الغرفة بلا إستئذان وظهرت ليا مسرعة لترتمي
بين أحضان شقيقها .
إحتضنها بحنان وهو يربت على شعرها ويقبل جبينها .

وهي تتمسك به و وجهها قد أشرق ولمعت عيناها ،
كل ذلك تحت أنظار روبيرتو الغيور والذي شعر بالغيرة
من علاقتهما المميزة ، كان سيوبخها لدخولها بهذه
الطريقة إلا أنه غير رأيه فلا
يريدها أن تحزن .
تناول طعام الغذاء معا برفقة روبير والجدة التي بكت
حين رأت حفيدها وقد عاد سالما ومنتصرا ، بعد الغذاء
إستأذن توم ليرتاح ويحظى ببعض النوم .
بينما إستقبلت ليا إيفانيا ومعها سينيتا بينما أقام جاك
وعائلته في إحدى مساكن الضيوف .

عند روبيرتو
قرر أن يتزوج ليا حين يعد شقيقه وجوليانا ،
فهو يحبها بل يعشق ...
دلالها وتهورها ... حنانها وتمردها ،
تلك الطفلة الساحرة ستصبح زوجته بأسرع وقت ممكن ،
وليس من أجل طفله فقط ولكن ليطمئن قلبها ويجبر
كسر نفسها الذي صنعه بيديه ، سيكون الداء والدواء فلا
مهرب له منها ولا لها منه فقد إستسلم لحبها وسلمها مفتاح
قلبه وروحه كما سلمته روحها وجسدها .

****

عند الملك

كان إيريك يطلعه على كل ما جرى في الليلة الماضية من أحداث ، عندما انتهى خرج ليو إلى ساحة القصر وركب حصانه متجها لساحة القرية يتبعه إيريك وداريك المتفاجئ من جبروت وقوت إحتمال ملكهم ، يحيط بهم فرقة إيريك الخاصة تؤمن الطريق والحماية للملك .

نظر ليو الجالس فوق حصانه لكل اولئك الناس المتجمعين في الساحة إنحنى الجميع له بخوف وتوجس وهم يرونه شامخا أمامهم

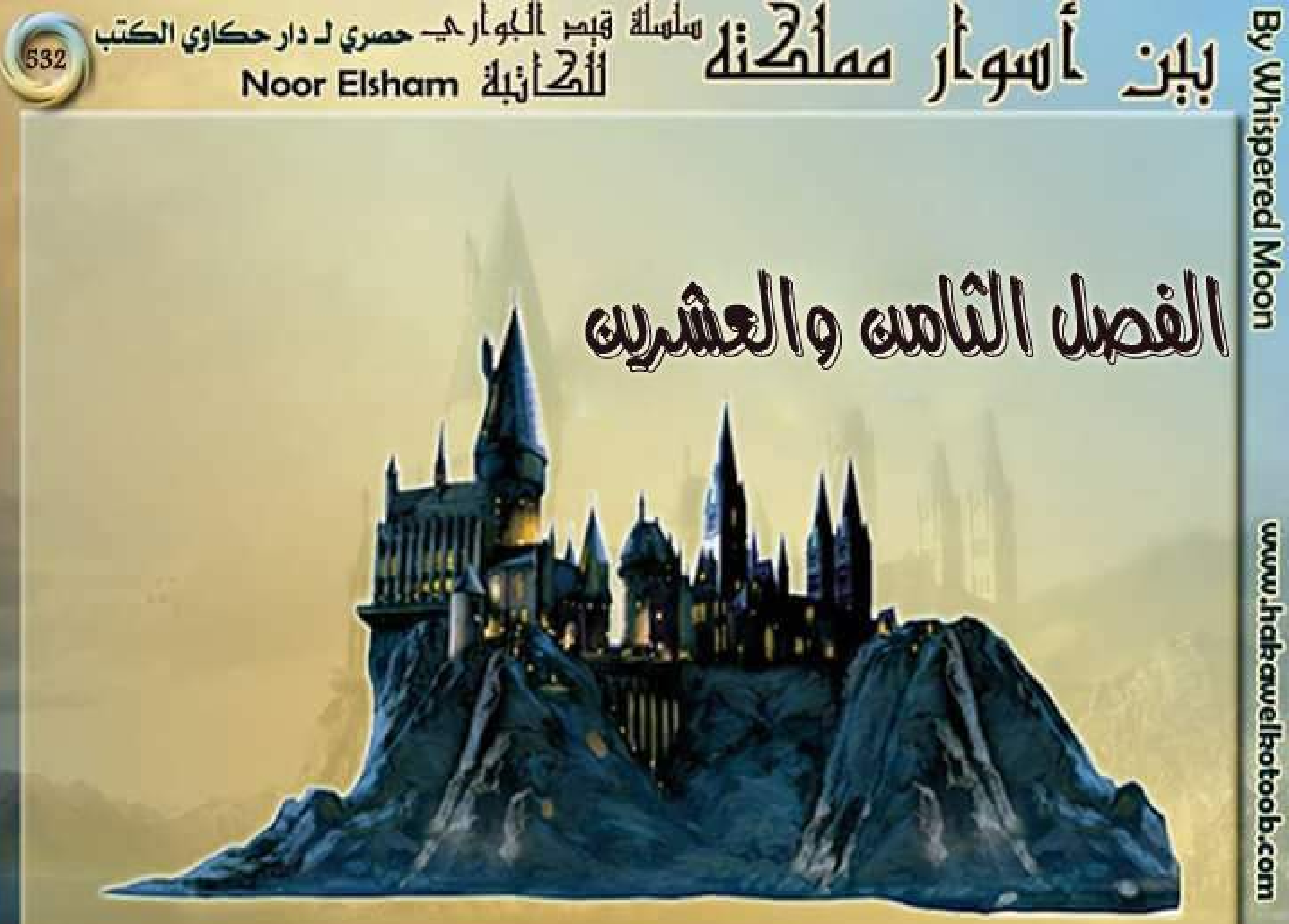
بعد أن سمعوا إشاعات عن جراحه البليغة ...
هتف الجميع يحيونه ..
ليوناردوا : إسمعوني جيدا لم أكن يوما ظالما أو متجبرا على شعبي ، لكنكم رضختم للخائن وخنتم ملككم وأرضكم وخنتم أنفسكم قبلها ، ولن يكون هذا من غير عقاب .
نظر لخوفهم وتوترهم كان يعلم انهم فقراء وهذا ما دفعهم لقبول تلك الحياة والرضوخ لذلك الخائن .
تابع : سأسمح لكم بالبقاء في بيوتكم ولكن ....
ستعملون في هذه الأرض كما كنتم من قبل وستقدمون محاصيلكم للملكة ربعها سيتم بيعه وصرفه على

بيعه وصرفه على تطوير المدينة اما الربع الآخر سيقدم لخزينة المملكة كأجرة إستثمار هذه الأرض والباقي لكم ولكن كل من شارك بظلم أو بعمل ضدي لكنه لم يتسبب بقتل أحد ، سيعمل لمدة سنتين دون أجر سوى ما يكفيه للعيش سيكون ضمن حرس المنطقة والحدود حتى يفي دينه حينها يتم العفو عنه .

بعد حمس سنوات كل من كان يعمل جيدا ويفي بالتزاماته سيمتلك قطعة الأرض التي يعمل بها وسيعفى من دفع الربع للخزينة ويقل حصة المدينة للخمسة بالمئة من إنتاجه .

عم الذهول والصمت بعد إنتهاء الملك من حديثه
فلم يتوقع أحد مثل هذه الرحمة التي
قدمها الملك .
لينفجر الجميع بالهتاف والتصفيق هز ليو راسه وسحب
لجام حصانه ليبتعد ويتجه نحو جيشه المنتظر في أحد
أطراف المدينة .
هلل الجيش والجنود وهم يرون ملكهم إلى جانب جنراله
امامهم وهو سالم معافا نزل يتجول بينهم فهو دائما كان
يدعمهم ويتباسط معهم فهم أساس مملكتهم
ويستحقون منه ان يقدرهم
ويرفع معنوياتهم .


بين أسوار مملكته
سلسلة قيد الجواري حصري لـ دار حكاوي الكتب
للكاتبة Noor Elsham
531
By Whispered Moon
عادوا بعد ذلك إلى ذلك القصر وهو يكابر على على
ألم جرحه ....
****
يتبع
www.hakawelkotoob.com


532
بين أسوار مملكته
سلسلة قيد الجواري حصري لـ دار حكاوي الكتب
للكاتبة Noor Elsham
By Whispered Moon
الفصل الثامن والعشرين
www.hakawelkotoob.com

عند جوليانا

طلب كارل من جوليانا أن ترتاح وتأخذ قسطا من النوم فهي لم تنم مطلقا منذ الأمس .
فعلا كانت جو متعبة ومرهقة ، استلقت على السرير واستغرقت بالنوم بينما جلس كارل في غرفة الجلوس الملحقة بالجناح فقد أمره الملك بعدم مفارقتها وعدم السماح لها بالخروج من الجناح .
بعد عدة ساعات استيقظت جو على حركة الخادمة التي جهزت لها الحمام ، إستحمت وبدلت ملابسها في الحمام بعد رفضها مساعدة الخادمة، ارتدت ثوبا جميلا جهز من اجلها ورفعت شعرها عاليا .
اتجهت لغرفة الجلوس حيث حضر لها طعام الغذاء ، دعت كارل ليشاركها تناول الطعام .
حين انتهيا اتجهت جو للخروج من الجناح إلا أن كارل وقف أمامها .

جو : ما بك .... كارل ابتعد من طريقي ...
كارل : اعذريني أميرتي ، فإنك ممنوعة من الخروج من الجناح .
جو : كيف تجروء عل منعي ... هيا ابتعد عن طريقي .
كارل : إهدئي سموك ، وحتى لو خرجت فالجناح محروس وهناك أوامر محددة من الملك شخصيا .
زفرت جو بحنق : وماهي تلك الأوامر .
كارل : لقد وضعك سمو الملك تحت الإقامة الإجبارية .
توسعت عيناها و اشتعلت عواصفها لتلقي ظلالها على فضيتيها لتزداد جمالا فوق جمالها ، بحركة رشيقة غافلت كارل وفتحت باب الجناح لتتفاجأ مما رأت فأمامها أكثر من ستة حراس ، وليس اي حراس ضخام كالجدران ، أيقنت انها لن تستطيع تجاوزهم أبدا .
كارل : اسمعي أميرتي .... عليكي إطاعة الملك فهم لديهم تعليمات محددة بعدم السماح لك بالخروج ،

ولديهم صلاحية كاملة .
احتقن وجهها من الغضب مالبث أن شحب لتعود بصمت إلى غرفة النوم وتغلق الباب ورائها ....
بينما بقي كارل في غرفة الجلوس محترما لشعورها ، ولكن الملك على حق بمعاقبتها فتهورها كاد يودي بحياتهم جميعا ، تمنى أن لا يبالغ الملك بعقابها فهي رغم شجاعتها وإقدامها لا تزال فتاة ليس لها ذنب بتربيتها كشاب ولن تستطيع التصرف كفتاة بسهولة ، تنهد ببطء وقد اتت صورة إيفانيا أمامه تمنى لو أن الملك لم يبعدها فكانت ستعتني وتخفف عن أميرتهم ....
ابتسم وهو يتذكر خجلها ، وفرحته حين أخبره الملك بموافقتها وبأنها بمثابة خطيبته ....

حين رآها على تلك المنصة تقاتل وتقاوم بكل قوتها انسحر بشدة وحين أنقذتها جو وأعطتها الأمان ، أحس بقلبه يقفز من صدره هو الذي لم يلتفت لإمراة من قبل ولم يفكر بالزواج ، أكبر عقبة أنها كانت جارية ولن يسمح له بالزواج منها وفرح حين علم بهويتها ، وهو من أرجع لها إرثها وسجن زوجة والدها التي تستحق القتل لما فعلته بابنتي زوجها ....

أما جوليانا حاولت الخروج من الممر السري إلا أنه كان مغلقا جلست على سريرها وهي تشعر بالغضب والحزن .... فهو دائما كان قاسيا ولا يتفهمها أبدا تعرف خطئها الذي كان قد يكلفهم حياتهم لكنها لم تقصد ، فالنار كانت تشتعل بصدرها فقاتل والدها قريب منها ،

وأرادت اخذ ثأرها بيديها ، إلا أن القدر جعلها تخطئ بحساباتها وحدث ماحدث .

****

عند سينيتا

نزلت ضيفة في أحد أجنحة القصر الملكي ، وقد عينو لها خادمة خاصة ، وجهزوها بملابس فخمة .

استلقت سينتا على سريرها بعد أن أخذت حماما منعشا ، وهي لا تصدق انها أخيرا تحررت وانتهى عذابها وألمها .....

شردت بذكرياتها وهي تتذكر كيف التقيا أول مرة في ذلك المكان المشؤوم أعجبت به من اول نظرة ، وتمنت لو أنهما التقيا في مكان وظروف أخرى .

سينتا فتاة جميلة جدا من مملكة مجاورة من عائلة نبيلة وغنية ، وحين كانت وعائلتها يقومون بحضور إحدى المأدبات هوجمت قافلتهم ، وتم قتل والديها وأسرت هي ، وبثوان تحولت حياتها من فتاة مدللة وثرية إلى مجرد جارية

ويومها نقلت مع كل تلك الفتيات التي خطفن من مناطق متعددة إلى قلعة اللورد الأسود ، واخبروهن أن من تمتلك موهبة تدر عليهم المال ، لن تباع ويمكنها حماية نفسها مقابل ما تحصله من مال .

بقيت شهر تمتعهم بصوتها الساحر حين قرر اللورد إرسالها إلى الملهى وعين حارسين لحمايتها ، عانت من وجودها بذلك المكان الموبوء .

حينها تعرفت ب دارك الذي وكل بحمايتها ، لا تعرف لما أحست بالأمان إلى جانبه بعد كل تلك الايام الصعبة التي مرت بها ، ومع الأيام وثقت به واخبرته بقصتها ، حينها وعدها بحريتها إن ساعدتهم وبحماية من الملك شخصيا .

تذكرت رحلة عودتهم ونظرات توماس لها والتي أشعرتها بالخجل ، تمنت من كل قلبها أن يكون من نصيبها .

****

عند رومينا والملك الكسندر

وقفت رومينا إلى جانب والدها تنظر لمنزل جديها ، منزل أنيقا مأثثا بذوق دخلت لغرفة والدتها تتأمل ما حولها ، بينما الكسندر يعاني من ذكرياته وشوقه .

عادا إلى القصر حيث جلسا في غرفة المكتب يتناولان بعض القهوة ....

نظر الكسندر لابنته بتمعن وقال :

ما بك طفلتي اخبريني ما تريدين دون تردد ...

فأنتي ابنتي الغالية على قلبي فقط اطلبي وساحقق لك ما تريدين ....

رومي : لا اعرف إن كنت تستطيع فقد سبق وطلبت من إيريك لكنه رفض ..

ولكني أتمنى أن يتحقق فأنا بحاجة لأشغل نفسي وأفكاري .

الكسندر : تحدثي وأخبريني ما تريدين فأنت الآن لست زوجة الجنرال فقط بل أنت أميرة هذه المملكة وطلباتك أوامر على الجميع .

ابتسمت برقة : أريد أن أعمل فأنا لست متعودة على البقاء دون عمل ، طلبت من إيريك ان أعلم بعض الجواري الخياطة وتفصيل الملابس ، ويكون موردا لهم و سعادة لي يمكننا استخدام منزلي لإنشاء ورشة عمل .

ابتسم الكسندر : كل ما تريدينه طفلتي ، ولا تقلقي سأقنع إيريك بذلك ، فالمهم سعادتك صغيرتي .

قفزت تحتضنه وهي تصرخ : شكرا لك والدي إنه حلمي ...

اغرورقت عيناه بدموع أبا ذرفها وبادلها العناق بحنان بالغ ... حبيبتي لو تعلمين هذه أول مرة تناديني بأبي دون أن أطلب منك سماعها .

ابتسمت وهي تقبل يداه وتشعر بالسعادة والأمان بحضن والدها الذي يحيطها بحب غير مشروط .....
و لأول مرة في حياتها .
الكسندر : ولكن لن سكون بعيد عن القصر سأجهز لك أحد بيوت الضيافة وبإمكانك إختيار من تريدين للعمل معك .
بعد ذلك إستدعى الكسندر مساعده ووكله بتجهيز مايلزم وتنفيذ طلبات الأميرة رومينا مهما أرادت ....

عند توماس
بقي توماس برفقة جدته وليا طيلة النهار وقد إطمئن قلبه عليها وعلى طفلها

وخصوصا حين أخبره روبيرتو أنهما سيتزوجان عند رجوع الملك .

مايقلقه فقط هو جو فالملك لن يسكت عن تهورها وعدم إطاعتها الأوامر ، هي بالفعل تستحق التقاب ولكنه يعلم مدى حساسية ورهافة أحاسيسها والتي تخفيها داخلها ، فإبعاده عنها بتلك السرعة دون أن يودعها أيضا كان بأمر من الملك بنفسه .

تنهد وهو يفكر بتلك المغنية لا يعرف لما ولكنها لا تفارق خياله تنهد وسرح بخياله بعيدا .....

عند جاك وعائلته

تم إستضافتهم بإحدى بيوت الضيافة الملحقة بالقصر

كما تم تأمين كافة مستلزماتهم وألحقت خادمة بخدمته ،
كما كشف الطبيب على والدة دون وظهر أنها تعاني من
كسر لحم بوضع خاطئ .
قام الطبيب بإعادة كسر الساق ثم جبرها وأمر بعدم وقوفها
عليها ثم غادر .
عانق جاك زوجته وهي تبكي من الألم وهمس لها مهدئا
ومواسيا ووعدها
بأنه لن يفرق عنهم أبدا مرة آخرى .

****

عن ليوناردو
دخل لغرفة المكتب و انهار على الأريكة يلهث بشدة ويتألم

إيريك : أنت لست على ما يرام لما تكابر يجب عليك الراحة حتى يشفى جرحك .

ليو : إنه واجبي ، لن أسمح للشائعات بالتلاعب بمعنويات جنودنا ، لا عليك والآن أخبرني عن ذلك الخائن ماذا فعلت به ؟

إيريك : للأسف أنهم لم ينتبهو عند طعنك ولكن حسب ما أخبرني دارك أن جو قد أطلقت عليه إبرا غريبة جعلته يقع على الأرض دون أن يستطيع الحركة ويصرخ بألم دون توقف ، حتى الطبيب لم يعرف ماذا يحصل له وهو الآن بسجن القصر محاطا بحراسة مشددة هو والبعض من رجاله الذين بقوا أحياء .

تنهد ليو : تلك الفتاة ... آه منها ... صدقني لا أعلم ماذا
أفعل بتهورها ، رغم أني معجب بقوتها وبشجاعتها إلا أني
أتمنى أن تكون مجرد فتاة عادية
كباقي الفتيات ...
بقي إيريك صامتا محترما صمت صديقه ...
تابع ليو : تصور أهناك فتاة تطير فرحا عندما تهديها خنجرا
بينما لا يهمها الجواهر والنفائس .
إيرك : صدقني لو كانت مثلما تفكر لن تعجب بها ، فأنا
أدرى بمشاعرك صديقي
أنت تتعامل معها بقسوة خوفا من ضعفك تجاهها ، تريد قلبها
دون ان تورط قلبك معها ...
ليو بتهكم : وما أدراك يا صاحبي .... ؟

إيريك تنهد بثقل واكفهر وجهه : بل أنا من أدري صدقني لوعة القلب التي لم أتصور مرارتها يوما .... هل تدري أنا لأول مرة في حياتي أشعر بالخوف وكله بسبب فتاة ... كل تلك الحروب والخطر الذي واجهناه كل تلك السنوات لم يخيفني لكن فقدانها من يخفيني .

تأمله ليو لحظات : أخبرني بصدق كيف تعرفت وتزوجت شقيقتي ولما اخفيت عني هذا الأمر ؟

لم يتسنى لي الوقت لسؤالك .

إيريك : سأخبرك ولكن عدني أنك ستسمعني للنهاية دون أن تقاطعني .

أومأ له ببطء فهو ليس غبيا كي لا يلاحظ كل تلك التغيرات التي حصلت لصاحبه

ولكنه لم يتدخل من قبل ولكن بعد أن علم أن رومينا شقيقته إختلف الوضع ،
بعد قليل روى له إيريك كل ما حدث معه منذ التقاها .....
إيريك : صدقني لم أقصد إيذائها ، كل الدلائل ضدها حتى أن هناك إعترافات مسجلة لم يخطر ببالي أن هناك مؤامرة تطالها ، كان الغضب يعميني حين ظننتها فضلت حارسا وضيعا على كل ما قدمته وفعلته من أجلها .....
ليو وقد احتقن وجهه : وتلك المرأة ماذا فعلت بها ؟ أخبرني فورا ...
إيريك : لقد تم جلدها ... حتى إني جلدتها بنفسي ... و تم تجريدها من كل شيء وهي الآن في إحدى زنزانات القلعة وقد فقدت صوابها .

ليو : اصدقني حينها هل كنت تعلم بهوية شقيقتي ؟
إيريك : الطبيب الذي عالجها هو من اكتشف الأمر وأخبرني حينها كانت فاقدة الذاكرة و قت علمت بهويتها لأول مرة شعرت بالخوف من فقدانها فحين تعلمون لن استطيع تعويضها والقرب منها ....

أطرق ليو برأسه غير قادر على الكلام فشقيقته قد عانت بشدة وهم لم يكونوا حولها ....

إيريك : حينها أقسمت على تعويضها تزوجتها مسرعا أريد الحق بقربها وصدقني كانت سعيدة و تحبني إلى أن ..... رأت ضرب أحد المجرمين بالسوط عندها بدأت ذكرياتها تعذبها ....

ليو : لما لم تخبرها الحقيقة عندها .. قلت أنك تحبها

قلت أنك تحبها وهي أحبتك ربما عندها كانت ستسامحك .

إيريك : هذا صحيح ولكني لم أستطع أن أكون أكثر أنانية على حساب صحتها ،

فالطبيب حذرني بشدة من إخبارها ، ويفضل عدم الضغط عليها ....

نظر ليو في عيني صديقه ثم زفر : أتعرف ... لو لم تكن رفيق دربي الذي أدرك أنه رغم قوته وجموده ليس قادر على أذية النساء لحرمتك رؤيتها طول العمر .....

أغلق إيريك عينيه وقال بمرارة : أخشى أن تبعدني هي صديقي فقد فعلت مثلك كنت قاسيا عليها ... أغار من كل ما يأسر اهتمامها ويبعدها عني ..

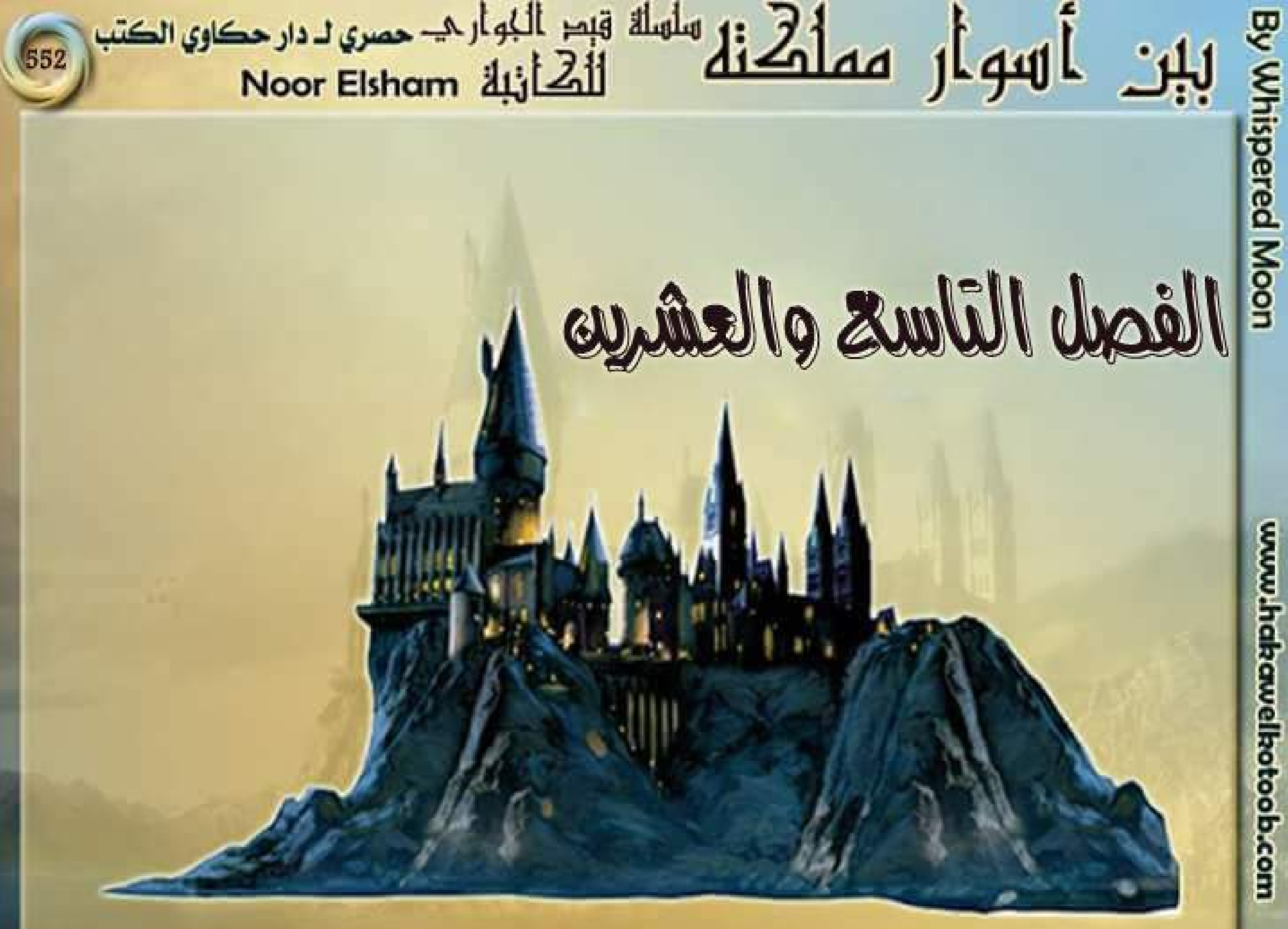
قهقه ليو وقال بتهكم : أتعرف لقد ادركت أن النساء هم أخطر عدو للرجل فانظر إلينا ....

كل قوتنا وجبروتنا تتهاوى عندهن ....

نغرق بمحراب عينيهن ونجثو أمام جبروت العشق وسطوته نحن من ركع عند أقدامنا أعتى وأقوى الرجال ....

ابتسم إيريك وهو يستهزء : هه نعم صدقت ... قيودهن أصلب وأقسى من سلاسل سجوننا وألم حبهن أقوى من ألم أسواطنا ....

****


552
بين أسوار مملكته
سلسلة قيد الجواري حصري لـ دار حكاوي الكتب
للكاتبة Noor Elsham
By Whispered Moon
الفصل التاسع والعشرين
www.hakawelkotoob.com

عند جو

كانت تشعر بالإحباط وقد ظلت تفكر بكل ما حدث في الليلة الماضية ، تريد الخروج من هنا ولكنها غيرت رأيها و قررت أن تتحمل فهي مخطئة بحقهم جميعا ، فقد عرضت الجميع للخطر ، رجعت تتذكر حديثها الخير مع جدتها إيما ...
فقد اخبرتها كل ما جرى معها ...
وما تشعر به تجاه ليو وقررت أن تعمل بنصيحتها ......
إيما : اسمعي صغيرتي أنت تثقين بي وبأني أحبك كحفيدي بالضبط أليس كذلك ... لذا سأنصحك ولكن قبلا اجيبي عن سؤال واحد .
جو : نعم أثق بك اسألي وسأجيبك بكل صدق .

إيما : حسنا صغيرتي ...
هل تستطيعين الابتعاد عن خطيبك ، أو هل ستقدري على الابتعاد عنه لو أعطيتي هذا الخيار ؟
صدمت جو بشدة لم يسبق وسألت نفسها مثل هذا السؤال ، صدمة .. حيرة .... ألم .... رفض ...
أجابت : لا أعلم جدتي صدقيني لا أعلم ...
صمتت إيما ثم تكلمت بحكمة وقد قرأت جوابها من خلال ردود أفعالها : بل تعلمين صغيرتي لكنك ترفضين مشاعرك اسالي قلبك بصدق هل يغزو أحلامك ، حين تريه أيبعثر مشاعرك وأحاسيسك ، أما حين يقسو عليكي هل يتألم قلبك أم كبرياءك ، اصدقي مع نفسك بنيتي ...
فكري بمستقبلك فأنت بحاجة للصدق

مع نفسك حرري قلبك فهو من سيدلك .
حينها فقط أدركت جو ما يجيش بداخلها وكأن كلمات مربيتها كانت شعاع الشمس الذي أنار افكارها .....
بعد عدة لحظات من الصمت و إيما تراقب إنفعالات جو ..
إيما : إسمعي حبيبتي الرجال مختلفون عنا نحن الإناث ، وأنتي قد تربيتي كرجل رغم أنك فتاة لن تستطيع مجاراة الرجال مطلقا مهما تدربت فهم يفوقونا قوة ، فقد منحنا الله الحنان والرقة ومنحهم البأس والقوة ، لكنه منحنا بالمقابل سلطانا قويا على قلوب الرجال ، وهي أنوثتنا وحدها هي من تهز عروش قلوبهم

لنربح حربنا ضدهم ، علينا التصرف بأنوثة وضعف أمامهم ، فخطيبك لن يتحمل تصرفاتك الرجولية و المتهوره.

زفرت جو : ولكني لا أعلم ماذا أفعل وكيف أتعامل معه .... أشعر بحيرة شديدة و بمشاعر قوية لا أدرك كنهها .

إيما : لم تجاوبيني هل تستطعين الابتعاد عنه ؟ أم هل يغزو أحلامك ... يسيطر على عقلك ... يؤلم قلبك .... يسلبك راحة بالك وهناء نفسك ؟

جو : نعم .... نعم إنه يفعل ولكني لا أحبه ... لا يمكن ...

إيما : هل تتحملين رؤيته بأحضان امرأة أخرى يقبلها ويقربها منه ؟

توسعت عيناها وانتفضت بحدة وهي تصرخ : سأقتلها وأقتله إن ...
صمتت بذهول وقد تجلت الحقيقة أمامها ..
ابتسمت إيما بنصر : أرأيت حبيبتي ، حكمي قلبك وحرريه من قيودك ، دعيه فهو من سيقودك للسعادة ...
صفقت إيما بحماس : هيا انهضي وارتدي ثوبا جميلا فسأعلمك ما حرمتي منه طوال سنوات عمرك ... وسأريك كيف تشعلين النار وتوقعين بخطيبك .... عندها ستربحين الحرب .... حرب القلوب .
ابتسمت جو وهي تعود من ذكرياتها لتنهض وتدخل الحمام اعتنت بنفسها ثم ارتدت ثوبا

أحاط بها كجلد ثاني يبرز رشاقتها وجمال تقاطيعها الأنثوية ، استخدمت ما أحضرته الخادمة من المكياج ، رسمت عينيها بكحل أسود وظلال فضية على جفونها وقد تألقت عيناها واغمقت فضيتاها رفعت شعرها بتسريحة بسيطة ، وطلت شفتيها بلون زهر فاتح .

نظرت إلى المرآة وهي تشعر بالفخر فشخصية جو اختفت تمام لتعود شخصية جوليانا بأبهى طلة ... ثم جلست تنتظر ليو وهي واثقة أنه سيأتي من أجلها وهي تدرب نفسها على طريقة التصرف كما تعلمت على يدي الجدة .

****

كارل

أما كارل فبقي ينتظر في غرفة الجلوس وهو يشعر بالملل فجوليانا بقيت في غرفتها رغم أنها مستيقظة فهو يسمع تحركاتها في الداخل ....
ثم جلس يراجع الملفات التي أرسلها الملك والتي سجل فيها كل ما يمتلكه اللورد و حساب خزائنه، وقد كانت مهمته فرز كل البيانات حسب صفتها كي يسهل الإطلاع عليها

دارك
تابع دارك عملية إصلاح كل ما تضرر في المدينة ،

بينما يقوم أحد جنوده بتسجيل العائلات الموجودة
في المدينة والراغبة بالبقاء
ضمن شروط الملك
وقد كانوا يشعرون بالسعادة فأخيرا لن يشعروا
بالخوف من ظلم اللورد وقد أصبحوا تحت حماية
ملكهم وبظل حكمه العادل ...
كما تم توزيع المعونات على المتضررين وعلاج
الجرحى مجانا ....
أما باقي فرقة دارك اهتموا بحراسة القصر بينما
تولت فرقة إيريك الخاصة حماية الملك
والأميرة جوليانا .

إيريك

خرج من عند الملك وقد تركه برفقة الطبيب الخاص الذي يرافق إيريك بكل حملاته الحربية للكشف على جرحه الذي نزف قليلا إثر المجهود الذي قام به .

الطبيب : اعذرني سموك ولكنك ستتألم قليلا ..

ليو : لا يهم هيا أنجزعملك ...

كشف الطبيب عن الجرح وقام بتعقيمه وتنظيفه من الدماء ، ثم وضع ضمادة جديدة .

ليو : هل عرفتم نوع السم الذي وضع على ذلك السيف ؟

الطبيب : كلا سموك فهو مصنوع من عدة أنواع بالغة السمية بنسب متفاوتة تدل على حرفية من صنعها و درايته الكاملة بالسموم ، لقد رأيت ماذا يفعل هذا السم فالكثير من جنودنا ماتوا دون ان نستطيع إنقاذهم ويعتبر إنقاذك مستحيلا لولا سرعة بديهة الأمير جوليانو ....

حسب ما أخبرني الجنرال فأنت تدين بحياتك له سيدي ، حتى خياطة جرحك ممتازة و طريقة توسيع جرحك تم بحرفية دون أي ضرر لأنسجتك أو أعضائك الداخلية أنا أرجو منك سموك بأن تسمح لنا بلقاء الأمير الشاب

لنتعلم منه ونتبادل الخبرات والمعلومات فيما بيننا .
تنهد ليو ببطء : حسنا سنرى بشأن هذا الأمر عندما نعود إلى العاصمة .
انحنى الطبيب باحترام وترك ملكه غارقا بأفكاره ، ولم يعلم الطبيب أن كلماته قد بردت من غضب ليو على جوليانا وقد أدرك سرعة بديهيتها وشجاعتها فلو لم تتمالك نفسها لكان فقد حياته .....
سيعفو عنها بسبب ذلك فقد كان ينوي إنزال عقاب قاس بها إلا أنها لن تنجو من توبيخه ....
سيبقى معها هنا عدة ايام بعيدا عن والده الذي أصبح يقف إلى جانبها ويدعمها ،

ابتسم بخبث ونهض متجها إلى ذلك الجناح المقيمة به جوليانا .

دخل جناحها فرأى كارل يعمل على الملفات التي أرسلها له ، إنحنى له وجمع الملفات ليتجه للخارج حسب إشارة ملكه .

أما هي فقد شعرت بوجوده وحين سمعت كارل يحي ملكه ويغادر ، أغمضت عيناها تستجمع شجاعتها وتستذكر كل ما تعلمته لتمد يدها وتفتح الباب و تدخل إليه ....

****

عند سينيتا والملك الكسندر
دخلت سينيتا وهي تشعر ببعض القلق لإستدعائها للقاء الملك ، انحنت بإحترام شديد وهي ترى مدى هيبة الملك وتأثير شخصيته وعيناه الثاقبتان على من حوله ....
الكسندر : اقتربي صغيرتي لا تخشي شيئا .
جلست مقابله تفرك يديها بقلق مالبث أن زال لرؤيتها ابتسامته الحانية ونظراته الدافئة نحوها .
الكسندر : أردت لقائك وشكرك بنفسي فقد وضعت حياتك بخطر من أجل المملكة رغم أنك من بلاد أخرى ، فشكرا لك والحمد لله على سلامتك .

ابتسمت سينيتا بينما امتلأت عيناها بالدموع بعد كل الخوف وإنعدام الأمان الذي مرت به وعايشته من قبل .

سينيتا : شكرا لك سموك إنه واجبي كما أني أردت التخلص من ذلك المكان بأي طريقة ومهما كان الثمن ، وكنت محظوظة لتعرفي على الضابط دارك وحمايته لي .

هز رأسه : أنت منذ الآن واحدة من أفراد شعبي وفرد من أسرتي ، يمكنك البقاء هنا أو العودة لبلدك كما تريدين

للأسف فثروة والدك انتقلت إلى عمك بعد اختفائكم وإعلان وفاة والديك بعد فترة

وقد اعتبروك متوفاة ، لقد راسلت عائلتك لأعلمهم أنك على قيد الحياة ، وأرسل ابن عمك ردهم بانه سيأتي بالغد من أجلك ......
ارتجفت رومينا وشحب وجهها لذكر ابن عمها فهو لطالما كان يزعجها ويقوم بمضايقتها حتى أخبرت والدها في إحدى الأيام ليوبخه بحدة ...
من يومها لم يضايقها ، إلا أنها كانت تخشى نظرات عينيه الحاقدة والغامضة تجاهها ...
الكسندر : يبدوا أنك لا تحبينهم ، اسمعي صغيرتي اعتبريني والدك منذ الآن وأنت في حمايتي لن أسمح لأحد بإيذائك ، وسأرحب ببقائك معنا إن أردت .
سينيتا : نعم ... ارجوك لا أريد العودة معه ...

لا أستطيع هم كانوا يسيئون معاملتي دائما أرجوك سموك دعني أبقى هنا بحمايتك .
نهض الكسندر يقف امامها بينما سارعت بالوقف لتفقد رباط جأشها وهي ترى نظرة عينيه لترتمي باكية فوق صدره ليحيطها بحنان فهو يشعر بأنها كابنته رومينا تحتاج من يسندها ويحميها ويكون صدرا حنونا تبث ألمها وحزنها بين أحضانه ....
هدأت أخيرا بين ذراعيه وحدثته عن كل ما حدث لها منذ لحظة خطفها حتى وصلت لقصره .
بعد برهة ارسل بطلب إيفا ووكلها بالعناية ب سينيتا وإشراكها بمشروعها بعد أن عينها مرافقة شخصية لابنته .

ابتسمت إيفا بلطف واصطحبت معها سينيتا بصحبة الحرس الخاص الذي وكل من أجل حمايتها ومرافقتها دائما .

بينما غرق الكسندر بأفكاره فبعد ما عانته الفتيات وسماع قصة كل من إيفانيا ورومينا والآن سينتا انتهاء بما سمعه من جوليانا قبلا ...

جعله يفكر بحل يحمي به كل أنثى أو رجلا في المملكة من ظلم العبودية التي استمرت منذ زمن طويل .

****

بين أسوار مملكته

سلسلة قيد الجواري حصري لـ دار حكاوي الكتب

للكاتبة Noor Elsham



By Whispered Moon

عند رومينا

خلال ساعات قليلة جهزت المضافة بكل ما يلزم رومينا من مواد وأدوات الخياطة كما تم فرش أحد الغرف بأثاث مكتبي وحولت لمكتب فخم من أجل رومينا ، كما جهزت غرفة أخرى بمرايا وكل ما يلزم لتكون غرفة قياس .
عادت إيفانيا بصحبة سينيتا حسب أوامر الملك ، كما أحضرت معها بعض الجواري التي إختارتهم مع مرتا ممن يمتلكون خبرة بالخياطة وبعض الجواري الصغار بالعمر واللواتي يرغبن بالتعلم .
في مكتب رومينا
إيفانيا : رومي اعرفك على سينتا التي عينها الملك لمرافقتك ، وهي من ساعدتهم بكشف

الخائن ، سينيتا أعرفك بالأميرة رومينا ابنة الملك الكسندر ...
انحنت سينتا باحترام : تشرفت بمعرفتك سمو الأميرة .
ابتسمت رومينا بلطف : أهلا بك سينتا لقد سمعت عنك من إيفانيا ومرحبا بك بيننا ، ولا داعي لألقاب ناديني رومينا فقط فنحن سنصبح أصدقاء أليس كذلك .
ابتسمت سينتا وقد إطمئن قلبها لصحبة الأميرة .
قدمت لهن القهوة ... وفجأة فتح الباب لتطل ليا ...
عانقتها رومينا وهي تقول ممازحة : أخيرا أخبرينا كيف سمح لك أميرك بالخروج من قفصك .
عبست ليا بمزاح : أي قفص إنه كالعسل على قلبي ، و لم آتي لزيارتك بل أنا هنا لأكون أول زبونة

عندك .
رومينا : وأجمل زبونة أنت اطلبي فقط وتدللي ما نوع الثياب الذي تريدينها ؟
إحمر وجه ليا بفتنة : أريد ثوب زفاف فزفافي بعد يومين ومع طفلي العزيز
لن أجد ثوبا مناسبا أرتديه .
هتفت رومينا بسعادة وعانقت ليا : أخيرا ستصبحين زوجة أخي أتمنى لكما كل السعادة .
مضى الوقت وسط مزاحهن وضحكاتهن إلا رومينا التي سرحت بعلاقتها مع زوجها وهي حتى الآن لا تعلم كيف ستتصرف وقد قربت عودته وكيف ستكون ردة فعله حين يعلم بمشروعها الذي رفضه من قبل ....

عند جوليانا وليوناردو
وقف ليو بذهول وهو يراها أمامه ، لم ترى عيناه أجمل منها ولا أكثر فتنة
رآها كحورية تسلب القلوب وتأسر الأنظار بحسنها وجمالها .
اقتربت منه ببطء بحذائها العالي و الذي ترتديه لأول مرة .....
اشتعلت نظراته ودكنت عيناه أكثر وهو يرى ما ترتدي لأول مرة يرى فتنتها فهي امرأته ملكه وحدها من تسيطر على أفكاره ومشاعره وقفت أمامه وبصوت مغناج :
الحمد لله على سلامتك ملكي ، قلقت عليك حين خرجت طمئني هل جرحك بخير .
نظر لعينيها وهو يرى اهتمامها الصادق به : لا بأس

لا تقلقي حبيبتي ......
أخبريني هل كل هذا التغير خوفا من عقابي على تهورك وعدم التزامك بالأوامر .

بحنق : كلا ليس كذلك ... لا يهمني عقابك لأني أستحقه لكني لست بمتصنعة بل أردت ....أردت ...
لم تستطع ربط حروفها وهي ترى نظراته لها فالتفتت تريد الهرب بعيدا عن تأنيبه وخوفا من جفائه ...
أمسك بيدها يشدها إليه تأوه من اصطدامها بصدره اقترب منها وهمس بأذنها ويداه تحاوطان خصرها المنحوت : هل أخبرتك أنك رائعة الجمال ...
ابتعد ينظر في عينيها وتعجب بشدة لأول مرة يرى

احمرار وجنتيها ، وخجلها الذي لم يره من قبل .
انتفض قلبها وتسارعت دقاته لقربها منه وسماعها غزله الصريح حاولت الكلام دون جدوى أعجبه خجلها وضياعها بين يده سحبها نحو الغرفة شعر بتشنجها
فهمس : لا تقلقي صغيرتي فأنت أمانة في عنقي ولم أخن الأمانات يوما ....
ابتسمت برقة وثقة وقد اطمأنت لكلماته فهو ابن عمها ....
نعم هي تثق به لن يلوث حبهما ويخون أمانة والديها ووالده الذي أقسم أمامه أن يصونها ويعتني بها. استلقى على السرير يتأوه بألم شديد بسبب قطب الجرح،
استلقت بجانبه وعانقته بلطف وهي تدرك مدى

صبره وتحمله لألم الجرح وأعراض تراجع السم في جسده والذي يعجز عن تحمله أقوى الرجال .
وضع رأسه على صدرها ينعم بأحضانها قال وهو يستمع لضربات قلبها المتسارعة :
أتعرفين .... واشتدت نبرته وهو يكمل بوعيد ..
إن رأيتك ترتدين مثل هذا الثوب أمام أي أحد سأقتلع عيناه وأرميها بعيدا ... فتنتك .. جسدك ... حسنك .... نظراتك كلها ملك لي حبيبتي ...
همست بأذنه : أمرك سيدي لن أفعلها أبدا ... أما الآن فيجب ان تأخذ قسطا من الراحة كي تسترجع طاقتك ..
سألها : أخبريني جوليا لو أعطيتك الخيار يوما، هل ستتزوجينني أم سترحلين وترفضي حبي ....

أعرف أني بالغت بعصبيتي وغضبي بعض الأحيان
ولكن اعلمي أنه بسبب الألم الذي عشته كل
تلك السنوات وأنا أظن بأني أحب شابا
لا تدركين مقدار عذابي واشمئزازي من نفسي
لذلك، كم كنت أعاني بصمت كنت دائما أشعر
بالعار من حبي المريض لأدرك في النهاية أنك
فتاة و يمكنني إبقائك بقربي .
جو : أنا أتفهمك لكنك كنت مرعبا بحق ، وأنا
كنت أخشى نظراتك وعشت بخوف دائم حين
أكون بقربك ، لو تعلم كم أخفتني وأرعبتني
لكنك فيما بعد جعلتني أشعر بمشاعر غريبة
وبحريق يتملكني بمجرد نظرة منك .
ابتسم وهو يلح عليها : إذا هيا أجيبي على سؤالي
... هل ستختارين البقاء أو الرحيل ؟

جو : حسنا لا اعرف ... لكن على الأغلب سأبقى بجانبك ، نعم سأبقى .
ابتسم لها بضعف وبدا يغلق عيناه وقد تملك منه التعب والألم ليغرق بأحلامه وهو بين يدي من أسرت فؤاده وملكت قلبه .
حين تيقنت من نومه وضعت رأسه على الوسادة ببطء ثم دخلت إلى الحمام وارتدت ثيابا للنوم واستلقت بجانبه ولكن فوق المفرش بينما هو أسفله ووضعت بضع وسائد بينهما ، ثم بقيت لمدة طويلة تتأمل سكونه ووسامته وتشكر الله على نجاته .
لم تظن أنها تحبه لهذه الدرجة إلا حين رأته منهارا وحياته في خطر ، أحست وكأن روحها تفارقها وكادت تفقد رباط جأشها وتعجز عن مساعدته إلا

أن قلبها وحبها له انتصر وأعطاها الإرادة لتسيطر على مخاوفها بفقدانه وتكمل محاولة علاجه لينجو أخيرا بعد مرور لحظات قاسية جدا ولولا وجود توماس ومساعدته لها لفقدت تمالكها فالكل كان ينظر لها ويلومها لما تسببت به ..... ظلت غارقة بأفكارها حتى غرقت في نوم عميق بلا أحلام ....

استيقظ ليو في الصباح ليراها نائمة إلى جانبه فوق الغطاء ، تأملها وهو يتذكر ما حدث بالأمس ، خجلها الذي فاجأه واعترافها بمشاعرها لأول مرة ، ابتسم بظفر وهو يدرك بأن قلبها أصبح ملكه ولكن عليه إشعارها بالأمان كي لا تقاوم مشاعرها وأكثر ما كان يسعده بأنها كانت جوهرة نفيسة خبئت بعيدا هو من أخرجها وجعلها تتألق ...

مد أصابعه يريد لمسها إلا أنه توقف قبل لمسها قبض على أصابعه لن يلوث حبه إنه يريدها روحها وجسدها ولن يأخذها إلا وهي زوجته أمام كل المملكة .
غادر مسرعا وقد قرر بالعودة فورا والاستعجال بزفافه فهو لن يطيقالانتظار لوقت أطول ....
قامت الخادمة بإيقاظ جو لتخبرها بأن تستعد فالملك سيعود اليوم للعاصمة ،
وقامت بمساعدتها بارتداء ملابسها ...
أما ليو توجه للمكتب حيث أتى الطبيب وعاين جرحه وبدل الضمادة .
أما إيريك خرج ينفذ أوامر ليو بتجهيز الجيش للعودة كما أمر ببقاء دارك وفرقته وتنصيب دارك رئيسا للمدينة وفرز كتيبة من الجيش

لتوضع تحت إمرته .
وتم نقل الخونة إلى إحدى عربات السجن لينقلوا إلى سجن القلعة تحت حراسة مشددة بعد أن رأى أن إبعادهم أفضل كي لا تتهور جوليانا من جديد ....
وتم إرسال رسالة للعاصمة التي جهزت لاستقبال الملك وجيوشه .

****

أما عند روبير

قام بتوقيع عقد زفافه على ليا بحضور والده الملك وجدتها وتوماس كوكيل لها ورومينا و إيفانيا و سينتا الخجلة لوجودها بينهم ولولا ليا لم تكن لتجرؤ على الحضور لكن ليا دعتها بنفسها

بعد أن شعرت بالإعجاب المتبادل بينها
وبين أخيها .....
تم العقد ليتفقوا على إعلان الزفاف في حفلة
المساء غادرت رومينا مع ليا وجدتها لتكمل الثوب
الذي تفصله من أجلها ، وبقي روبير مع والده.
أسرعت سينتا بالابتعاد تتهرب من توماس ونظراته
التي تخجلها .

سينتا وتوماس
حين فتحت باب غرفتها شعرت بيد تدفعها للداخل
وتثبتها على الجدار شهقت وهي تقابل عيناه وقد
وضع يديه على الحائط يمنعها من الحركة ....
نظرت في عينيه وهي ترتعد وتخشى من مشاعرها .
توم : لما تهربين مني صغيرتي ، أمسك يدها

يقبلها برقة ويضعها على قلبه ألا تشعرين بي وبقلبي .....الذي أعجب بك .....
أخرج علبة صغيرة وفتحها اغرورقت عينيها بالدموع وهي ترى خاتما جميلا جدا أما هو فتابع قائلا : والآن حبيبتي أتشرف بطلبك لزواج مني وأنا أتعهد لك بتقديم الحب والاحترام لك طوال حياتي .
هزت رأسها رافضة ودموع قهرها تتلألئ في عينيها : أنا آسفة لا أستطيع ... لا أريد الزواج سامحني .
حاولت الابتعاد إلا أنه أمسك بها : كلا أنت ستصبحين زوجتي وليس لديك سبب لترفضي فقد كنت موافقة عيناك أخبرتني بحبك لي فلما ترفضين الآن
هزها بقوة وهو يصرخ : لما أخبريني ...

صرخت بالمقابل وقد انهارت بالبكاء : لأنك لورد ولك مكانتك الرفيعة وأنا لا أناسبك هل فهمت أنا ملوثة ولا أستحق أن ...

غضب توم وصرخ بها : اصمتي من أخبرك أنك ملوثة ها أنت بنظري أطهر الفتيات .

سينتا : من أخبرني ... أبعد ما رايته تسألني .. نظراتهم الحقيرة وكلماتهم البذيئة دنستني وقتلت براءتي ووسمتني بعار سيلاحقني طوال حياتي

انفجرت ببكاء مرير يروي وجعها الذي خبأته بقلبها كل ذلك الوقت ...

ضمها برقة وبحنان وجلس على الأريكة وأجلسها بجانبه وتركها تبكي وتفرغ كل ما بقلبها من حزن وهو يمرر يده على شعرها

بعد لحظات أبعدها وهو ينظر لعينيها ويمسح دموعها ......
توم : آه منك حبيبتي ... هل أنت من ذهبت بإرادتك ... هل سمحت لأحد بلمسك ... كلا بل كنت شجاعة وقاومت و ساعدتنا و لولا شجاعتك لما قدرنا على التوصل لذلك الخائن فأنت من أرسل الرسالة لجنرال أليس كذلك ....
أنت في نظري سيدة كل النساء وملكة على عرش قلبي ...
نظرت له وقد شعت عيناها بالأمل بعد سماع كلماته ... واحمرت
وجنتيها وقد اطمئن قلبها له وقد شعرت بصدق مشاعره .
أمسك يدها ووضع خاتمه في إصبعها ثم قبلها

برقة وأعطاها الخاتم الآخر الذي وضعته في إصبعه بيدها المرتعشة .
ابتسم بلطف وحب : أتعرفين لقد طلبت يدك من الملك ووافق وأرسل لك تهنئته وسأتحدث لعمك وابنه حين يصلان ..
لاحظ تبدل ملامحها و شحوب وجهها حين ذكر أقربائها ، همس لها : لا تخشي شيئا حبيبتي وأنا إلى جانبك سأحميك دائما فأنت روحي وقلبي لا ينبض إلا من اجلك
والآن هيا اغسلي وجهك واستعدي لحفل المساء .
قبلها بلطف وخرج ليرى ليا وطلب منها حماية سينتا ووضع بعض الخدم الموثوقين ليعتنوا بها .

****

كان ليو برفقة جوليانا وكارل في رحلة العودة وقد شعر ببعض التحسن وهو ينوي تحديد تاريخ زفافه بعد حفلة اليوم .
أما إيريك فكان متوترا يفكر بحبيبته وكيف ستستقبله ، فرغم حبها له فهي قد بنت جدارا بينهما سيصعب تجاوزه خصوصا إن لجئت للملك ليبعدها عنه .
لكنها حربه ولن يخرج منها إلا منتصرا سيكتسح مشاعرها و يثير أعاصير وزوابع حبها فهي تحبه ولن يكون رجلا إن لم يعيدها إليه غصبا عنها وعن الجميع وقد ضمن مؤازرة صديقه ليو ...
ثم ضحك بسخرية فلطالما كان وليو يمتلكان نفس الشخصية ، ولم يتورطوا مطلقا من قبل مع أي

امرأة ، ليكون انهزامهما على يد تلك الفتاتان اللتان لا تدركان سلطانهما عليهما .....
بينما جو تستغرب هدوء ليو وتتمنى لو تعلم ما هي أفكاره لارتاحت قليلا .
كان إيريك يرأس عملية نقل الخونة للقلعة قبل أن يسرع للعودة للقصر وكله شوق لرؤية زوجته رومينا .

****

590

بين أسوار مملكته

سلسلة قيد الجواري حصري لـ دار حكاوي الكتب

للكاتبة Noor Elsham



دخل الملك وجنراله وبرفقتهم جوليانا إلى العاصمة التي زينت بالأعلام والشرائط الملونة وخلفهم الجيش وسط هتافات الناس وتشجيعهم. وقد أمر الملك الكسندر بوضع موائد في الأحياء الفقيرة وتقديم ما لذ وطاب من الطعام وتوزيع مخصصاتهم المسروقة بعد استرجاعها من الخونة ... مما أسعد الشعب الذي يأمل بتحسن معيشته في المستقبل.

كان استقبالا حافلا ذهب بعده كل شخص ليرتاح ويستعد للحفل بعد ساعات قليلة.

عند سينتا

في غمرة هذه الأحداث وصل عم سينيتا وابنه وهما لا ينويان على الخير أبدا

استقبلهم مساعد روبيرتو ثم أوصلهم لإحدى غرف الاستقبال واستدعى سينتا لتقابلهم ...
استجعت شجاعتها ودخلت ... وقفت أمامهما تتأملهما بصمت ....
بينما هما وقفا ببطء متفاجئان من جمالها وحسنها وثيابها الفخمة وهما من كانا يظنان أنها ستكون بحال صعب بسبب مل مرت به منذ خطفها .
العم : كيف حالك ابنتي الم تشتاقي لنا .
لم تجبهم فتحدث ابن عمها ونظراته تكاد تعريها من ملابسها .... هيا عزيزتي فنحن اتينا من أجلك لنأخذك لبيتك وعائلتك اولى بك .
لم تنطلي عليها كلماتهم ولطفهم المزيف فبعد ما عاشته أصبحت تميز الزيف من الأصالة والخباثة من النقاء .

أنا آسفة عمي لن أذهب معكم فأنا سأبقى هنا .
قهقه ابن عمها بسخرية : ربما تعودت على حياة الجواري ، أم على قذاراتك ستأتين معنا برضاك او دونه هل تفهمين .
ابتسمت بانتصار : ومن اخبرك أني جارية ، أنا مرافقة الأميرة شخصيا واعتبر فردا من العائلة ، لذا غادروا بهدوء وكرامة .
احتقن وجه ابن عمها وقال يأمرها : اسمعي جيدا أنت ابنة عمي وستكونين زوجتي أنا اولى بك وسأحمي سمعة عائلتي من تلوثها بوجودك .
تألمت لكلماته التي طعنت قلبها : كلا لا أحتاجك فالله عوضني بزينة الرجال وأنا مخطوبة إليه .... رفعت إصبعها ليلمع خاتمها الثمين ويذهلان وهما يحاولان تقييم ثمنه

انتفض ابن عمها واقترب منها وهي تتراجع وتصرخ
ابتعد عني إياك أن تلمسني ....
أغمضت عيناها ببطء لتسمع ما جعلها تتفاجأ وهي
ترى توماس يضربه بقسوة ثم رماه على الأرض .
فقد كان على الشرفة وسمع كل شيء قالاه لها
مما جعله ينتفض غضبا .
هتف عمها : توقف عن ضربه أيها الوضيع ...
بلحظة كان توماس قد التفت إليه يلكمه بقوة
ثم ووقف أمامهما بكبرياء أنا خطيبها وأنتما لا
مكان لكما هنا فلتغادرا حالا .
في هذه اللحظة دخل الأمير روبيرتو بكل هيبة
وشموخ ووراءه حراسه بعد أن أخبروه بوجودها
عرفه العم فأسرع يعدل جلسته وينحني للأمير وهو
يبكي : أرجوك سيدي أنصفنا هذا الوضيع خطف

ابنة أخي و لعب بعقلها ومنعنا من التقرب منها
ابتسم روبيرتو وهو ينظر لتوم ثم عاد نظره لذلك
العم الخبيث : من تدعو بالوضيع ألا تعلم أنك
تتحدث مع اللورد توماس ومرافق الأمير جوليانو
بنفسه وشقيق زوجتي أيضا .
شهق ذاك البائس بشدة لحصولها على مثل هذا
الخطيب الذي يهدد مصالحه بلقبه ومكانته
الرفيعة إلا أنه لم ييأس : حتى لو كان نبيلا
فابنة أخي جاهلة وانا ولي أمرها واريد أخذها
لعائلتها .
تأمله روبير وقد أدرك خبثه ودناءته ....
فقال : ستنزلون اليوم بضيافتنا فلدينا حفل وغدا
سنتحدث ونجد حلا .
ابتسم العم بظفر وقد ظن أن أقنع الأمير وخرج

وابنه مع مساعد الأمير الذي طلب وضعهم بغرف الضيافة خارج القصر .
ثم نظر توم لروبيرتو : لما سمحت لهم بالبقاء ؟
روبير بجدية : لنكسب الوقت ستتزوجان الآن وحالا فذلك الرجل خبيث جدا وطالما أنتما لم تتزوجان فسيأخذها بقوة القانون فهو يعتبر ولي أمرها .
أومأ توم وهو ينظر لها متسائلا نظرت إليه تحدثها عيناه ... تعدها بالأمان والحب ..
هزت رأسها موافقة وقد علمت بأنهم لن يتركوها وشأنها مطلقا .
تم عقد الزفاف بحضور الملك الكسندر الذي بارك لهما وشهد بنفسه على العقد .
ثم أوصلها توم لغرفتها وامر حارسين بحراستها قبل

أن يهمس لها : تركت لك شيئا على سريرك أتمنى أن أرك بهم سأعود لأصحبك بنفسي للحفل جميلتي الصغيرة ....
قبل يدها وانصرف وقد سلبها نبضات قلبها وخلب لبها بتصرفاته المراعية واللطيفة .....
فوجئت حين فتحت الهدية التي تركها فقد وجدت ثوب زفاف كامل رائع الجمال ومعه كل ملحقاته .
طرق باب جناحها ليدخل فريق من المتخصصات التي أرسلتهم ليا و الذين بدأن على الفور بتجهيزها لحضور الحفل .

****

حان وقت الحفل الذي كان صاخبا وقد حضرت

وفود من كل الممالك المجاورة والكثير من النبلاء والضباط .....
وقف الملك الكسندر وإلى جانبه ليوناردو وجوليانا التي تألقت بثوب فضي أحاط بها بروعة وجمال أطاح بقلب ليو وألهب نظراته .
الكسندر : نحتفل اليوم بانتصارنا على من خانوا بلادهم وباعوا أنفسهم للشيطان وبهذه المناسبة أحب ان أشارككم أيضا فرحة لا توصف وأعرفكم على ابنتي الأميرة رومينا كلابيرون بانتن زوجة الجنرال الكونت إيريك بانتون .
اقتربت رومينا برفقة إيريك الذي وصل قبل قليل وانضم لها دون ان يحظى بفرصة للانفراد بها ...
قبلت يد والدها بعد أن توجها وسط تصفيق الجميع وتأملهم لجمالها فقد تألقت بثوب أسود ناقض بياض

بشرتها واحمرار شعرها فشكلت هالة رائعة جذبت أنظار الرجال وحسد النساء قربها إيريك بتملك وقد شعر بالغيرة تتملكه .

الكسندر : سنحتفل أيضا بزفاف ابني روبيرتو على الليدي إليانور و زفاف اللورد توماس على الليدي سينتا .

هيا لتعزف الموسيقا وليشاركنا الجميع أفراحنا ،

عزفت الألحان و بدأ الرقص

بينما جلس الكساندر سعيدا بأولاده وتمنى ان يصلح إيريك علاقته بابنته فهو قد لمح غيرته وحبه لها لذا قرر ألا يتدخل بينهما .

زفر وهو يتمتم .. فهؤلاء الصبية كبروا وأصبحوا رجالا تضرب بهم الأمثال ولكنهم للأسف فاشلون

مع النساء .

إيريك وليا

أمسكها بإحكام يقربها إليه وقلبه ينبض بسرعة ، يشعر بارتجافها بين يديه همس لها برقة : ألم تشتاقي لي صغيرتي .
لم تجبه فقد خشيت أن تخونها نبرتها وتفضح اشتياقها له أما هو فشعر بحاجة كبيرة للانفراد بها ، لحظات وكان قد توجه بها إلى جناحهما دون ان تستطيع الإفلات من قبضة يده .
بينما في الحفل انتهى توماس من الرقص ليجلسا على أحد الموائد في إحدى زوايا القاعة ليستأذن منها قليلا واتجه لأحد معارفه ...

في هذه الأثناء كان عمها وابنه يراقبان سينتا وتوم الذي شاهداه يبتعد عنها ليسرعا باغتنام الفرصة ..
كانت سينتا تشعر بالسعادة وهي تتأمل زوجها وتحمد الله الذي عوض صبرها وهبها زوجا يحبها ويحميها ...
شهقت بحدة وهي تشعر بيد قوية تكمم فمها وتسحبها للخلف حاولت المقاومة إلا أنه كان قويا فجأة استرخت ثم فاجأته بركله قوية جعلته يصرخ بشدة ويشتمها بألفاظ قذرة وهو يقول : لن أتركك بعد كل ما عانيناه لنتخلص منكم ...
تجمدت بمكانها بينما كانت تحاول الهرب لشناعة ما تسمع ...
بهذه اللحظة أمسك توم به ولكمه بقوة بينما

كان كارل قريبا منهما فسارع لإمساكه بينما إنهار العم على الأرض
يصرخ باكيا : الحقوني لقد خطف ابنة أخي وسيقتل خطيبها ...
ارتجفت سينتا بين ذراعي توم ، بينما توقفت الموسيقا .
اقترب ليو والكسندر منهما وتجمهر الحضور باستغراب وقد تعرف على اللورد توماس بأنه المقصود بهذا الاهتمام .
تابع العم كلامه إلا أن ليو صرخ بوجهه : اصمت أيها الوضيع أي ابنة أخ تطالب بها كنا سنرحمك ونتركك تذهب لكن طمعك وجشعك أوقعاك .
تحدث الكسندر : ليسمعني الجميع هذه الفتاة

ظلمت ممن يجب أن يكون لها سندا وظهرا تحتمي به لكنه هو من أمر بقتل شقيقه وزوجته وكاد يقضي على ابنة أخيه ....
العم : كلا سموك صدقن ....
قاطعه توم : لقد سمعت اعترافه انه قاتل .
العم : أنت كاذب تريد ابعادنا .
أمسك ليو بفكه بقوة وقد طفح كيله من تصنعه : وانا سمعتك أيها الوضيع .... أما سينتا فهي كشقيقتي تماما وهي زوجة اللورد توماس وبشهادة والدي بنفسه ... دفعه بقوة وهو يشمئز منه و هتف آمرا ...
حراس ألقوه بالسجن وليعدم هو وابنه غدا ....
هتفت سينتا : كلا أرجوك لا تقتلهم فقط أبعدهم ، فسياتي يوم يدفعون به ثمن جرائمهم ، أرجوك

سمو الملك .
زفر ليو : لولا أننا مدينين لك فأنت أحد الذين ساهموا بحماية هذه المملكة لم أكن لأتركهم أحياء فمن هم من أمثالهم لا يستحقون الشفقة ... كارل تولى أمر ترحيلهم غدا وسجل اسمهم على الحدود فهم ممنوعين من الدخول للمملكة وإن فعلاها سيطبق حكم الإعدام بحقهم .
كانت سينتا خائفة و خجلة مما حدث ، اقترب الكسندر منها وهي مازالت بين أحضان توماس وقال : أتسمح الآنسة الجميلة بمشاركتي الرقص .
شهق الجميع وهم يرونه يرقص معها فهو منذ زمن طويل لم يشارك بالرقص عم المرح من جديد .
بينما أحست جوليانا بتعب ليو و إرهاقه فسحبته للخارج ترافقه لجناحه ....

بينما استمر الحفل دون ان ينتبه أحد لغياب إيريك وتومينا .

****

دخلت جو تسند ليو يساعدها كارل الذي رآهما في الخارج ، استلقى ليو بألم وهو يتأوه ...
نظرت جو ل كارل وقالت : من فضلك ساعده بتغير ملابسه سأحضر حقيبتي وأعود .
أسرعت لجناحها بدلت ملابسها ثم أحضرت حقيبتها وعادت مسرعة إلى جناحه وهي تتمنى ان يكون بخير .
طرقت ثم دخلت وكان كارل خلال هذا الوقت قد بدل ملابس ليو الرسمية بأخرى ...

قامت بنزع الضماد وتفحص الجرح تنهدت براحة
فقد التئم الجرح بسرعة ولا علامة على تلوثه لذا
قامت بدهنه بمعقم ومطهر للجروح وضمدته
بلطف .
ليو : يمكنك المغادرة كارل وإياك أن يعلم أحد
بجرحي فلم أخبر والدي كي لا يقلق .
أومئ برأسه مجيبا : كما تريد سموك .
تابعت جو عملها ثم أمسكت الشراب الذي أمرت
إحدى الخدم بصنعه ..
جو : تفضل ليوناردو إنه مغلي بعض الأعشاب التي
تساعد على التئام الجرح بشكل كامل ....
شربه دون ان يبعد نظراته عنها ...
ابتعدت عنه وهي تتمتم : عذرا .... سأذهب لغرفتي
فأنا متعبة أستأذنك للذهاب للنوم ....

و هربت بسرعة دون أن يستطيع إجابتها صمت لحظات قبل أن ينفجر ضاحكا رغم ألم جرحه فتلك الفتاة فريدة من نوعها أحب براءتها وخوفها عليه .....

أما توماس فقد رفض البقاء في القصر فغادر مع إيفانيا إلى قصره، الذي أمر خدمه بتجهيزه وتحضير جناح والديه لاستقبال عروسه ، حيث سيبدئان حياتهما الجديدة معا .....

أما كارل

تسلل إلى جناح إيفانيا فهو لم يبقى برفقتها طويلا بسبب ما حدث دخل بهدوء ففوجئ بتلك الصغيرة التي انقضت عليه ، ابتسم وحملها عاليا يؤرجحها بقوة بينما كانت تضحك ، نظر لخطيبته التي

تراقبه بسعادة فقد كانت تخشى ألا يتقبل وجود شقيقتها معها ...
قدم علبة شوكلا فاخرة للطفلة ووردة حمراء لحبيبته التي احمر وجهها من نظراته الجريئة ، وحمدت ربها لوجود شقيقتها معهما .
اتفقا على ميعاد الزفاف وكل التفاصيل الأخرى ، طلبت منه السكن في منزل عائلتها إلا أنه رفض .
لينتهي ذلك النهار الطويل على أبطالنا بسعادة بينما بالنسبة ل رومينا وإيريك كانا بحال آخر تماما ....

****

بين أسوار مملكته

سلسلة قيد الجواري حصري لـ دار حكاوي الكتب

للكاتبة Noor Elsham

609

By Whispered Moon



إيريك و رومينا

بينما كانا يرقصان بكل خفة قام إيريك بالخروج من القاعة وهو يمسك يدها ويسحبها ورائه ، حاولت فك يدها دون جدوى .
وصل لغرفتهما .. حينها حررها ووقف أمامها يتأملها بنظراته القوية وقد إشتد ظلام عينيه .
نظرت له وهي تشعر بقلبها الخائن ينبض لأجله توقعت منه إجبارها على التقرب منه ، إلا أنه جلس على إحدى الأرائك دون كلمة يراقبها فقط لكن عيناه ترويان الكثير ......
بلعت ريقها وقالت : الحمد لله على رجوعك سالما ومنتصرا .
ابتسم قليلا وهو يرى إرتباكها وقال : أخيرا تركت

لامبالاتك و قمت بواجبك في تهنئة زوجك يا .... زوجتي .
إرتعشت لنبرته الحميمة التي دغدغدت قلبها ، بينما لم يفته بريق الحب في عينيها إلا أنها تقاوم مشاعرها ... تنهد ببطء فهو يتحمل مسؤولية وضعهما مع بعض فلا لوم عليها .
إتجه لحقيبة سفره وأخرج علبة ملفوفة بورق جميل .
إيريك : تفضلي حبيبتي هذه من أجلك .
رومي : دهشت وهي تتناول العلبة فتحتها لتشهق غير مصدقة فأمامها هناك أدوات فاخرة من أجل الخياطة والتفصيل ، تلمستهم وقد فتنتها هديته وفي أسفل الصندوق كان هناك عدة أقمشة حريرية لم ترى بجمال ألوانها ودقة تطريزاتها من قبل .
لا شعوريا هتفت : شكرا ... شكرا لك حبيبي إنها

أجمل هدية تقدم إلي إنها رائعة .
ابتسم بخفة حين إحمرت وجنتيها وقد انتبهت للفظ التحبب الذي تفوهت به .
تحركت بإرتباك تسأله : ولكن كيف وأنت رفضت أن أقوم بالتصميم ، ألا تعلم بأنني أحبه وأتمتع بممارسته .
ابتسم برقة وهو يقترب منها : كلا لم أمنعك صغيرتي ، رفضت بأن تعملي أمام الغرباء وتخدميهم ، أما قيامك بالتصميم وإشرافك على العمل لا أمانع به .
ورددت : أريد إخبارك ...
قاطعها : بإفتتاح ورشتك للخياطة والتصميم أليس كذلك ؟
شهقت بإستغراب بينما ابتسم بخبث : هل تظنيني لم

أعلم ، أنسيتي من أنا زوجتي الصغيرة كل ما يجري في هذه المملكة يأتيني بسرعة ، وخصوصا أخبار زوجتي العزيزة .

إقترب يقبلها بشوق إلا أنها فجأة إنتفضت وهي تصرخ بهستيرية وقد عاودتها ذكرى ما حدث لها : كلا لا أريد .. ابتعد لا أريدك ابتعد عني .

كان إيريك يحاول السيطرة على حركاتها وضرباتها وهي تقاوم إحتضانه لها حتى خارت بين يديه فاقدة وعيها .

مددها على السرير وسارع بإستدعاء طبيبها الخاص والذي فحصها بدقة ثم أعطاها إبرة مهدئة .

في الخارج أخبره إيريك بما حدث وبعودة ذكرياتها ....

الطبيب : إسمع سيدي هي بخير ، الآن تحتاج فقط

للراحة والهدوء ...
ويجب إبعادها عن التوتر هي بحالة تشوش الآن كرد فعل لإستعادة ذكرياتها ، ليس عليك سوى الصبر ولو تشغل وقتها بعمل تحبه ستتحسن وتسترجع هدوء وراحة بالها ....
إيريك : كيف أصبر رغم كل شيء كنا سعيدان وتشاركنا لحظات جميلة قبل ان تعود ذاكرتها ....
الطبيب : لا تقلق بني فقط أعطها بعض الوقت وستتحسن وحاول ان تتقرب منها هي بالنهاية أنثى ... والإناث مشاعرهن حساسة ويتأثرون بالتصرفات اللطيفة والمراعية .
بقي إيريك يفكر بنصيحة الطبيب إقترب وغير لها ملابسها ، ثم إستلقى إلى جانبها وضمها إليه يتأملها بحب ، فهو لم يحظ بحنان إمرأة قط فوالدته توفيت

في صغره عانى من قسوة والده وشدته في تربيته ، ولم يسبق أن أعجب بأي فتاة من قبل رغم أن هناك الكثيرات ممن يتمنين نظرة منه .
حتى رآها لم ينتبه لها في أول مرة رآها ، فهي كانت تخفي جمالها حتى ليلة جهزوها من أجله وأتت إليه ، أغمض عينيه يتذكر طلتها التي أشعلت فؤاده ، انتفاضتها كفرس برية ، تهديدها له ، شجاعتها حين انتزعت منه وعدا رغما عنه ومنعته من لمسها .
ظل يفكر ويفكر كيف يجب ان يتعامل معها ، لم يلبث أن غرق في النوم بعد أن تملك منه التعب والإرهاق لتلاحقه حتى في أحلامه .
تململت رومي وهي تستيقظ شاعرة بثقل على خصرها أدارت وجهها لتراه نائما بسلام تعلقت عيناها به تتأمله وتتذكر إنهيارها البارحة .

رفعت أناملها تتلمس تقاسيم وجهه وكأنها ترسمه وهي تغرق بتناقض مشاعرها تريده بقربها حين يبتعد ولكن حين يقترب منها تشعر برفض يؤلمها قبل أن يؤلمه ..

فتح عينيه ببطء فأبعدت أصابعها عن وجنته وتبادلا النظرات ، تبادلا فيهما الكلام الذي عجزا عن البوح به .

تنهد يضمها بخفة ويربت على شعرها بينما استكانت بين يديه وهي تحاول جمع شتات نفسها وقلبها ينتفض بقوة غلبت عقلها .

قبلها ببطء وهو يهمس : صباح الخير حبيبتي .... هل انتي بخير ؟

هزت رأسها ... قبل جبينها ثم ابتعد عنها ثم نهض ليستحم ويبدل ملابسه كما فعلت هي ....

إيريك هيا تعالي معي ..
أمسك يديها يسحبها وراءه دون أن تستطيع الكلام أو الإعتراض .
وصلا للإسطبل حيث جهز حصانه حسب أوامره حملها ووضعها على ظهره قبل أن يمتطيه برشاقة وينطلق به وهو يجلس خلفها يمسكها بإحكام .
تقافزت نبضات قلبها لقربه منها إلا أنها ما لبثت أن إسترخت تستند إليه و تستمتع بتلك المناظر الجميلة بعد فترة من الزمن عبرا فيها أراض ذي مناظر خلابة أمتعتها ، وصلا إلى قصر جميل جدا .....
حين دخلا كان الخدم مصطفون على جانبي المدخل ،انحنوا لهم بإحترام ..
قال إيريك : أعرفكم على زوجتي الأميرة رومينا هي سيدتكم والكل هنا لخدمتها والآن كل لعمله .

صرفهم إيريك بعد أن حيوها بإحترام وعرفها على مديرة القصر ثم تناولا الفطور المعد مسبقا ، أما رومينا فكانت مندهشة فهي كانت تظن أن المزرعة هي منزله لتفاجئ بهذا القصر الفخم .

إيريك : هذا قصر عائلتي وأجدادي هنا نشأت وكبرت ولكني أحب مزرعتي ، أحب حميميتها وبساطتها وأسكن فيها أكثر من سكني هنا ...... وهي أقرب إلى القلعة أيضا .

ابتسمت رومينا : نعم فعلا كما تقول وأنا أحببت المزرعة أيضا .

أمسك يدها : تعالي حبيبتي سأخذك في جولة أعرفك على القصر ، أخذها لغرفة المكتب ثم لغرفة الجلوس وقف أمام إحدى اللوحات .

إيريك : انظري حبيبتي هذه صورة والدي وجدي ..

كان رجلا مهيبا يرتدي الثياب العسكرية المليئة بالأوسمة وتبدو عليه الصرامة
قسوة عينيه أصابتها بالخوف ، ثم رأت صورة والدته التي كانت إمرأة جميلة جدا رقيقة وناعمة لا يمكن تخيلها زوجة لوالده .

رومي : هل كانت سعيدة برفقة والدك .

إيريك : لا أدري فقد توفيت بعد ولادتي بفترة قصيرة ،

رومي : إذا من رباك حين كنت طفلا صغيرا .

زفر بألم : المربيات ووالدي فقط ...

جلسا على الأريكة وهو شارد بذكريات طفولته ، بينما رومي تتشوق لمعرفة كل شيء عنه لتفهمه أكثر.

رومي : كيف كانت علاقتكما أنت ووالدك ؟

نظر بشرود وهو يجيب : كنت كجندي عنده لا أكثر ولا أقل ، لم أعش كباقي الفتيان ، ليو كان صديقي الأقرب والوحيد الذي سمح لي بمرافقته ، هل تعلمين كنت أحيانا أظنه يكرهني بسبب قسوته علي ....

إحترمت رومي صمته ...

نظر لها بعينين صادقتين وهو يداعب وجنتها : أتعرفين .... أنت المرأة الوحيدة التي إمتلكت قلبي ... نورتي حياتي المظلمة ...

حين رأيتك في جناحي هززت عرش قلبي وتوجت ملكة عليه ... قبل يدها بنعومة ... أنت الوحيدة ....

دق قلبها وهي تسمع كلماته وهي ترى لأول مرة ما يخبئه خلف قوته وجبروته ....

يخف قلبا مرهقا لم يتلقى الحب في حياته ولم يتعلم

إعطائه ... غلبتها مشاعرها نحوه فعانقته برقة
أسعدته وأعادت السكينة إلى قلبه ...
تنهدت بعمق تريد الإبتعاد عنه ولكنها لا تستطيع
،بعد قليل أبعدها ونظر في عينيها .. وقال إسمعي
صغيرتي : بالرغم من كل ما حصل بيننا فأنت زوجتي
لم أتزوجك بتلك الطريقة لأداري أفعالي أو لأنك
أميرة ، بل خوفي من فقدانك حين علمت بهويتك
دفعتني لذلك ، حبا وليس خوفا .
رومي : أنا لا ألومك لما حدث ولكني ألومك
لحرماني من عائلتي وأنت تعرف كم كنت وحيدة
وأتمنى لو لي عائلة ....
إيريك : لم أستطع صدقيني ، خفت من فقدانك لذا
عاهدت نفسي ألا أخبرك إلا حين تستعيدين
ذاكرتك ....

تنهدت : أنت تصرفت بأنانية ... لا أدري إن كنت أستطيع مسامحتك ؟
أمسك يديها يقبلهما : بل ستسامحيني حبيبتي فأنا حاولت تعويضك و مازلت أحاول أن أقدم لك كل حب وتفهم ، بعد زواجنا حاولت صنع ذكريات جميلة نقوي بها زواجنا وأجعلك تحبيني فلا تستطيعن الإبتعاد عني ، أحبك وأريد إرضائك لكني لا أعلم كيف أرضيكي فخبرتي قليلة مع النساء فكيف وأنت لست كباقي النساء ....
تنهد يكمل مصارحتها : أتدركين كيف كان وضعي رجلا بمكانتي وجبروتي يخافني الكثيرون ، كنت أعيش بقلب متحجر أصابته صواعق عشق لم يتوقعه يوما ....
ضحك بخفة وجاذبية أسرتها .

تعلقت عيناها به و قلبها ينتفض لسماع ضحكته بتلك النبرة الرجولية وهي في صراع بين قلبها وعقلها .
تابع : أتعرفي أني إكتشفت أن الأنثى أقوى من الرجل مئات المرات ...
إتسعت عيناها بدهشة : كيف ذلك أنتم هم الأقوياء وليس ذلك بل قساة أيضا .
إيريك : أنت مخطئة عزيزتي ، وأنا أكبر دليل أمامك فمن هزت عرش قلبي هي أنثى ، من حارب دهورا بقلب من حديد دون أن يرف له جفن ....تأتي فتاة جميلة تسلبه أفكاره و وتنعش قلبه بنظرة واحدة ، فمن جبروته أقوى...
نهض ووركع أمامها على ركبة واحدة ممسكا بيديها وقال :

فاتنتي دعيني أغرق وأغرق بمحراب عينيك
أتنفس وأنتعش بعبيرك فقلبي يهواك ويعشقك
وشم قلبي بإسمك وشما لن يزول ويفنى
فلا تعاقبي قلبا أحبك و أذبت جليده و جموده
فانا لك وأنت لي رغما عنا فلا تقاومي الأقدارا
ربط القدر بين خيوط قدرنا وختمها ليوحد مصيرنا
فلا حياة دونك حبيبتي فلا تقتليني بفراقك وجفائك
سامحيني وإعفي وانسي ما مضى فو الله
إن غدنا لأجمل فأنا كنت سيد الحرب لكن
عندك وحدك سأكون سيد العشق والحب
حبك فاتنتي

سرحت تنظر لعينيه وهي تسمع كلماته التي يهمسها لها ، وقفف يقبلها على جبينها ببطء ثم إبتعد عنها

قليلا : أعطني فرصة واحدة وسأعوضك صغيرتي .....
هزت توافق بصمت وقد إحمرت بشدة من الخجل فهو لأول مرة يصارحها بما يشعر به ويسمعها كلمات جميلة نعم تحبها لن تفرط بهذا الحب .
سألها : هل تقبلين فاتنتي ، وإن كنت تحتاجين الوقت فسأمنحك إياه وسأصبر أما لو كنت تريدين البعد فإعذيني حبيبتي أنتي ملكي وزوجتي إلى الأبد .
رومي : إن وافقت هل ستسمح لي بممارسة ما أحبه .
تنفس بعمق : أنا لم أمنعك عن ذلك ولكن ضمن شروطي لن تخدمي أحدا فأنتي زوجتي ...... صمت قليلا ثم أكمل : مستعد أن أتركك تعملين ولكن ستشرفين فقط وتدربين من يقوم بالعمل وتقدمين تصميماتك فقط .

فكرت بتنازله الكبير الذي قدمه لها ، رغم كل كبريائه وما عرف عنه بأنه لا يغير قرارا اتخذه أبدا ....
شع وجهها وأشرقت عيناها الخضراوتين لتزداد فتنة فوق فتنتها في عينيه ، لم يقاوم حملها بين ذراعيه وقد إشتاق لها وأخذها لجناحهما الذي جهز من أجلهما وزين بالورود و الشموع ليغرق معها في عالم أحله الله ليسكن وتسكن إليه ...
وقد انتصر قلبها وانهزم عقلها أمام قوة حبه وصدق مشاعره ....
فما يقدره الله لن يفرقه إنسان
****

توم وسينتا
وصلا أخيرا لمنزلهما ، حملها إلى غرفتهما شهقت

سينيتا أول ما رأتها كانت بتلات الزهور الحمراء قد
نثرت على السرير وملئت الغرفة بباقات الزهور
البيضاء وقد فاح عبيرها في الغرفة .
ضمها توم وهو يخبرها : لقد تمنيت وجودك بين
ذراعي منذ اول لحظة رأيتك فيها ، وتمنيت خطفك
بعيدا عن كل مايؤلمك ويسبب حزنك .
نظرت له بحب : وانا رأيت بك فارسي الذي سيحميني
ويبقى إلى جانبي العمر بأكلمه .... أرجوك إذا
كنت نادما على زواجنا أخبرني فانا لا أستحقك ....
قاطعها : ششششش ... لن نعود لتلك الهواجس
والكلام الفارغ أنتي كنت ضحية ظلمتي من أقرب
الناس لك ليس لك ذنب بأنهما من عائلتك ....لا
يهمني ،
ما يهمني هو أنت و قلبك الناصع البياض ، رغم أني لا

أعرفك منذ وقت طويل
وكان زفافنا قد تم بسرعة لم تكوني جاهزة له ....
لكني أطلب و
أريد منك أن تؤمني بأنك تستحقين السعادة وأني هو
من سيسعدك ويكون لك زوجا وأخا وصديقا ....
إستسلمت له وهي تتعهد له بقلبها بأن تكون له زوجة
صالحة تصونه وتكون نصفه الثاني الذي يستحقه
....
رغم قلة حديثهما مع بعض إلا أن صدق مشاعرهما
قربهما من بعض وما بني بينهما على أساس الإحترام
والعطف ... المودة والرحمة .
سيجعل زواجهما عامرا ومليئا بالحب الذي سيكبر
يوما بعد يوم ......
****

629

بين أسوار مملكته

سلسلة قيد الجواري حصري لـ دار حكاوي الكتب

للكاتبة Noor Elsham

By Whispered Moon



عند الكسندر وليو
دخلت جو إلى غرفة الجلوس فقد إستدعاها عمها ،
فوجئت برؤية ليوناردو
وأصابها الإرتباك جراء نظراته التي تحيرت في تفسيرها .
الكسندر : اجلسي بنيتي هناك ما سنخبرك به .
نقلت ببصرها بينهما ....
أكمل الكسندر : نحنا هنا لتحديد تاريخ زواجكما فأنا اريد الإطمئنان عليكما فماذا قلت صغيرتي هل انت مستعدة ... أم تريدين بعض الوقت ...
قاطعه ليوناردو : طبعا هي مستعدة وسيقام الزفاف بعد خمس أيام فأنا لن أنتظر أكثر .
أنبه الكسندر بنظراته لتسرعه ثم تأمل جو والتي إحمرت وجنتيها ...

الكسندر : ماذا صغيرتي هل أنت موافقة على موعد الزفاف .
قالت بهدوء : كلا لست موافقة على الزفاف ...
شعر ليو بنار الغضب تحرق دواخله فهب واقفا وهو ينظر لها بتهديد ويصرخ :
ماذا تقصدين ... بعد خمس أيام ستصبحين زوجتي إن وافقت أو لا ..
نهره الكسندر بشدة : ليوناردو إهدأ واحترم وجودي بينكما ، وأنت صغيرتي أخبريني ما سبب رفضك من حقنا أن نعلم حبيبتي ....
جلس ليو ينتظر جوابها بفارغ الصبر ..
إبتسمت برقة وقد دكنت عيناها ففقدانه السيطرة على نفسه و غضبه أراحها وأسعدها فهو دليل على عمق مشاعره تجاهها تحدثت بهدوء :
أخبرني كيف أتزوجه ولم يقدم لي مهري أم أني

لست كباقي الفتيات لأن والدي ليسا موجودان ؟
صدمتهم بشدة ففعلا قصرا تجاهها بسبب الظروف التي أقيمت بها الخطبة ، فهم لم يقوموا بواجبها كعروس وهي ليست أيا عروس .
نظر ليو لها بهدوء وقد إطمئن قلبه : حسنا أنا أعتذر منك فقد قصرت بواجبك ولكن الزفاف بعد خمس أيام لن يتغير الموعد وبإمكانك طلب ما تشائين
كمهر لك ...
نظرت بظفر وهي تقول : أيا طلب أريده أليس كذلك ؟
الكسندر : إطلبي بنيتي فأنت تأمرين ولا تطلبين فقد أخبرينا وسنقدم ما يليق بك كأميرة من العائلة المالكة .
ابتسمت بخبث وهي تلقي قنبلتها التي تركتهم مصدومين بشدة وقد ضاعت كلماتهما ..
جو : مهري هو إلغاء تملك البشر لن أتزوج وأكون ملكة

لهذه المملكة وهناك عبدا أو جارية واحدة فيها ، كلنا بشر هذا طلبي الوحيد ولا أريد غيره أبدا

فإن حدث فأنا سأتزوج متى تشاء حبيبي ، فقط تذكر شقيقتك لولا حب إيريك لها لكان وضعها أسوء كانت ستثبت عليها التهمة و ستجلد وتباع كجارية .. إيفانيا تصور ما كانت تعاني منه هي من قدم والدها روحه ودمائه لهذه الأرض ستكون وأختها الطفلة جواري ...

سينتا والكثيرات مثلهن أخبروني ما ذنبهم هل ذنبهن أنهن ولدن إناث ...

أطرق الكسندر مفكرا : أنا أيضا كنت أفكر بهذا الأمر الذي لم ننتبه له فكان من المسلمات ، لكن القرار ل ليو فهو الملك والمسؤول عن هذه البلاد ، ما رأيك ليو بني ..

تجهم وجهه وهو يفكر بتبعات هذا الأمر فهو قد أدرك مؤخرا مدى ظلم هذه القوانين بالنسبة للمرأة ومثل هذا التغيير سيقابل بالرفض من كل النبلاء والأغنياء والتجار.

أدركت جو ما يفكر به ليو فتابعت بحماس : لدي خطة جيدة لتنفيذ هذا الأمر سلميا ، سيتم تحرير الجميع واعتبارهم موظفين يتلقون أجار على عملهم ، فمن يشاء ليغادر وليبقى من يشاء ، أما العائق الأكبر تجار البشر فسنعوضهم بالمال ونشتري كل ما يملكوه ونحررهم ، ونصدر قوانين قاسية تحرم إمتلاك البشر والتسبب بأي أذى لأي شخص مهما كانت مكانة هذا الشخص ....

وأنا مستعدة للمشاركة بثروتي في ذلك .

ابتسم الكسندر بفخر وقد إطمئن قلبه وكأنه يرى مستقبل

شعبه أمامه ..

نظر ليو لحبيبته وهو يحدث نفسه معجبا بتلك الفتاة التي تقف أمامه بكل شجاعة تطالب بحقوقها ليس من أجلها ولكن من أجل شعبه هو ... يالها من أنثى مميزة إستثنائية بكل شيء بقوتها وشجاعتها وحنانها أيضا .

أجابها : حسنا أنا موافق ففعلا كان يجب أن نقوم بذلك من زمن طويل ، فهناك أنثى منهن علمتني بانهن يمتلكن جبروت وسلطان يضاهي أقوى الرجال ويستحقن أن يمتلكن أنفسهن فهن ولدنا أحرار .

لم تتمالك نفسها من شدة السعادة فهي كانت تخشى رفضه الأمر أو تأجيله وإجبارها على الزواج ، إلا أن كلماته فاجأتها وملأتها بأحاسيس الحب والتقدير ، رمت نفسها بين ذراعيها

تعانقه وتتمتم بكلمات الشكر ....
غادر الكسندر الغرفة بهدوء تاركا العاشقين وراءه ،
واللذين لم ينتبها له مطلقا ، وقد شعر بالسعادة والإطمئنان
فأخيرا إكتملت شخصية ولده فوجود جوليانا إلى جانبه
زوده بالرحمة والعطف ......
انتبهت لوضعها بين ذراعيه وإحمرت وجنتيها بفتنة سحبها
من يدها ليجلسا
على الأريكة ويطلب منها طرح كل أفكارها لتنفيذ مثل
هذه الخطوة الهائلة .
لتخرج بعد ساعة قضياها معا يتناقشان ، مما زاد إعجابه بها
وبرجاحة تفكيرها ، أما هي شعرت بالسعادة وهي تشعر
بإهتمامه وتقديره لرأيها لتدرك كم يتوافقان معا .....

تعانقه وتتمتم بكلمات الشكر ....
غادر الكسندر الغرفة بهدوء تاركا العاشقين وراءه ،
واللذين لم ينتبها له مطلقا ، وقد شعر بالسعادة والإطمئنان
فأخيرا إكتملت شخصية ولده فوجود جوليانا إلى جانبه
زوده بالرحمة والعطف ......
انتبهت لوضعها بين ذراعيه وإحمرت وجنتيها بفتنة سحبها
من يدها ليجلسا
على الأريكة ويطلب منها طرح كل أفكارها لتنفيذ مثل
هذه الخطوة الهائلة .
لتخرج بعد ساعة قضياها معا يتناقشان ، مما زاد إعجابه بها
وبرجاحة تفكيرها ، أما هي شعرت بالسعادة وهي تشعر
بإهتمامه وتقديره لرأيها لتدرك كم يتوافقان معا .....

By Whispered Moon

فاتنتي دعيني أغرق وأغرق بمحراب عينيك
أتنفس وأنتعش بعبيرك فقلبي يهواك ويعشقك
وشم قلبي بإسمك وشما لن يزول ويفنى
فلا تعاقبي قلبا أحبك و أذبت جليده و جموده
فانا لك وأنت لي رغما عنا فلا تقاومي الأقدارا
ربط القدر بين خيوط قدرنا وختمها ليوحد مصيرنا
فلا حياة دونك حبيبتي فلا تقتليني بفراقك وجفائك
سامحيني واعفي وانسي ما مضى فو الله
إن غدنا لأجمل فأنا كنت سيد الحرب لكن
عندك وحدك سأكون سيد العشق والحب
حبك فاتنتي

بين أسوار مملكته

للكاتبة Noor Elsham

عند توم وسينتا

عند العصر أتت جدته لزيارتهم فهي لم تراهما قبل رحيلهما بالأمس وقد أخبرتها ليا بما حدث في الحفل وسرعة إتمام الزواج وكانت برفقتها جوليانا و إيفانيا ، حضرت جو بصعوبة فقد سمح لها خطيبها المتحكم بزيارتهم بصعوبة رغم أنه يدرك أن لا شيئا بينهما إلا أنه يغار منه وبشدة فهو حظي بها وعاش بقربها منذ صغرها ، بينما كان هو يتحرق ألما بحبه الذي كان يظنه مستحيلا .

أما ليا فقد منعها روبير من مرافقتهم ، فحسب تعليمات الطبيب يجب ألا تتعرض لحركة قوية حتى يثبت حملها .... مضى الوقت سريعا وهم يتمتعون بجلستهم وقد إطمأنت سينتا لرد فعل الجدة والتي أحبتها بشدة ،

ودهشت بجمال وشخصية الأميرة جو والتي فاقت توقعاتها
رغم كل ما سمعته عنها .

عند ليو

بعد مغادرة جو طلب إجتماع عاجل لكل الوزراء والمستشارين
ناقشو خلالها
القانون الجديد الذي أثار بلبلة بينهم فمنهم من رفض
الفكرة بحجة أنهم يحتاجونهم فمن يعمل لديهم سيطالب
بآجار وراتب لقاء عمله وبعضهم بقي سلبيا لم يهتم ، إلا أن
سيطرة وقوة ليو و دعم الكسندر وخصوصا إيريك الذي
يهابه الجميع وقد أطلعهم على أنه بالفعل يعطي جواريه
وعبيده أجورا ويعاملهم بالحسنى وهذا ما يجعلهم يدينون له
بالوفاء الكامل ويزيد من حبهم للعمل ويعملون بكل جهد

إنعكس على الإنتاج وجودته .....
وهذا ما ساهم بإقناع الجميع وكلف كارل بالإتفاق مع التجار والسماسرة ودفع التعويض مقابل تحرير كل إنسان سلبوا منه حريته .....

كارل

في ساحة العاصمة دعي الشعب وتجار الجواري والعبيد ليسمعوا قرار الملك الجديد والذي سيلقيه قائد الحرس الملكي ومرافق الملك شخصيا .
كارل : إعلان عن قانون جديد أصدره ملكنا
شعبي العزيز بناء على طلب أميرتي وملكتكم المستقبلية وبمناسبة زواجنا بعد يومين تقرر ما يلي :
_ إلغاء قانون تملك البشر وقد قررنا تحرير جميع الجواري

والعبيد في المملكة .

_ سيتم تمزيق صك عبوديتهم ولهم الحرية بالبقاء والعمل في نفس اماكنهم ولكن بأجور تعادل أجور باقي العاملين الأحرار وبنفس حقوقهم .

_ يحق للجميع الإستفادة من خدمات الأطباء بغض النظر عن مكانتهم وثرائهم

ويمنع التعدي عليهم بالضرب أو بأي طريقة كانت ومن يخالف الأوامر سيتم معاقبته بضعف الأذى الذي تسبب به وعلى الملئ .

_ سيتم بناء عدة ورش تعليمية للأعمال اليدوية للرجال والنساء الراغبين بتعلم مهنة تساعدهم على الحياة الكريمة .

صمت كارل قليلا بينما تعالت الهتافات الفرحة وأيضا إعتراض وفوران التجار .

رفع كارل يده ليصمت الجميع .

كارل :

_ أما التجار فبمبادرة من الأميرة جوليانا ستقوم برفقة الملك ليوناردو والجنرال إيريك بشراء كل مالديهم من الجواري والعبيد وإعطائهم حريتهم لذا ليقدم كل منهم قائمة بالعدد وأسماء من لديه ..

_ سيتم منحهم تعويضا ليستطيعوا البدء بعمل آخر يعيشون منه .

_ من يخالف أو يعارض او يمتلك إنسانا فسيتلقى عقابا شديدا لم يسبق أن سمع به أحد من قبل .

صمت كارل قليلا بينما تعالت الهتافات الفرحة وأيضا إعتراض وفوران التجار.

رفع كارل يده ليصمت الجميع.

كارل:

_ أما التجار فبمبادرة من الأميرة جوليانا ستقوم برفقة الملك ليوناردو والجنرال إيريك بشراء كل مالديهم من الجواري والعبيد وإعطائهم حريتهم لذا ليقدم كل منهم قائمة بالعدد وأسماء من لديه..

_ سيتم منحهم تعويضا ليستطيعوا البدء بعمل آخر يعيشون منه.

_ من يخالف أو يعارض او يمتلك إنسانا فسيتلقى عقابا شديدا لم يسبق أن سمع به أحد من قبل.

_ سيوزع نصف من غنائم الحرب الأخيرة والتي سرقها الخونة على الأحياء الفقيرة لتحسين واقع البيوت والمنشآت الخدمية .
أما النصف الآخر سيوزع مناصفة على كل الجواري والعبيد وأفراد الجيش الذي يحميكم .
أتمنى من شعبي التعاون ومساعدة بعضهم لننمو ونطور مملكتنا وأعدكم بحياة كريمة تليق بشعبي و بأبناء مملكتي .
تعالى التصفيق والتهليل الذي إستمر طويلا وعم الفرح أرجاء المملكة والكل يهتف للملك والأميرة والجنرال .
فعلا بعد يومين من العمل الجاد والشاق برئاسة كارل تم تحرير آخر جارية وقد هيئ مكان سكن مؤقت لمن لا

يمتلك بيتا او مكان يلجأ إليه وإعطائهم بعض الملابس وبعض الحاجيات ومبلغ صغير يكفيهم عدة شهور .

عند ليو والأميرة

خرج ليو برفقة جوليانا في جولة على الأحصنة يرافقهم كارل ونخبة من حراسهما في موكب مهيب ....

وقف الشعب رجالا ونساء وأطفال على جانبي الطريق يهللون ويهتفون بصحة الملك والأميرة بكل حب وتقدير بعد أن علموا بوجود الملك .

شعرت جو بالفرح والامتنان وزاد تقديرها لخطيبها ف ليوناردو كان مراعيا لها وقام

بتنفيذ ما طالبته به ودهشت بأنه كان يفكر بنفس الطريقة ، فقصة شقيقته رومينا و إيفانيا فتحت عيناه على

تلك الفئة المستضعفة والتي لم يفكر بها
من قبل فقد كانت من المسلمات منذ قرون .
حاولا العودة إلا أن الكثيرين كانو يحاولون التحدث معهما
وشكرهما مما أغضب ليو فهو يريد الإنفراد بها ...
إقترب ليو ببطء من حصان جو وبسرعة وخفة حملها ثم
وحملها أمامه على الحصان وانطلق بها يتجاوز ما أمامهما وسط
ذهولها وخجلها وهو يحيطها بيده يشدها إليه ليسرع أكثر
فتحاوطه وتدفن وجهها في صدره خجلا .
أخذها لنفس الكوخ الذي اخذها إليه سابقا ....
دخلت لتفاجأ بغرفة الجلوس وكانها حديقة للزهور وطيور
الزينة ، التفتت فوجدته يتأملها بنظرات عميقة وبحب
خالص .

ركع على قدميه وأخرج علبة فتحها كانت تحتوي خاتما رائع الجمال لم يكن حجره من الألماس بل من العقيق الاحمر النادر والذي كان يسمى بحجر البريل وهو من أندر الأحجار الكريمة وأغلاهم ثمنا ....

تفاجأت جو وهي تراه يركع أمامها فاحمرت وجنتيها وهي تتأمله وتومئ بفرح لهذه اللفتة .

أمسك بيدها وألبسها الخاتم وقبلها بينما إحمرت وجنتيها وإبتسمت برقة وهي تقابل عيناه لينهض ويضمها ...

سحبها نحو الخارج إلى خلف الكوخ والذي تراه لاول مرة كانت أمامها حديقة جميلة جدا وقد جهزت فيها ماىدة عامرة بما لذ وطاب من الأطعمة و الفاكهة والعصائر المتنوعة ...

ابتسم لها وهو يسحب كرسيها يدعوها للجلوس : تفضلي اميرتي الجميلة .

جلست برقي وفوجئت فبدلا من جلوسه في الطرف المقابل سحب كرسيه ليجلس بجانبها .

مضت ساعة من الوقت ، تناولا فيها طعامها وسط مداعبات ليو الجريئة و همساته التي جعلت قلبها يغرق في عالم تراه لأول مرة .

بينما كان ليو سعيدا بتجاوبها معه ومع همساته ، كان يمارس اقصى درجات ضبط النفس ، فغدا زفافهما وعليه الصبر ما يهمه حقا إرتياحها لوجوده بعد الظروف المتوترة التي مرت بهما في الأيام الماضية .....

دخلت جو لجناحها واستلقت على السرير وهي منهكة

وسعيدة وقد إطمأنت وادركت انها تحبه وهو يحبها فما تشاركاه اليوم وتنازلاته فهو من قام بخدمتها أثناء تناول الطعام حتى انه أصر على صنع القهوة ...

قهقهت وهي تتذكر ما حدث قبل ساعات ،

إرتباكه وقد فارت القهوة وانسكبت على الموقد وحيرته الكبيرة ، فكان الموقف ذكرى لن تنسى فالملك القاسي والمتعجرف والذي يخافه الكثيرون ، في المطبخ يصنع القهوة ويقف حائرا أمامها لم تتمالك نفسها فتعالت ضحكاتها ...

حينها نظر لها بغضب مصطنع ..

ليو : اتضحكين .. ساريكي صغيرتي .. إنطلق نحوها فهربت من بين يديه ضاحكة عليه وهو يحاول الإمساك بها ..

جو : ههه اتعرف إن منظرك رائع ، يجب على جنودك أن يروا هذا ..

ليو : هل أنت مسؤولة عن كلامك صغيرتي ...

ابتسمت تغيظه واستمرا قليلا حتى رأته يمسك بخاصرته ويتأوه ألما ، وأعت يدها على كتفه وساعدته على الجلوس على الأريكة وهي تقول بقلق : أأنت بخير ... هل يؤلم ..سامحني نسيت جرحك .

ابتسم بحبث وهو يبالغ بتمثيله ... ليتمتع بخوفها عليه وإهتمامها به ، ليطمئن فؤاده لحقيقة مشاعرها تجاهه وهي تفتك أزرار قميصه وتبعده وتقوم بإزلة الضماد جرحه لتطمئن وهي تراه في طور الشفاء ، فقد ازال له الطبيب الغرز في الصباح ......

كانت تلمس جرحه حين رات إبتسامته الخبيثة لتنتبه لوضعهما فتحمر وجنتيها وتبتعد بخجل ....

اتسعت ابتسامته وهو يهمس : سأنتظرك غدا حبيبتي ستكوني لي ، عندها سأعلمك أبجدية الحب ، لتكوني ملكة قلبي ومملكتي .

تنهدت بحب وهي تشعر بالخجل من ذكرياتها و قد احترمته أكثر لضبطه نفسه والحفاظ عليها حتى يتزوجان رسميا ...

نامت اخيرا وفي قلبها عشق وحب لا ينتهي لمن خطف قلبها بقسوته وحنانه ، كبريائه وتواضعه ....

****

بين أسوار مملكته

سلسلة قيد الجواري حصري لـ دار حكاوي الكتب

للكاتبة Noor Elsham

653

By Whispered Moon

www.hakawelkotoob.com



يوم الزفاف

كان يوما جميلا ومشرقا ، انتشرت فيه الزينة في كل مكان وهيأت موائد كبيرة في ساحة القصر وساحة المدينة الرئيسية ، تستوعب أعداد كبيرة من الشعب بينما انتشر الجنود في المدينة ، يفرضون طوقا أمنيا لحماية الزفاف من أي طارئ قد يؤثر على الحفل .

بينما كان الهرج والمرج يعم القصر ، والكل يعمل بأقصى جهده حتى الجواري اللواتي حررتهن جوليانا قررن البقاء والعمل لديها ، فهي كسبت إحترام الجميع وحبهم لها وللخير الذي جلبته لهم .

بينما كانت الفتيات ليا و إيفا ورومينا يتجهزن في جناح إليانور بمساعدة مختصات التجميل ....

كانت أثوابهن من تصميمات رومينا وقد نفذها خياط الملك شخصيا فتألقن
بفتنة آسرة فكأنهن زهور مختلفة جمعت معا لتسلب الأبصار بجمالها وروعة عبيرها ....
أما جو فكانت في جناحها برفقة مربيتها إيما والتي بقيت إلى جانبها لتعوضها ولو قليلا عن غياب والديها ...
لأول مرة تجرب جوليانا هذا الشعور وهي بين يدي المساعدات ، ولأول مرة تسمح لأحد بمساعدتها بحمامها ، ورغم جمالها إلا أن المساجات والعناية التي قدمت إليها أضافتا على بشرتها بريقا ونعومة ...
وقفت تتأمل ثوبها بإعجاب وتتلمسه برقة فهو ثوب والدتها ،كم يشعرها بالحنين والدفئ ،

وكأن والدتها ترافقها بكل خطواتها ....
تشعر بالإمتنان لمربيتها فهي من شرحت لها أهمية الزفاف وطاعة زوجها في هذه الليلة ....
تأملت ثوبها تتلمس صدره المزين بخيوط مطرزة بأحجار ماسية ناعمة والذي يحتضن صدرها بحنان دون أكمام ليضيق عند خصرها حتى الورك ليتسع رويدا رويدا حتى يصل إلى الأرض وقد ألحق بتنورته طبقات من الدانتيل و الشيفون الأبيض وقد إرتدت عباءة الملكة على أكتافها والتي تنسدل بنعومة على ظهرها إلى الأسفل ملحقة بذيل مطعم بأحجار من الماس وبتطريز خط بفن وإتقان ، بينما رفع شعرها ووضع التاج المخصص للملكة ، وقد تركت بعض الخصل حرة لتحيط بوجهها ورقبتها ، أما عينيها فرسمتا

بكحل غامق وظلال فضية واكتفت بوضع حمرة خفيفة على شفتيها ......

عند الفتيات
انتهين من التجهز للحفل ....
فكانت كل منهن تتالق بروعة وقد أبرزت تصاميم أثوابهن جمالهن وأبرزت إختلافهن بذات الوقت .
إرتدت ليا ثوبا ذهبي اللون وقد زين بحجارة صفراء لامعة من القماش المطرز بظهر من الشيفون تناثرت عليه الحجارة الكريمة وبصدر مطرز بالكامل ينتهي عند الخصر متصلا بتنورة واسعة من طبقات الشيفون المبطنة لتخفي حمل ليا و تجلت روعة الثوب بلونه الذهبي الذي إنعكس على عينيها

ليزداد توهجهما وكأن ألسنة من اللهب تشتعل بداخلهما ....
رومينا تألقت بثوب أخضر داكن مطرز بخيوط سوداء على شكل عروق وأوراق من الشجر يحتضن جسدها بنعومة مبرزا رشاقتها حتى اسفل وركها حيث يتسع نحو الأسفل ، اما شعرها فرفعته من الأمام حيث ثبت تاجها وإنسدل النصف الآخر من الخلف بتموجات متوهجة وكأنها شعلة من من نار ، رسمت عيناها بدقة بكحل أسود أعطى خضار عينيها لمعة ساحرة .

في قاعة الإحتفالات

كان الجميع متشوقون لرؤية العروس فمنهم من سمع عن جمالها ومنهم من رآها وأعجب بها فهي نالت إحترام الجميع لما

جلبته من خير على المملكة .
وقف ليوناردو وهو يرتدي ثيابه الرسمية وعباءته الملكية
ويضع تاجه المرصع بالألماس ينتظر عروسه ، التي أرهقت
قلبه وأثارت مشاعره واكتسبت إحترامه وتقديره ....
تذكر أول مرة رآها كصبي في الثانية عشر ، منذ تلك
اللحظة ولد شعور عميق بداخله وهو يرى جماله ورقته ،
وتعمق ذلك الشعور بعد رحلة الصيد الذي شارك فيها ، ظن
حينها أنه يشعر بشعور الأخوة لابن عمه إلا أنه بعد سنين
وحين رآه يافعا بدا يدرك شعوره فتعذب بشدة تنهد يتذكر
قسوته عليها بعد ذلك ولكن قلبه أحبها وتعلق بها ....
عاد من ذكرياته على تغير الموسيقا إعلانا عن بدء المراسم
نظر بلهفة نحو البوابة وكله شوق لرؤيتها .

بينما كان روبيرتو وايريك واقفان إلى جانبي ليوناردو ينتظران مرافقات الأميرة ، كان روبيرتو يرتدي زيه الأميري وعباءته المخملية بينما إرتدى إيريك بزته العسكرية الرسمية المليئة بالأوسمة ...

إتجها نحو البوابة أول ما سمعا تغير الموسيقا ، وقفا أمام البوابة التي فتحت وبدءت المراسم ....

دخلت بالبداية رومينا بطلتها الفريدة والجذابة والتي اسرت عيني إيريك الذي تقدم منها وإنحنى يقبل يدها ويجذبها إليه ثم يسيران ليقفا إلى جانب ليو .

وهو يكاد يفقد اعصابه لرؤية رد فعل الحضور لرؤية جمالها يريد خطفها بعيدا جدا ...

لتدخل بعدها ليا برفقتها ليتسلب انفاس حبيبها وزوجها وهي

تقترب منه ليفعل ك إيريك ثم يسيران ليقفا إلى جانب ليو من الجهة الآخرى ...

تسارعت النغمات ووقف الجميع ينتظر لتدخل شقيقة إيفا طفلة جميلة جدا ، مشت تنثر بتلات الورود على الممر نحو العرش وخلفها كارل وإيفانيا ثم توماس وسينيتا لياخذا مكانهما على جانبي العرش ..

أخيرا دخل الكسندرو جوليانا التي تأبطت يده تمشي نحو مستقبلها وقدرها

بينما إقترب ليوناردوا ليحييها ثم اخذ يدها من والده ثم رافقها نحو العرش ليجلسها إلى جانبه بينما تعالت الهتافات لرؤية ملكتهم الرائعة والتي كسبت قلوبهم بأفعالها و عيونهم بجمالها الساحر ....

جلس ليو وقلبه ينبض بشدة ، تألقت عيناه وهو يتأملها بحب ولهفة ، كحورية من شدة جمالها وسحرها ...
كانت يدها ترتجف بين يده وقد تأثرت برهبة الموقف وكل تلك العيون التي تراقبها ....
رفع ليو بيدها يقبلها بلطف ويهمس : أخيرا مليكتي أصبحت لي ... إنك رائعة الجمال حبيبتي ...
إحمرت وجنتيها وهي تنظر لعينيه اللتان تحتضناها بحميمة وبوعد إرتجف له قلبها فهربت من نظراته تنظر للحضور .
بينما إبتسم ليو وقد أحب خجلها منه ، كأي فتاة في مثل هذه الموقف ....
بعد عدة لحظات وقفا وإفتتحا الرقص ..
تنهد إلكسندر وهو يرى ابنه ليوناردو يراقص عروسه

الجميلة والذي تمنى دائما رؤية هذا اليوم ليطمئن قلبه على ولده الذي تحمل كثيرا منذ صغره وخصوصا حين توج ملكا باكرا بسبب مرضه لم ينكر بانه كان ملك قويا و جلب الخير لبلادهم ، لكنه كان وحيدا ورغم عدله إلا أنه لا يمتلك أي رقة او تسامح حتى أتت من سلبته قلبه كما سلبته أفكاره وأذابت بروده ، كم تمنى ذلك منذ علم بأنها فتاة وليست أي فتاة ابنة صغيرته ، من رباها كابنة له وحزن على فراقها ، ولكنها تركت لهم أجمل هدية .

لم يستطع تخيل ابن عمها ذاك الذي كاد يحرمهم من وجودها حولهم ، لا يعرف لما ليو لم يقتله وتركه حيا ليستفيد من علومه ، دون أن تعلم جو فهي تظنه أعدم فورا ، رغم أنه اصيب بالشلل فقد ضربت جو مراكز الأعصاب لديه

وتمنى ألا ياتي اليوم الذي سيندم ابنه على إبقائه حيا .....
بعد فترة تعالت الأصوات خارج القصر تطالب برؤية الملك والملكة ....
اللذان لبا نداءات شعبهم الذي يشارك لأول مرة بتاريخ المملكة بالاحتفالات الملكية .
اغرورقت عينا جو بالدموع وهي ترى من شرفة القصر الأمامية واقفة إلى جانب ليو ، كل تلك الجموع الهائلة التي ملئت ساحة القصر حتى خارجه والجميع يهتف لأجلهما ، أطفال ونساء ، رجالا وشيوخا ...
يعبرون عن امتنانهم ومحبتهم وهم يرون تحية ملكهم وملكتهم لهم ...
رفع ليو يده ليصمت الجميع ويعم الصمت لحظات

قبل ان يتعالى صوته هادرا مطمئنا وواثقا يخاطب شعبه واعدا
بغد أفضل و مستقبل مشرق و عادل
للجميع دون تمييز .
بينما الحفل مستمر في داخل القاعة ، وسط أجواء الفرح
والسعادة ....

ليو وجوليانا
انتهى من تحية شعبه ليمسك بيدها ويسرع نحو جناحهما
وهي وراءه تحاول عدم التعثر بثوبها الطويل ....
انتبه لصعوبة سيرها فحملها بين يديه وهي تطلب منه انزالها
ليسرع قبل ان يقابلا من يعيقهما .....
في الجناح ، دفعها ليو بسرعة لغرفة النوم : هيا صغيرتي

بدل ملابسك بما ستجدينه على السرير و أسرعي ....
جو : ولكن لا نستطيع ترك ......
قطع كلماته بقبلة سريعة وهو يهمس بإذنها أسرعي عزيزتي وإنزعي مجوهراتك أيضا ....
لتدخل بينما أسرع بتغير ملابسه بملابس فروسية عادية ووضع تاجه جانبا .
خرجت جو بتلك الثياب البسيطة التي وجدتها ، ثوب بقماش عادي إلا أنه متقن الصنع .
نظرت بدهشة نحوه وهي ترى ملابسه بينما ابتسم لها ، وسار للشرفة
ممسكا بيدها لترى الحبل المجهز جانبا .
ليو : أتثقين بي حبيبتي ، هزت موافقة ليكمل أغلقي

عينيك وتمسكي بي جيدا.
نظرت لعينيه بثقة ثم أغمضت عينيها وعانقته بإحكام وهو يحملها على ظهره ليقفز بعدها بوساطة حبل مجهز نحو الأسفل ...
شهقت تشدد من إحتضانه وهي تشعر بقفزتهما .
ابتسم بخفة لكارل الذي ينتظره ممسكا بحصانه ، وضعها فوقه وركب خلفها لينطلقا معا على صهوة الحصان تاركين كارل واقفا وعلى وجهه ابتسامة وهو يرى ملكه ورفيق عمره يتصرف بجنون ، تمنى لهما السعادة فهما يستحقانها ، عاد للحفل وهو يتمنى إقناع إيف بتقديم موعد الزفاف ......
انطلق الحصان بهما متجاوزا الازدحام نحو الأراضي الواسعة دون أن ينتبه لهما أحد كما خطط ليو تماما ،

ابتسمت جو بسعادة وقد ابتعدت عن كل تلك المظاهر
والرسميات التي كانت تخنقها ....
وصلا إلى المنزل الصغير الذي تشاركا فيه لحظات صعبة
وأخرى جميلة سترافقهما طوال العمر .
حملها بين يديه ليدخل معها إلى المنزل متجها نحو غرفتهما
، ليتحدا معا بقلبيهما وجسدهما ويتعاهدان على الحب
والاحترام .
ليمتلك من احبها وظنها شابا وتعذب سنينا في حب ما حرمه
الله ليعلم أنها فتاة فيقسو ويتجبر ليعود ويحنو ....
ليتعلم أن اللطف والحنان مفتاح بوابة أسوارها يليها حبه
الذي بادلته إياه ليشكلا أجمل ثنائي
في المملكة

الخاتمة

في الحديقة جلس ليو محتضنا عروسه بين ذراعيه يراقبان شروق الشمس الساحر.
ليو : هل انت بخير حبيبتي ، وهل اعجبتك المفاجأة ؟
ابتسمت بحب وخجل : شكرا حبيبي لم اكن أتصور بان ملكي القاسي سيكون عطوفا وحنونا هكذا ، أخبرني حقا كيف خططت لهربنا هكذا .. الن يقلق ويحزن عمي والبقية ؟
ضحك بمرح : لا تقلقي ... أردت بدء حياتنا معا أنا وأنت ... هنا أنت جوليانا وأنا ليوناردو فقط زوجك ، هنا سننسى مكانتنا و مسؤولياتنا وما تفرضه علينا

لنكون أنفسنا فقط ونرمي بكل شيء خارجا ...
تنهدت : أتعرف لطالما تمنيت أن أكون فتاة من عامة الشعب أعيش وافعل ما أريد دون خوف أو تفكير .
ليو : أفهمك عزيزتي .... ولكنك معي ستكون سعادتك وحبك الدائم لي طموحي الذي سأسعى له دائما ....
قضيا ساعات الصباح الأولى معا وهما يخططان لحياتهما معا وسط مداعبات ليو وهمساته التي تظهر عمق حبه وتقديره لفاتنته الصغيرة .

تمت بحمد الله

بحب أشكر كل يلي شجعني وتابعني خلال كتابة الرواية
بشكرهم من قلبي وإن شاء الله كون عند حسن ظنهم دائما
ما حأذكر أسماء خوف انسى أحد و بقلكم أنكم دائما
حيضل إلكم معزة بقلبي

تحياتي

noor el sham